

مكتبة لسان العرب

# اللسان

في السُّنَّةِ الْعَرَبِيِّيِّ وَالْمُجْرِيِّ

دُكْتُورٌ مُحَمَّدٌ جَمَالُ الدِّين

كلية الآداب - جامعة بغداد

ساعيٌ جامعيٌ بُغْدَادِ عَلَى نَسْرَه



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

Jamāl al-Dīn Muhsin

الدكتور محسن جمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد

al-`Irāq fī al-shi'r  
al-`Arabi

# العرّاق

في الشعر العراقي وأمهات جهري

ساعdet - جامعة بغداد - على نشره

مطبعة الارشاد - بغداد - ١٩٦٥

2258  
4975  
2



**مكتبة لسان العرب**



٤١١-٦٦٧ ١٩٨٥

العراق  
في  
الشعر العربي والمهجري

• حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

• الطبعة الاولى - ١٩٦٥

## الاهدا

إلى الوطن الذي رباني صغيراً  
واحتضنني كبيراً  
العراق الابي  
في منابت عزه ، ومفاخر مجده  
أهدي هذه الباقة .

محسن

ما لي اسير الى (الشام) واوغل  
هل اصبحت (دار السلام) (الموصل)  
هل مبلغ عني (العراق) رسالة  
عز الرسول بها وذل المرسل  
فهل الجنوب يجيء برد نسيمهها  
بعواب ما حملت اليه الشمام  
حملتني الاحداث كرهـا بعدكم  
والحادئات على المكاره تحمل  
(ابن المعلم الواسطي)



تمہارے

لوطني العراقي الكبير من الأمجاد التي سجلها له التاريخ القديم والحديث تصف ما فيه من مآثر يعتز بها الأدب ، وتفخر بها الكرامة . فهذه أيديه البيض على الفكر العربي ، بما أخرج من نوائع ، وما أبنت من عبارة !! في ميادين الفقه ، واللغة ، والأدب ، والشعر ، والتاريخ ، والسياسة ، والاجتماع .

ولسنا هنا في معرض المفاحرة والادعاء . ولكننا لم نر أحداً من اخوتنا العرب ، في دنياهم الواسعة الكريمة . زار هذا القطر ، الا وخرج منه بحمل المحبة ، والاعتزاز ، والشكران . لما لمسه فيه من علم ، وفضل ، وسخاء ، وأريحية .

اما الذين لم يروه ، فقد صورت لهم دنيا (الف ليلة وليله) أحلاما عذابا في مخيلاتهم ، ورسمت ليالي (الرشيد) صورا جميلة في قلوبهم ، وأعطت مجالس (المأمون) الوفر من زاد ثقافتهم ، وافتاضت (النظامية) و (المستصرية) الخير والعطاء الذهني ، بما كان يعقد في اروقتهم من حلقات المعرفة ، وما يلقى في جوانبها من محاضرات العلم ، الذي شع

نوره على العالمين الشرقي والغربي ، حيث كانت تشد لها الرحال من اطراف (الاندلس) الاسلامية ، واقاصي البلاد الشرقية النائية . وكل من وفد على (العراق) يغترف منه علما ، وفضلا ، وأدبا ، ولطفا ، وسماحة !!

يدخل الناس الغرباء (بغداد) وهي (عاصمة الدنيا) يومذاك ، وهم في خوف ، وحذر من وحشة البقاء . ولوعد النوى ، ومرارة الغربية . ولا يود أحد منهم ان يفارقها ، او يغادر مرآى (دجلتها) وشموخ مازها ، وجمال قصورها ، وطيب رياضها . وقد يتمنى بعضهم ان يتوسد ترابها ، ويحتضن أديمها حبا كان أم ميتا .

وفي تاريخ المؤرخ (الخطيب البغدادي) صور ، ومعان ، وترجم لم حل في (بغداد) ودخلها من الوفدين . وقد جاء في مناقبها وفضلها ، وذكر المأثور من محسن اخلاق اهلها :<sup>(١)</sup>

قال انشد ابو سعد محمد بن علي الهمданى :<sup>(٢)</sup>

فدى لك يا (بغداد) كل قيلة  
من الارض حتى خطى ودياريا

فقد طفت في شرق البلاد وغربها  
وسيرت رحلي بينها وركابها

فلم أر فيها مثل (بغداد) متزلا  
ولم أر فيها مثل (دجلة) واديا

ولا مثل أهلها أرق شمائلا  
واعذب الفاظا واحلى معانيا

(١) راجع تاريخ الخطيب البغدادي ج ١ ص ٤٥ وما بعدها ط ١

(٢) راجع المصدر السابق ج ١ ص ٥٢

\*\*\*

وقال علي بن محمد بن حبيب . كتب الي أخي من ( البصرة )  
وكت ( بغداد ) :<sup>(٣)</sup>

طيب الهوا ببغداد يشوقني  
قدما اليها وان عافت معاذير  
فكيف صبرت عنها الان اذ جئت  
طيب الهوا بين مسدود ومقصور

\*\*\*

قيل لرجل : كيف رأيت بغداد ؟<sup>(٤)</sup>

قال الارض كلها باديه وبغداد حاضرتها ،

وعن الامام الشافعي (رض) :<sup>(٥)</sup>

ما دخلت بلدا قط الا عدته سفرا ، الا بغداد فاني حين دخلتها  
عدتها وطننا .

قال ابن عليه :<sup>(٦)</sup>

ما رأيت قوما احسن رغبة ، ولا اعقل لطلب الحديث من اهل بغداد .

وعندما وصف ابن (حازم الاندلسي) بلاده قال يصف خصائصها ،

وطبائع اهلها بقوله :<sup>(٧)</sup>

(٣) راجع المصدر السابق ج ١ ص ٥٤ ومناقب بغداد لابن الجوزي  
ط ١ - ١٣٤٢ ص ٣٣

(٤) راجع تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ج ١ ص ٤٥

(٥) راجع المصدر السابق ص ٤٦

(٦) راجع المصدر السابق ص ٤٦

(٧) راجع تحفة الالباب - لابي حامد الاندلسي الفرناطي  
نشر عبريال فيران - ص ١٩٩/١٩٢٥ .

٠٠٠٠ بغداديون في ظرافتهم ونظائهم ، ورقة اخلاقهم ونباهم ،  
ولطافة أذهانهم ، ودرة أفكارهم ٠

قال الخليفة عمر (رض) :<sup>(٨)</sup>

« اهل العراق كنز الایمان ، وجمجمة العرب ، وهم رمح الله  
عز وجل ، يحرزون ثورهم ، ويمدون الامصار ٠

قال شاعر يذكر (العراق) :<sup>(٩)</sup>

الى الله اشكو عبرة قد اطلت  
ونفسا اذا ما عزها الشوق ذلت

تحن الى ارض (العراق) ودونها  
تاييف لو ترى بها الريح ضلت

\* \* \*

اما هبيب (العراق) اليوم من الادب العربي المعاصر ، والشعر  
الحديث . فقد رأينا ان الاحداث التاريخية ، والمجتمعية التي مرت على  
بلادنا ، لها صداتها الروحية ، في نفوس اخواننا المتأثرين من العرب هنا  
وهناك وهنالك . وكانت الوفود التي تزور بغداد ، تلقى قصائدها وتصف مشاعرها  
واحساسها ، بكل معاني التعب واللوع والتباجيل والاحترام . وكان الشعراء  
الذين يزوروننا تهزهم صفحات مياه (الرافدين) المسابة ، الملائى بالأسرار  
والسمار وبالسحر والفتون !! . فيصفونها مودة ، وعطفة ، وحنانا .

\* \* \*

ونقد حاولت جاهدا في هذه الدراسة أن اين شعور اخواننا العرب

(٨) راجع تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ج ١ ص ٢٥ مطبعة  
السعادة بمصر ١٩٣١ / ١٣٤٩

(٩) راجع معجم البلدان ط/ صادر - بيروت ص ٦٥ حرف العين ج ٤

تحونا مقتضرا بذلك على العصر الحديث ومحصارا الناذج من شعر  
البارزين منهم • والذين اهتموا كثيرا بهذه الناحية • على اتنى لم يبعض  
الآخرين قدرهم ، وشعورهم الذي قد عبروا عنه نثرا ، وخطابة ، ومقالة ،  
وكتابا .

وجعلت البحث ينتقل بالقارئ من ( وادي النيل ) الى ( غوطة  
سورية ) الى شوامخ (لبنان) الى دنيا (المهجر) وضفاف (الأردن) و(فلسطين) وهضاب  
(المغرب العربي) و (بحيرات السودان) وشواطئ (الكويت) و (الجنوب  
العربي) وجبال (اليمن) وتلال (نجد) . وقدمت<sup>(١)</sup> لكل حلقة ترجمة  
صغيرة عن شاعرها ، فمن كان حيا اقتصرت على ولادته إن وجدت في  
المصادر • وإن كان متوفيا ذكرت سنة ولادته ، وعام وفاته . مع الاشارة  
المختصرة عن أهم آثاره ، ومميزات شعره . فإن كان شعره يازدا رفعنا  
يمنت ذلك ، وإن كان لديه جوانب ضعف أو اجترار أو تقليد اشرت عنه .  
وسيجد المتبع أن أغلب الشعراء العرب قد وصفوا بلاد الرافدين ، وصفا  
يجده مشابها لقرب توارد الخواطر فما بينهم . إذ انهم يتقدون عند هدف  
واحد إلا وهو تمجيد (العراق) . ووصف عظمته ، وأمجاد عاصمته ( دار  
السلام ) وقد ينعدمون تحو آثار (كوفته) و (بصرته) و (موصله) .

اما هؤلاء الشعراء فنهم من صاهر العراق وسكنه زمانا - كلمرحوم  
الشاعر (الخوماني) ومنهم من أحبه ولازال حبه يسرى في دمائه ويحييه  
وطنه الثاني كالشاعر (حسن الامين) . ومنهم من وصفه يوم ان كانت له  
مصلحة مادية معه ، وغرض في نفسه . ونظم ما نظمه بدافع تلك المصلحة -  
ويحصله على ذلك الغرض . وما ايات شعره ، الا كذكير له على ما اسداه

(١) ان ابناء المهجر الكرام هم اخوتنا الاعزاء في (العروبة) -  
يرجعون دائمًا بأنسابهم وصلاتهم إلى بلادهم العربية الأم .  
غير ان أدبهم أصبح يتميز بطابعه الخاص ومدرسته الشعرية  
المعروف . وعلى هذه القاعدة جرت تسمية هذا الكتاب .

العراق له من نعم ، وفضل ، واحتضان ، وحنان !! ، في أيام شدته ،  
وزمن حاجته .

ومنهم من سمع بالعراق ولم يره ، ولكنه تأثر بسمعته الطيبة ،  
وبعلاء الراسخ . فتحرك في نفسه الفخر العربي ، والروابط الأخوية  
المقدسة ، فوصف ما وصف للفساحة المجردة كالاخ التونسي الشاعر  
(محمد مزهد) .

ومنهم من وصفه بعد ان هزته احداث الوطن الدامية ، ونوراته  
المدللة فقال الشعر ، وهو بحرارة اليمان ، وبحماس الفسيرة والاندفاع  
العاطفي كالشاعرة العربية الاخت السيدة (جليلة رضا) .

ومنهم من اشاد به وهو معتقد بان بلادنا تذكره بالعزة العربية ،  
 وبالروح الاسلامية . فجاء شعره ، مصورا لما يشعر به الانسان المؤمن القريب  
من اخوانه ، وان اختلفوا عنه جنسا ولغة ، ويعدوا عنه ديارا ومسافات  
كالشاعر السوداني (الشيخ محمد عمر البنا) .

هذا وقد تركت ما قاله المؤرخون القدامي والمعاصرون من اهل  
التاريخ ، واللغة ، والآثار عن معنى تسمية (العراق) وهل هي عربية  
الجذر ام ارامية الاصل<sup>(١)</sup> لان ذلك يخرجنا عن غرضنا الادبي ، ويدخلنا  
في دائرة يتسع بنا محيطها ، ويبتعد عنا مرکزها . وما هذه الايادة اديبة  
صغرى قطفتها ونسقتها من رياض الشعر والادب ، لفوح شذاتها ، وتطر  
زهراتها قلوب المحبين ، وجوانح المقدرين المخلصين لهذه البلاد وتربيتها ،  
ولشعبها العربي المقدم ، ولتحتل مكانا صغيرا متواضعا في زاوية من رفوف

(١) راجع هامش كتاب (كتبوا على الطين) ترجمة الدكتور محمود  
الامين ١٩٦٢ هامش ص ٣٦  
وراجع مقدمة قلب العراق ط ١ امين الريhani ١٩٣٥ ص ١٢  
وما بعدها .

(المكتبة العربية) التي لا زالت بحاجة ملحة الى المزيد من الانوار والمؤلفات التي تدرس الرافدين وتاريخه وآدابه ومواطنه . وتنكشف عن اصانعه العربية ، العربية ، وسجيات الحميد ، وادبه السمح ، وتاريخه العظيم .

هذا وسأتابعه بكتاب آخر اعرض فيه وادرس ما نظمه وقائه اخواننا العرب ، من ثغور المحيط الى شواطيء الخليج يوم ان اجتمعوا في مهرجان الادب والشعر (مؤتمر الادباء الخامس) حيث ضمهم العراق الى حناته ، واحتضنتهم بغداد بين جوانحها .

واني لأشكر :

(جامعة بغداد) فلولا مساعدتها المعتوية والمادية لما رأى هذا الكتاب طريق الطباعة والتوزير .

وصحيفة (كل شيء) التي فتحت صدر صفحاتها الزاهرة بهذه الدراسة وغيرها من الدراسات الأخرى .

و (الاساتذة) من الزملاء ، والاخوان الادباء ، الذين امدوني بعلفهم وتحياتهم وملحوظاتهم الكريمة .

والى كل من خط حرف ، ورسم صورة ، وصف سطرا ، وابدى عونا .

لهؤلاء كلهم شكري ، واحني ، وتقديربي .

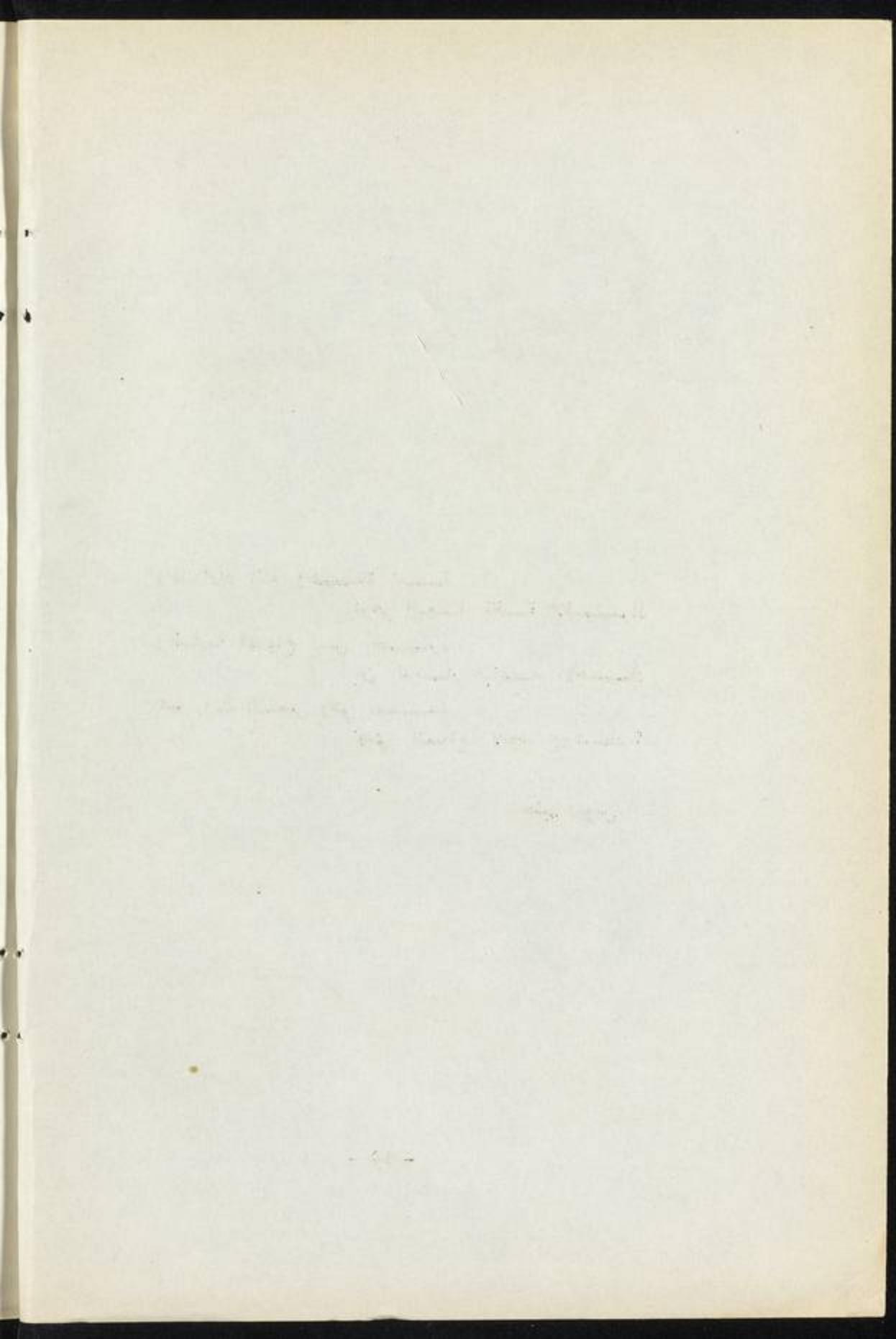
ومنه جلت قدرته نطلب العون ، ونرجو الخير والسداد ، لنقوم بعض ما علينا من واجبات نحو بلادنا الام ، التي لها علينا الكثير من الحقوق ، والوفرة من الاحترام .

## المؤلف



و اذا اراد الله وحدة امة  
اوحى اليها يقظة الافراد  
و تقارب الارواح ليس يضيره  
بين الديار تباعد الاجساد  
اما رأيت الشمس وهي بعيدة  
تهدي الشعاع لانجد و وهاد ؟

حليم دموس





# حليم دموس

١٣٠٥ - هـ ١٣٧٧

١٩٥٧ - م ١٨٨٨

حليم ابراهيم دموس ، شاعر ، أديب ، كاتب . مكثر من نظم الشعر .  
جال في عدة من ميادينه وأغراضه .

ولد في (زحلة) لبنان . وتعلم في الكلية الشرقية فيها . ثم هاجر إلى  
(البرازيل) وتعاطى الصحافة مدة قصيرة ، ثم رجع لوطنه .

كان محباً للغة العربية ومدافعاً عنها بقوة<sup>(٢)</sup> . وله وقوفات طيبة في  
الذود عن أمجادها ، زمن الاستعمار الفرنسي .

(١) راجع معجم المؤلفين : ج ٤ ص ٧٢

(٢) راجع ما كتبناه عنه في مجلة (الاقلام) . وزارة الثقافة والارشاد  
- بغداد ص ١٥٧ العدد ٥ س-١٩٦٥ (لغة الضاد في شعر حليم دموس) .

أَصْلُ بَكِيرَ الشُّعْرَاءِ وَالْأَدْبَاءِ فِي الْبَلَادِ الْعَرَبِيَّةِ وَاحْبَهُمْ وَاحْبَوْهُ ،  
لطِيَّةُ نَفْسِهِ ، وَسَلَامَةُ قَلْبِهِ •

شاعريته :

تَمْتَازُ بِالْخَصْبِ وَالْإِنْتَاجِ ، تَرْتَفَعُ مَرَاتٍ إِلَى سَمَاءِ الْعَبْرِيَّةِ وَتَحُومُ أَحْيَاً نَا  
فِي السَّهْوِ وَالْمُنْهَدِرَاتِ •

من آثاره :

ديوان الثالث والثاني - يقظة الروح او تراثيم حلبي • الاغاني  
الوطنية - قاموس العوام •



\*\*\*

العراق في الشعر العربي والمهاجري  
غريد يرتجل الشعر ، ويحب العراق باصدق عواطفه !!

كان اغلب العراقيين ولا يزالون يقضون اشهر صيفهم الحار اللاهب  
في لبنان ٠ حيث الطبيعة الجميلة الفاتحة ، والمياه الجارية العذبة ، والنسم  
البليل المنعش ٠ والمليالي اللاحية الساهاية !!

والشعراء العراقيون ٠٠ لهم صلات الزمالة وروابط الصداقة ، مع  
شعراء لبنان يحدثونهم ويسامرونهم ، ويتطارحون معهم الاشعار والافكار ،  
ويعارضون قصائدهم ، ويتمدخون بладهم ، ويقيمون الاختفالات والمادب  
لوجودهم في الجبل اللبناني ٠ ويتراسلون معهم ، ويشونهم نجواهم  
وشكواهم !

ومن بين هؤلاء الشاعر اللبناني الذي نساه قومه ومحبوه « حليم  
دموس » ٠ ومن كانت المجالس تزان بخطبه وقصائده ، ولطف روحه ،  
حتى كان يلقب بـ « شاعر المنابر » ، لما كان يهز النفوس ٠ ويطرب الارواح  
بعدوبية اشعاره ، وجودة اقامته ٠ وتتدفق خواطره وافكريه !! ولم تخسل  
الصحف العربية والمهاجرية من منظوماته ومنتوراته ٠

كان يرتجل الشعر ، ويفيد النظم ، ويروى الروائع العربية ، بلغة  
نصيحة ، لا هجنة فيها ولا لكتة ٠ ويمتاز عن غيره من شعراء لبنان بانه  
الصديق الودود لادباء العراق ، وشعراء الرافدين في زمانه ٠ واصحهم  
الشاعر العراقي المرحوم (جميل صدقى الزهاوى) ٠٠ وكثيرا ما حدثنى  
ايم تعارفى معه بلبنان عام ١٩٤٥ بالاحاديث العذبة وبالنكات الطريفة – عن  
الذين اجتمع معهم من ادبائنا في « زحلة » و « وادي العراشق » عند  
مجرى نهر ( البردوني ) العذب انمير ؟!

وعند دراساتنا القادمة سنجد في جميع النواحي التي تتعلق بهذا  
الشاعر وحياته ، ونظهر الجوانب الخفية من شعائر نفسه ، ومن مظاهر  
شعره .

فمنا باستعراض لشعر (حليم دموس) ، وسرنا في انجاد شعره  
ووهاده واستمعنا الى (مثاليه ومثاليه) فعشنا على قصيدين رائعتين تدوران  
حول « الوطن العراقي » وما فيه من عبرية ، ونبوغ ، وامجاد ، وتراث  
خالد . اما قصيده الاولى فهي بعنوان :

« الحنين الى بغداد »

نظمها الشاعر عام ١٩٢٣ ونشرت في الجزء الاول من ديوانه  
(المثالث والثاني) الذي اخرجه عام ١٩٢٦ وهي في ثلاثة وتلائين بيتاً .

تقسم افكارها العامة الى ثلاثة عشر قسماً وتبدو على الوجه التالي :

« شوق لرؤيه بغداد »

بغداد .. وانشوابي الى بغداد  
دار السلام وشرعة الوراد

سوق اكباده لزورة ريعها  
وارى الزمان يتحول دون مرادي  
وانتقلب يوشك ان يطير وانما  
قفص الاصالع محكم الايماد

« عصابة .. وعصابة »

بغداد ! .. كم خلت اليك صباة  
ارواح احباب اليك صوادي

لبي من ذويك عصابة اديبة  
قدسية النفحات والانشاد

« حضارة .. عربية »

امحدتني عنها وقد حيتها  
عني تحية صبوة ووداد

ماذا رأيت من العراق واهله  
من بعد طول المعهد في الاصفاد

افما شهدت حضارة عربية  
لاحت كضوء الكوكب الوقاد

هذه احدى النفحات (الدموسية) عن وادي الرافدين صورها الشاعر  
اللبناني في خطوط بيانه ، وفي جميل معاييه .. واستوحى صورها من ماضي  
العراق العربي .. ونشرها مذاعنة كطليب العبر ، واريچ المسك .. في عصر  
كان يومذاك يعتبر اللغة العربية في لبنان غريبة دخلة ويحسب شعراءها  
خارجين عن سياسته ..

« بين الزهاوي وحليم دموس »

قال الزهاوي :-

ان حبي لمن افارق فيها

يتجل في دمعي المفارق

ليس من بعد العراق مقر

غير مصر ومصر اخت العراق

في رحيلي عن العراق الى مصر

مصابي معادل لاشتياقي

المفكر المصلح ، في بلده تغترسه في حياة كفاحه الفكري المصاعب  
الجمة والمشاكل الكثيرة وتعاونه الالام ، ويحيط به المؤس \*

وعندما كان يصيّب احرار العراق يومذاك ، وادباءه وشعراءه ، ما  
يصيّب المفكرين عادة من تباریع فتضيق انفاسهم الطلقه .. سرعان ما ينجدهم  
يشدون زخالهم الى - مصر - او - لبنان - او غيرها تاركين الاعزاء  
وراءهم ، بعد ان ودعوهم بدءوعهم الحرى ، وانفاسهم اللاحبة ، وقصائدتهم  
الفريدة ! \*

بين شعراء العراق الكبار الذين اضطهدوا وسافروا من اجل قضية  
الحرية ، والاستقلال ، والوطنية ، والعروبة . العلامة الجليل الشیخ محمد  
رضا الشیبی حیث قصد لبنان عام ١٩٢٠ والمرحوم الشاعر الكبير الرصافی  
عام ١٩٢٣ والمرحوم الشاعر الفیلسوف - الزهاوى - عام ١٩٢٤ \*

وكل هؤلاء الشعراء الادباء اختصتهم الاقطار الشیقة ، لما لهم من  
منزلة محترمة ، ومقام مرموق . ووصلات ادبية . مع رجالات وكتاب  
وصحافي تلك البلاد \*

و - الزهاوي - الفيلسوف العراقي الذي كانت حياته صفحات مستمرة من التعاسة والتشاؤم محاطة دنياه بحساد ومنافقين ٠٠ اصابته النكبة يوم ان دعا الى - تحرير المرأة - ، وتنمية الفكر في العراق ٠ فهاجت العامة عليه وماجت ، ت يريد قتلها ، والاعتداء عليه ! ٠

ضاقت نسائم الرافدين - وهي الشذية العبة - الواسعة على روح الشاعر ٠ واحاطت بذاته كابة الوحدة ٠ حتى كاد ان يتصر ٠ لولا بقية من تفكير ، وقوه من اراده :

و كنت ارضي لقاء الموت متحرا  
لو كان لي من حياتي هذه بدل

ثم اشتدت عليه السحب القاتمة ٠٠ فيهم نحو سوريا ، وقد يبروت ،  
وذهب الى مصر ٠٠ ولقد نظم الزهاوي عدة قصائد قبيل مغادرته العراق  
وبعده ٠٠ منها : « عند الفراق » وقصيدة اخرى - عند الوداع - التي  
يقول فيها :

للمشى في مصر عز  
ضخم على الدهر باقي  
ما زال ينمو ويقوى  
بوحدة واتفاق  
كذاك يفعل شعب  
ذو غاية وهو راقي

وعندما وصل الى - دمشق - واقام له المجمع العلمي حفلة ، قال  
قصيده - ما اغني -

وهل انا الا ابن بغداد نازح  
اذا ذكروا بغداد يوما له حنا

وعندما وصلت قدماء - بيروت - استقبل هناك الاستقبال الجميل ،  
وافتتح لها حفلات التكريم في دار رئيس بلدية بيروت - السيد بدر دمشقية -  
وعقيلته صاحبة - المرأة الجديدة - وساهم في الحديث ، شعرا ، ونثرا ،  
الكتاب ، والشعراء ، والصحافيون اللبنانيون . والقى - الزهاوي - قصيدة  
رائعة هي - بيروت في سفري - تمتاز عن السابقات من قصائده في هذه  
الرحلة في متنتها ، ولغتها ، وطراحتها ، وطرافة أفكارها ، وتجديد صورها .

يا اهل (بيروت) لا انسى حفاوتكم  
اذ جئت ادلف في بيروت من كبرى

ودعاه الباحث الاستاذ الوجيه - محمد جميل بهم - لداره واقام  
له حفلة كبيرة ، لم يقصر الشعراء والكتاب من الترحيب بالشاعر وتقديره .  
وكان من بينهم المرحوم الشاعر - حليم دموس .

ومما انشده - الزهاوي - بهذه الحفلة رائعته - ما كنت ارتحل -  
ابدى فيها رأيه ، وتفكيره ، وعواطفه . بحكمة ، وصراحة ، ولوحة . وما  
قاله منها :

لولا تفاقم شر ليس يحتمل  
ما كنت عن وطني بغداد ارتحل

وتواتت له الحفلات ، والمهرجانات وكان منها احتفالات سنئما  
- ستراي - حيث اشد قصيدتين الاولى :

ينفع الغيم الذي قد تلدا  
فيض ليلي بعد ان كان اسودا

وعندما سافر نحو - مصر - وفي طريقه اليها نظم قصيدة - الى مصر -  
منها :

لقد سرت من بغداد يدفعني الوجد  
الى حيث وذكر الشعر طائره سعد  
فقدت بلادي نازحا غير انتي  
اذا جئت مصر لم يضر ذلك فقد

وتولت افلام نوابع الشعر والادب والصحافة في لبنان تكرم المهاجر ،  
اللاجئ ، لها من نار الاضطهاد ٠٠ وقام الشاعر - حليم موس - في دار  
الاستاذ - بدر دمشقية - ينشد قصidته ذات احد عشر مقطعا وهي بعنوان  
الى - فلسوف العراق - منها :

لبنان لبنان رحب  
بغيلسوف العراق  
فكم حنت اليه  
من قبل هذا التلاقى  
جميل ما انت ضيف  
ولا العراق بسدارك  
لبنان والشام قصر  
والشرق بعض ديارك

أَسْكِبِ النُّورِ يَا قَمَرِ  
وَاغْمُرِ النَّهَرَ بِالصُّورِ  
وَادْعِ فَرَحَةَ الْهَوَى  
وَأَشْعِنْ لَذَةَ السَّمَرِ  
يَتَصَبَّـانِي النَّخَيلُ  
وَيَغْرِيـنِي النَّهَرُ

أنور العطار

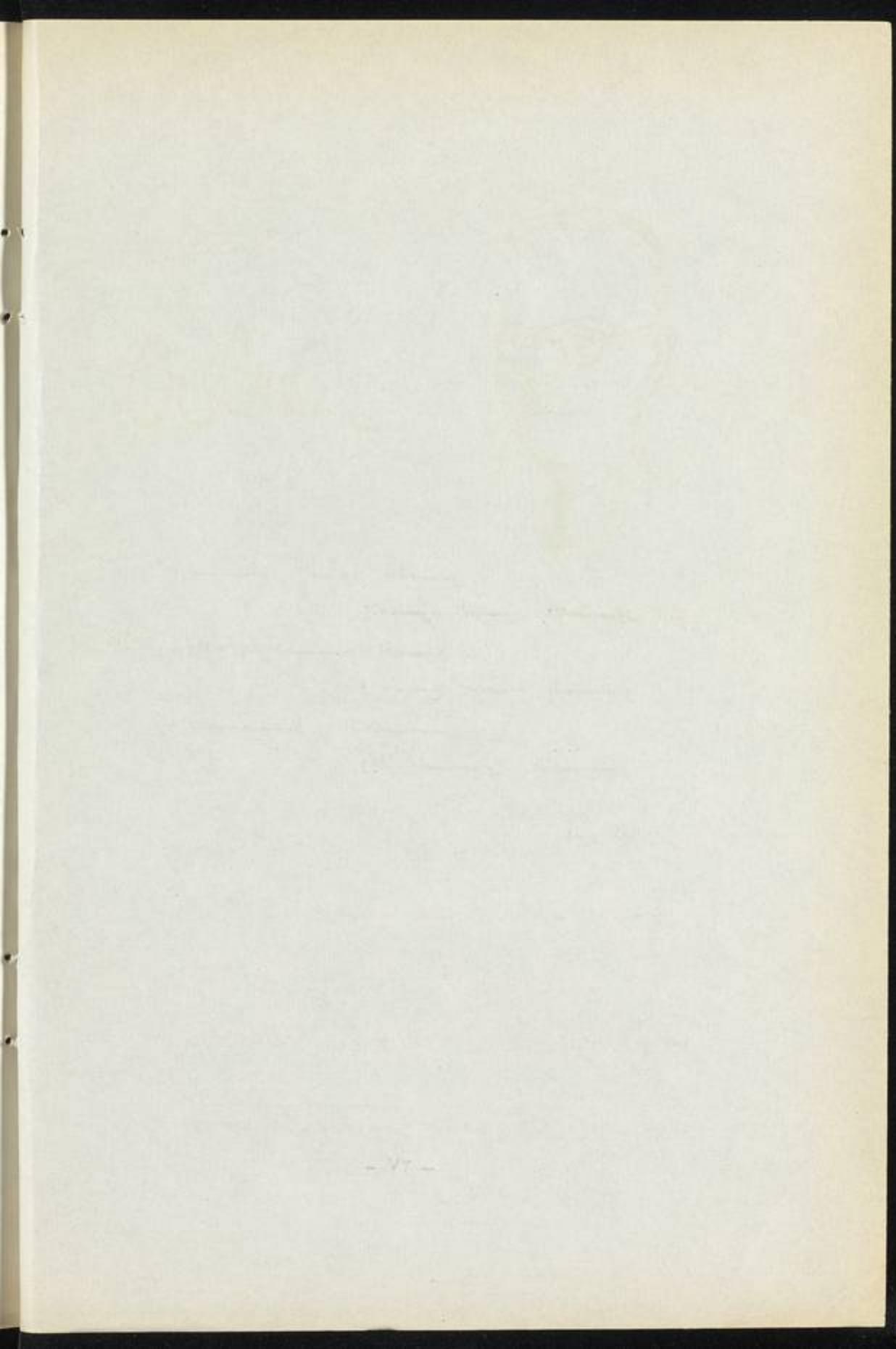
هذا بعض مما خلفه لنا شاعر ان كيران ناجي احدهما الآخر ، الاول :  
من - بغداد - دار السلام ومدينة المصور ، الراخمة دنياها بالاعاجيب ٠٠  
والمملوءة مجالسها بالأداب ٠٠

والثاني من - لبنان - بلد الفتنة والرفقة ، والسحر والخفة ، والجميل  
والعنوية !

وفي القايدم من الدراسات نعرض لشاعر آخر اعطى العراق التصيّب من  
شعره ، ومنحه بعض وده . فقدر في قصائده عواطف الرافدين وسكانه  
ووصف عروبة ابنائه وسر وجوداته .



• • •





## لنل العطر

كان يسمى (شاعر الشباب) وهو من الذين يعزفون على قيثارة الشعر  
بالمآم قلوبهم ، واحلام نفوسهم .  
متاثر بالديباجة البحترية ، والمدرسة التاسمية في الشعر .  
قال يصف خواطره في مقدمة ديوانه :

غفلت عنى المنون ففنيت ، ولحن الحياة لحن قصیر  
وبنفسی قيثارة تشكی وانا الدمع والاسى والشعور

قصد العراق استاذا في معاهدها العلمية واحتضنه ظلال الرافدين ،  
كما احتضنت غيره من ابناء العربوبة ، يوم ان كانت نيران الاستعمار  
الفرنسي تلتهم سماء (دمشق) نارا ، وسجنا ، وتعذيبا ، ونفيا .  
نشر ديوانه (ظلال الايام) وخصص (دجلة) بالكثير من وصفه وعواطفه  
الاخوية .

(١) في مقدمة (ظلال الايام) بعض الملامح عنه - راجع ص ٥ من الديوان

## شاعر فتنته طبيعة العراق الخلابة !!

عندما بدأت الحركات التحريرية في الشرق العربي ، واشتدت قوتها ، قبل الحرب العالمية الثانية ، بعدها تيقظت نفوس أبناء العروبة . في تحسن واقعهم حيث أخذوا يتطلعون إلى مستقبل بلادهم المشرق . وقامت الصحافة الأدبية ، والسياسية تنشر لهم القصائد الموقظة للنفوس الغارقة ، في سباتها . وتبعث ألمهم ولوعي في الأفكار ، الشاردة في أحلامها !!

وفي (سوريا) العربية ، والاستعمار الفرنسي يومذاك جائم بكل أكله على النفوس يخصى شهيقها وزفيرها ، وعلى الوجوه يفحص سماتها وملامحها ، وعلى الأقلام يعبد كلماتها ، برزت طبقة من الشعراء هزت تيار اليمامة العربية ، ودعت لحرية وطنها ، تنشر القصائد ، وتذيع البيانات ، وترسم الخطط ، وتبعث المقالات . وتلقي الخطب وترسل بنتائجها الفكري إلى صحف مصر والعراق ولبنان .

وقد قام الوطن العراق كعادته يومئذ بدور الاب الرحيم ، والاخ المشفق ، فاحتضن يقلبه العربي ، وبجوانحه الكريمة المحبة ، فئة كبيرة من أدباء وأساتذة ، (سيوريه) أممثال الشاعر (بدوي الجبل) والشاعر (عمر ابو ريشة) والباحث الاستاذ (حسن الامين) والاستاذ (علي الطنطاوي) . وجمهرة من الشباب العربي .

كما حل في بغداد عام ١٩٣٦ شاعر الشباب السوري (أنور العطار) صاحب ديوان (ظلال الأيام) انتدبه وزارة المعارف العراقية ليكون استاذًا في معاهدها لتدريس (الادب العربي) . فحصل أخاه ، وأستاذًا ، وصديقا ، مكرما تصبحه نخبة من أخوانه العرب ، الذين أحبوا الرافدين وشمال آبائهم . وأوحث له (بغداد) و(دخلتها) المعطاء الكثير من القصائد الرقيقة .

وكان نصيبي (العراق) من شعره وديوانه الأول ثلاث قصائد ومقطوعة هي:-

(دجلة في الميل) ذات الوزن الرقيق ، والتصوير الملطيف ؛ تبدو فيها الملوحات الخالية التصويرية سكها خاله ورسمتها ريشته الفنانة . كلها اشادة بدجلة وأمسياتها الرائعة ، ونسماتها الطيبة ، وانعكاسات انوار قمرها الحالم ٠٠ قال فيها :-

أَسْكِبِ النُّورَ يَا قَمَرَ  
وَاغْمُرِ النَّهَرَ بِالصَّوْرَ  
وَادْعُ فَرْحَةَ الْهَوَى  
وَأَشْعِنْ لَذَّةَ السَّمَرَ  
يَتَسَبَّبَ سَانِي النَّجَى  
وَيَغْبَرُ بِرِينِي النَّهَرَ  
فِي شَاهِيَّةِ صَوْرَةِ  
حَلْوَةِ كَلْهَا سَيرَ  
هُوَ رِيحَانَةُ الْعَنْدِ  
فِيهِ مِنْ عَقْبَرِ أَنْتَسِيرَ  
٠٠٠ هَاهُنَا سِيرَةُ الزَّمَانِ  
وَعَاهَا الَّذِي ذَكَرَ

★ ★ ★

اما قصيدة (البصرة) التي يسميها (بنديمة العرب) فقد وصفها ، ووصف صفات المكارم عند اهلها وقال : -

مدينة الماء والرواوه  
قتلت بالحسن كل راء  
وهجت قيارة الفضاء  
باعذب الشعر والغشاء  
★ ★ \*

النسط ملء العيون يجري  
ذوب لجين وذوب تبر  
فأي سحر وأي شعر  
وأيما شئت من صفاء  
★ ★ \*

يا (عقل) الجود والمسخاء  
وموئل الحب والاخاء  
أهلk ريحانة الصفاء  
أهل المرؤات والاباء  
★ ★ \*

(اتخلk) انحلو ام قصائد  
غنى بها الكون وهو مائد  
مراوح تلك ام وسائل  
أغفت عليها رؤي السماء  
قد طاب في حسنها غنائي  
وقد حلا بأسها ندائى

ولذ في سحرها فتائي  
يا (بصرة) الماء والروا

أما ليل بغداد فقد رسم له صورة شعرية جاءت في قصيده (الليل في بغداد)، وتبعد ارتساماتها الحلوة، وموسيقاها العذبة واضحة المعالم، رفقة المحنون قال فيها :

ها هوذا الليل البهسي الاطار  
قد احتوى الشمس وضم النهار  
القى وشاحا حافلا بالرؤى  
عليه من سحر الدراري نشار  
طفت عليه صورة حلوة  
منسوجة من ألق وافتخار  
تلاؤات انجمى بالسنا  
ورصعت افلاكه بالضمار  
وذهب ملك الليل يغري الربا  
ويقتن النهر ويصبى الديمار  
وزورق الاحلام في زهوه  
حام على عذب منساه ودار  
تحمله الموجة ترتـارة  
منشدة في صعد وانحدار  
و(النخل) مفتون بلحن الهوى  
ماج به الشوق طويلا ومار  
يصنى الى الانفـام علويةـة  
وما غناه الحب الا ابتـكار

والشاعر كثيراً ما استهواه ، كما استهوى غيره (سحر الليل في بغداد)  
وقتون جماله ، عندما يطل القمر الحالم من وراء التخللات المستعرضة  
حسنها وجمالها ، على شاطئيه اذ يقول :

الليل في « بغداد » لا ينام  
سهران تصبي روحه الانفاس  
ويستبيه الوجود والهيمام  
واللهو والايناس والمدام  
والشعر والاوهم والاحلام

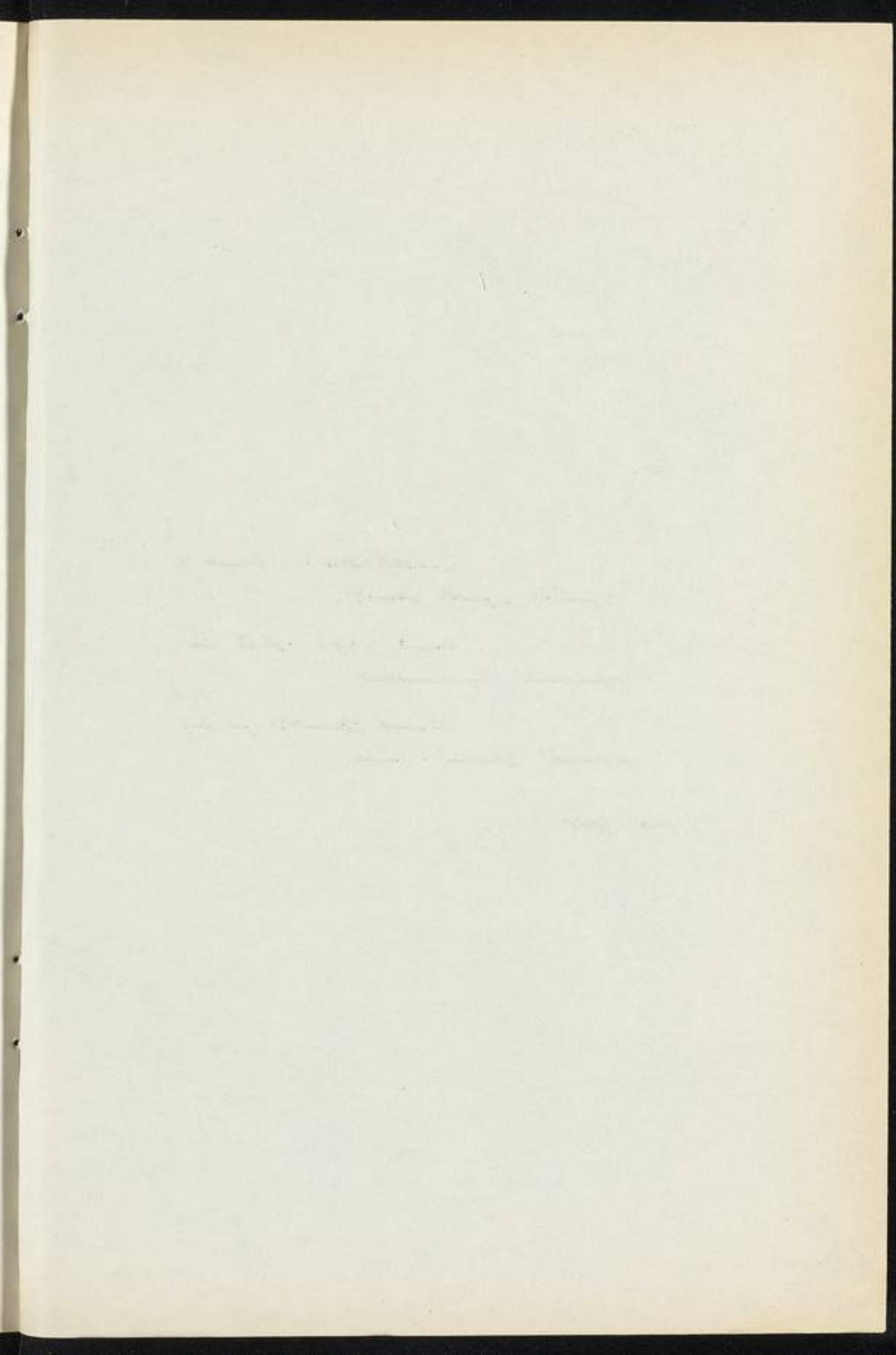
\* \* \*

ذلك شاعر من (سورية) سحرته (المليالي البغدادية) بجمالها ، وعدوبه  
سحرها ، وهزت فؤاده المحب اريجية (البصرة) ومحاسن أهلها ، وناجته  
вшوشات امواج (دجلة) في اسحارها وسهراتها ، وفي دلها وتمايلها ، وفي  
زوارقها وعشاقها ، وفي نغمات موسيقاها ، وعمق اسرار طبعتها ، فجاء شعره  
لوحات منمنمة !! ، أبياته كلها تلاوين ورسوم ، وقوافيه كلها درار  
ونجوم !!

\* \* \*

تلك هي نفحات الشعراء ، وهمسات ارواحهم ، تصورها افلامهم ،  
وترسمها انوارهم ، وتعزف الحانها مزامر نقوسهم ، منها ما يعبر عن  
خلجانهم الذاتية ، وبعضه ما يبدو في عواطفهم الانسانية العربية .  
ونأمل ان نقدم اخوانا اخرين في ديار هجرتهم ، وفي مواطن مهجرهم .  
وفي قصائد حنينهم للوطن العربي الذي أح恨هم ، واعتز باذابهم وعواطفهم  
الكريمة .

( بغداد ) يا شرف الجمال  
وملعب الفرزل الطروب  
بنت المكارم للعروبة فيك  
جامعة القلوب  
بيت من الاخلاق فما قات  
عنه اخلاق الشعوب  
الاخطل الصغير





## الاخطل الصغير

بشاره عبدالله الخوري<sup>(١)</sup>

١٣٠٨ - هـ ١٨٩٠

شاعر الهوى والشباب - بشاره عبدالله الخوري • ولد في بيروت عام ١٨٩٠ • وهو من الشعراء الذين احتلوا المزلاة المرموقة في عالم الشعر والأدب يمتاز برقة المعانى ، وجمال الخيال ، ورننة الموسيقى امتهن الصحافة ، واصدر (البرق) عام ١٩٠٨ وقد زار العراق ، عام ١٩٣٣ وهو من خطباء المنابر الشعرية • ساهم في جولات أدبية عربية • نال فيها التقدير والاعجاب • من مؤلفاته التي نشرها

ديوان الهوى والشباب  
شعر الاخطل الصغير<sup>(٢)</sup> •

(١) راجع شعر القصيدة والوصف في لبنان - عيسى سابا بيروت ١٩٦١ ص ٣٩

(٢) من كان شاعراً معروفاً - كالاخطل الصغير - لا يحتاج الى تعريف مطول • فلذا جاءت ترجمته مختصرة •

## شاعر الهوى والشباب ينادي بغداد

(الاخطل الصغير) : شاعر تسرحك الفاظه ، وتسليك معانيه ، وتجذبك  
ديجاجته . له في دنيا العروبة جولات ووقفات . لم يختلف فيها عن افراح  
(العراق) وائراده ، واعياده ومهرجاناته !!

كما انه لم ينس (مصر) و (سورية) و (فلسطين) . فيما يعبر عن  
عواطفه او تمثيل بلاده . يوم يدعى لتمثيلها رسميا ، او المشاركة في  
احتفالاتها شخصيا . وقد شهدت منابر هذه البلاد بما لديه من طاقات  
ادبية ، وخطابية ، وشعرية !!

وفي (لبنان) الكثير من الشعراء ، ولكن (الاخطل الصغير) ينقدمهم  
في رونق الملفقة وسحر جمالها ، ونعومة حروفها ، وتابع جرسها ، ودخولها  
إلى ساحة القلب بدون صعوبة ومشقة او اعتراض . حتى صور لنا شعره  
و ذاته بقوله :

« أنا في شمال الحب قلب خافق  
وعلى يمين الحق طير شاد »

« غيت للشرق الجريج وفي يدي  
ما في سماء الشرق من امجاد »

ولم تنس المجتمعات الادبية قصائده في (شوقي) و (الزهاوي)  
و (الكاظمي) . اذ قال في امير الشعراء قوله :

قف في ربى الخلد واهتف باسم شاعره  
فسدرا المتنهى ادنى منابره

وقال عن الشاعر ( الزهاوي ) واعطاه حقه من التقدير والتجلة ،  
ووصفه بروح ( المعربي ) و ( داتي ) • وشمل العراق وعاصمته ام الامجاد  
الكريمة بغداد بقصيدة منها :

( بغداد ) يا وطن الجهاد  
ومرضع الادب الخصيم  
غلاك دجلة والفرات  
قصائد الزمن العجيب  
رفقت قواها على  
نغم الشائر والحرروب  
هلا ذكرت لنا ( العراق )  
ومجد غابرته الذهيب  
يفتر عن مثل ابن ( سينا )  
و ( النواسي ) الاريس  
واخو الوفا ( لبنان ) يرفل  
منه في الشوب القشيم

كما وانه في الآم الوطن ( العراق ) وصف ما فيه من مشاعر متألة •  
واعطى تاريخه التالد ، ورجاله الكبار ، ومجدده الساقق ، واياديه البيضاء ،  
حقهم من الاعلام والاجلال • فقال :

يا قصور المنى على شفق الاحلام  
 كم مشفق عليك وحائمه  
 فلمحنا في افهـا وجهـ هارون  
 وعـمرا مخـبـا بالعـقـائـم  
 وتفـنـى الفـرات بالـسـوـدـد الضـخمـ  
 وحـلـ اجيـادـهـ والـمعـاصـمـ  
 وتهـادـى الزـمانـ عنـ جـانـيـهـ  
 أـزـلـيـ الشـبابـ نـسـرـ الـكـامـاتـ

★ ★ ★

وهو يتلمس حالة الاديب والشاعر في العراق ، وكيف ان حياته  
 ونهايته ، هي سلسلة من شقاء والام وحسرة وتتفجع + وقد يموت غريبا  
 بائسا كما مات الشاعر ( الكاظمي ) الذي رثاه ووصف دنياه ، فقال :

قـلـ لـلـعـراـقـ أـيـقـضـيـ  
 شـيـخـ الـعـراـقـ اـغـرـابـاـ؟ـ  
 يـؤـلـفـ الـبـؤـسـ مـنـهـ  
 فـيـ كـلـ يـوـمـ كـابـاـ  
 وـقـدـ بـنـىـ لـكـ بـيـتـاـ  
 مـنـ الـعـلـىـ جـوـابـاـ

★ ★ ★

ويستقبل ( طائر من دجلة ) بروح الود وحرارة المحبة ، وشعور  
 الحنان والاخوة + ويحاول الشاعر ان يصور لذلك الطائر الذي حط

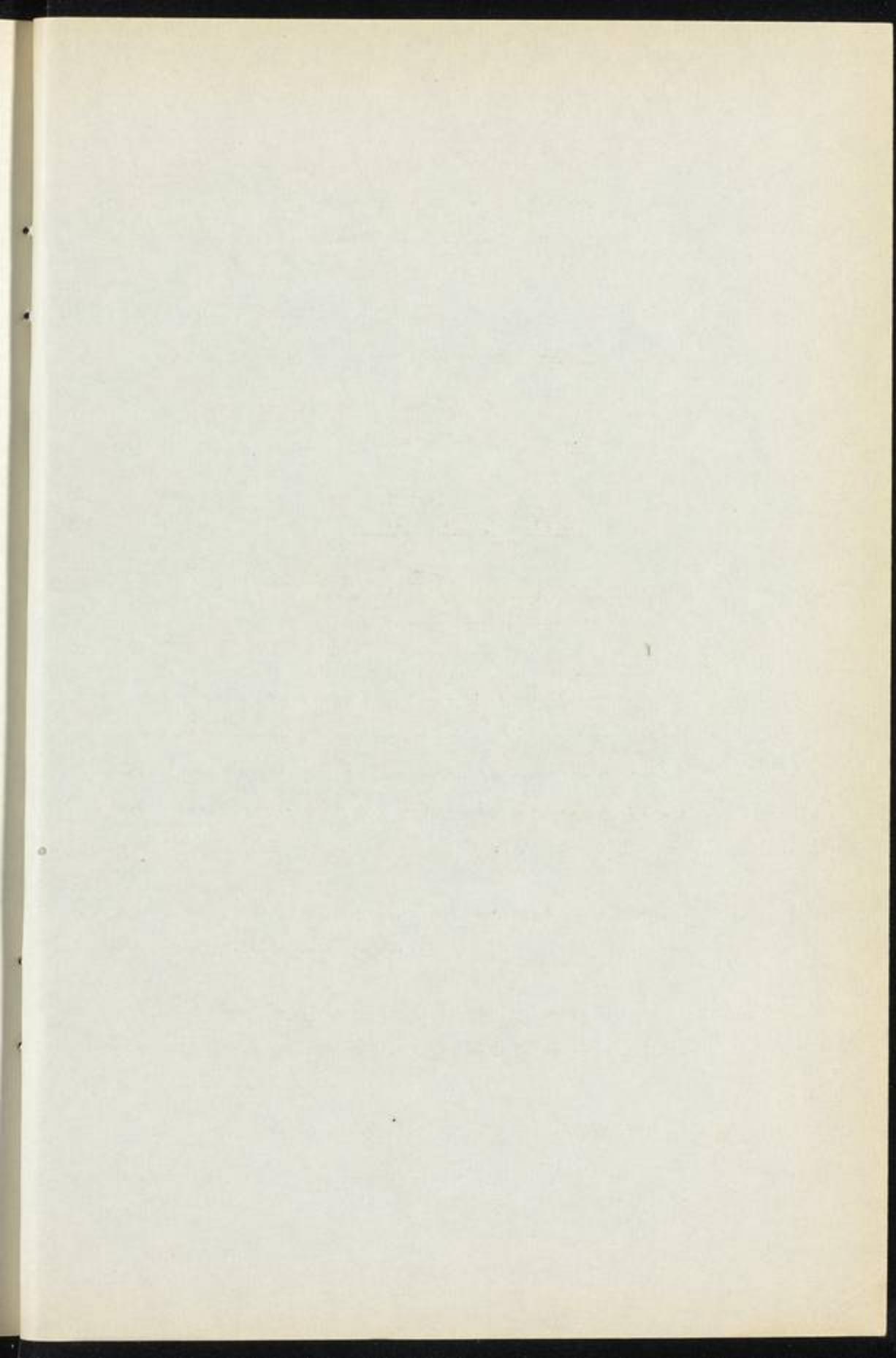
حاله في لبنان نزيلا ، ان يذكر عند عودته للعراق حالة لبنان ، ووضعه السياسي يومذاك وما كان يحيطه من عنـت المستعمر وظلـه فقال :

بِدأَ الْكَاسَ وَتَنَى  
وَسَقَى الشِّعْرَ فَغَى  
طَائِرٌ مِّنْ (دَجَلَةَ)  
الْخَلْدُ إِلَى (لَبَانَ) حَنَّا  
يَا رَسُولَ الْأَدْبِ الْعَالَى  
سَلَامُ الشِّعْرِ عَنَّا  
فَلَ (بَغْدَادَ) مَتَى عَدْتَ  
إِلَى بَغْدَادِ اَنَّا

هذه نفحات وزهرات من روض الشاعر ( الاختل الصغير ) الذي  
هز المحافل في قصائده ، واطرب عشاق الشعر الرفيق بآياته وروائعه .  
لم يتجاهل احد منا في العراق . ان له صلات وديمة واخوية مع ابناء  
الرافدين الافاضل . دافع عنا في ( برقة ) ووصف جبه نحونا في شعره .  
ومن الجلاد العربي النصب الاولى من ( هواه وشابة ) !!

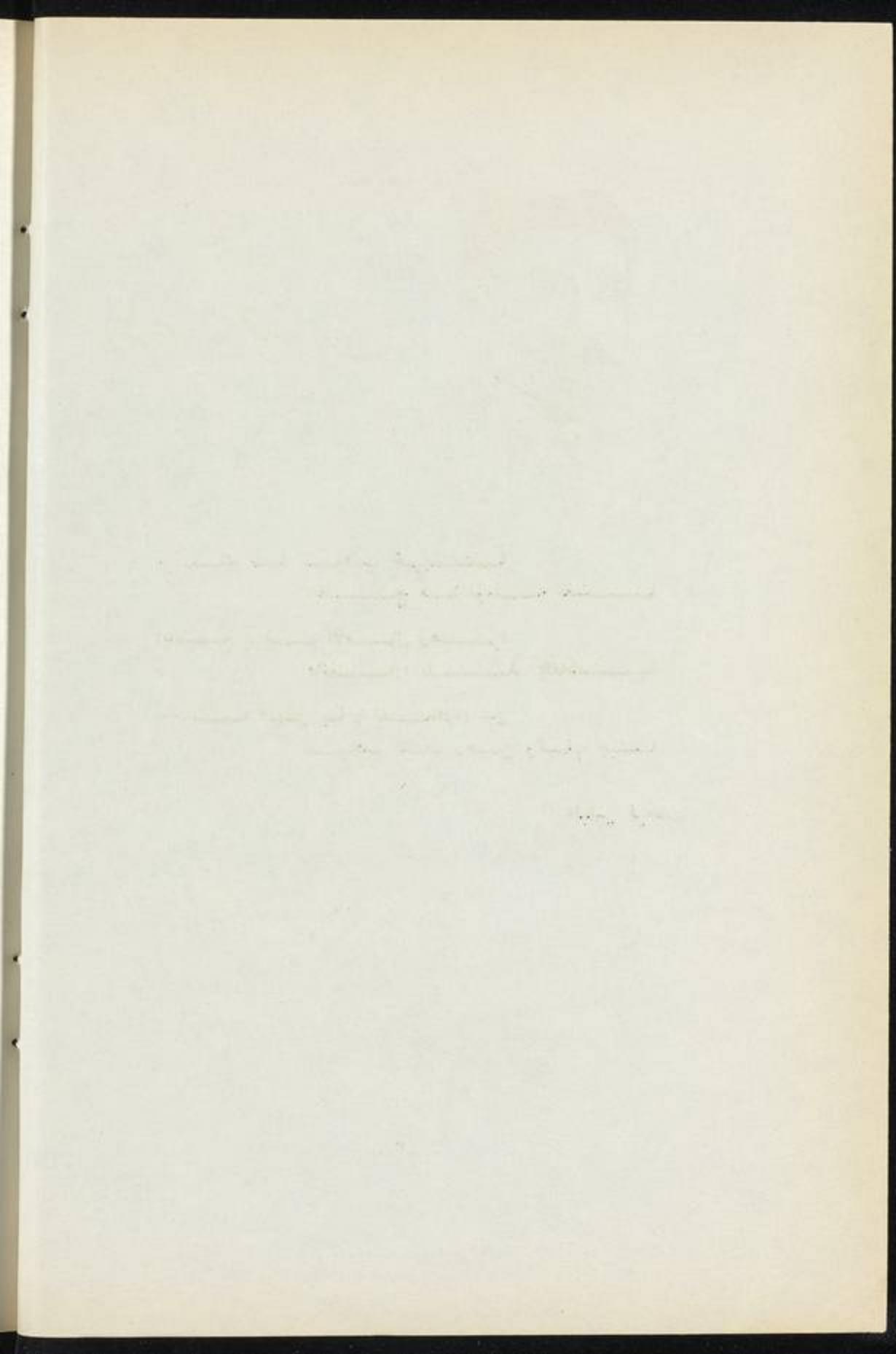
نعمت ليالي ذلك الهوى ، وطابت ايام ساعاته . وهنال له اواخر  
احفظاته ، وفاحت بوجوده عطور زهراته !!

لأن دنيا الشعر العربي المعاصر ، قل أن تجد من يعزف على قيثارة انغامها والحانها ( كالاختلط الصغير ) ، ومن النادر أن يعوضنا عالم الأدب إذا فقدناه بشاعر ملهم صنوه .



بربك يا كواكب خبرينا  
ايصبح ما نؤمله يقيننا  
ايصبح برعهم الآمال زهرنا  
فأتمارا تلذ القاطفيننا  
.. لنا فيهن يا (بغداد) عين  
ترافق كيف رحن وكيف جينا

الياس فرحت





## الإسكندر حماس

من شعراء (المهجر البرازيلي) المشهورين - الذي منحته الطبيعة  
الكثير من فيض النبوع والعبرية . فهو شاعر لم يدخل الجامعات ، ولم  
يتسلمه على استاذ !! -

في عام ١٩١٠ هاجر - وهو متزود بزاد الثقة والطموح . انصرف  
إلى التجارة فلم تله من خيراتها . وعاد إلى قيارة الشعر يعزف على أوتارها .  
يُعدّ من الشعراء العرب المدافعين عن اللغة العربية وكيانها - حارب  
انصار الاستعمار الفرنسي كزميله الشاعر الكبير (الشاعر الفروي) .  
ولادته في (كفرشيم) لبنان . نشر عدة مجموعات شعرية منها :  
احلام الراعي .  
رباعيات فرحات .  
الربيع ، الصيف ، الخريف .  
البساطة في التعبير ، والحرارة في الملفظة من خصائص شعره .

(١) راجع/شعراء القصة والوصف في لبنان/دار بيروت وصادر  
سنة ١٩٦١ عيسى سبابا .

## الشاعر (الياس فرحت) وعواطفه المهاجرية نحو العراق

لم يتغافل شعراً (المهاجر الجنوبي) عن واجباتهم تجاه (العروبة) التي اتبوا إليها واحبوا !! وحنوا إليها ووصفوا مشاعرهم نحوها !!

وكان الشاعر العصامي (الياس حبيب فرحت) أحد هؤلاء الذين دافعوا عن العروبة وناضلوا عنها ، وتآلموا من اجلها . هو وزميله (الشاعر القرمي) . لم تخل دواوينهم من ذكرها والترنم بتاريخها ، وانسابها ، وحضارتها !!

و (الياس فرحت) من ابناء لبنان ومن قرية (كفر شيماء) الساحلية التي يوصلك طريقها الى (الشويفات) و (بيت الدين) . . . اخرجت اسرة (آل اليازجي) وطبقة من العلماء والشعراء المعروفيين .

هاجر الشاعر الى (المهاجر الجنوبي) في فترة الحرب العالمية الاولى . لم يتعلم في معهد ولا في جامعة . بل كانت مدرسته وجامعته الحياة :

٠٠٠ ثُنْ كُنْتْ لَمْ ادْخُلْ الْمَدْرَسَاتْ  
صَفِيرًا وَلَا بَعْدَ هَذَا الْكَبِيرْ

فَذَا الْكَوْنْ جَامِعَةُ الْجَامِعَاتِ  
وَذَا الْدَّهْرِ اسْتَاذَهَا الْمُتَبَرِّ

★ ★ \*

والملاحظ في الادب المهاجري بجزئيه الشمالي والجنوبي ، وباطرافقه المتعددة المتبااعدة كان يتصيد المناسبات التي تخصل بلدا من البلاد العربية ،

فينظم شعراً وعواطفهم نحوه ادباً ومحبةٌ \*

اما نصيـبـ (الـعـرـاقـ) في اـشـعـارـهـ فقدـ كـانـتـ المـنـاسـبـةـ حـافـزـهـ ، وـسـدـاهـ  
ولـحـمـتـهـ ، معـ اـسـتـعـارـضـ وـذـكـرـ لـامـجـادـ التـارـيخـ الـماـضـيـ ، وـالـبـطـولـاتـ  
الـسـالـفـةـ \*

\* \* \*

لم يكنـ شـعـرـ (ـفـرـحـاتـ) خـالـيـاـ مـنـ العـواـطـفـ الجـيـلـةـ نحوـ الوـطـنـ  
(ـالـعـرـاقـ) . اـذـ قـدـ صـورـهـ فـيـ بـعـضـ قـصـائـدـهـ ٠٠ مـرـةـ بـقـصـيـدةـ منـفـرـدـةـ ،  
وـاـخـرـىـ فـيـ غـصـونـ ماـ نـظـمـهـ فـيـ مـنـاسـبـ وـمـقـاطـعـ مـتـفـرـقـةـ ، دـعـتـهـ إـلـيـهاـ بـعـضـ  
الـحـالـاتـ ٠٠ وـالـأـوـضـاعـ الـاجـتمـاعـيـةـ \*

وـحـيـةـ شـعـرـاءـ الـمـهـجـرـ الـجـنـوـبـيـ تـدـورـ فـيـ فـلـكـيـنـ ٠٠ الـفـلـكـ الـأـوـلـ حـبـ  
الـعـرـوـبـةـ وـالـدـفـاعـ عـنـهـاـ وـمـعـارـضـةـ كـلـ مـنـ يـنـقـصـ مـنـ قـيمـتـهـاـ وـتـارـيـخـهاـ .  
وـالـفـلـكـ الـثـانـيـ هـوـ الـمـعـاـكـسـ لـلـأـوـلـ ، مـعـ الـاقـلـيمـيـةـ الـضـيـقةـ . وـالـتـهـربـ مـنـ  
الـاصـلـاتـ الـرـوـحـيـةـ وـالـوـطـنـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ ٠٠ وـلـكـلـ مـاـ لـهـ صـلـةـ اوـ عـلـاقـةـ بـدـنـيـاـ  
الـعـرـبـ وـالـعـرـوـبـةـ .

والـشـيـءـ الـذـيـ لـاـ يـنـكـرـهـ مـؤـرـخـوـ الـادـبـ الـعـرـبـيـ فـيـ الـمـهـجـرـ ، اـنـ جـهـادـ  
الـشـعـرـاءـ اـصـحـابـ «ـ الصـبـةـ الـاـنـدـلـسـيـةـ »ـ ضـدـ الـبـاغـينـ النـاقـعـينـ عـلـىـ الـاـمـجـادـ  
الـعـرـيـةـ ، اـمـرـ يـسـجـلـ لـهـمـ بـاـحـرـفـ مـنـ نـورـ ، وـاـكـبـارـ يـحـتلـ الصـدـارـةـ فـيـ  
الـتـفـاخـرـ بـالـاـمـجـادـ !!

اـنـاـ وـانـ تـكـنـ الشـامـ دـيـارـنـاـ  
فـقـلـوبـنـاـ لـلـعـرـبـ بـالـاجـمالـ

نهـوىـ (ـالـعـرـاقـ) وـرـاـفـديـهـ وـمـاـ عـلـىـ  
اـرـضـ الـجـزـيرـةـ مـنـ حـصـىـ وـرـمـالـ

و اذا ذكرت لنا الكنانة خلتنا  
نروى بسائل نيلها السلسال  
ان الكنانة ام كل مجاهد  
حر كريم مساجد مفضال  
بما و ما زلنا شاطر اهلها  
مر الاصحى و حلاوة الاموال

ومن رواح الشاعر ( فرحت ) الشعرية ، ما يفرح القلوب المؤمنة  
بأنسانيتها ، وعروبتها ، ووطنيتها . قال يصف احلام الناشدين حرية اوطنهم  
واسقلانها :

بربك يا كواكب خبرينا  
 اصبح ما نؤمله يقينا  
 اصبح برعم الامال زهرا  
 فائمه اارا تلذ القاطفين  
 .. لـا فيهـنـ يا (بغداد) عـينـ  
 ترافقـ كيف رـحنـ وـكيف جـنـ

وقال واصفاً حالة لبنان ودعوة الانفصاليين عن البلاد العربية ، واصحاب تاريخ « التفيف » :

لِبَنَانَ مِنْ نُورِ الْعَرْوَةِ يَقْبِسُ  
فَلِيَسْمِمُ الْفَرَاوَنَ أَوْ فَلِيَعْ—وَ  
هَذِي تِبَاشِيرُ الصَّبَاحِ تَدَانِيَا  
أَنْ سَوْفَ يَغْمَرُنَا نَهَارٌ مَشْمَشٌ

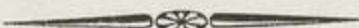
( الوحدة الكبرى ) لنا امنية  
حاشا لطلاب العمل ان يأسوا

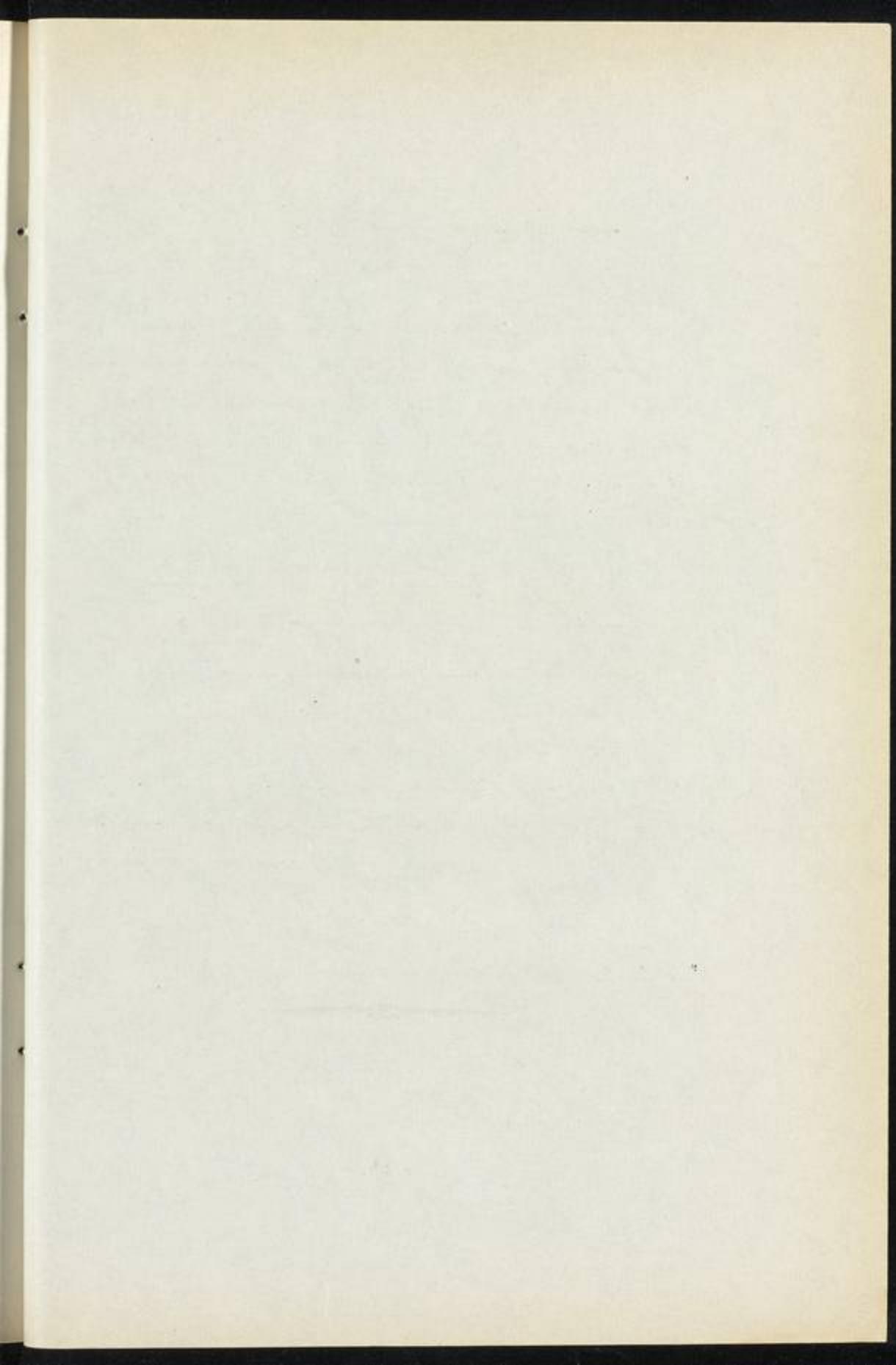
\* \* \*

لستا الآن في استعراض جميع ما قاله هذا الشاعر المرهف الحس ،  
ولكن يجدر بنا ونحن نودعه من على هذه الصفحات ان نعطي صورة عن  
كفايه في سيل نعمة الحياة ، وكدح العيش . فقد قال يصف حياته وحياة  
اخوانه في ديار الهمجرة وما يلاقونه من مرارة الحياة ، والسعى وراء السعادة  
التي يحلمون بها ، في مجتمع لم يألفوه من قبل ، وفي عالم لم يعرفوا  
اسراره .

كتاب حياة البائسين فضول  
تلها حواش للاسى وذيول  
وما العمر الا دمعة وابتسامة  
وما زاد عن هذى وتلك فضول

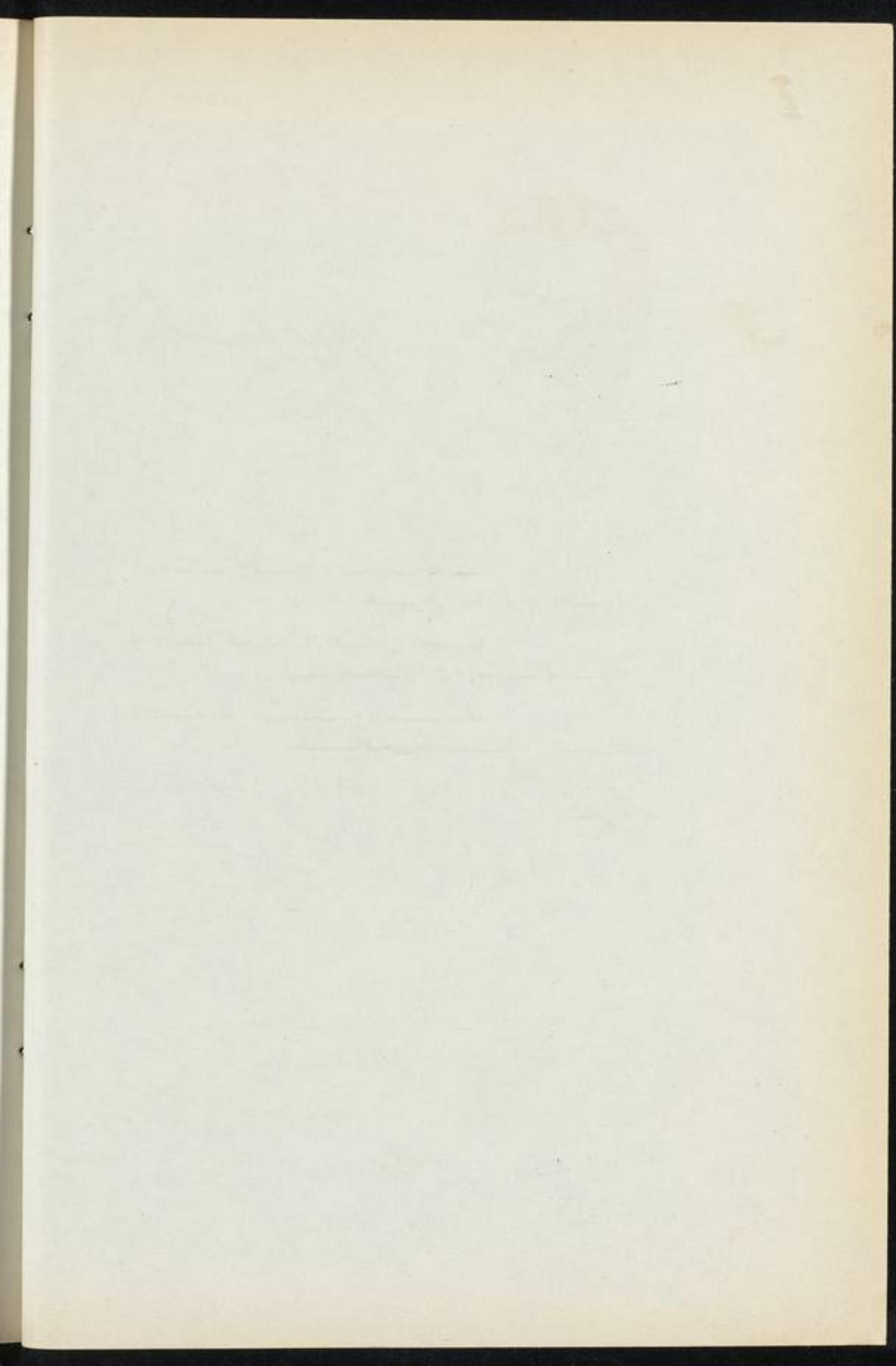
هذا طائر غرد من طيور المهاجر ، وشاعر عربي من ابنائه ، له في  
قلوتنا المحبة ، وفي نفوسنا الاعجاب والاحترام . نرجو ان تلتقي باخ آخر  
وبهصديق عزيز جديـد .





وتنفسـت رغـدا وفـافت نـعمة  
أـرض ( العـراق ) واـزهـرت أـعـوادـا  
وـصـفا مـصـبـ الرـافـدـيـنـ لـاهـلـهـ  
مـذـ اـصـبـحـواـ فيـ أـرـضـهـمـ اـسـيـادـاـ  
وـتـقـادـمـواـ مـدـنـيـةـ وـثـقـافـةـ  
يـتـنـاسـفـونـ جـمـاعـةـ وـفـرـادـىـ

شـبـليـ مـلاـطـ





# شُبْلِي مَلَاطٌ

« شاعر الأرض »

١٢٩٢ - ١٣٨٠ هـ

١٨٧٥ - ١٩٦١ م

هو الشاعر • شibli بن يواكيم بن منصور الملقب « بالملاط » ويعرف  
« بشاعر الأرض » •

ولد في (بعدا) بلبنان ، واسس جريدة (الوطن) في بيروت •  
له قصائد اشتهر بها كقصيدة (خولة بنت الأزور) وهو من الشعراء  
الذين نظموا بعض الاحداث التاريخية العربية شعرا وأجاد فيها •

له نفس طويل في نظم الشعر ، ومتانة في اللغة والأسلوب •  
زار (العراق) وسحرته مراح الرافدين • ونظم قصائد مستوحاة من  
تاريخ بلادنا •

من مؤلفاته :

ديوان شعر نشر الجزء الأول منه سنة ١٩٢٥ بمشاركة أخيه  
الشاعر (تامر ملاط) ونشر الثاني سنة ١٩٥٢<sup>(١)</sup> •

(١) راجع/معجم المؤلفين - عمر رضا كحاله - ج ١٣ ص ٣٩٢

## شاعر (الأرز) يصف امجاد العراق في شعره !!

في لبنان شاعران يتباريان الشعر ، كل واحد منهما يحتل منبره في الظروف والمناسبات فيحلق ويسمو ويجيد . وقد تدعوا الاحداث التي تلم بالبلاد العربية ان يرسل احدهما مبعوثاً عن بلاده ، وممثلاً ادبياً لشخصيتها .

اما الاول فهو (الاخطل الصغير) بشاراة عبدالله الخوري .

واما الثاني فهو (شاعر الارز) شبلي ملاط .

ويمتاز الثاني عن صاحبه بقوه لغته ، ومتانة اسلوبه ، وطول نفسه . واختلاف مفرداته التي تمثل جانباً من الادب الجاهلي . والروح الاسلامية الاولى . فهو فصيح بلين جميل . يغلب عليه طابع البداو ورفتها ، ومتانة الجبال وصلادتها ، وطيب هوانها . وجمال ازاهيرها ونمارها . حتى قال عن نفسه :

انا فلذة صخريّة مقطوعة  
من ذلك الجبل الاشم الواقي

انا جذع لبنان القديم فما ذوى  
ورقيي ولالوت الشدائـ سـافـي

وصف شعره (امير البيان) شبيب ارسلان بقوله :

« ان هذا الشعر مذ كان عقرياً !! »

وقال عنه (شاعر القطررين) خليل مطران :

« ان للغة الفصحى قديماً وحديثاً افذاذا من الشعراء نيسوا

بالكثرة وانت احدهم »

زار الشاعر الكبير من البلاد العربية وقسم ديوانه الى حقول متنوعة منها :

« حقل وقفاته في بلاد العرب » وانتشر بقصائده الروائية امثال :

« ام البنين » و « خولة بنت الاوزور » و « سيف بن ذي يزن »

وغيرها ..

اما علاقه (شاعر الارز) في العراق فهي علاقه ابناء العروبة باخوانهم ابناء الرافدين ، تراهى دائمًا امامهم امجاد الرشيد ، وعظمته المتصور ، وعصرية المؤمن ..

يرون في بلادنا البطولات والتضحيات والكرامة ، والاباء ..

زار (بغداد) لأول مرة عام ١٩٣٩ والقى رائعة من روايته الشعرية

العربية التي جاء منها :

وتفسرت رغدا وفاضت نعمة

ارض (العراق) وازهرت اعوادا

وصفا مصب الرافدين لاهله

منذ اصبحوا في ارضهم اسيادا

وتقىدوا مدينه وثقافة

يتلاؤسون جماعة وفرادي

نعم العشائر في (العراق) عشائر

خوت المكارم طارفا وتلادا

ثم يستهل بروح عربية اصيلة بعيدة عن التفاخر والادعاء فيقول مشيدا

بفضل الرسالة المحمدية ، ورابطا بينها وتاريخ العرب الأصيل ٠٠

لولا الرسالة في ( عدنان ) ما سقطت  
في الجاهلية اسباب واوئنان

ولا افاقت قريش من مضاجعها  
ملء المشاعر اسلام وايمان

ولا تخلص ظل كان يسطه  
على الاعمار اعجمام وروماني

مشى الناذر احرارا بحيرتهم  
واعتقدت من قيود الرق غسان

والشاعر يرى ان من اسباب ضعف العرب ، وعدم وحدتهم الشاملة  
تابذهم ، واختلاف آرائهم ، وان بلادهم لو علموا مربضا للاسود ، ومجالسا  
للابطال فيقول :

يا جندا الشرق القديم ارائك  
لعواهل ، ومراصب السقاور

والعرب عندهم عبادتهم على  
عز ، احب من الدمقس الفاخر

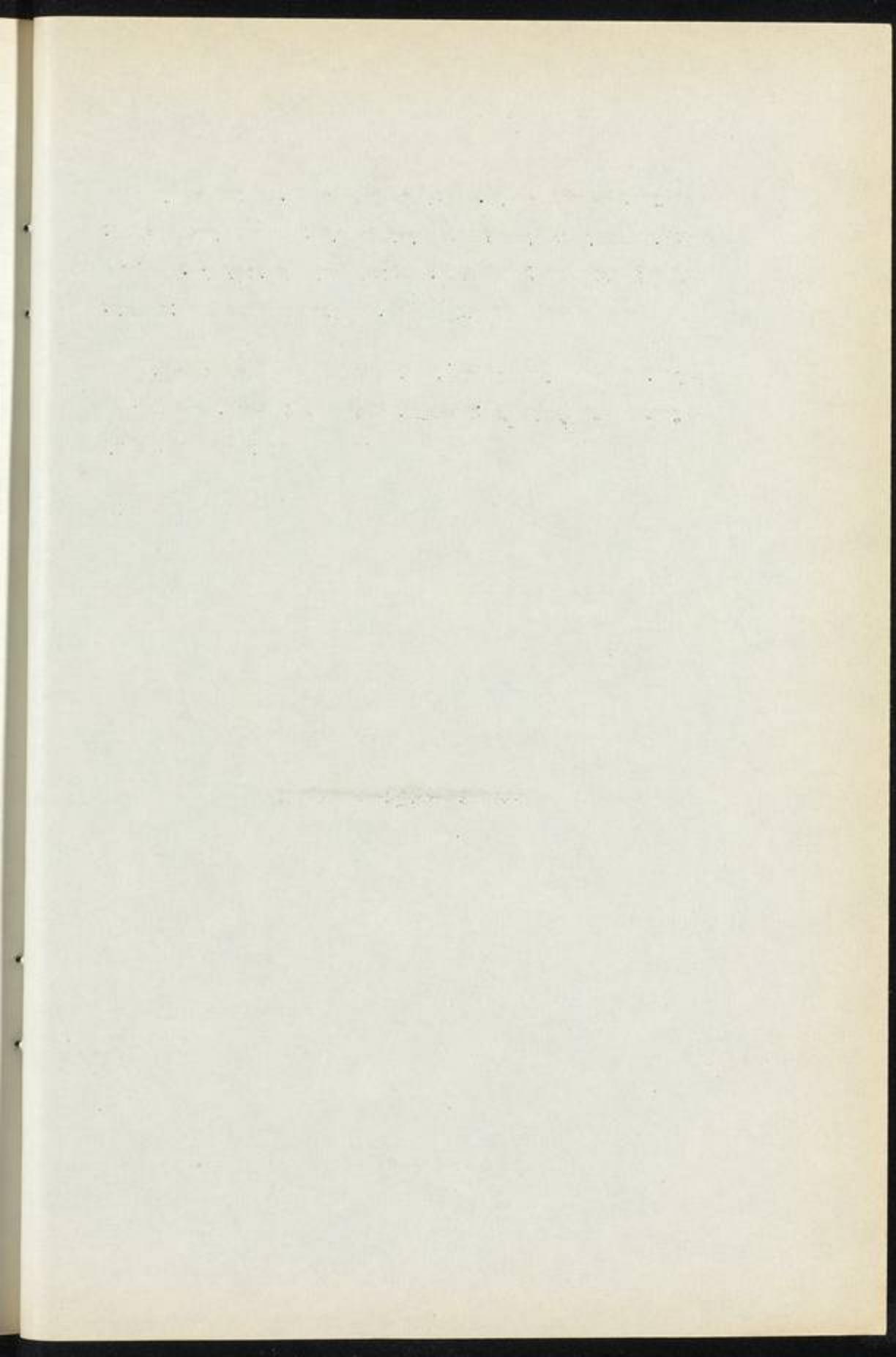
له درهم لو اتحدوا ولم  
يترسلوا لتباذ وتساير

دهم لو اجتمعوا ولم يتفرقوا  
رأيا لما باعوا بصفة خاسر

\*\*\*

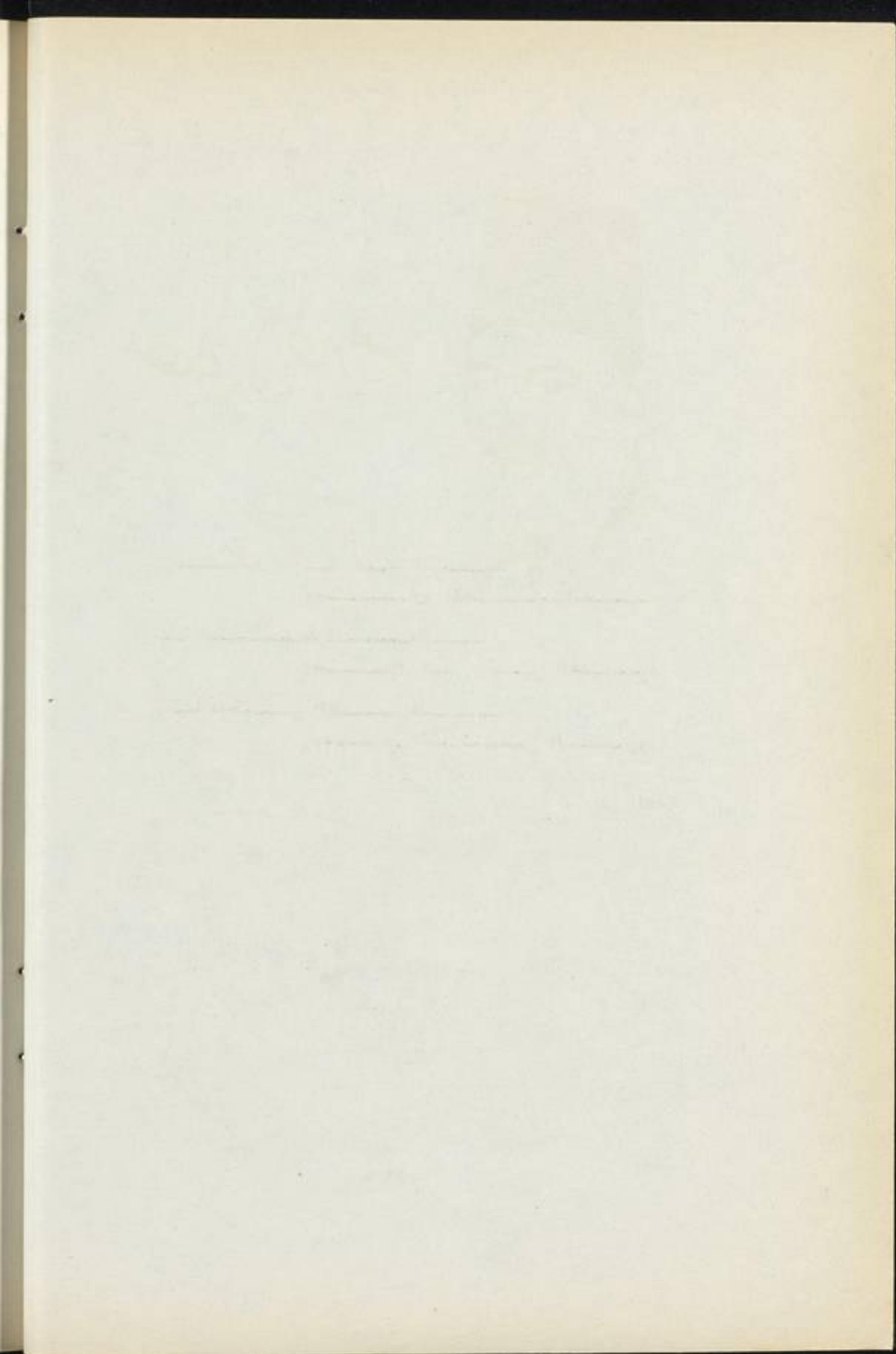
حيا الله هذه الروح الشاعرية العربية !! وحيا بني (غسان) واحفادهم،  
ورجالات العلم والشعر والعبقرية فيهم !!! فكم لهم من عواطف  
سامية !! وكم فيهم من يبعث الهمة ، ويرفع الرأية ، ويخلق الابداع ،  
ويبني المجد . ويسعد القول ، ويدرك الخير .

ولك منا ايها الشاعر الراحل والاخ الكريم ، طيب النساء ، وجميل  
الذكرى ، لما وصفت به ( عراقنا ) وانشدت به عن ماضي عزنا ، ودعوت  
إليه في واقع حاضرنا ..



بغداد « يا بلد الرشيد  
ومنارة المجد التي يد  
يا بسمة لما تزل  
زهراء في ثغر الخلود  
يا موطن الحب المقيم  
ومضرب المثلل الشهروود

علمی الجارم





# أبū الـبـار

١٢٩٩ - ١٣٦٨ هـ

١٨٨١ - ١٩٤٩ م

شاعر من بلاد وادي النيل . كان كاتباً ، واديباً ولغوياً ، ومن رجالات التربية والتعليم .

ولد في (رشيد) بمصر . وتعلم (بالقاهرة) و (إنكلترة) . انتخب عضواً في المجمع العلمي بالقاهرة . والمجمع العلمي العربي بدمشق . له ديوان شعر في ثلاثة أجزاء . وشعره يمتاز بحسن الديباجة ، ورقابة المعاني وسلامة اللغة .

ترجم كتاب (العرب في إسبانيا) للكاتب (لين بول) .  
زار الوطن العراق . ونظم قصيدة والقاها في المؤتمر الطبي بغداد .  
أخذت شهرة وردتها الشفاه . ومطلعها :  
« بغداد يا بلد الرشيد  
ومنارة المجد التليد »

(١) راجع / معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ج ٧ / ص ١٠٨

## علي الجارم من الكناة سحرته ظلال الراشدين !!

منذ ان توسيع آفاق العراق .. وازدادت صلاته .. بعد انتفاضة الحرب الكونية الاولى .. اخذ ابناءه من المثقفين والكتاب والشعراء والادباء .. يبعثون بنتاجهم الادبي الى صحف العالم العربي واولها صحف « مصر » لما فيها من توسيع ، وانتشار ، وتطور وسرعة ..

وكان الصحف الادبية المصرية يومذاك تردد العراق بما يصلها من آثار المقيمين والماهجرين العرب .. فكانت ترى - الرسالة - « والثقافة » - والسياسة الاسبوعية - و « العصور » و - مجلتي - فيها الكثير من ثمرات الاقلام العراقية .. كما ان وجود الطباعة الحديثة وفنا الحديث بالقاهرة .. اخذ يغري ابناء العراق في ان ينشروا كتبهم ومخطوطاتهم في بلاد النيل ..

ناهيك بمن زار ارض الكناة من شعراء الاجئين مضطهدین ، من تعسف الاستعمار ، ومضائقات اتباعه لهم .. كالكافضي والزهاوي والشيبسي .. ولما افتتحت ابواب الثقافة والمعارف للاساتذة المصريين .. جاؤوا العراق اساتذة وزوارا .. فأقيمت لهم الاحتفالات ونظمت لهم المهرجانات في اندية بغداد والنجف وكربلاء والموصل والبصرة ..

ومنهم من نظم القصائد ، والقى الخطب ، والقى الكتب .. امثال المرحوم الدكتور زكي مبارك صاحب - ليل المريضة في العراق - و « عبرية الشريف الرضي » والمرحوم الدكتور ابراهيم سلامة .. والدكتور بدوي طبانة .. ومن الذين نظموا الشعر الريفي ، وصوروا المجد العراقي وشماءله وتاريخه الشاعر المرحوم علي الجارم صاحب « سباحات الخيال » .. و .. شاعر

ملك - و هاتف من الاندلس -

ولا غرو فهو من - دار العلوم - التي اخرجت الكبار من فقهاء اللغة ورجال العربية في مصر ، كان يتغیر الكلمات المزركشة في المعاني السامية .

عرفته العربية استاذًا ، ومقتضاها لها ، ومؤلفاً وكتاباً وشاعراً مبدعاً في حقلها .

اذا عتل المتأبر هز السامعين بحسن اشاده ، وبنغم الفاظه ، مات وهو يلقى بعض قصائد ، فأجدر بنا ان نسميه « شهيد المتأبر » . دعاه الوطن العراق في افتتاح المؤتمر العلمي العربي ، وفي تأبين الشاعر الزهاوي والقى اشعارا زاهرا . . . اهتزت لها قلوب السامعين وطربت لجماليها افئدة المحبين والعاشقين والمغذين .

صور في قصيدة - بغداد - ما لبغداد من شعاع العبرية ، ومن نور  
العلم ، ومن منارة الصيت . صورها بلد العبريات ، ودنيا الاحلام ورؤى  
الخواطر وعطر الحسان ، وعالم المحبة وعقب الهوى ، ولحن الموسيقى  
فقال :

بغداد « يا بلد الرشيد »  
ومنارة المجد التليد  
يا بسمة لما تنزل  
زهراء في نغير الخلد ود

يَا موطن الْحَبِّ الْقَبِيلِ  
وَمُضْرِبِ الْمَشَلِ الشَّرِودِ

يَا سَطْرِ مَجْدِ الْمَعْرُوبِ  
سَةُ خَطٍّ فِي لَوْحِ الْوِجْدَوْدِ

\*\*\*

يَا رَائِيَةَ الْإِسْلَامِ  
وَالْإِسْلَامِ حَفَّاقَ الْبَنْوَدِ

يَا مَغْرِبَ الْأَمْلِ الْقَدِيمِ  
وَمَشْرُقَ الْأَمْلِ الْجَدِيدِ

يَا بَنْتَ دَجْلَةَ، قَدْ ظَمِّنَتْ  
لِرَشْفِ مَبْكُوكَ الْبَرِودِ

\*\*\*

« بَغْدَادٌ » يَا دَارَ النَّهَىِ  
وَالْفَنِ يَا بَيْتَ الْقَصِيدِ

بَنْتَ الْقَرِيفِ عَلَى ضَفَّا  
فَكَ بَيْنَ أَفْسَانِ الْمَوْرُودِ

« بَغْدَادٌ »، اِيْنَ الْبَحْتَرِيِ  
وَايْنَ اِيْنَ ابْنَ الْوَلِيدِ؟

وَمَجَالِسُ الشَّعْرَاءِ  
فِي بَيْتِ ابْنِ يَحْيَىِ وَالرَّشِيدِ

« بَغْدَادٌ » يَا وَطَنَ الْأَدِيبِ  
بَ، وَايْكَةُ الشَّمْرِ الْفَرِيدِ

وَدِي فَآمِالِ الْمَنَى  
وَالْعَقْرِبَةُ ، اَنْ تَسْ— وَدِي  
« بَغْدَادٌ » اَنَا وَفَدْ مَصْر  
تَفِيضُ بِالشَّوْقِ الْاَكِيد  
الرَّافِدَانِ تَمَازِجَا  
فِي الْحَبِ بِالنَّيْلِ السَّعِيد  
وَتَهَانِقُ الْأَطْلَانِ  
ظَلَلُ الطَّاقِ وَالْهَرَمِ الشَّيْد

ومن قصيدة في « الزهاوي » ٠٠٠ عرَّج على صلات الأخوة والتقاب الروحي والأخوي بين العراق ومصر ، وتكلم عن منزلة الشاعر ومقامه في عالم الأدب ، والثقافة . فقال :

سموت الى « بغداد » والشوق نحوها  
يساورني حيناً وحينما اساوره  
كلانا نأى عن اهله وعشيره  
يلقاء فيما اهله وعشائره  
حبيب الى نفسي « العراق » واهله  
وسلطنه الزاهي المجد وحاضرته  
ديار بهـا الاسلام ارسـل ضـوهـه  
فسـار مـسـير الشـمـسـ في الـافقـ سـائـرهـ

ومدت بها الآداب ظلا على الورى  
تساوت به أصالة وهو اجره

★ ★ \*

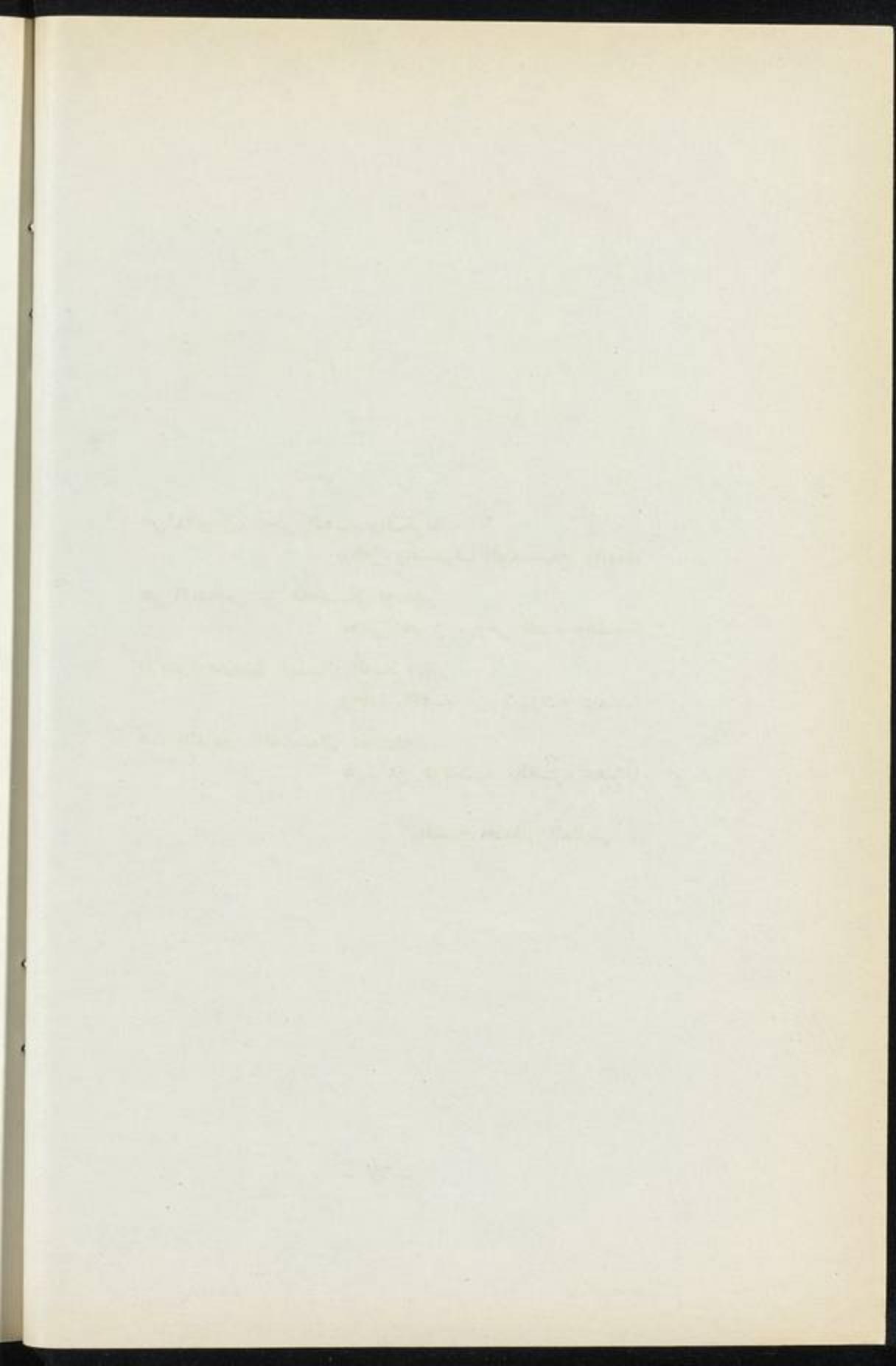
٠٠ هذا صوت من مصر الشقيقة صحيح في ارجاء الرافدين فكانت  
ابياته متعة للنفس ، ومعانيه بهجة للقلوب . لم تمر مناسبة الا وذكرت  
قصائد ، ولم يعقد حفل الا ودار حديثه ٠٠٠ فكانه راح للاقيدة العاشقة ،  
وروح لالردان المترفة العابقة .

\* \* \*



حي (العراق) وحي المجد والكرما  
والعز والشرف الوضاح والاهما  
حي الاشاؤس من قحطان او مضر  
تحمي العرين ، وحي العزم والشهمما  
يا دار (هارون) حياك العلا ابدا  
وجادك المجد من شؤوبه ديمما  
هب (العراق) باشسبال عضارة  
يدود عن حوضه بالحزم محترما

الشيخ مصطفى الغلايني





## الشيخ مصطفى الغلايني

١٣٦٤ - ١٣٠٣ هـ

١٨٨٦ - ١٩٤٥ م

الشيخ مصطفى محمد سليم الغلايني • اديب ، شاعر ، لغوی  
صحافي •

ولد بيروت من اسرة عربية التجار • وتلقى علومه على يد نجحة  
من افضل بلده كالشيخ محى الدين الخطاط وعبدالباسط الفاخوري ، وصالح  
الرافعي •

ورحل الى مصر وتعلم في الجامع الازهر • وتلمنذ للشيخ ( محمد  
عبدة ) وعاد الى بلده بيروت • ودرس بالجامع العمري الكبير ، والكلية  
الشرعية • اصدر مجلة (البراس) دفاعا عن العروبة ولغتها • حاربه  
السلطات الفرنسية وسجنته بجزيرة (ارواد) ثم نفى الى (شرق الاردن) •  
نصب رئيسا للمجلس الاسلامي ، وقاضيا شرعا • وانتخب عضوا في المجمع

العربي بدمشق \*

من مؤلفاته المتعددة - الاسلام روح المدينة \* جامع الدروس العربية \*  
نظرات في اللغة والادب وديوان شعر طبعه بفلسطين \*  
وشعريته متينة اللغة \* يغلب عليها روح الحماسة والقوة ، والایمان  
بالعقيدة الاسلامية السامية والمدعوة الى الوحدة العربية<sup>(٢)</sup> \*

\* \* \*

(١) راجع/معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ج/١٢ ص ٢٧٧ والاعلام  
للزركلي ج/٨ ص ١٤٦

(٢) ونقول - بكل تواضع - نحن أول من نبه عنه في العراق  
خلال العام المنصرم \* راجع - كل شيء - العدد ٢٤ في ٢٣  
تشرين الثاني ١٩٦٤ \*

## الشيخ مصطفى الغلاياني

العالم الشاعر الذي احب العراق وأشاد بامجاده !!

اذا عد رجال العلم والفضل والبلاغة والبيان والخطابة ، واذا اشير الى اصحاب الغيرة والحفظ على (اللغة العربية) وتقديسها ، وخلق روح الحياة المتطورة فيها .. اذا سجلت صفحات للشعراء الذين احبوا العراق وقدروا ابناءه . فانما يشار الى العلامة المرحوم (الشيخ مصطفى الغلاياني) . الذي جاءت ارومنه من اسرة عربية ، اصيلة النسب ، معروفة المقام ، في اطراف الحجاز والجزيرة والعقبة .. ترجع جذورها واصولها الى (قبيلة الحويطات) .

كان من تلاميذه الشيخ عبدالباسط الفاخوري ، والشيخ صالح الرافعي ، والشيخ عبدالرحمن الحوت ، بيروت . وتلميذه على الشيخ الامام محمد عبده بالجامع الازهر ، والسيد المرصفي في مصر .

تفتحت روحه العربية على مكافحة المستعمرین ، وعلى بغضهم . حيث ثار ضدهم ، وحرك هم اخوانه ، وابناء عمومته ، واستهضم في اخراجهم من ديار العرب . وقد اعتقل في جزيرة (ارواد) عام ١٩٢٢ مع نجدة من رجال العرب الاحرار ونفي الى (فلسطين) وحل بمدينة (حيفا العربية) .

شعره كله حماس ، ووطنية ، واندفاع نحو حب العرب ، وانقاد بلا دهم ، وتحرر افكارهم ، ودفعهم للعلم والعمل ، وهو القائل :

قالوا تحب العرب قلت احبهم  
 حبا يكلعني دمي وشبابي  
 مهما لقيت من الاذى في جهنم  
 اصبر له والجند ملء اهابي  
 لم يخل شعره من ذكر (العراق)

ولم ينس قلبه يوما حبه له • فقال من نشيد ترددت افواه الطلبة في العالم  
 العربي قوله :

سائلوا عن العصور الاولا  
 يوم فقنا الناس مجدًا وعلا  
 يوم قدنا بالعوالى الدولا  
 سائلوا عن بطون الكتب

\*\*\*

سائلوا الشام ومصر و (العراق)  
 وسواها ، سائلوا السبع الطياف  
 سائلوا الحنطي والبيض الرقاق  
 ما خططن بالقنا والقضب

\*\*\*

وقال من قصيدة كلها آلام اسمها (بلادى - اوطنى) • تذكر فيها  
 كل ما مر عليهم في ديار المشرق والأندلس والمغرب فقال :

.. تذكرت (بغداد) ومصر وجلقا  
 و «اندلا» في غابر العز والشان

وَمَا كَانَ مِنْ عَزٍِّ وَمَا كَانَ مِنْ عَلَىٰ  
وَمَا كَانَ مِنْ مَجْدٍ إِلَّا لِعُمْرَانَ

ذَكَرْتُ فِلْمَ امْلَكَ بِوَادِرْ دَمْعَتِي  
وَلَمْ أَسْتَطِعْ كَمَانَ لَاعِجَ اشْجَانِي

\* \* \*

وَفِي عَامِ ١٩٢١ زَارَ احَدُ رِجَالِ الْعَرَاقِ مِنْ أَسْرَهُ (آلِ الْبَزْرَكَانَ)  
عُمَانَ - فَرَحِبَ بِهِ الشَّعْرُ الْمَرْحُومُ (الْغَلَائِينِي) بِقَصِيدَةٍ غَرَاءً اسْمَاهَا  
(هَبُوا إِلَى الشَّامَ) قَالَ فِيهَا :-

أَهْلُ (الْعَرَاقَ) إِبَةُ الضَّيْمِ مِنْ صَمْدَوْا  
لِلْمَوْتِ، وَاسْتُقْتَلُوا فِي كُلِّ مَيْدَانِ

أَهْلُ الْحَفَاظِ حَمَّةُ الْمَجْدِ مِنْ قَدْمِ  
الْوَارِثَيْنِ الْعَلَا مِنْ عَهْدِ قَحْطَانِ

دَعَاهُمُ الْمَجْدَ أَنْ يَحْمِلُوا الْحَمْيَ فَمَنْ  
لِلْحَرْبِ كُلُّ اثْنَافِ حَسَانِ

يَسْتَرِّخُونَ الدَّمَ تَحْتَ النَّقْعِ مَدْرَعًا  
بِلَامَةِ الصَّبَرِ، يَحْيِي مَجْدَ (بَغْدَادَ)

\* \* \*

وَمِنْ غَرَرِ قَصَائِدِ الْكِبِيرَةِ الَّتِي سَكَبَ فِيهَا جَهَ وَحَسَانَهُ وَاعْجَابَهُ  
بِالْعَرَاقِ وَمَجْدِهِ ۚ ۚ قَصِيدَتِهِ (تَحْيَةُ الْعَرَاقَ) ۚ ۚ قَالَ مِنْهَا :

حَيَّ (الْعَرَاقَ) وَحَيَّ الْمَجْدُ وَالْكَرْمَا  
وَالْعَزُّ وَالْشَّرْفُ الْوَضَاحُ وَالْهَمْسَا

حي الاشواوس من قحطان او مصر  
 تحمي العرين ، وحي العزم والشماما  
 يا دار ( هارون ) حياك العلا ابدا  
 وجادك المجد من شؤوبه دبما  
 هب ( العراق ) باشبال غصافرة  
 يذود عن حوضه بالحزم محترما

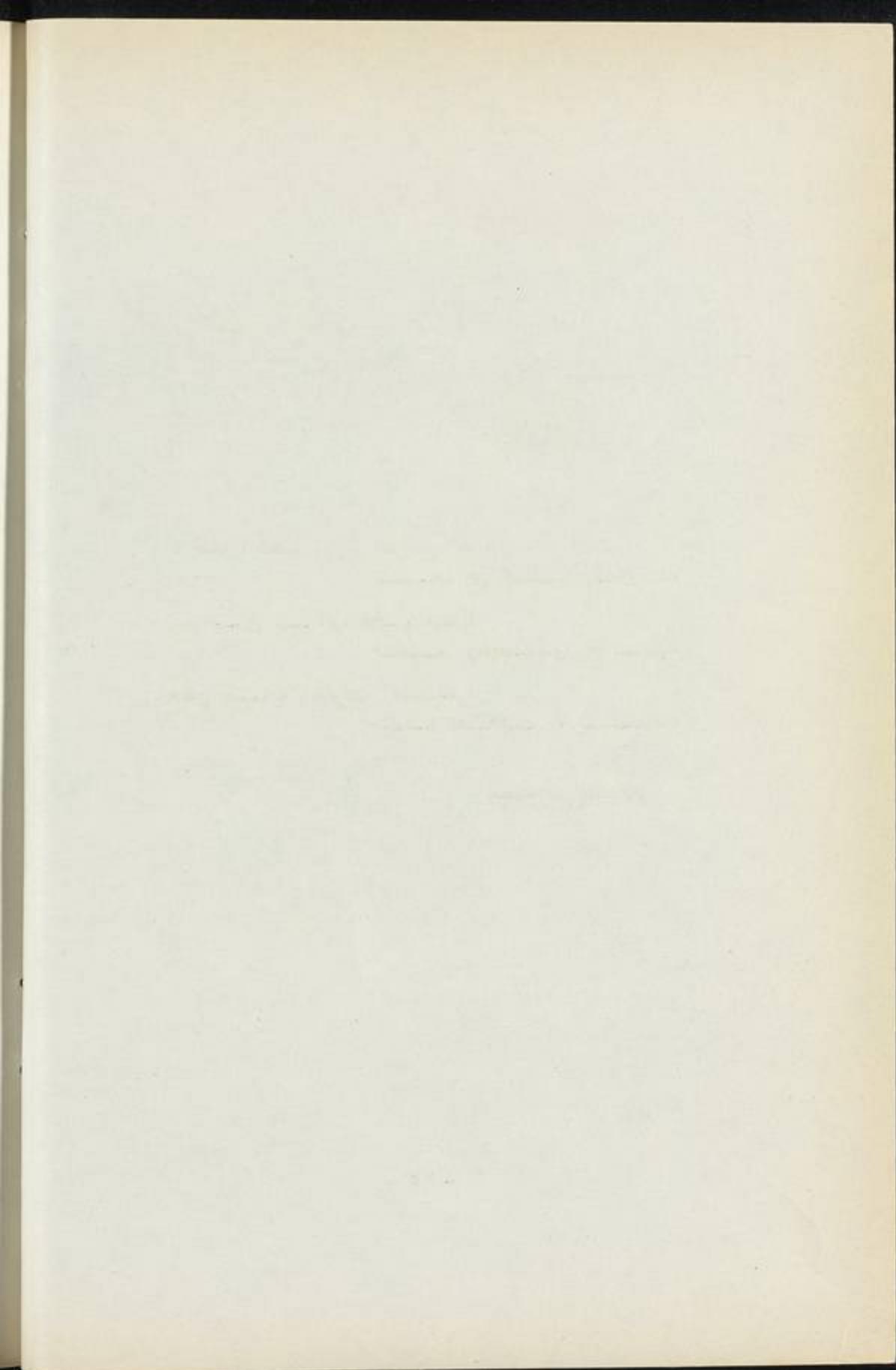
\*\*\*

هذه بعض الخطوط العامة عن العالم ( الشیخ الغلائینی ) الذي نقرأه  
 كل يوم في ( لغتنا ) و ( دروسنا العربية ) . وان واجب الدول العربية  
 وحكوماتها واصحاب الثقافة والأداب فيها ، ان تحيي ذكراء ، وتشيد  
 بفضله ، وتشرر كتبه ، وتهتم بآثاره العلمية ، والشعرية ، وتخصص في  
 برامجها الأدبية والاذاعية حصة لشعره ، وقىما من دروسه .  
 هذا وسنعطي للعلامة المرحوم ( الشیخ مصطفی الغلائینی ) ما يستحقه  
 في دراسته الموسعة المقبولة عنه ، من عناية وتكريم وتقدير ( ۱ ) ۰

( ۱ ) لقد ضم صوته الى صوتنا الاستاذ الكاتب ( انور الجندي )  
 في احياء ذكر ( الغلائینی ) بما نشره في ( العرفان ) ج ۲ / ۵۳ ص ۱۳۷ آب ۱۹۶۵ . فشكرا له على هذه الالتفاتة .

يا جذا « الجسر » و « الفرات » به  
تنساب من حولنا جداوله  
كم شاق تهـداره قطیع مهـا  
فامـه والـجـير قاتـله  
خاض عباب « الفرات » منـذـعـرا  
منـا ففـاضـتـ بهـ منـاهـله

محمد علي الحوماني





# محمد حسني

١٣٨٤ - ١٣١٥ هـ

١٩٦٤ - ١٩٩٨ م

ابن القرية اللبناني ، وابن الريف الجميل هناك . كان من اسرة اديبة ، شاعرة . درس في (النبطية) وهي مدينة من مدن (جبل عامل) و (لبنان الجنوبي) . على استادته كانوا في المقدمة من علماء عصرهم ، علماء ، فضلا ، وأدباء .

وقصد (العراق) ودرس في (النجف الاشرف) ثم عاد الى بلاده ، يحمل حب الرافدين واهله وساكنيه .

يمتاز شعره - بالاصالة ، والقوة ، وحسن المعاني ، وقوه الاسلوب .  
نشر عدة كتب عن العراق منها :

وحبي الرافدين ، وبين النهرين . في عدة اجزاء وغيرها .  
واستوطن ارض الكنانة (مصر) في اواخر حياته وقصد بلدته (لبنان) زائرا ومات فيه مخلفا ادباء جماء ، وشعراء كثيرا ، ومؤلفات قيمة <sup>(٢)</sup> .

(١) راجع/عن ولادته - ودراسته ديوانه الاول (ديوان الحوماني)  
ط ١٩٢٧/١

(٢) راجع/ماكتبنا عنه في (مجلة العرفان) مجلد السنة ١٩٦٤ .

## الجوماني الهزار الذي غاب عنا صداحه

### مات وعلى شفتيه اسم العراق !!

عندما يؤرخ الادب العراقي المعاصر ويدرس ما اخر جته نواديه الادبية ومجالسه الثقافية في بغداد والنجف وسائر المدن العراقية ، التي حملت مشعل الحركة العلمية في العراق ٠٠٠ فسيكون اسم المرحوم الشاعر محمد علي الجوماني في مقدمة من اناروا ضجة في ميدان هذا الادب ٠٠ وتلك المحافل ٠٠ فقد كان - رحمة الله - شاعرا بكل معاني اسرار هذه الكلمة ٠ رقيق الحاشية ، طيب الحديث ، سريح النكتة ٠ مهندس المفظة ، بديع التصوير ٠ يسحر السامع بأخباره ٠٠ ويطرب القلب باشعاره !!

ولقد اعطيناه حقه من دراستنا التي نشرتها - العرفان - في صيف هذا العام ٠٠ ولستا الآن بحاجة لاعادة ما قلناه عن شخصيته الادبية ٠٠ فمجال الحديث عنها له ميدان آخر ٠ ولكننا الآن نقف عند ما له علاقة بالعراق والذي كتب عنه الشاعر بعض مؤلفاته :

- ١ - وحي الرافدين ٠
- ٢ - بين النهرین ٠
- ٣ - بلاسم ٠
- ٤ - من يسمع ٠

والتي صال فيها وجال ، ودخل فيها الى قلوب الناس الاصفياه منهم والادباء ٠٠ حيث اختلط بهم ، وكشف عن جوانب القوة والضعف فيهم ٠ كان الجوماني محباً للعراق ، تربة وارضاً ومدناً ، وربعاً وطبيعة تتجازبه العاطفة الصادقة ، والروح المحبة لذكريات هوى دخل في حنايا

ذاته ، يوم ان كان يدرس في مدارس النجف الاشرف ويتعلم العلم من  
اساتذة عراقيين ٠٠ ومن ابناء قومه - جبل عامل -

وعندما ترك العراق راجعا يحمل مقدمات اندراستة الدينية والادبية  
لم ينس حقوق الرافدين ولم يغفل مكانتها من الثقافة العربية ، ولم يجهل  
قدسيتها ومتانتها من العالم العربي ٠٠

كانت له صلات الصداقة والقربى مع ابناء العراق يرحب بهم عندما  
يردون - لبنان - صيفا ، ويزورهم عندما يرجعون الى بلادهم ، وديارهم ٠

وكان الحومانى كشاعر ماهر يملاً بردية الاعتزاز ويحيط نفسه الفخر  
وعندما يرد ذكر العراق واهل العراق ، الى سمعه تراه يثور ثورة المواطن  
المخلص لترية آبائه واجداده ، لأن سكانه لديه اخوة وانبياء واصفياء  
واحية ، اذا شملتهم الافراح سرعان ما ينشر معالم بهجته صداحا في  
الصحف والمجلات ، وفي مجلته - العروبة -

واذا شملهم الاسى ، واصابهم المصائب يتزرع الدموع من اعمق نفسه  
شعر وبيان ، ولوعدة .

وهو وفي لاصدقائه ، عندما يكون اوئل الاصدقاء مخلصين ، له  
اوقياء !!

وهو شديد التجفوة حاد الكلمة ٠٠٠٠ عندما ينسونه ، او يتتجفونه ،  
لا وسط في حبه وبغضه ، وتقربه وبعده ٠٠

ادب تواضع في النفوس جلاله  
وطوى السماء الى الخلود محلقا

قال مخاطبا الاستاذ الدكتور عبدالرزاق محى الدين من قصيدة « ابا

زهير » ٠٠

» .. بني وبنك عهد لا يزعزعه  
دهر بغیر خلود الفن لسم يشق «

» ودون عدوان من يبغى الولوج الى  
قلبي وقلبك ، باب محكم الغلق «

» ادنت روحك من صدرني وقلت لها  
وليلك القلب ، قالت : ولني وتق «

\* \* \*

كان يستقبل القادمين من التحف الاشرف ، من اخوانه « العاملين » ..  
ويودعهم بروائع من شعره .. ومن جميل قصائده .. قصيدة استقبل بها  
استاذه العلامة الشيخ محمد تقى صادق يوم ان عاد الى وطنه - جبل عامل -  
سنة ١٩٤٣ قال :

حدث اعندك ما يهز نقوسنا  
بالاربیحية عن جنائن « بابل »  
افلا تزال تفيض ردهة « حدر »  
بالعلم تحت منافس ومجادل

حدث اما برح « الغري » واهله  
وضفاف « دجلة » مل قلب الآمل ؟  
اواه يا « وادي السلام » ألا ارى  
قبل الممات حساك ملء انا ملي ؟

واشمش تربك ، وهو اطيب عنبر  
واذوق ماءك وهو اغدق سائل  
وازق ورق حماك حبة ناظري  
يوما ولو بضم الحمام الزاجل

٥٠ في عصبة جبل الوفاء طباعها  
من طيب اعراق وطيب شمائل  
انعود بالذكرى الى احضانها  
عود الفضيل الى الرؤم الشاكل ؟

★ ★ ★

وله من قصيدة يشوق فيها لأخوانه في النجف وهي بعنوان : « ذكرى العراق » قال فيها :

يا جبذا «الجسر» و«الفرات» به  
تساب من حونسا جداوله

كم شاق تهداره قطیع مها  
فأمه والهجر فاتله  
خاض عباب « الفرات » متذمرا

يتم حتى الاصいل فاتتصبـت

## لصید اسرارا به جستائله

★ ★ ★

ای ایادی النسیم اشکرها  
لطف ایادیک یا نسیم حفی  
بعثت لی ذکر پات « کاظمه »

三六

وله من قصيدة « اخلق شاعر » :  
 هويت « العراق » واهوى « الشاما »  
 واهوى النسيم نسيم الخزامي  
 واهوى الخفوق وشاحا يضم  
 حسنا او فؤادا به مستهاما

★ ★ \*

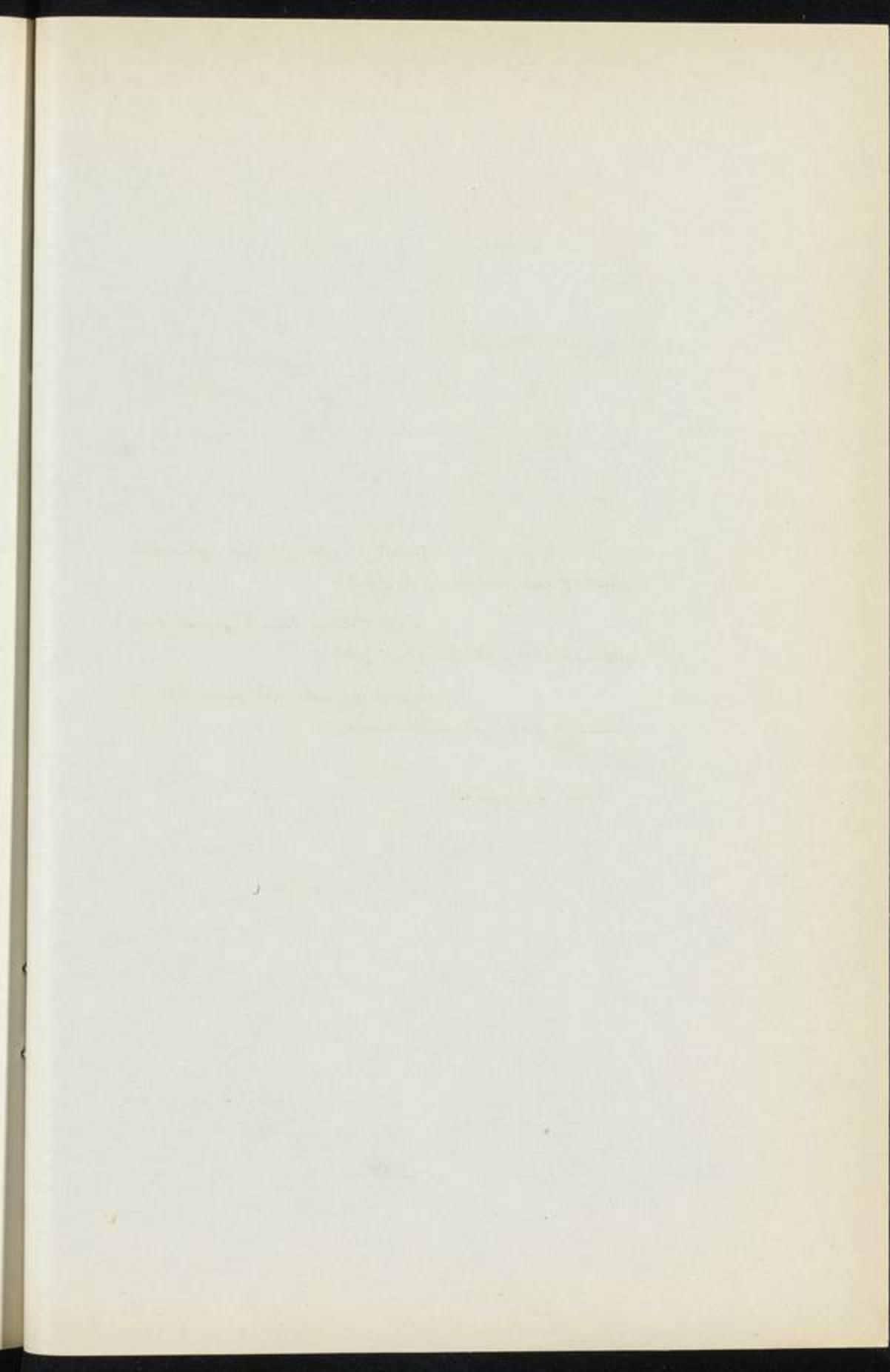
كما ان الحوماني كرم الشاعر العراقي المهاجر - المرحوم الشيخ  
 عبدالمحسن الكاظمي - بقصيدة نفيسة دعاه فيها « شاعر الامة » قال فيها :  
 طفح البشر فزفوه مداما  
 وانسروا الورد علينا والخزامي  
 اين الحنان هنا اين الطلاق  
 نقتل الهم بها اين النداء  
 محفل « عمان » قد خصت به  
 هز « بغداد » سرورا و « الشاما »  
 .. انت يا « محسنها » مصلحها  
 ومعاط صفوها حاما فجاما  
 كم جنت كفاك من وجتها  
 واماطت عن محياتها المثاما

★ ★ \*

ذلك شاعر من دنيا الهوى والذكريات ، ومن عالم السحر والفتون ،  
 احب العراق وجمال الرافدين .

مات وهو هزار صادح ، وغاب عنا وعلى محياه ارسامات الرضا ،  
 وعلى شفتيه مجنة الوفاء . وفي عينيه اطیاف ال�باء .

فان سالوا عنی ففي مصر مرقدی  
وفوق ثرى بغداد تمرح اهوانی  
ستذكرني غير ملاح او انس  
اطلن بلائي في القرام واشقامي  
الى الله اشكو لوم دهري وصرفه  
وعند الاله البر اودع حوبائي  
الدكتور زكي مبارك





# الدكتور زكي بارك

١٣٠٨ - ١٣٧١ هـ

١٨٩١ - ١٩٥٢ م

الدكتور زكي بن عبدالسلام بن مبارك • أديب عربي من كبار الكتاب المعاصرين • امتاز أسلوبه بطريقة أدبية خاصة به • ولد في قرية (ستريس) بمصر وتعلم في (الإسكندرية) ودخل الجامعة المصرية • واحرز لقب (دكتور في الآداب) • ونال أعلى الشهادات من جامعة باريس بفرنسا •

انتدب للعمل في العراق استاذا بدار المعلمين العالية كان له اصحاب و תלמידون ومحبون •

عرف بنقده ، وخصوماته الأدبية • نشر وكتب عدة دراسات

---

(١) راجع/الاعلام - للزركلي ج ٣ ص ٨١ ط ٢/

• مؤلفات متعددة • منها ما يتعلّق بالعراق  
كليل المريضة في العراق • في ثلاثة اجزاء  
• وملامح المجتمع العراقي  
وعقيرية الشريف الرضي •  
وله شاعرية لطيفة ، والتفاتات شعرية نادرة بارعة • كلها رقة ،  
وجمال ، وفتون ، وعاطفة •  
من شعره ديوان (الحان الخلود) نشر سنة ١٩٥٧  
وهو حتى الآن لم ينصف بدراسات مفصلة سوى ما ألفه عنه وكتبه  
الاساتذة : فاضل خلف - من الكويت • وانور الجندي من الجمهورية  
العربية • وعبدالرازق الهلالي من العراق •  
ترك اسرة مثقفة منها الاخت الشاعرة (كريمة زكي مبارك) •

★ ★ \*

## الدكتور زكي مبارك

### الذي فتنته (ليل) المريضة في العراق !!

مسكين هو الكاتب الذي يكتب بدمائه ، ويسطر بنور بصره ، لانه  
سيكون الخاسر من ايام شبابه ، وزهرة عمره !!

وبائس هو الشاعر الذي يريد ان يوقف ابناء قومه ، بحماس المؤمنين  
وبروح المنقذين ، انه يفقد الكثير من قوة اعصابه ، ومن حرارة دمائه !!

والمرحوم الشاعر « الدكتور زكي مبارك » صاحب « الحان الخلود »  
من شعراء - الادب الوجданى - الذي لم تكل نفسه عن تردید العواطف  
القليلية الصادقة ، عندما كان يحب ويخلص ٠٠ فهو محب ( للعراق )  
منشد بجماله ، داعية لروابط الاخوة معه ، لا يريد ان ينساه او يتخلى  
عنه . ترك العراق ، وخلف وراءه قلوبًا محبة له ، مقدرة لادبه ، شاعرة  
بالفراغ لفقدوه وبعده !!

كان للدكتور زكي مبارك عندما زار العراق عام ١٩٣٨ ٠ اصدقاء  
محبون يودهم ويودونه ، ويرسلونه ويرسلونه ٠ منهم العلامة الشيخ محمد  
رضا الشيبى والمرحوم العالم الاستاذ ( طه الروى ) ٠ والاستاذ الشاعر  
الشيخ باقر الشيبى ٠ وغيرهم ٠

و كانت مجالسه الادبية في العراق كلها حركة ، ونشاط ، وأدب ،  
ونقد ، وشعر ٠ اثرت فيه تلك المجالس وجعلته حركة مستمرة ، ونشاطا  
متوقدا ٠

« ما ذقت طعم الحياة الا في العراق !

و لا رأيت صدق القلوب الا في العراق ٠٠  
و لا عرفت جمال النيل الا بعد ان رأيت لون مائه في دجلة والفرات ٠  
« لقد احييت اولئك الناس واحبني ، فلي فيهم اصدقاء هم الغاية في  
الوفاء ، وسابقى ما بقى من حياتي ، وانا اليهم مشتاق ٠ مشتاق !!  
كان زكي مبارك موسوعة أدبية ، الا انها غير منتظمة وكان أدبها ذواقة  
للشعر ، الا انه لم يكن بالتفكير العميق ٠٠ كتاباته ومؤلفاته كثيرة العدد ،  
ولكنها قليلة النوعية ٠ اشبه بما يقول المثل : « قططار من خشب ، ودرهم  
من عسل » !!

تجده باحثا في « النثر الفني » و « التصوف الاسلامي » وشاعرا في  
« الشريف الرضي » وعاشا في ( مدامع العشاق ) ٠ وصحافيا في « ليلى  
المريضة في العراق » ومحدثا في « وحي بغداد » ٠ له التفاتات قل ان تجدها  
في اقلام من عاصروه ، واشتهر واما مثله ٠ فهو أول من نبه الى فكرة « وجود  
جامعة » في العراق ٠٠ وهو من أول من دعا ( للعروبة ) والروابط الاخوية  
بين مصر وال伊拉克 ، في زمن كانت فيه الافكار الداعية للموحدة العربية ،  
وللترااث العربي ٠٠ امورا تدعى للاستغراب والدهشة ٠٠ والمداء  
والكراهية ٠ .

وفي اقلام بعض - الكبار - من أدباء مصر يومذاك ، ما يجعل  
الانسان حائرا في حقيقة نواياهم ، وفي تقدير ادابهم ، وتأثيرهم الكليمية ٠  
كشف « زكي مبارك » عن صور العراق ، التي كانت مجھولة لدى  
اكثر الاخوان العرب في زمانه ٠ وبين ما تتطوّي عليه بغداد من جد وهرزل ،  
ونشاط وعمل ، واعترف بما انتفع به من ادب العراقيين ، ومن ارواحهم  
السمحة الطيبة ٠ فقال :

« اشهد صادقا اني ما صادفت رجلا من المفكرين في بغداد الا انتفعت

منه اجزل الانتفاع ، ولا رأيت كتابا ولا علا الا تذكرت الجاحظ وابن  
العميد ..

حتى انه احب ان يستوطن هذا البلد ، ويسكن عند ضفاف ( دجلة )  
« حملني حب الدنيا على التفكير في بناء بيت على شاطئي » دجلة ..  
وقال : « ان العراق ينفض عن عينيه اثار السبات القديم » ، ويتلتف  
إلى المستقبل تلتف المليت جاعت اشباله ..

ان « للدكاثرة » زكي مبارك حقا علينا قل ان ينساه النصفون .. وهو  
ان الشاعر العراقي الشريف الرضي لم يكن احد من ملتفنا الى عظمته  
شاعريته ، وجمال شعره .. وقدسية مقامه .. لو لا ان جلالها لنا بظرفه  
وحماسته وكتاباته المرحوم زكي مبارك !!

اما شعره عن العراق ، وليلي دجلة ، واندية الثقافة .. فله قصيدة  
القاها في - نادي القلم العراقي ، بالرسمية .. وكلها « وجدانيات » من  
الملوعة ، والفرق ، والذكريات والشكوى ، والعتاب .. ومما قاله فيها :

« ادخلة واسيني فللضيف حقه  
اذا شئت من زاد وحب وصهباء »

طفى موجك الصخاب فأهتاج لوعتي  
وايقظ اشجانى وببل اهوانى

سيسأل قوم من زكي مبارك  
وجسمى مدفون بصراء صماء

فإن سألوا عنى ففي مصر مرقدي  
وفوق ثرى بغداد تمرح اهوانى

ستدركني غيد ملاح اواس  
 اطلن بلاي في الغرام وشقائي  
 الى الله اشكو لوم دهري وصرفه  
 وعند الاله البر اودع حوبائي

\* \* \*

وقد داعبه الشاعر العراقي المرحوم الشيخ باقر الشبيبي بقصيدة القاها  
 باجتماع ندي القلم في الزوية من بغداد مشيرا لقصidته السالفة :

وهيجني في « الرستمية » شاعر  
 به مثل ما يجي من اين ومن سهد  
 به من هوی « ليلي » رئيس من الهوى  
 وبي لهب لا ينطفئ من هوی هند

« صريح الغواني » لا تلمي فاتني  
 صريح اغاني « ام كلثوم » لا دعد !

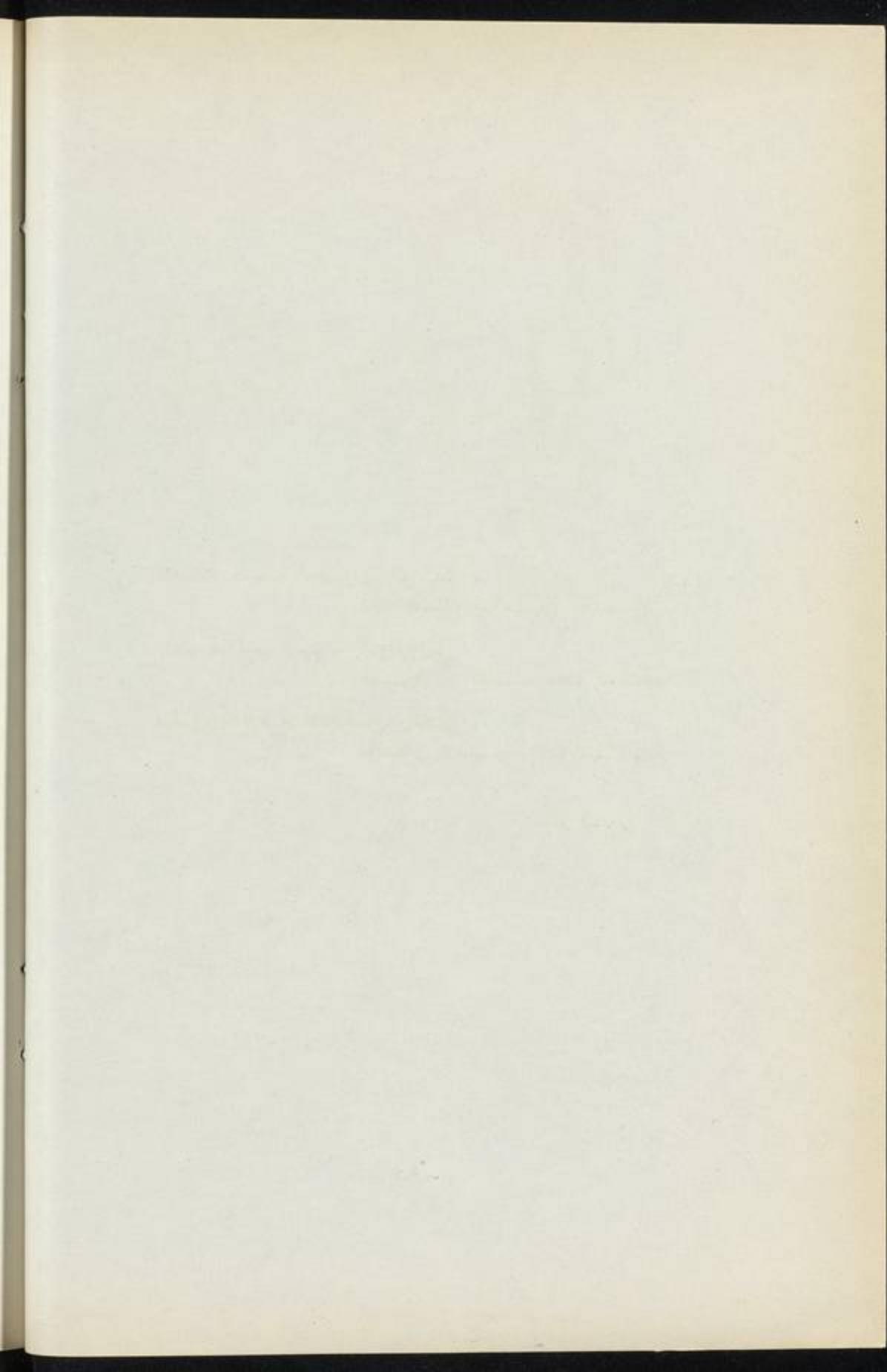
سلام على تلك الاغاريد انها  
 اغاريد من وحي الصباة والوجد

\* \* \*

وانا لنشكر الاستاذين الفاضلين أنور الجندي في مصر وفاضل خلف  
 في الكويت . اذ عرفا وكتبا ، ونشروا عن ادبنا العربي الشاعر . تلك  
 هي سنة الحياة الادبية ، وهذه حالها عندنا في الشرق العربي . وليتأسى  
 الادباء والكتاب والشعراء . اذ انهم لا يملكون من هذه الحياة الا بعض  
 المعنويات التي تدفعهم للعمل ، وتحثهم للنشاط . وتشجعهم على المضي  
 بطريق الرسالة الادبية التي أرادوها لأنفسهم ، ومنحthem ايها الطبيعة  
 المحركة العاملة .

(بغداد) عشت الحسن في الوانه  
لكن حسنك لم يسكن بحسناibi  
ماذا ساكتب عنك يا (فirozti)  
 فهوak لا يكفيه الف كتاب  
(بغداد) ياهزج الخالخل والحل  
يا مخزن الاصنواء والاطياب

نزار قبانى





# نَدِرْ قَبَانِي

شاعر من (دمشق) استطاعت ليالي الهوى ان تخلق منه شاعراً ، يداعب بالفاظه نفوس الشباب المترفين ، وعقل الناشئة العابثين فضجت صحف الهوى ، وبعضاً دور النشر تنشر له وتوزع ، وتصفق له وتلمع . وهو يمتاز بتخيّر اللفظة المرنة ، والمعنى العابر فيلبيه الواناً زاهياً من أردية المحن ، والموسيقى ، والعاطفة !!

و (بغداد) عنده (طيب) و (هوى) و (تغاريد) . فكأنه يوم زارها ووصفها (صريح الغواني) - أو صاحب (كرمة ابن هاني) .  
نشر عدة دواوين منها :

قالت لي السمراء ، وطفولة نهد .

ونحن نختلف مع طريقة الشاعر التي يعرض فيها الكثير من افكاره . كما انا لا نوافق على الغرض الذي يصرف فيه طاقته في الأغلب من مسارب تفكيره ، وفي الاعم من صور شعره . له اسلوب نثرى جميل يمتاز بالصرامة والجمال .

## (نزار قباني) الشاعر الذي عطرته طيوب (بغداد) !!

في عام ١٩٤٨ ، وال الحرب العالمية الثانية ، قد ولت ، ونفت عن الدنيا غبار آلامها ، وازاحت عن ابناء العالم كابوس اوجاعها واسقامها ٠٠  
قمت بزيارة للشاعر المرحوم (الحوماني ) بيروت ٠

وفي جلسة ادبية شعرية اسمعني خلالها روائع الایات التي نظمها في ديوانه المخطوط « فلان » ٠٠ انعطف بعد برقة يقرأ لي قصيدة غزلية من ديوان صغير ضمته مكتبه وهو ديوان « قالت لي السراء » للشاعر الاستاذ ( نزار قباني ) ٠

ولم يكن اسم هذا الشاعر بالغريب عني ، فقد طالعته في قصائد نشرتها يومذاك له صحف دمشق ٠٠ والقاهرة ٠ وهي لا تختلف عن شعر الشباب الطالع المتوفى ، الذي صهرته نيران حرب مؤلمة ، وأوضاع سياسية قلقة ٠

غير ان هذا ( البرعم ) الصغير الذي تفتح بعد زمن غير طويل ٠ اخذ يرسل عيده ، في داخل ( سوريا ) ، والى العالم العربي الكبير ٠

ان من عوامل نجاح شعر الاستاذ ( نزار قباني ) هو انه جاء في ظرف ملت فيه نفوس طلبة المدارس والمعاهد ، ما يحسر في اذهانهم ، وفي كراديسهم ، من اشعار فخر ( المتبني ) وحكيماته ، ووصف ( البحري ) ومطولاتة ، ومداائح ( ابي تمام ) وتعقيداته !! بالإضافة الى ما كان محظيا على نفوس الشباب من ظلال القيد الاجتماعية ، ومن سحب السياسة الاستعمارية . فكانت المناسبة مواتية للشاعر ( نزار ) ان يعزف لحننا جديدا ، على قيثارة شعر الهوى ، وتاريخ الشوق ، فيصور خلجان القلب ، بطلقة

النفس ، وحرية العصر ، وصراحة القول !!

فعزف « نزار » ألحانا ، ونظم اشعارا ، تقبلتها المرأة قبل الرجل ، وكانت من دعوة هذه الاشعار ، ومن انصارها ٠٠ و ( المرأة ) عندما تدخل الفكرة الحبانية الى قلبها ، دخولا رقيقا كعواطفها سرعان ما تنشرها ، وتذيعها ، وتدافع عنها ، وتغنى بمعانيها ومفرداتها ٠

ولقد عرف الشاعر ( نزار ) هذه الناحية في عواطف الناس ، ناحية المحبة ، وسلطان الهوى والغرام ، فأخذ يوقع اشعاره على اوتارها ٠

قد يدافع الشاعر عن افكاره الخاصة فيقول : وهل التعابير الموسيقية الجميلة ، والمفردات الراقصة ، والعنوانين المستملحة ، وتردد حب ( المرأة ) هو من فنون الدعاية الشعرية ، ومن البدع الادمية !! وهل تزيد من الانسان الحي الشاعر ، ان يتخل عن تصوير عواطفه ، وعواطف الآخرين ؟! حتى يصبح شعره وتمسي أبياته قطعا من المومياء الجامدة ؟

لا احال ذلك !!! ولكنني اؤكد انه لو لا تردید فكرة الحب والملفظة المرنة ، وانغم الحالم ، التي تباعد عنها بعض شعرائنا ، وعالجها الشاعر ( نزار ) في اغلب قصائده ، لما راجت دواوينه ، وذاع شعره . ولكان اسمه يدور فقط ، بين مكاتب ( سوق الحميدية ) و ( شارع بغداد ) ، و ( ساحة البرج ) بيروت ٠٠ ولا يتعدى هذا الافق الصغير ، الى الأفق الواسعة ، من الشمال الافريقي الى الجنوب العربي ٠

اما لغة ( نزار ) ومفرداته ، وافكاره العامة ، فهي وان خرجت احيانا عن مأثور سجيتها العربية ، ومحيطها الاجتماعي . فانها لا تحيي الا بحياة الاغنية العربية . لأنها اشبه بالنشوة العابرة ، التي ابعت من اقداح سمار سهروا على انغام ( الموسيقى الاندلسية ) ونملوا من شراب ( الاندلس ) المتعق ، وافتستوا بجمال حسانه الساحرات !!

ان الشاعر ( نزار قباني ) في السنوات الاخيرة من نظمه ، دخل الى  
مشاكل عالمنا العربي ، وصور جانبا منها ، وسجل بعض احداثها ، وقصائده  
التي نشرها في ( الآداب ) وغيرها من المجالات ، اعطت الجانب الذي يجب  
ان يعالجها من مشاكل وطنه العربي . لان عليه رسالة انسانية عربية يحاسب  
عليها في ديوان الادب الوطني ، وحكم التاريخ الانساني \*

اما نصيب العراق منه ، فقد نظم قصيدة الاولى ( أغنية حب بغداد )  
وقصيدة ( بغداد ) التي اوحتها اليه هذه المدينة الخالدة من سحر الحياة ،  
وعظمة التاريخ ، وفنون الطبيعة !! قال :

مدي بساطي واملأى اكوابي  
وانسي العتاب فقد نسيت عتابي

عيناك يا ( بغداد ) منذ طفولتي  
شمسان نائمتان في اهداي

لا تكري وجهي فانت حبيبي  
ورورود مائنتي وكأس شرابي

( بغداد ) ٠٠ جئت كالسفينة متعبا  
اخفي جراحاتي وراء ثيابي

ورمت رأسي فوق صدر اميرتي  
وتلاقت الشققان بعد غياب

انا ذلك البحار ينفق عمره  
في البحث عن حب وعن احباب

( بغداد ) طرت على حرير عباءة  
وعلى ضفائر زينب ورباب

وذهبـت كالعصفور يقصد عـشـة  
والـفـجر عـرس مـاذـن وـقـبـاب  
حتـى رـأـيـتك قـطـعة من جـوـهـر  
ترـاحـاـجـ بـيـنـ التـخـلـ وـالـاعـنـابـ  
حيـثـ التـقـتـ أـدـىـ مـلاـمـحـ موـطـنـيـ  
واـشـمـ فـيـ هـذـاـ التـرـابـ تـرـابـيـ  
لمـ اـغـرـبـ أـبـداـ ٠٠ـ فـكـلـ سـحـابـةـ  
بيـضـاءـ ،ـ فـيـهـاـ كـبـرـيـاهـ سـحـابـيـ  
انـ النـجـومـ السـاكـنـاتـ هـضـابـكـ  
ذـاتـ النـجـومـ السـاكـنـاتـ هـضـابـيـ

\* \* \*

(بغداد) عـشـتـ الحـسـنـ فـيـ الـوـانـهـ  
لـكـنـ حـسـنـكـ لـمـ يـكـنـ بـحـسـابـيـ  
ماـذـاـ سـاـكـبـ عـنـكـ يـاـ (ـفـيـروـزـيـ)  
فـهـوـاـكـ لـاـ يـكـفـيـهـ أـلـفـ كـبـابـ

(بغداد) يـاـ هـزـجـ الـخـالـخـلـ وـالـحـلـيـ  
يـاـ مـخـزـنـ الـأـضـوـاءـ وـالـأـطـيـابـ  
لـاـ تـظـلـمـيـ وـتـرـ الـرـبـابـةـ فـيـ يـدـيـ  
فـالـشـوـقـ أـكـبـرـ مـنـ يـدـيـ وـرـبـابـيـ

قبل اللقاء الحلو كنت حبيبي  
وحببتي تبدين بعد ذهابي !

★ ★ ★

ان ( بغداد ) العظيمة ، وآيات فنها التاريخية المجيدة ، ليطر بها هذا  
النعم ، الذي اشده قيثارة الشاعر المحب ( نزار قباني ) . وانا لرجو ان  
طيبها العايد ، وعطرها الناعم ، قد ظل بين طيبات اردانه ، وهو في  
( الاندلس ) العزيزة ، اليوم ، يذكره بأيام تلك العظمة السابقة ، والتاريخ  
الخالد ، الباقية آثاره اليوم في ( بغداد ) و ( قرطبة ) .

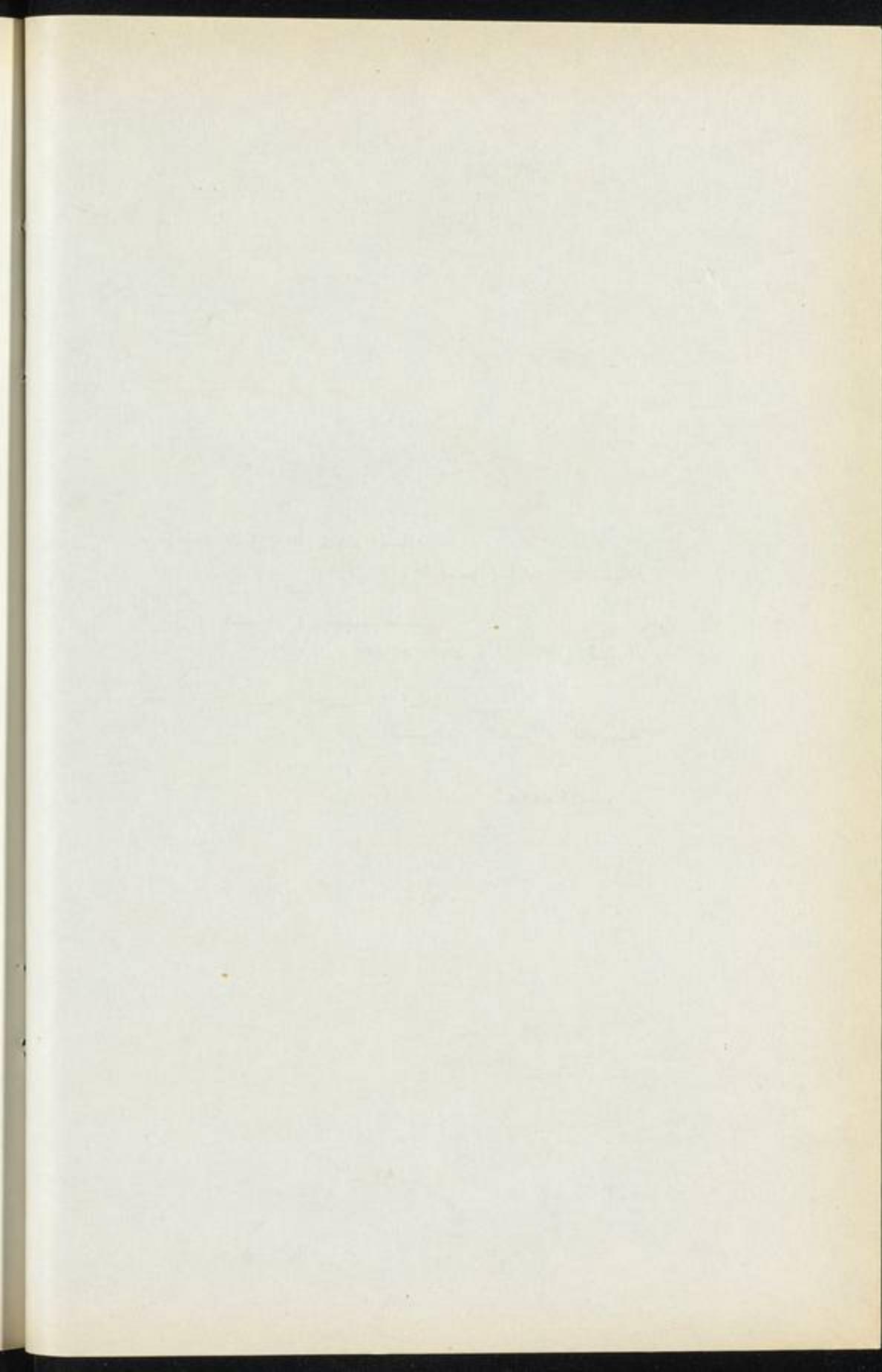


من ربى ( النيل ) الى ( دار السلام )  
والى ( دجلتها ) الف سلام

يابني ( بغداد ) انتم لبني  
( مصر ) اخوان ، بل الاهل الكرام

يحمل الشعير تحياتنا لكم  
فهي تغريده ، كغريدة الحمام

محمد الأسمري





# محمد الأسمر

١٣٦٨ - ١٣٧٦

١٩٥٦ - ١٩٠٠

الشاعر محمد الأسمر - شيخ ، أديب ، شاعر ، ناشر من أهل مصر -  
تعلم في ( دمياط ) . و التحق بالأزهر ، ومدرسة القضاء الشرعي .  
و هو من الشعراء الذين لاحقتهم طيور البوس والشقاء والفاقة . تجد  
ذلك واضحاً في شعر ديوانه الكبير .

كان يختار المناسبات ، فينظم أشعاره ويلقيها في المحافل والتوادي .  
اشتهر بقصيدته ( الباتية ) التي عرض فيها قصيدة الشاعر ( حافظ  
ابراهيم ) ، والتي قالها يوم تأسيس ( جامعة الدول العربية ) وضمنها بيت حافظ :  
« هذى يدي عن بنى مصر صافحوكم  
صفحوها صافح نفسها العرب »

من مؤلفاته :

تغريدات الصباح ، والاعاصير ، وديوان الأسمر .  
وشعره ينحو في نحو المدرسة الشعرية القديمة التي سبقت عصره .

(١) راجع / معجم المؤلفين ج ٩ ص ٦٣ .

## الشاعر « الاسمر » يهدى الف سلام الى

### « دار السلام » !! !!

في مصر (الكنانة) نبغ الكثير من الشعراء المعاصرين الذين احتلت  
دواوينهم قلوب الناس قبل خراشتهم . فلا يوجد أديب ، أو متادب في بلادنا  
العربية ، الا وطالع وتأثر بما نظمه شعراء مصر المعروفون كالبارودي ،  
وصبرى ، وشوقى ، وحافظ ، ومطران ، وعلى محمود طه . وغير هؤلاء .  
كلهم قد ملأوا قصائدهم الاسماع والنفوس . لم يستطع شاعر آخر ان  
ينسى الناس ما جاء به هؤلاء ، أو ان يزحزحهم عن المجد الذي خلفوه ،  
وعاشوا في دنياه ، وتحت ظلاله !!!

ومن هذا الراعيل الكبير نجد هناك شعراء ، حملوا قيثارة الشعر ،  
وعزفوا عليها . لا ينقصهم ان ينالوا من اطراف ذيول المجد والشهرة ،  
وتتر عليهم سحائب الخير والبركة ، الا لكونهم جاءوا في عصر امتلأ  
انديته ومجالسه بأسماء الشعراء البارزين الذين ذكرناهم .

هذا تعليل من جملة العلل التي يمكننا ان نعزىها الى خمود شهرة  
الآخرين . والسبب الثاني ان الشعراء الاولى كانوا محاطين بهالة كبيرة  
من التمجيد والتعظيم ، ومن الاتباع والانصار ، فلم يسمحوا لشاعر جديد  
حديث ، ان يطرأ على حضيرتهم ، او يدخل معابدهم ، وتطأها قدماته ،  
او ان يصلى في هيكلها . لأن ذلك في نظرهم اعتداء على حقهم المقدس ،  
ومجدهم المتواتر . باستثناء « حافظ ابراهيم » الذي كانت شعيبته وتشجيعه  
للأدباء الناشئين والشعراء الصغار ، يشد عن باقي اصحابه وزملائه  
الكبار !!!

ان الشعراء الذين جاءوا بعد هؤلاء ، لم يستطيعوا ان يثبتوا اقدامهم في جو الحياة الادبية ، بصورة تخرجهم عن نطاق محظوظهم ويشتم ..  
ولولا الصحف المعنية بالنواحي الادبية كالرسالة ، والثقافة ، والكتاب ، والكاتب المصري ، والهلال ، والمقططف .. لما سمعنا بطبقة الشباب ، وما هم عليه من نبوغ وفطنة وشاعرية ..

كان من بين هؤلاء شاب شاعر ازهري هو الاستاذ ( محمد الاسمر ) الذي يمت بصلة القربي الى اسرة مغربية . لم يخل ديوانه الفخم من مختلف المواضيع ، وأنواع الطرائف الشعرية . تغلب عليه الكثرة في القول والاشادة ، ويقل عنده الابتكار والابداع . يغلب على نفسه روح التshawؤم ، فيسائر نظميه ، وفي اغلب اقواله . دعا الى حرية الاديب ، واسعاده ، ولكنه لم يبن الا السهم القليل من هذه الحرية ، والسعادة !!

كثير المحاجمات الاخوية ، والادبية ، ينظم خواطره وما يشعر به ببساطة وطيبة .

لقد مات « الاسمر » وفي نفسه لوعة وأسى على حالة الاديب في زمانه وعصره . صورها في شعره . كما انه كان يشعر بقراره نفسه ، ان الذين مدحهم لم يستحقوا مدحه ، لولا ما كان لديهم من مال وخير يسبغونه عليه وعلى امثاله من البائسين !! !!

اما حصة ( العراق ) والبلاد العربية في شعره ، فقد اشتهر يوم ان نظم قصيدة بقىام ( جامعة الدول العربية ) .

ولا ننسى ان مطربة الشرق « أم كلثوم » قد منحتها الكثير من الدعاية بجمال صوتها ، وسمو فنها .

ومما ورد في شعره من قصيدة اوحت بها له مناسبة من مناسبات  
الدولة يومذاك قوله :

في رب هي للعروبة نهضة  
يعود بها سلطانها وفخارها

ومن قصيدة أخرى عنوانها ( مصر وشعراؤها ) قال فيها عن ( بغداد )  
يتأسف لا يام تأريخها الخالد ولمجدها التالد :

كم غرني بالشعر سالف حصره  
أتراه يرجع يومه المشهود  
ابكي على ( بغداد ) والعصر الذي  
دفن الزمان بها فكيف يعود ؟

ايام للخلفاء فيها روعة  
وبكل يوم خطبة وقصيد  
ايام اصحاب اليان بلا بabel  
تشدو واصحاب الجيوش اسود

ومن قصيده ( مصر تحى العراق ) قال ، وفي أبياته روح المودة  
الاخوية ، والشمائل الادبية :

من ربى ( النيل ) الى ( دار السلام )  
والى ( دجلتها ) الف سلام  
يا بنى ( بغداد ) اتم لبني  
( مصر ) اخوان ، بل الاهل الكرام

يحمل الشعر ثحابانا لكم  
فهي تغريد ، كغريد الحمام

★ ★ \*

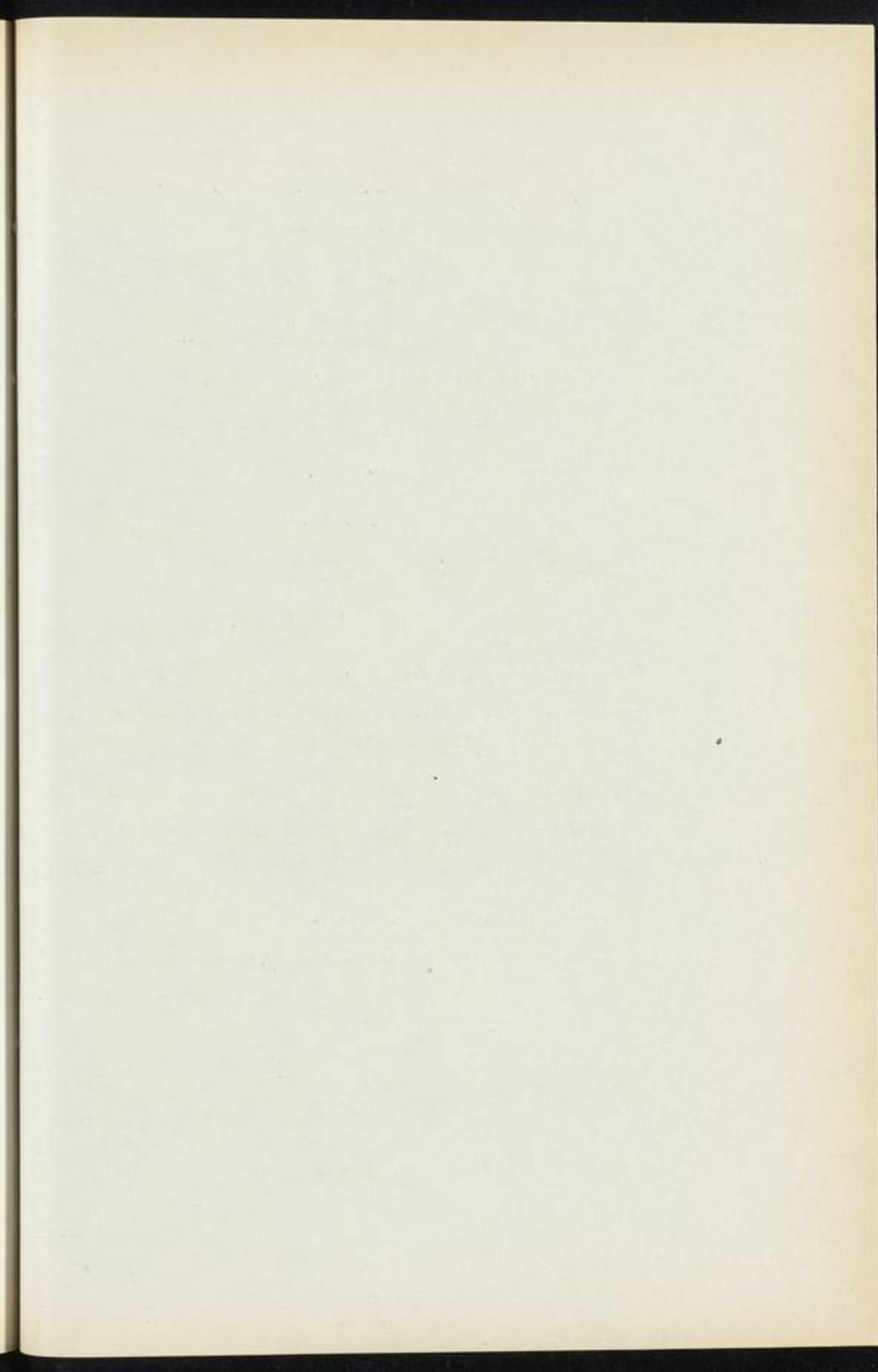
هذه ( مصر ) رعت ميتافها  
في ( عراق ) و ( حجاز ) و ( شام )

بذلت ما بذلت من مالها  
ولها الرمح المفدى والحسام  
يا بني الشرق دعا داعي العلا  
فاستجيبوا ، وعلى الله التمام

★ ★ \*

إيها الشاعر ( الأسمري ) مضيت عن خميلة الأدب ، وتركت ( ديوانا )  
جامعا شاملا ، جلت في ميادينه ، وتحدثت في مختلف مواضعه ، واكثرت  
في القول ، ولكنك مضيت وخلفت أخوانا ، احترموا فيك الشاعرية ،  
وقدروا فيك اللطف ، والمودة ، والأخوة التي كنت تسعى دائما لصلاتها ،  
وتبناً دائما بوحدتها ، وتضم يدك إلى أيدي من أمن بها روحها ، وعقيدة ،  
وأخلاصا .

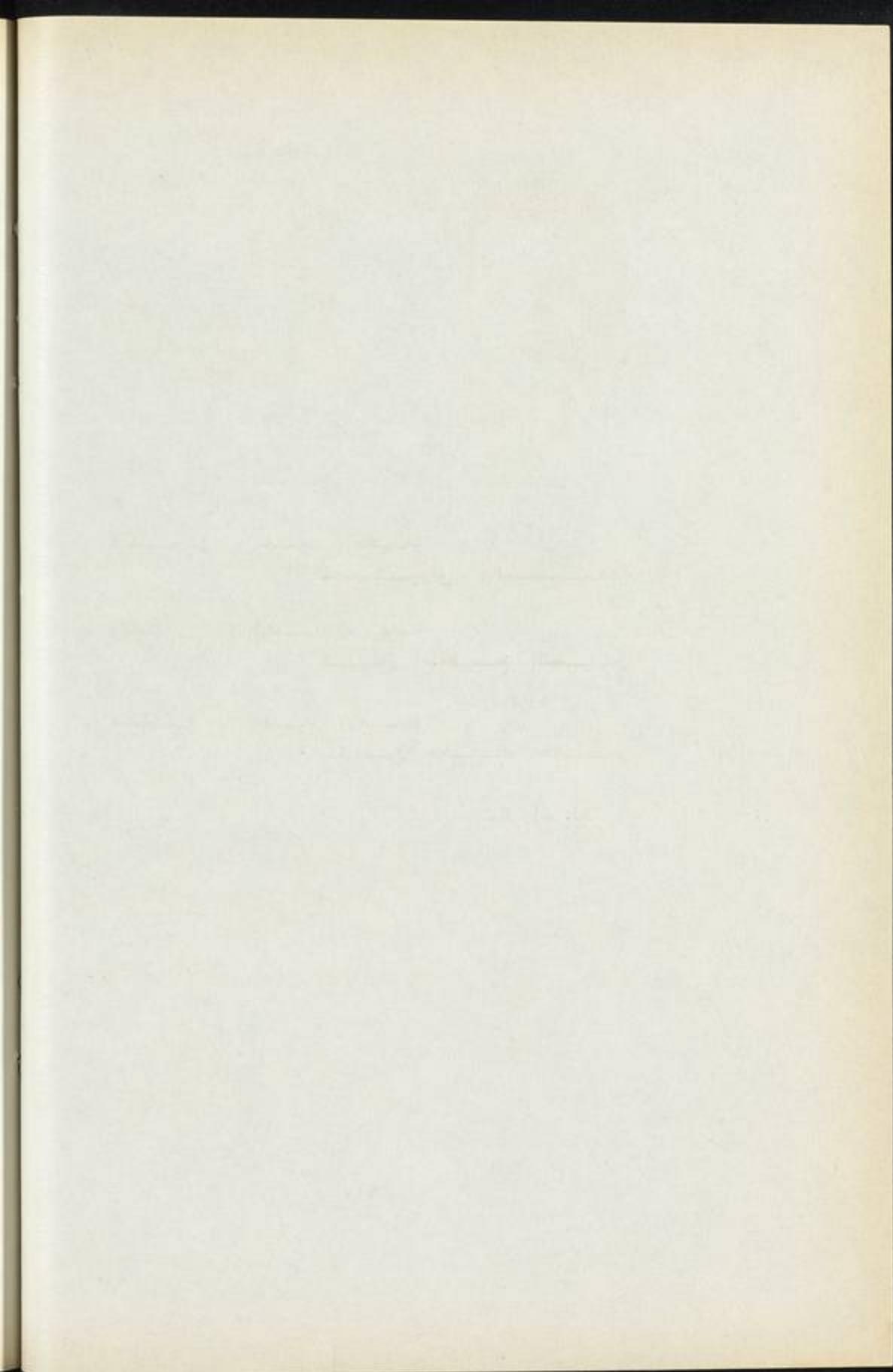
وان ( العراق ) وهو من مواطن العروبة الحقة ، ومن روادها  
الأوائل ، لن ينسى ما قدمته في شعرك من عواطف طيبة نحوه ، ومن مشاعر  
سمحة تجاه بيته ٠٠



وبكية في (الحمراء) عرسا  
كان منقطع النظير

متذكراً ما شيد الاجداد  
من مجد خطير

شکر الله الاجر





## سُكْرَهْمَلْجَرْ

من شعراً المهاجر الجنوبي البارزين • ولد في (يحسوش) من منطقة (كسروان) لبنان الشمالي • وهاجر الى البرازيل مع شقيقه الشاعر (عقل الجر) واصرخ الى التجارة ، ولكن الروح الشاعرية جعلته ينصرف عنها ويختفي في ميدانها •

أصدر مجلة (الأندلس الجديدة) وكانت من المجالات الأدبية الشعرية المعروفة التي تذكرنا قصائدها ، ومقالاتها بما في (الأندلس) من غير مفقود •

نشر عدة دواوين ودراسات نقدية منها :  
الروافد ، زنابق الفجر ، الشبح الابيض ، برق ورعد ، طلال  
واشباح ، المنقار الاحمر •

واخيراً عاد الى وطنه لبنان بعد ان عاشه الحنين اليه ، وخلف وراءه  
شبح الايام الماضية ، وذكريات هجرته القاسية وصورة أخيه  
الشاعر الدفين •

شعره تغلب عليه الرمزية المجنحة ، والحب الصادق لبلاده ، مع  
البساطة في التعبير •

(١) راجع عن مؤلفاته ديوانه (اغاني الليل) ص ١٦٩

## الشاعر المهجري « شكر الله الجر » عاودته وهو في « الاندلس الجديدة » ذكريات الغورنق والسدير !!

اذا اردت ان تستروح بين العطور الاندلسية الرائعة التي تضوئك  
في سماء الاندلس أيام عزها وتاريخها المجيد ، وتمتع نفسك بجمال الطبيعة  
المبنية في رياض ( جنة العريف ) بغرنطة وتستمع الى صيحات المجد ،  
واهاريج الظرف ، في ساحات « قرطبة » والى أنغام آلات الطرب والنغم في  
( أشبيلية ) وجبلة الحياة ، وحركة العمل في ( طليطلة ) . فما عليك الا  
ان تقرأ ( الادب المهجري ) . وتدرس نواحية الجمالية والفنية والفكيرية !!  
فالمهجريون لهم الفضل في ايصال ما انقطع من سلك الاندلس ، وربط  
تاريخها الادبي القديم ، وموشحاتها الراقصة بعصرنا الحديث . ولو لاتهم  
لما عاودنا الحنين الى ذلك اللون من الشعر الجميل الرائع الصور ، الرقيق  
المعاني ، البديع الفن ، وهو ( الموشحات ) !!

كثر البحث ، وتوسعت الدراسات عن أدبنا العربي القديم ، واهتمت  
الأقلام بالشعر العربي المعاصر في بلادنا العربية ، ولكنها لم تدرس الادب  
المهجري الا دراسات قصيرة ، وفي كتب مقتضبة ، أو مطولة غير مركزة !!  
والسبب كما يبدو ان كبار الادباء عندنا مع الاسف ، لا يزالون يعتقدون  
ان أدب المهرج ، وأشعار مهاجريه ، تعوزه القوة الملغوية ، وصحة القواعد  
النحوية . وعدم اتباع أصحابه الطريقة التقليدية . فرسخ في اذهان الكثير  
من ان أدب المهرج ، إنما هو أدب جميل الصفة والمظهر ، طريف الفكره ،

ضعف البناء ، سطحي الفلسفة . واستدلوا على ذلك بخروج أغلب شعرائهم عن المأثور المتبع في المفردات والنحو .. ولقد قامت معارك ، ومناظرات حولهم ، وأصبح لهم آثار وخصوم . ولكن هؤلاء الخصوم ، مع تظاهرهم بالنقد اللاذع والتufف الشديد امامك ، يعترفون بدواخل انفسهم ، انه ادب موجه ، طرق مواضيع جديدة ، لها صلة بالحياة العامة ، والروح الانسانية الشاملة . واسماء الدكتور الناقد المرحوم ( محمد مندور ) بالأدب المهموس !! .. الذي يهمنس لك بأنقامه ، وتعابيره وفلسفته ، ويدخل الى قلبك وعقلك دون صخب أو ضجة !!

\* \* \*

ان الفضل الذي يجب ان لا ننساه هو ان الصحافة العراقية في مطلع صدورها عندنا في (العراق) قد نقلت ونشرت مقتطفات وقصائد ودراسات عن الادب ، والشعراء في ديار المهجـر . واشادت بفضلهم ، ونبهت الافكار المتتجدة المنظورة بفضلهم وعقربيتهم . وكان من بين هذه الصحف القديمة ( الحرية ) و (البلاد) و (الراعي) و (الهاتف) للاخ الاستاذ المفضل جعفر الخليلي .

والى يوم بعد ان تبلورت الدراسات وظهرت بعض المواضيع ، ووضعت بعض الابحاث عن هؤلاء المجاهدين في سهل لقمة عيشهم ، ولغة عروبيتهم ، وأمجادها الثقافية ، والروحية ، فيما وراء الابحر والمحيطات ، وفي عالم المجاهل والغابات !! .. برز من بينهم شعراء وكتاب احتلوا مكاناتهم بالرغم من جميع العقبات والصعوبات المادية والمعنوية .. امثال ( جبران ) و ( نعيمة ) و ( ابي ماضي ) في الشمال و ( القرموي ) و ( الجر ) و ( المعلوم ) و ( فرحت ) في الجنوب . تاهيك عن مهاجري افريقيا وفنزويلا والارجنتين .

ويدعونا موضوع اليوم ان نقدم شاعرا من هؤلاء التوابع الذين كانوا في دروب الحياة السكافحة .

وهو الشاعر الساكت الصديق ( شكر الله العجر ) عضو «عصبة الاندلسية » وصاحب مجلة ( الاندلس المجيدة ) وديوان ( الرواقد ) و ( أغاني الليل ) و ( زنابق الفجر ) و ( الشبح الابيض ) و ( المتقار الاحمر ) و ( بروق ورعد ) و ( خطوط القدر ) و ( ظلال وابساح ) و ( لوعي وحواليج ) وغيرها من المؤلفات التترية والشعرية والقصصية والنقدية . والذي قال عنه المرحوم الساكت مارون عبود في ( دمحسه وارجوانه ) في صدد ( الشعر الوجданى ) :

« قد يكون شكر الله العجر خير شعراء المهجـر في هذا الضرب من الشعر ، فهو شاعر اتقـد عاطفته حتى تخالـها تشتعل اشتعلـا » ٠٠ والشاعر شكر الله كـل شاعر معـند بـنفسـه يرى الشاعـر فوق البـشر وهذه فـكرة تـسود في الآدـاب العـالمـية ، وـاشد قـائـلـي الشـعـر صـديـقا لـهـا هـم الشـعـر الـوجـدانـيون ٠٠

« نحن سـرب عـلـى شـواطـيـه هـذـا  
الـكـوـن نـلـقـي الـافـذاـذ للـجـائـعـينـا »

« وـنـرـوـي العـطـاشـ من خـمـرـة الفـنـ  
وـقـد قـلـ حـولـنا الشـارـبـونـا »

« نـشـعل النـورـ مـن مـهـارـقـنا الحـمرـ  
لـنـهـيـ فيـ العـتمـةـ المـلـجـيـنـا »

« عـجـبا يـنـكـرون هـذـا عـلـيـا  
وـيـعـدـونـا تـرابـا وـطـينـا »

\* \* \*

وقوله :

« انـشـعـرا لـم يـصـطـبـغ بـدم القـلـبـ لـشـعـرـ لـم يـصـطـبـغ بـالـخـلـودـ »

« قدسي الوحي والهوى ما نفنيه بلا كلفة ولا تقليل »

\* \* \*

ومن قوله في ( اللغة العربية ) :

« نحن من فجر الاحاسيس فيها  
وسقاها من دنه السلسيل »

« كم نشرنا لها على قن التجديد  
ظلا من المخلود ظليلا !! »

ومن تصويره الفني الذي رسمه بريشه المبدعة قوله من قصيدة « هوا جنس الأربعين » عن راقصة ولدت في ( جزيرة الحب ) بلاد ( تشيلي ) واشتهرت في حياتها ، ونشأت على حب ، وموسيقى ، ورقص .. وفي ليلة من ليلتي عمرها وهي في « الأربعين » تجرعت كأس السم خوفا من الشيخوخة فرثاها الشاعر بقوله :

\* \* \*

« توجتي بالحسن يبعث بالقلوب وبالعقل »  
« وجعلتني انشودة الشعرا من جيل لجيل »  
« انا لست املك غير هذا الوجه والجسد الجميل »  
« وغدا سأذوي مثلما تذوى آザهير الحقول »

\* \* \*

« وغدا وقد ذهب العجمال بزهوه وشبابه »  
« ومشت تجاعيد الكهولة والضنى بأهابه »

« وايضاً هذا الاسود الجعدى بعد خطباه !  
« وتهدل النهاد المفاجر أمس باشر ثبابة !  
« وتهدل الثغر الشهوى بعاجه ورضا به !

★ ★ ★

« مَاذَا سَيُقْرِئُ يَا الْهَى ؟ .. وَالطَّرِيقُ بَدَا مُخْبِثًا  
« هَذِي تَلَامِيْحُ الْخَرِيفِ وَكَمْ اخَافُ مِنَ الْخَرِيفِ !  
« وَغَدَا يَدَاهُمْنِي الشَّتَاءُ وَيَعْتَرِي قَمَرِي الْكَسُوفِ  
« اَنِي لَأُؤْتَرُ اَنْ اَمُوتُ وَلِلصَّبَا ظَلٌّ وَرِيفٌ !!

★ ★ ★

اما شعره الذي نظمه حول العالم العربي ، فهو شعر شباب ، حيث انصرف في اواخر دواوينه الى حب لبنان وطنه الاول ، والتمجيد بعمريته ، ورسالة ابناه في دنيا الفكر ، والعمل ، والقلم . ولا ندرى الاسباب التي جعلته لا يرسل انغامه الشعرية كما قال في قصيده التي جاء ذكر (العراق) فيها بقوله :

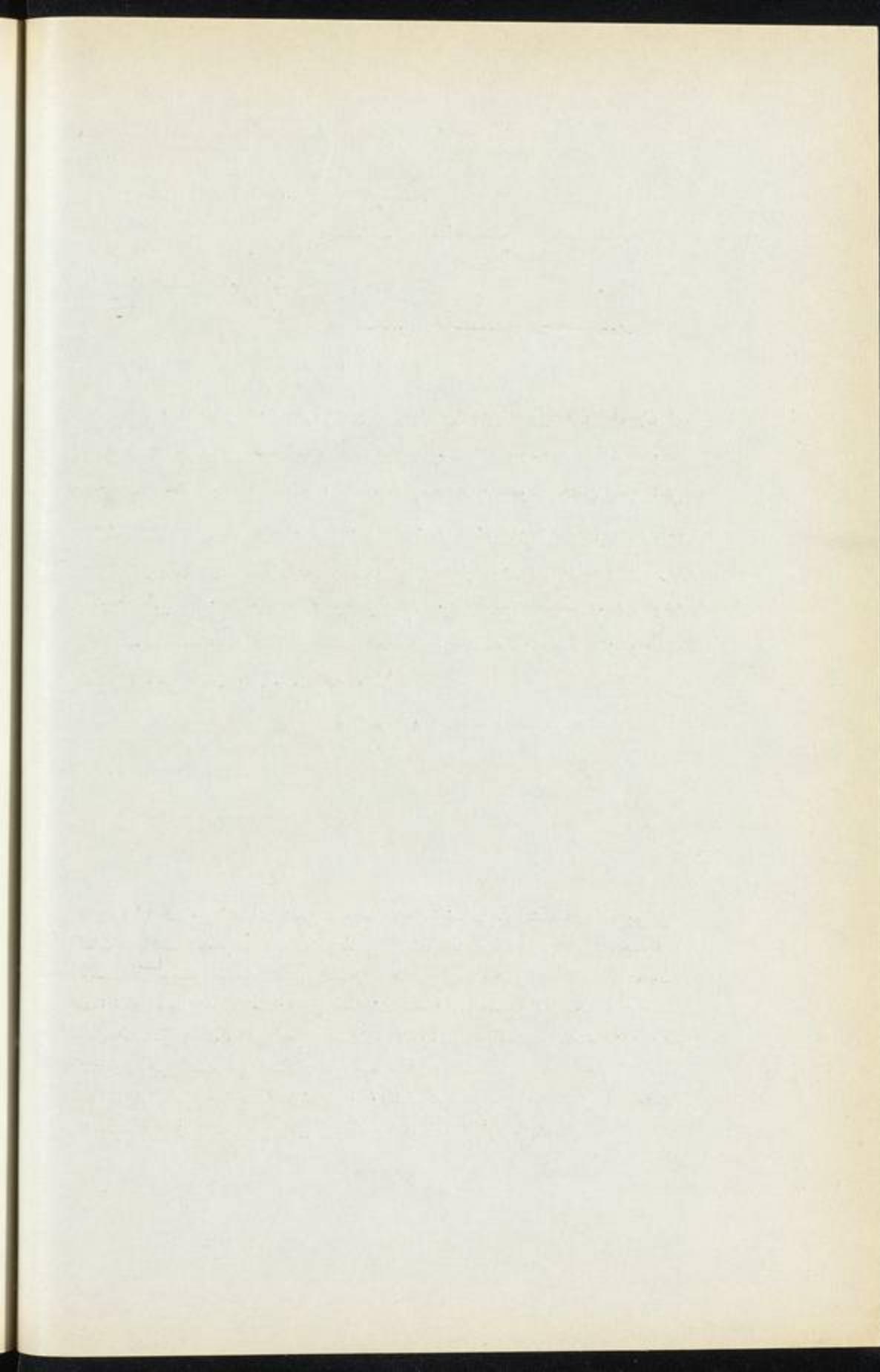
وبكيت في (الحمراء) عرسا  
 كان منقطع النظر  
 متذكرة ما شيد الاجداد  
 من مجد خطير

\* \* \*

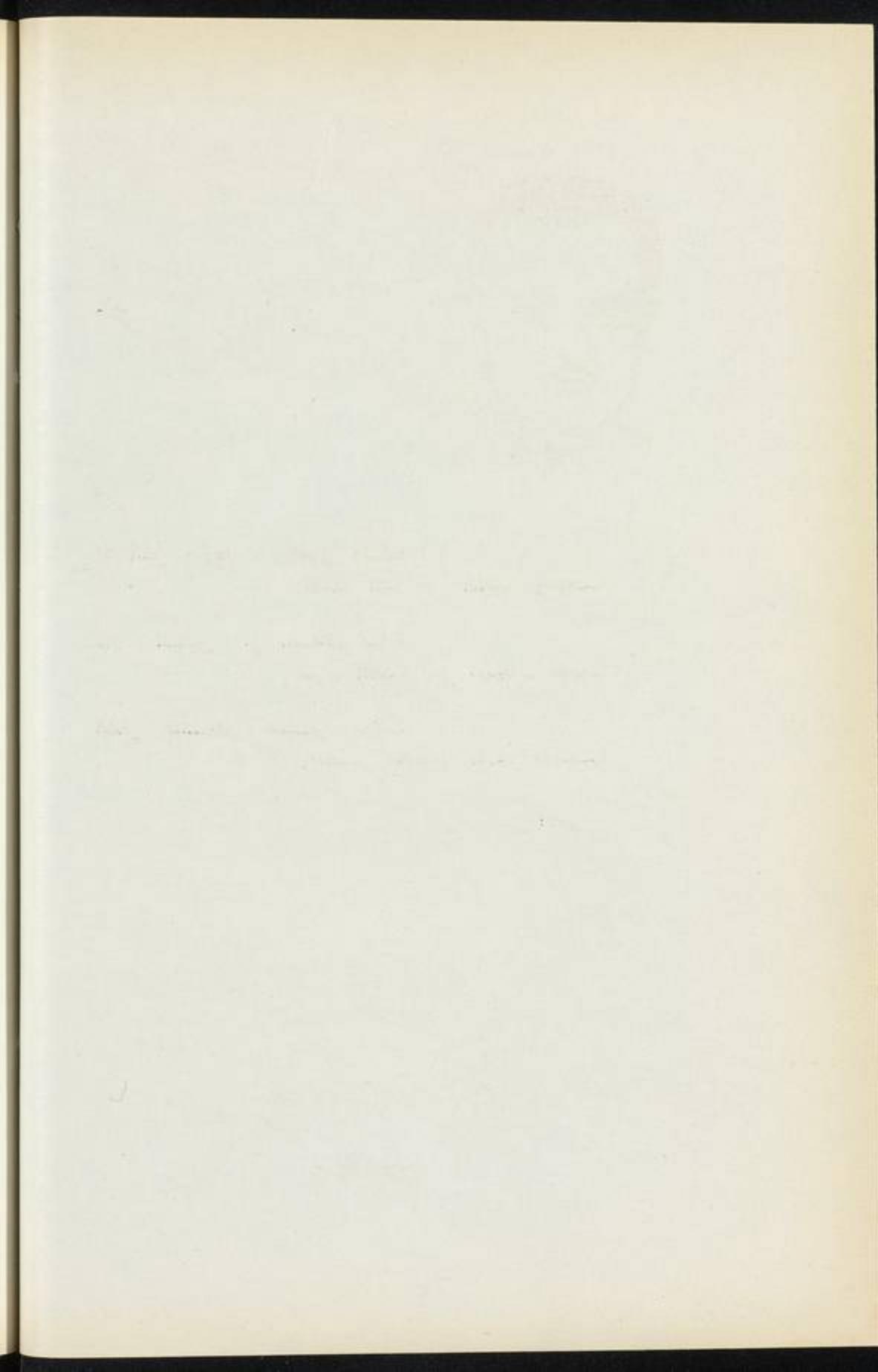
هذا و (شكر الله الجر) صورة حية من شعرائنا المبدعين المهممين في  
 (المهجر) العربي ، يعود اليوم الى وطنه (لبنان) وتعاوده ذكريات طفولته  
 وأحاديث لغته العربية بينه وبين اخوته ومحبيه . يعود يحمل بقايا اسى  
 المتعين المجاهدين في معرك الحياة القاسية . وبين جنبيه خافق لذكريات  
 شقيقه العبري الشاعر (عقل الجر) ، وفي مآقيه دموع تجول عندما نزل  
 ساحة عن آبائه وأجداده . وهذا النثار من الدموع تختلط فيه الملوعة  
 والاسف لما يشاهده اليوم في لبنان العربية من مشاعر متباعدة ، وعواطف  
 مشتلة ، ومن آمال وألام متفرقة <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

(١) ان من المصادر التي درست شعر الشاعرين الشقيقين المهاجرين .  
 كتاب (أدب المهجر) للأستاذ عيسى الناعوري . و (ذكرى الهجرة)  
 للأستاذ توفيق ضعون و (الشعر العربي في المهجر) للأستاذ محمد  
 عبدالفتني حسن . بالإضافة الى مجلدات مجلة (العصبة) المهاجرية . وبيننا  
 وبين الشاعر (شكر الله الجر) صلات الاخوة ، ومراسلات الصداقة . وقد  
 كنا أول من كتب عن قصائد من شعره في (اذندلس) . راجع الاديد ،/ ج ٧ س ١٤ ص / ٧٠ سنة ١٩٥٨ . والشاعر هو من مؤسسي (العصبة  
 الاندلسية) في البرازيل ومن كتابها وشعرائها البارزين .



لم انس ( دجلة ) والهوى وليليا  
كانت الد من النعيم وامعا  
ذاك ( النخيل ) على الصفاف كأنه  
سرب الحسان على الصفاف تجمعوا  
اطلقن للنسمات خضر ذواب  
وابحثن للاطيار ثفرا امنعا  
حسن الامين





# حسن اللامي

شاعر نثره أكثر من شعره ، وقد مارس مهنة التعليم سنة ١٩٣٩ في العراق ، واستوطنه عدة سنوات ، ولم ينسه يوماً في خواطره ، وفي بعده وقربه <sup>(١)</sup> .

حضر عدة مؤتمرات ، وأندية أدبية أخرى ( مؤتمر الأدباء العرب الخامس ) الذي عقد في بغداد بشهر شباط ١٩٦٥ والقى قصيدة كلها عواطف وحنان وذكرى وتقدير للعراق وساتيه .

شعره يغلب عليه الاسلوب الذي يذكرك بالشعر العباسي في طريقه ونهاجه .

يتبع الآن نشر ما تركه والده العالمة المرحوم السيد محسن الامين . من كتاب ( أعيان الشيعة ) وله كتابات أخرى عن رحلاته في الشرق والغرب ويعتزم وضع كتاب عن مدن الشيعة <sup>(٢)</sup> .

---

(١) معلوماتي الخاصة . ومعلومات الاستاذين جعفر خياط ، وجمال مهدي المهنداوى .

(٢) يستحسن مراجعة ( مجلدات العرفان ) وفيها الكثير من دراساته ، ووصف رحلاته .

(حسن الامين) شاعر لم ينس (دجلة)

### يوم روع قلبه النوى !!

من حسنات الادب ، انه يجمع القلوب المشتلة ، ويضم الى حفظته  
الاقدة المترفة ، ويدعو النفوس الى الالفة والتاخى ، والمودة والتقارب !!

ومعارف الثقافة العراقية الاصلية ، في مدارس بغداد ، والتلجف  
الاشرف جمعت كل متفرق ، وضمت الى صدرها كل بعيد ناء ٠

ومن بين ما ضمته مدارس (التلجف) وانديتها ، ومجالس (بغداد)  
واسمارها ، نخبة من الادباء والشعراء (العاملين) الذين قصدوا العراق  
طلبا للعلم ، والواحد منهم يسير بهمة المجد ، وبصبر المريد ٠ تركوا وطنهم  
(جبل عامل) وانصرفوا الى تحصيل العلوم الدينية والادبية ، بروح وثابة ،  
وبأفكار ثاقبة ٠ فمنهم من ظلل يعيش تحت ظلال التخيل ، ومنهم من رجع  
إلى اهله يستاف عبر الارز ، وشذى الصنوبر !!

والبعض الآخر لم يقصدوا (العراق) الا لتعارف وحمل ثقافة ،  
ونشر ادب ، وتوجيه شباب !!

ومن بين هؤلاء الشاعر الاستاذ (حسن الامين) ٠ و (آل الامين)  
لهم في بلدتهم (لبنان) وما تعدد افاقه ، والشرق العربي الاسلامي ، الكثير  
من الشهرة العلمية ، حيث نبغ منهم العلامة المؤرخ الجليل المرحوم (السيد  
محسن الامين) ٠ وتفرد ابناه بالكتابة ، والبحث ، والشعر ٠ كالشعراء

( حسن ) و ( عبدالمطلب ) و ( هاشم ) . كل له نكهة الشعرية ، وطيب  
شذاء الادبي !!

والاخ الاستاذ ( حسن الامين ) عرفه أوساط الثقافة العراقية يوم ان  
كان مربيا في معاهدها العلمية ، يدرس الادب العربي .

وعرفه صديقا طيب النفس ، رفيق المشاعر ، لطيف المشر منذ سنة  
١٩٤٢ في زيارتي له في مدينة ( النبطية ) بلبنان الجنوبي . وهو من قضاة  
المحكمة فيها .

لم ينس ( العراق ) ، يذكر اخوانه ومحبيه ويشملهم بالطافه الرقيقة ،  
كلما حل واحد منهم في تلك الديار . توجه بعد وفاة والده الحالى الى  
جمع شتات ما الفه ، وكتبه ، ونشر اثاره وتحقيقها واضافة ما وجده من  
دراسات جديدة .

ولم يقصر في حق العلم الذي اشتهرت به اسرته ، ولا اهل الروح  
الادبي الذي عرفت به مجالسهم في ( شقرا ) وسائل أنحاء ( جبل عاملة ) .

لم تستقر قدماء بقطر الا وطار وحلق في أجواء قطر آخر . نسر  
يشرف من عل على المجتمعات الشرقية والغربية .

زار ( اميركا الجنوبية ) في جولة أدبية ، ورحلة سياحية ، فاصدا  
اخوانه المهاجرين . فاستوحى قصidته ( لم انس دجلة !! ) من مناظر نهر  
( بارنا ) بأمريكا اللاتينية ، وهزت مناظر تلك الشواطئ الساحرة الساورة ،  
مشاعر قلبه ، وعاوده الحنين ، وامض فؤاده الهوى ، وروع قلبه النوى .  
فنارت فيه نيران الجوى والفارق !! وتذكر عندها ( دجلة ) و ( العراق ) !!

وَكَانَ كُلُّ نَهَدَةٍ مِنْ نَهَادِهِ أَيَّاتٌ شِعْرِيَّةٌ رَفِيقَةٌ ، وَكُلُّ حَسْرَةٍ مِنْ  
حَسْرَاتِهِ أَلْحَانًا مُوسِيقِيَّةٌ ، حَزِينَةٌ عَذْبَةٌ !!

يَا قلب روَعُك النَّوْيِّ مَا روَعَا  
تَغْفُو عَلَى سَفَرٍ وَتَصْحُو مِزْمَعَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ فَرْقَةٌ لَوْ اِنْهَا  
مَرَّتْ عَلَى قَلْبِ الصَّفَا لِتَصْدِعَا  
طَالَ النَّوْيِّ يَا وَيْحَ اِيَامِ النَّوْيِّ  
مَا كَانَ أَقْسَاهَا عَلَى وَأَوْجَهَا  
تَلَكَ الْخَمَائِلَ قَدْ ذَكَرْتَ بِحَسِنِهَا  
حَسَنَا (بِدِجلَة) كَانَ أَزْهَى مَطْلَعَا  
إِنْ رَفَتِ الْأَشْجَارَ حَوْلَكَ غَضَّةٌ  
وَتَرْفَرَقَ النَّهَرُ الْخَصِيبُ وَامْرَعَا  
وَطَلَعَتْ بِالْحَسْنِ الْمَدِلُ كَانَـا  
شَطَّاكَ بِالْغَيْدِ التَّوَاهِدُ رَصَـا  
فَلَقَدْ اَثْرَتْ بِي الْخَنِينِ وَطَلَما  
جَنَّ الْفَؤَادَ (لِدِجلَة) وَتَطَلَّـا  
إِنَّا إِنْ هَفَوتَ إِلَى رَمَالِكَ سَاعَةٌ  
وَشَمَّـتْ عَرْفَ نَسِيمِكَ المُتَضَوِّعاً  
لَمْ اِنْسَ (دِجلَة) وَالْمَهْوِي وَلِيَالِيَا  
كَانَـا أَلْذَى مِنْ النَّعِيمِ وَامْتَـا  
ذَاكَ (الْتَّخِيلُـ) عَلَى الصَّفَافِ كَانَـهُ  
سَرْبُ الْحَسَانِ عَلَى الصَّفَافِ تَجْمَعَا

اطلقن للسمات خضر ذواب  
وابحن للاطيار نمرا امنعا

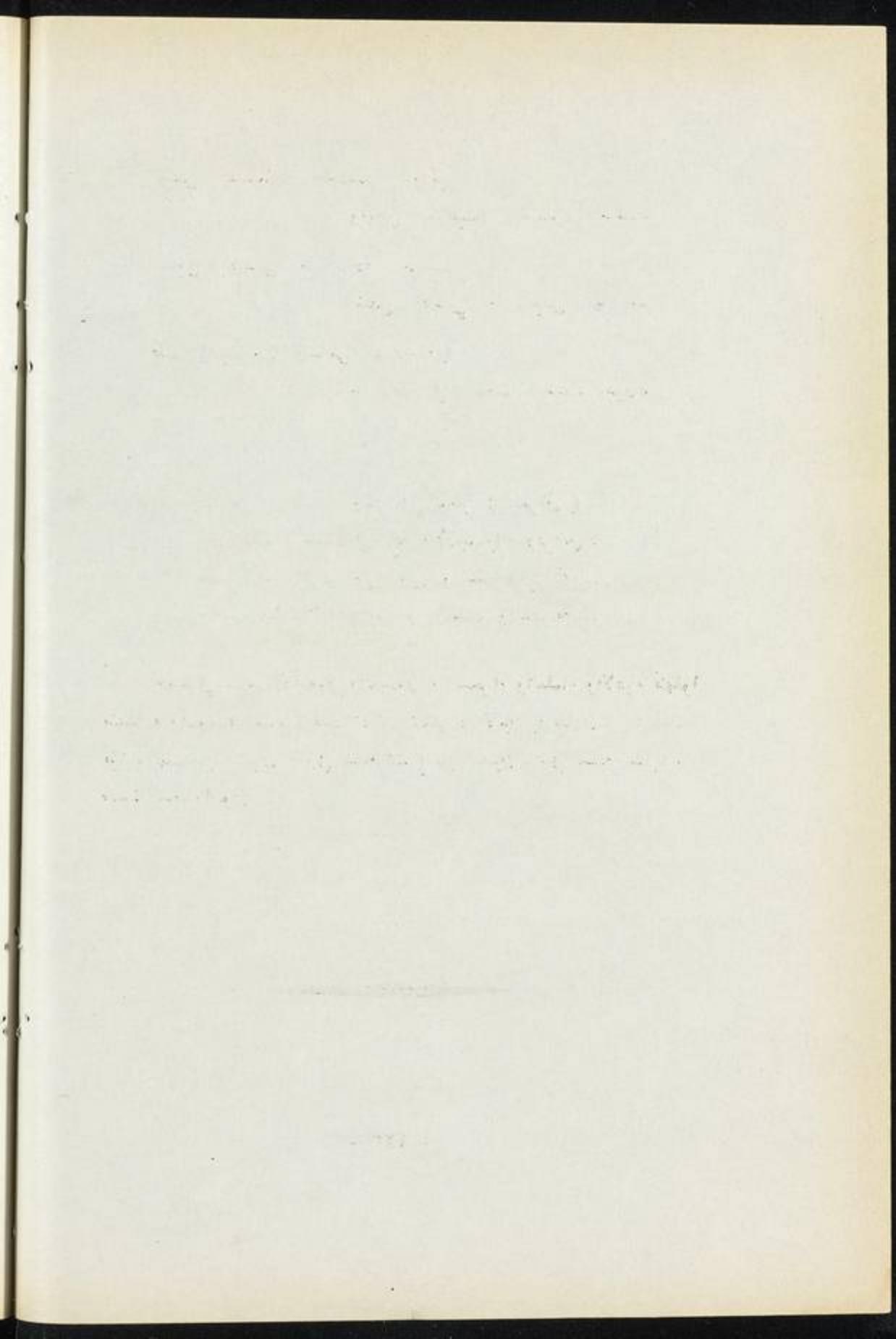
اشجى الاغانى ما يردد جبنا  
اشهى الامانى ما نعيش لها معا

قلب ( بيارانا ) وشاطئ ( دجلة )  
ما زال في الحب العنف موزعا

\* \* \*

لم ادر اي سحر وسر في الوطن ( العراق ) ؟  
واي عظمة وخلود في راقيه ( دجلته ) و ( فراته ) ؟  
فهما النبع الشري من الخير والعطاء والبركة !!  
وهما الشلال الدافق من العلم والمعرفة !!

جذبا في سالف الدهور وال بصور ، الشعرا وعلماء وادباء فنهلوا  
منهما ، واليوم قد سحرا قلب الاخ الشاعر ( الامين ) ففارقا هما وفي حنابا  
فؤاده لهب من الشوق . وفي عينيه شعاع من الحنين ، وفي نفسه جمرة من  
فسوة بعد والنوى !!



لَكَ اللَّهُ يَا (بَغْدَادَ) كَمْ أَنَا شَيِقٌ  
وَصَبٌ عَلَى أَنَّ الزَّمَانَ مُفْرَقٌ  
  
أَحْنَ إِلَيْكَ الْيَوْمَ اطْلُبْ رَاحَةً  
إِيَّاهَا عَلَيِ الدَّهْرِ ، وَالدَّهْرِ مُقْلَقٌ  
  
وَاسْلُو فَتَصِيبِنِي عَلَى الْبَعْدِ كَلَمًا  
يَهُبْ شَذِيْ مِنْ نَحْوِ (بَغْدَادَ) يَعْقِ  
  
مُحَمَّدٌ كَامِلٌ شَعِيبُ الْعَامِلِي

1880. 10. 10.

1880. 10. 10.

1880. 10. 10.

1880. 10. 10.

1880. 10. 10.

1880. 10. 10.



## محمد كمال الغاملي

من الشعراء من رفَّ عليه طير السعادة والشهرة فكانت قصائده  
تردد على الشفاه ، ومنهم من كسدت بضاعته ، وشح رزقه . وتناساه  
أخوانه .

( الغاملي ) من الطبقة الثانية . تراه كغير النظم ، واسع الأفق ،  
رقيق الحاشية في نفسه وشعره . الا أنه منسي من بين جماعته في أندية  
الأدب المتأثرة في بلاده .

له بحوث قيمة في ( مآخذ الشعراء ) وما اخذه اللاحق من السابق ،  
واظهار ما عندهم من هنات ، واقتباسات وسرقات . قليل التأليف ، كثير  
المقالات والقصائد التي ينشرها في الصحف والمجلات اللبنانية . وخاصة في  
مجلة ( العرفان ) و ( جبل عامل ) .

من آثاره :

مآخذ الشعراء - وهو في جزأين . والحماسيات<sup>(٢)</sup> .  
ورداسة عن كتاب ( نهج البلاغة ) للإمام علي عليه السلام .

(١) معلوماتي الخاصة .

(٢) مجموعة الشعرية نشر دار العرفان بصيغة ١٣٤٣ - قرظها له  
كبار معاصريه ، وقدم لها بحديث عن الشعر والشعراء .

## الشاعر محمد كامل شعيب يصف «بغداد»

### بعروس البلدان وجنة عدن !

عندما كانت مجلة (الحرية) تصدر في بغداد ، كان يرسلها طبقة من الأدباء والشعراء من سائر البلاد العربية . يعبرون في كتاباتهم عن حبهم للعراق ، وتقديرهم لشعبه ، ومباهاتهم بمجدده ، وعظمته تاريخه !!

والملاحظ في جميع من كتب ، عن العراق ، او نظم ، لم ينس ان ينبعطف في شعره ، الى ما يشير الى عاصمه الكبيرة (بغداد) ذات العزة والصولة وذات العظمة والدولة . في ان يصف تاريخها ، وحضارتها ، ومدينتها ، وقل ان ترى الشعراء ان يشيروا الى باقى المدن العراقية . لعلهم العراق تمثل بغداد .. و (بغداد) هي قلب الخافق ، وعقله المفكر ، وبهذه العاملة ..

ومن الذين استهوته ارض الرافدين وظلله ، وجناه ونخله ..  
الشاعر العاملی - محمد كامل شعيب الذي لا تمر عليه مناسبة الا وكتب فيها ، ونظم في تاريخها ، ووصف شخصها ، واصحابها .. والغريب انه شاعر قليل الحظ من الشهرة ، كثير النظم من البيان . مع اختلاف الفكرة والصورة لديه . له اسلوب في الكتابة التشرية ، والالتفاتات البدعة . حتى انه تتبع في كتابه (مأخذ الشعرا) الكثير من اخطائهم واقتباساتهم ، لم يسلم من نقده (ابو الطيب المتنبي) ولا (احمد شوفي) .. ولم يخلص من مداد ريشته الحادة (ابو تمام) و (الطائي) و (فیلسوف المرة) !!! ولقد صالح في جميع رياض الشعراء العرب ، قدیمهم

وحيثهم من عراقي ، ومصري ، ولبناني ، وسوري ، ومغربي ، واستطاع بقوة برهانه ، وواسع اطلاعه ، ان يدل على مأخذهم واقتباساتهم القريبة والبعيدة . واظهار الاساليب التي سلكوها ، والافكار التي انتزاعوها من سبقهم ، دون ان ينكر فضلهم او يستهين بمقامهم . او يتهاون في الحفاظ على كرامتهم ومقامهم .

ولقد استطاع الشاعر ( العاملی ) عام ١٩٢٤ ان يعبر عن الخيال الجائل في ذهنه تجاه عاصمة بلادنا ( بغداد ) وتجاه العراق نفسه . بما يضفي على هذه البلاد الجمال ، والحسن ، فيصفها ( بالفردوس ) ، وينعتها ( بارييس ) ويجعلها ( عروس البلدان ) و ( جنة عدن ) !! وكيف لا !! وهي التي امتد رواقها ، وانتشرت أسواؤها ، وارتفع فيها صوت الشعر والادب في ( سوق عكاظ ) . وكانت السباقية لناهل المدنية والتقدمة عالم الحضارة قبل ان يعرفها ( الغرب ) او يتذوق طعمها ، او يستهدي على طريقها !! وهي ذات الخير والنعيم التي عمّت أرجاء البرية . قال من قصيده ( الحنين الى بغداد ) :

لک الله يا ( بغداد ) کم انا شيق  
وصب على ان الزمان مفرق

احن اليك اليوم اطلب راحة  
اباها علي الدهر ، والدهر مقلق

واسلو فتصيني على بعد كلما  
يهب شذى من نحو ( بغداد ) يعقب

( اجنة عدن ) انت في الحسن والبها  
و ( بارييس ) في الابداع ام انت جلق

فلست سوى (الفردوس) لكن امره  
خفى ومعنىك البديع محقق

جمالك بات اليوم يعنو لوصفه  
حبيب وبشر قبله والفرزدق

(عروس من البلدان) زاه مصيفها  
ومربها غض الشيبة موقد

٠٠ وقد رافقني منها بدا العصر نهضة  
لأحياء مجد كاد يمحى ويتحقق

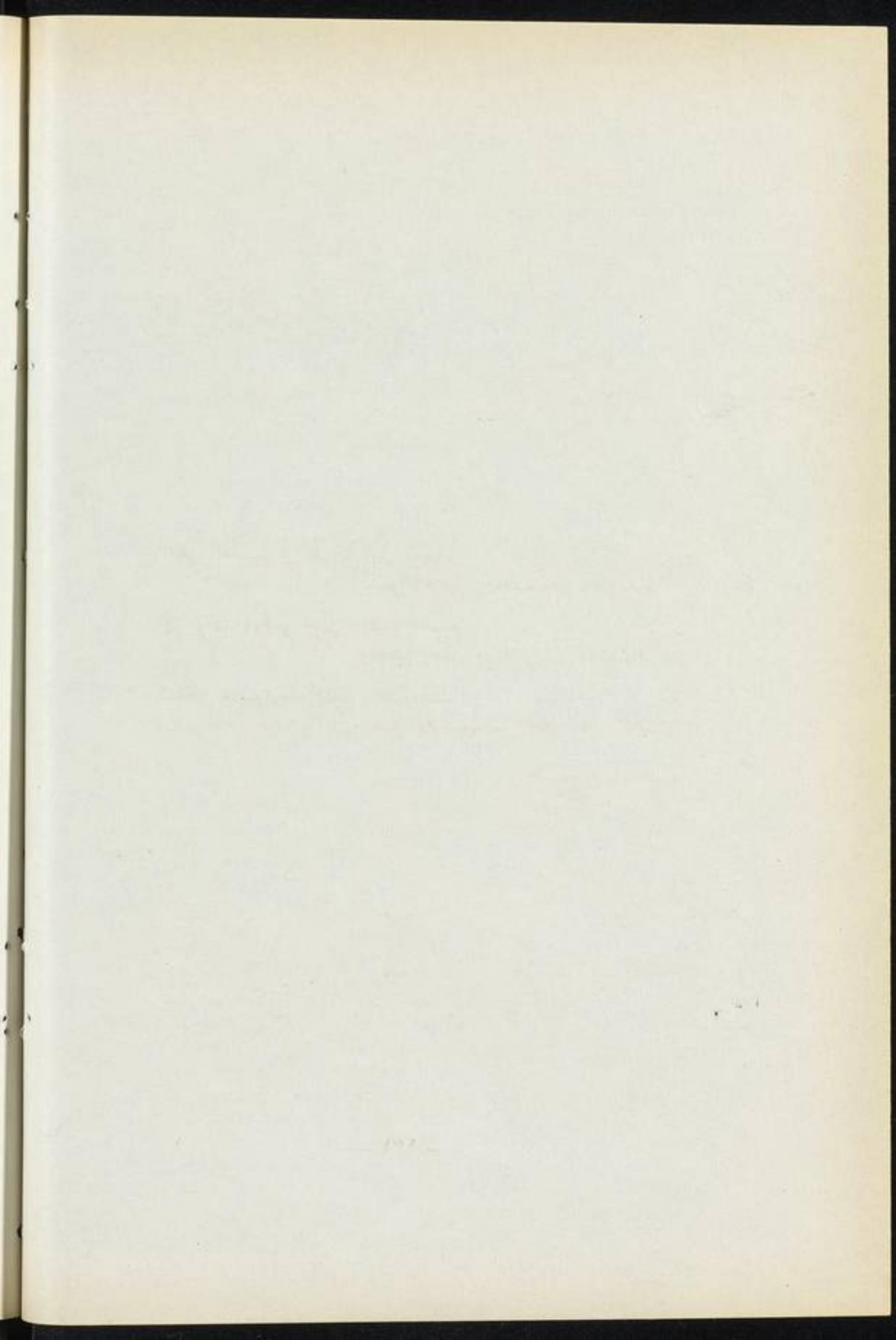
(عكاظ) بها عادت لسابق عزها  
كما عاد فيها العلم وهو مجلق

ليهنيك يا (بغداد) كم لك نهضة  
وكم لك شأو في التمدن معرف

وكم يكون من الجميل (المستطرف) والبديع (المستطرف) !! أن  
يهمش شعراء (العراق) باظهار محسن بلدتهم وديار ارضهم ، التي فيها من  
سحر (بابل) ، ومن فنون (الرافدين) ومن ظلال (النخيل) ، ما يؤلف  
القصائد ، ويخلق الملاحم ، ويصنع الروائع ، بحيث يدللون الناس على  
مواطن العبرية ، وأسرار التاريخ فيها ، وينثرون الدعاية الطيبة عنها في  
كل المجالات ، وفيسائر الاقطاع وشاسع المسافات !!

---

تفجر العلم في ناديك حين سما  
بيمنى (هرون) و(المأمون) مجدداك  
كم موقف (لابن هاني) فيك محترم  
ومجلس من (رقاشي) و (ضحاك)  
لدى جواريك آداب تقاد بهما  
على ملاحتها تدعى باملاك  
الشيخ عبدالله البنا





## السُّنْدُخْ جَعْدُ لِهَبَانَة

ولادته ١٨٩٠ م - هـ ١٣٠٨

شاعر من السودان ، من اسرة عرفت بالفضل والعلم والادب •

تخرج في كلية (غوردن) عام ١٩١٢ ولشاعريته وفضله ، عين  
مدرساً في الكلية نفسها ثم انتقل الى مدرسة (ام درمان) •  
له قصائد رائعة منها قصيدة (أبي) وهي قطعة وجданية تفيض  
رقة وحناناً •

كما تفني شعراً باللغة العربية واطلق عليها (دمعة) لما اصابها من  
سهام الغاصب ، والاجنبي والدخل •

يغلب على شعره منهج الطريقة التقليدية • وقد ينفلت منها أحياناً  
صورة طريفة •

نشر له (ديوان البنا) <sup>(٢)</sup> •

(١) راجع / شعراً السودان ج/١ ص ١٥٩ وما بعدها •

(٢) راجع/الشعر والشعراء في السودان ١٩٠٠ - ١٩٥٨ للأستاذ  
احمد أبو سعد ط/١٩٥٩ ص/٤٠ وقد جعل ولادته سنة ١٨٩١ م

## شاعر من «السودان» يعيي منابت العز في «العراق»

عندما كان الاستعمار الأوروبي يخيم على القارة السوداء • وهي نائمة في عالم الخمود والكسل والجهالة • لم يكن أحد منا يعرف عنها إلا بانها مصدر لسوق الرقيق ، ومنبع لتجارة عاج الفيل ، وجلود الحيوانات الغربية النادرة ، تحملها البوادر إلى أسواق القارة البيضاء ومتاحفها !!!

ولتكن بعد أن دبت الحياة الحية النابضة بأطوار العمل ، وبروح الحركة الوعية ، وانطلق المارد الجبار محطمًا قيود الذل والاسترقاق • أخذنا نشعر بأن هناك ملايين من الناس أصبح لهم حقهم من الحرية ، ولهم تعبيرهم الصادق من القول عن أحوالهم ، ومعاني مجتمعهم ، ودراسة أوضاعهم •

وكان أجهزة الارسال والصحافة ، وافتتاح المعاهد والأندية ، والسفارات والرحلات من عوامل الصلات واليقظة والتوعية • فظهرت لنا قصائد رائعة أثناء الحرب الكونية الثانية لشاعر من (القطر السوداني) ما كنا نشعر بوجودهم لو لا تحسسهم هم انفسهم لحالتهم ، وشرح أحوالهم الاجتماعية وغيرها بقصائد شعرية ارسلوها إلى صحف مصر ولبنان ، كانت بمثابة الرسول المخلص المعبر عن أحوال مرسليه !!!

ومن اطلعنا على كتاباتهم وقصائدهم الشاعر (الفيتوري) الذي نشر قصيدة معبرة عن أحوال شعبه ووطنه في مجلة (الفجر الجديد) للأستاذ (أحمد رشدي صالح) بالقاهرة • وقصائد أخرى ذات نهج وطني نشرت في (الآداب) ال بيروتية و (أم درمان) السودانية •

كما كتب الدكتور ( محمد التويهي ) عن الاتجاهات الشعرية في (السودان) وقام جماعة من الاساتذة العرب بالتدريس في جامعة الخرطوم وشرروا عدداً كثيفاً ذات اثر وفائدة أدبية . ولا ننسى ان شعراء من خارج السودان وصفوه وذكروه وامتدحوا أرضه وطبيعته ومياهه . منهم (أحمد شوقي ) و (حافظ ابراهيم ) والفت الروايات والدراسات التاريخية عن ( ثورة المهدى ) في تلك البلاد .

وفي السودان نسخة من الشعراء ، اذا كتب عنهم الباحث الناقد المتبع لكتشاف عمالدهم من طاقات أدبية رائعة . تضاف الى تاريخ الأدب العربي المعاصر ، وتزوده بطاقة وخصوص شعرية تهز النفوس ، وتحرك العواطف !!

ويأتي في طليعة الشعراء السودانيين في أوائل القرن العشرين الشاعر (الشيخ عبدالله محمد عمر البنا) . الذي يعد على حد قول بعض الكتاب عندهم بمثابة ( اسماعيل صبري ) في مصر . وهو «شيخ ادباء السودان » ، كما قال عنه الاديب ( سعد ميخائيل ) بأنه «شاعر عصري اسلوب ، يلعب بالعقل بيانه فيستهوي الآلباب ، ويأخذ بمجامع القلوب » درس في معاهد بلده العالية ، وأصبح استاذا للغة العربية فيها . ومن جيد شعره قوله :

وانني امرؤ ان ارهف الدهر حده  
مضيت بعزم كالكوكب ثاقب  
تعلقت بالاحرار ابلغ شاؤهم  
وجردت نفسي من حذار العوائب  
اللين وأحلوا للصديق أسره  
واخضض جنبي رحمتي للاقمار

ومن شعره الذي ذكر فيه (العراق) ومجد منابت العز في (بصرته)  
و (كوفته) وواديه ، قصيدة طيبة جعلها « دمعة على اللغة العربية » لما  
اصابها في دياره والبلاد الأخرى من اسى ، وويلات ، تباعدت فيها عن  
احسان تاريخها المكلل بغار النصر في مشارق الارض ومغاربها !!!

ومما قاله :

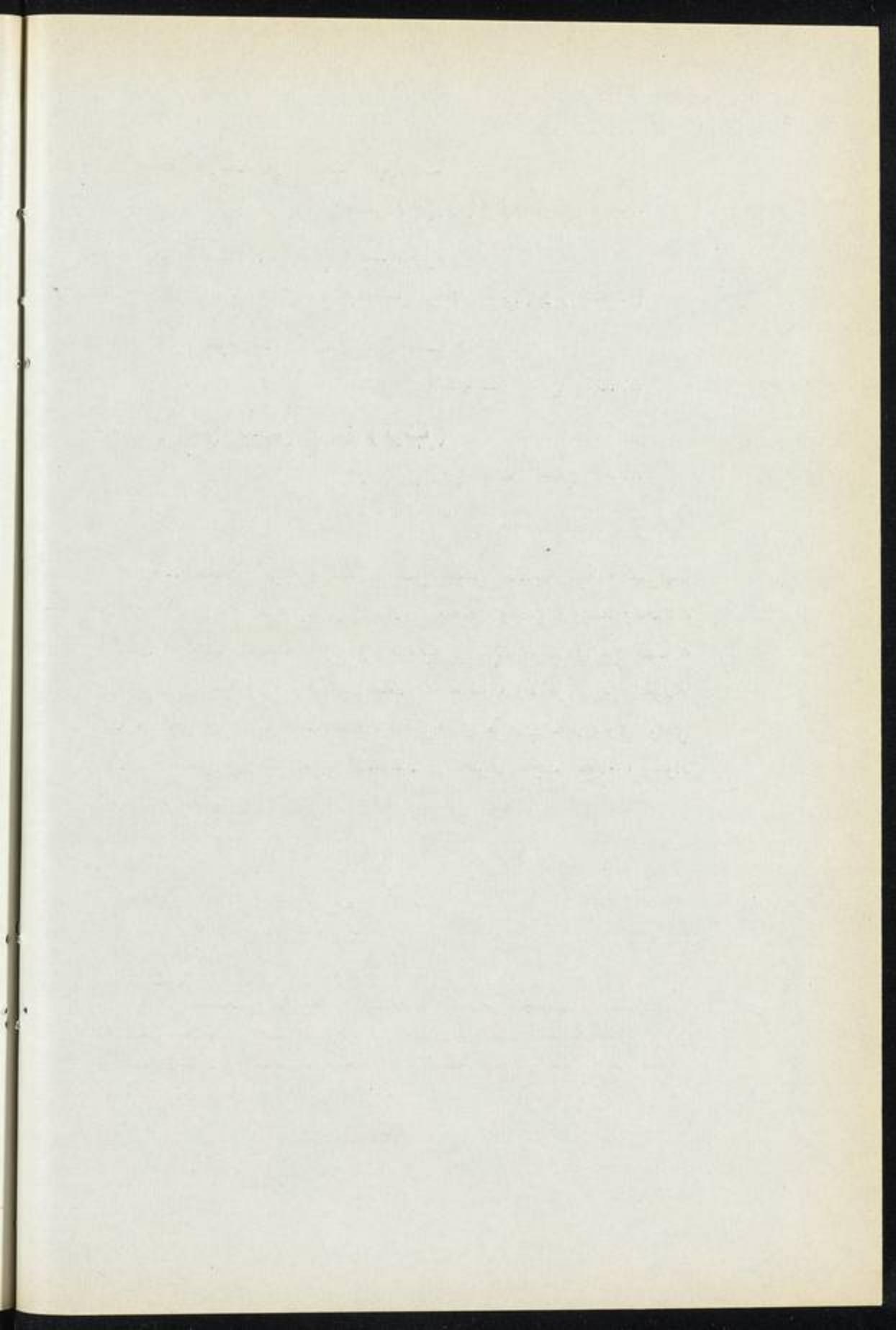
منابت العز حيا الله ذكرراك  
ما كان اثراك من مجد واسراك  
ايم ذكراك ريحان النفوس وفي  
منازل العز والاجلال مسرراك  
ايم يمناك مأوى الملك مقبضه  
ومهبط العلم والخيرات يسراك  
الفاك (للبصرة) العصماء حيث بها  
جريت في سنن العليا مجراك  
وكم بنى لك (كوفي) منار علا  
او شاد فوق شريف القصد مبناك  
وا لهقتا على (بغداد) دانية  
قطوفها وشهيا عرفها الزاكي  
على (الرصافة) كم حسناء نافرة  
من وحش وجرة لم تعلق باشراك  
كم اورق الجود والاحسان فيك وكم  
بالعفو والخير قد طالت هداياك

تفجر العلم في ناديك حين سما  
 يسمى (هرون) و (المأمون) مجدداك  
 كم موقف (لابن هاني) فيك محترم  
 ومجلس من (رفاسي) و (ضحاك)  
 لدى جواريك آداب تقاد بها  
 على ملاحتها تدعى بِملاك  
 ان الذي هد من أركان (قرطبة)  
 هو الذي من ثياب الفضل اعراك

\* \* \*

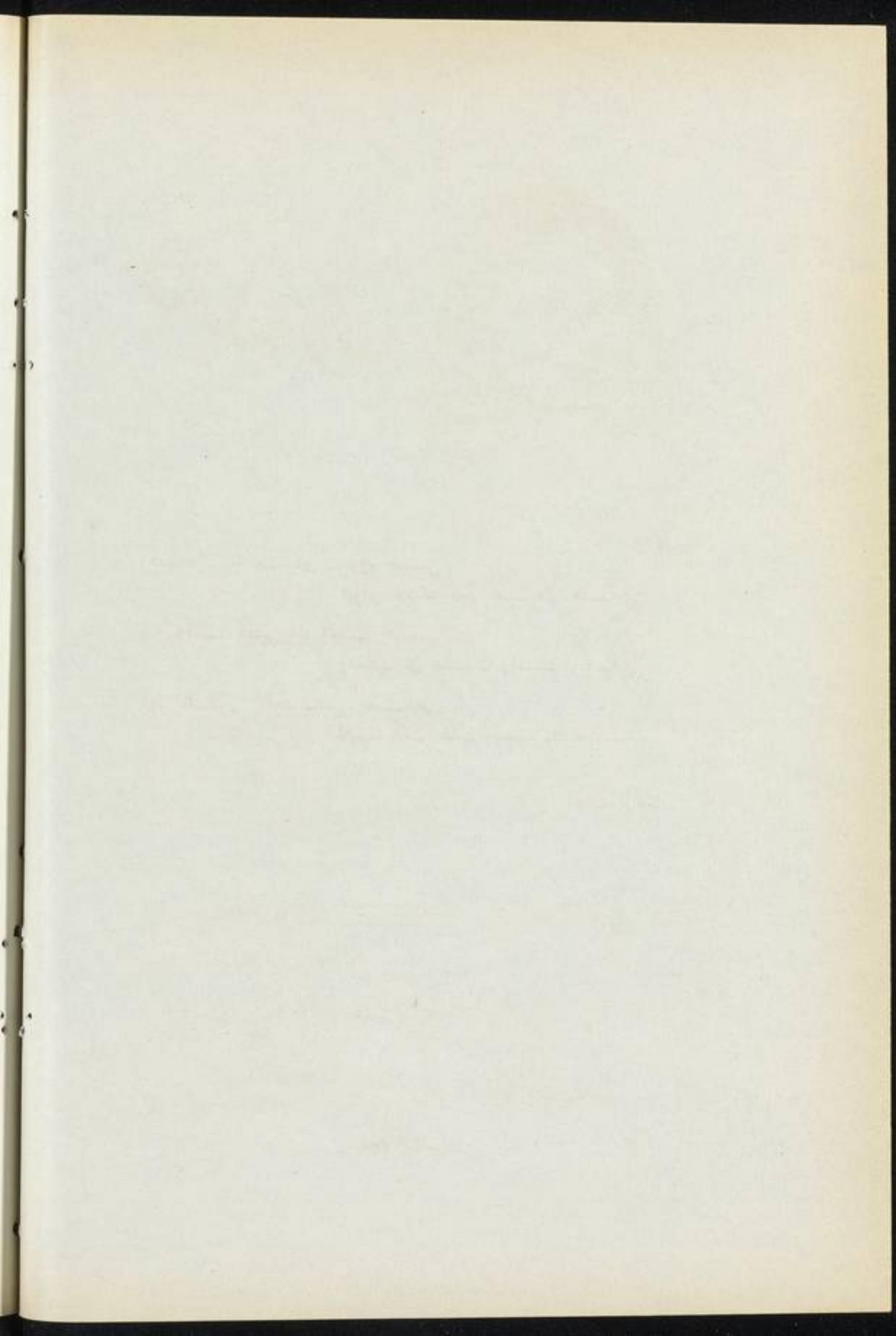
هذه نفحات شعرية ، صدرت عن نفوس حساسة نقية + غمرتها  
 صفات الایمان ، وسقتها شمائل الاسلام ، مجدة ، وحنانا ، ولطفا وتحنانا ،  
 ارسلت عواطفها نحونا بروح (الصوفية) التي كثرت في مرابطها ،  
 وانتشرت في ثورها + وهي لم تطلب منا عوضا ، ولا تزيد عن شعورها  
 ثمنا + سوى ان نبادرها بهذه المحبة ، فذكرها في مواطن الخير ، وفي نوادي  
 الادب + ونعتز بان لغتنا العربية استطاعت ان تخترق حجب الظلام ، وسوداد  
 الغابات ، فيتشرى نورها ، وتعتم تقافتها ويتمكن دينها !! <sup>(٣)</sup>

(٣) يستحسن مراجعة : كتاب (الشعر العديث في السودان) للدكتور محمد ابراهيم الشوش - معهد الدراسات العالية ط/١٩٦٢  
 وكتاب الاستاذ (احمد أبو سعد) لما فيه نصوص شعرية عن شعراء  
 السودان بين سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٨ +



احبك - يا عراق - وفي يقيني  
هواي لدبك قدر هواك عندي  
.. وما عجبي اذا اعلنت حبى  
واعجب ان صدمت ولست ابدى  
فما بالكون ! احساس يضاهى  
لقد قلب بقلب بعد بعد

جليله رضا





# جليله رضا

لم تنس في كتابنا هذا كفاح المرأة العربية ، ومشاركتها مع أخيها الرجل . في عالم الدفاع عن حرية وطتها . كما انا لم نهمل الاشادة بفضلها ، وأدبها وشاعريتها .

وتبرز من بين الاخوات العربيات المواتي نظمن القصائد الرائعة في (العراق) وتوراتها ، الشاعرة السكريمه السيدة (جليله رضا) .  
فهي في ديوانها (الاجنحة البيضاء) قصائد كلها قوة ، واندفاع ، واشادة بهذه البلاد العزيزة الغالية .

نشرت من الدواوين :

اللحن الشاكي ، واللحن الثائر ، والاجنحة البيضاء . . .  
وهي في كل ديوان جديد تحاول الانفلات من روح الشكوى الحزينة  
إلى عالم التفاؤل ، والأمل الباسم .

شعرها تفيض منه عاطفة الامومة الصادقة بما فيها من حنان ، ورفق ،  
ومحبة !!

(١) راجع /ديوانها (الاجنحة البيضاء) القاهرة ١٩٥٩ .

الشاعرة العربية « جليلة رضا » تقول ان « العراق »

## أبو البطولة .. ومنبع الفخر !!

لا زال قلمنا يدور في آفاق البلاد العربية يبحث عن شاعر ، وصف  
بلادنا ، أو شاعرة رسمت عواطفها نحونا !!!

وكان ان التقينا في مجلس من مجالس الشعر العربي المصري في هذا  
الاسبوع . واطلت علينا فيه سيدة شاعرة . ظهرت في عالم الادب الحديث  
تنظم قصائدها ، وتبعث بها مدوية في العالم العربي . وهي ربة بيت ، لها  
من الروح العربية تجاه اشقاء بلدها كل مجدة ، واعجاب ، وتقدير !! كما  
لها عواطف الام المرهفة الحسن ، الرقيقة الشعور . والمرأة المخلصة  
الصادقة المحبة !!

وفي اشعارها حماس ، وحنان ، واندفاع نحو - الجزائر - و - لبنان -  
و - الاردن - و - سوريا - و - فلسطين - و - العراق - . كل بلد  
من هذه البلاد له حصة في شعرها ، وفي دواوينها . لم تخل على واحد  
منهم بحصة من شعورها الالاهب ، ومن نفسها المتيقظة !!

ولقد كنا نحسب ان بلادنا العربية وترتها الطيبة ، ضئينة بخلق  
شعراء مجيدات لولا الكواكب المطلاب في فلکنا السامي ، هنا وهناك .  
قرأنا من الشعر - لسهام القلماوي - و - جميلة العلايلي - و - رباب  
الكااظمي - في وادي النيل . وعلمنا بصوت المرأة يرتفع شاعرة ، وأديبة ،  
وناقدة ، في العراق - كنازك الملائكة - و - عاتكة المخزرجي -  
و - صدوف - وغيرهن ..

والآن واذا بصوت الشاعرة الادبية السيدة - جليلة رضا - ئ تظهر  
في عالم الشعر والادب لتدل على ان للمرأة نصيبها الادبي ، وذوقها الفني ،  
وعواطفها الصريحة المعبرة . ومتلما تكون المهمة لكتير من أعمال  
الرجل ، تكون كذلك الرائدة لحركة اختها المرأة ، في حقول الآداب  
والاجتماع ، والتربيه ، والسياسة .

وفي سنة ١٩٥٩ صدر ديوان هو - الاجنحة البيضاء - شقيق جديد  
لأخويه السابقين - الملحن الشاكي والملحن الثائر - . وكان اهداؤه :  
- الى الصاعدين الى سماء الحرية والسلام بأرواح شهداء الارض  
الطيبة - .

اما نصيب الوطن - العراق - من هذا الديوان المزوف الملون ، الرايغ  
الجمالي ، المرف باجنحته البيضاء كالفاراشة ، نقرأ فيه قصيدة - فرحة النصر -  
بعد ان تحرر العراق من قيود استعباده سنة ١٩٥٨ وحيث عمت الفرحة  
ارجاوه ، قامت الشاعرة الفاضلة تشدق :-

انتصرا ! حطم الشعب العراقي قيوده  
اتهينا ! اثبت الشعب العراقي وجوده  
والتقينا . فخدونا قوة كبرى عنده  
كل قلب عربي قد احق اليوم عيده  
انها ثورة شعب غال بالامس ركوده  
لم يعد يسجد للbagy ولا يخشى وعيده

ثم قالت :

.. ايها التاريخ سجل ثم سجل لا تفك  
سجل استقلال ارض منبع الوعي المبكر  
ثم خط النصر في ارض العراق المتحرر

ومن قصيتها - رسالة حب - نظمتها وقدمتها الى - العراق -  
فولها :

احبك - يا عراق - وفي يقيني  
هواي لمديك قدر هواك عندي

٠٠ وما عجبي اذا اعلنت جبي  
واعجب ان صمت ولست ابدى

فما بالكون ! احساس يضاهي  
لقا قلب بقلب بعد بعد

واشهد لم افض بالحب الا  
لانك لم تخن بالامس عهدي

ويا وطن الاباه اليك جبي  
وتنهشسي واخلاصي وودي

\* \* \*

هذا هو صوت المرأة العربية الذي انتصر لاماني العراق وحريته في  
شعر ممزوج بعواطف الامومة الصادقة ، والاخت الحنون المشفقة .

ومتى ما صدر الشعر من قلب انسانة شاعرة ، كلها احساس ورقة  
وعذوبة انما يصدر عن وحي الالهام الروحي ، والحب الانساني ، الذي  
لا تقيده الاوزان ، ولا تشد من انعام او تاره البحور والالحان !!

علَ الرصافة تستعيد زمانها  
فلقد تسنمَت العراق مكانتها  
يجري الفرات بها كسابق عهده  
ويفيض دجلة مساعدا شطانا  
٠٠ تتوارث الأجيال أرض حدودها  
جيلا يقدسها وجيلا صانها

أبو الوفاء محمود نظيم

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10.  
11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20.  
21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30.  
31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40.  
41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50.  
51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60.  
61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70.  
71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80.  
81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90.  
91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.



## ابن الوفاء محمد بن علي

١٣٧٨هـ - ١٣٠٥هـ

١٩٥٨م - ١٨٨٧م

من شعراء ( وادي النيل ) ومن ( الجمهورية العربية المتحدة ) كان من اسرة طيبة الأرومة ، ورفيعة المحب ، وهو شاعر يجول في ميادين ( القرىض ) و ( الرجل ) ٠

يسمو بقصائده الدينية ، وخاصة منها ما يصف شخصية الرسول الاعظم (ص) ويوم مولده ٠ وجهاده في سبيل الله ودينه ٠ حمل في قلبه الهوى الأخوي نحو أبناء (العراق) ٠ ورحب بهم بشعره القوي المعانبي ، الرفيع العبارة ، السامي الغرض ٠ نشر له ديوانه (الرمزيات) بعد موته ٠ ورثاه الكثير من كبار شعراء مصر ، وكتابها ٠ وهم يشيرون الى علمه ، وجهاده الادبي والوطني ، وسماحة نفسه ٠

(١) يراجع عنه/ مقدمة الاستاذ ( علي الجندي ) في ديوان الرمزيات ص/٩ وما بعدها ٠

## الشاعر محمود رمزي نظيم يرجو ان تستعيد « الرصافة » زمانها !!

كانت مجلة الرسالة المصرية التي يصدرها الاستاذ الكبير أحمد حسن الزيات قد طلعت على العالم العربي بفتح جديد من الكتابة الادبية ، ومقالات الرائعة ، والقصائد الطريفة وكما تلهف نحو الشباب لطالعها ، وتنبع ما فيها لننهل منها كطلاب ادب وابناء معرفة !!

ومن بين من كتب أجد لهم زاوية قصيرة فيها الشاعر المرحوم محمود رمزي نظيم - أبو الوفا - ينشر قصائده ، في مناسبات ، أو خواطر نفسية ، بطريقة هادئة رقيقة ليس فيها ضجة المتظاهرين بالشعر ولا دوى الصاريين على صناجات الطرف وحفلات الاعراس !

وكان - للزجل - المصري مدرسة تساير اختها مدرسة القرىض الاصليل واذا الشاعر - أبو الوفا - يتمتع بمنزلة مرموقة فيها ، وتوكل اليه امارة الزجل في ميدانها اذ له ازجال معروفة ، فيها وطنية وثورة ومحبة وحياة تصور الام شعبه ومواطنه .. وافراح امته ومسراتها !! وكان يزامله في هذا الميدان بعض فرسان الزجل المصري كأبي بشينة وبيرم التونسي وحسين شقيق المصري وغيرهم من فرسان هذه المدرسة ، ومن البارزين في دولتها ونواتها . جمعت اشعاره الزجلية في ديوان نشر عام ١٩٢٣ كما مثل بلاده في مؤتمر الرجل العربي بلبنان عام ١٩٤٥ . وكان رئيس الوفد ومقدمته ، لما تمتاز به شاعريته من طلاقة ، وارتجال .

ان من يستعرض ديوانه - الرمزيات - الذي نشر بعد موته ليجد ان هذا الشاعر لم يترك مجالا عريبا ، أو وطنيا ، أو دينيا أو عاطفيا أو غير هذه المجالات ، الا ونظم فيها منذ فتوته الى آخر انفاس حياته المترددة في نزعه .

ولقد زار مصر العربية عام ١٩٤٦ جماعة من الشباب - العراقي -  
فاستقبلوه هناك بما يليق بمكانة العراق وما يشعر به اشقاءهم المصريون  
نحوهم من ود ومحبة واجلال فأقيمت لهم الحفلات ، وامتدحت مقدمتهم  
الصحافة واحتضنتهم القلوب .

وكان المرحوم الشاعر - نظيم - من المستقبلين لهم ، فنظم قصيدة  
أسمها - تحية العراق - أشدها في حفلة تكريمهم بجمعية الشبان  
السلمي .

اننا لم نستطع ان ن تعرض لجميع ملامح شخصية المرحوم - أبو الوفا -  
بهذا المجال الضيق ، ولكننا ترك الشعر الذي نظمه الشاعر بحق بلاد  
الرافدين الغالية . لكي يفصح عن اعجابه ، ومودته ، وتقديره ، نحنوا  
اذ قال :

علَّ الرصافة تستعيد زمانها  
فقد تسمت العراق مكانتها  
يجري الفرات بها كسابق عهده  
ويفيض دجلة مسعفا شعلانها  
٠٠ توارث الاجيال أرض جدودها  
جيـل يقدسها وجـيل صـانـها  
والارض ان تظفر بـجيـل صالح  
لا تعـجـبـوا ان اسـعـدـتـ سـكـانـها  
صـحتـ العـراـقـ معـ الزـمـانـ فـبـهـتـ  
روحـ الثقـافـةـ المـعـلـىـ فـتـيـانـهاـ  
أـرـضـ نـسـجـدـهاـ وـنـذـكـرـ عـهـدـهاـ  
وـعـلـومـهاـ وـفـنـونـهاـ وـبـيـانـهاـ  
فيـ عـفـوانـ لـلـثـقـافـةـ لمـ يـزـلـ  
يعـلـىـ وـيـرـفـعـ فيـ الـيـانـ بـنـانـهاـ

بغداد كانت للخلافة موئلا  
 في الارض تسطع عدلها وحنانها  
 واليوم شادت من جديد دولة  
 في المشرقين ووطدت أركانها  
 .. ان الشعوب اذا تحرر فكرها  
 ابت الخروع وحطمت اوئلها  
 والشرق ان لم تحد اخواته  
 يستمرىء الغرب القوى هوانها  
 يا نازلين على شواطئ نيلنا  
 لا تعجلا ان اظهرت تحنانها  
 هذى حفاوتها واتس اهلها  
 فرض علينا فأشهدوا أولانها  
 مصر هي الشرق الحديث وحسبها  
 جبل من العرفان قام فزانها  
 .. ضحت بأرواح الشباب رخصة  
 يوم الكفاح لشتري أوطنها  
 الله يحرس للعراق شبابها  
 دوماً ليرفع في العلي بناتها  
 نعم .. الله يحرس شبابها الناهضين ، فهم العدة يوم الكفاح وأملنا  
 في دنيا الاماني .. كي نقيم على اكتفهم ابنة العزة العربية وصروح المفاحر  
 التاريخية ، والدعائم الوطنية !!  
 ولذلك الشاعر الاخ العربي منا .. ما يقدم من دعوات الرحمة ،  
 وما ينشر على روحه من عبر الاعجاب ، وصلة الذكرى ، في أيام هذا  
 الشهر المقدس .. وليليه المباركة !!<sup>(٢)</sup>

(٢) كانت هذه الدراسة قد نشرت في شهر رمضان المبارك لعام

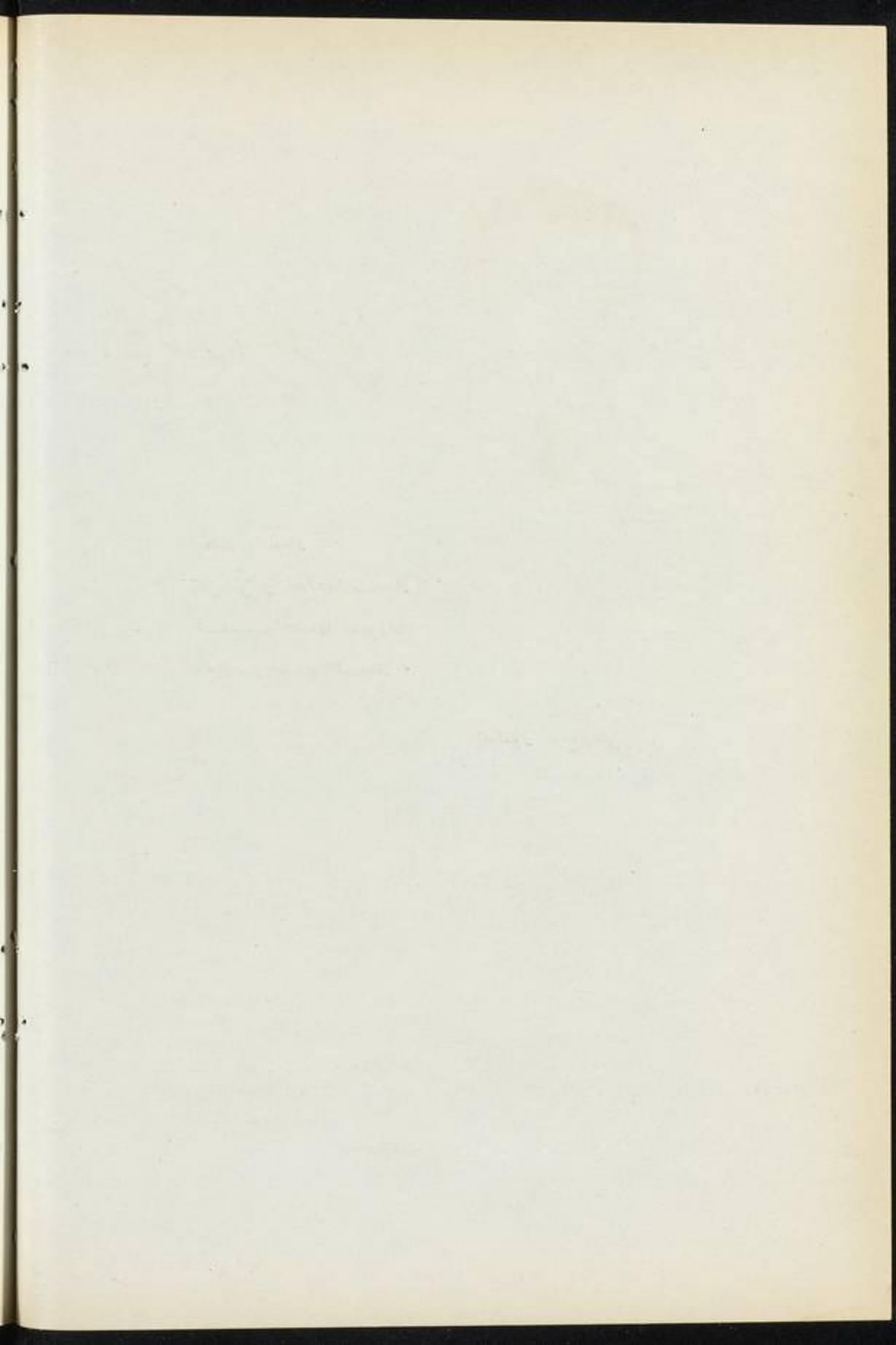
بغداد ، بغداد

هل مر في احلامها سندباد ؟

فسلسلت قصتها شهرزاد

وجادبت حديثها المستعاد .

الدكتور بدیع حقی





# لـ كـ سـوـ بـرـ عـمـي

أديب ، كاتب ، شاعر ، من أدباء الصالونات الذين ينظمون أشعارهم  
بحجو من العطور والبخور ، وعقب الورد والازهير !!

مقل في شعره ، ولكنه مجيد في قصائده متاثر بالأداب الفرنسية  
- التي نقل بعض صورها ومعانيها - وهو كرميله ( نزار قباني ) من حيث  
معالجته للقضايا الشعرية ، والمشاكل الاجتماعية - يدور ، ويحلم في عالم  
المرأة وما فيها من رقة ، ونعومة ، وانوثة !! وحنان ، وابتسمة • وعطر ،  
وأنساق عابقة •

نشرت له منذ سنوات ( دار الأديب ) في لبنان مجموعة الشعرية  
الجميلة ( سحر ) - ذات اللوان البديعة ، والرسوم الجذابة ، والقصائد  
الحالمة - تشره فيه طراوة المعاني ، وحسن الترسل ، وطريف الاستعارات  
كشعره • نجد ذلك في مقدمة ديوانه •

نشر قصائده في مجلة ( الأدب ) الباروية وشجعه على النشر وطريقة  
الرمزية صاحبها الأخ الاستاذ الشاعر الرمزي ( البير أديب ) •

( ١ ) راجع / مقدمة ديوان ( سحر ) نشر ( دار الأديب ) بيروت سنة  
١٩٥٣ ص / ٥ وما بعدها •

تراء متأثراً بالادب الفرنسي بشخصية الشاعر الرمزي (بول فالري) و (رامبو) وبالشاعر الاستاذ المرحوم الدكتور (بشر فارس) .

وضع مقدمة نثرية جيدة عن (فن الشعر) « (اللقط) » : عنده وهو يسريل المعنى . كالثوب الذي ينتظم اهاب الغادة الحسنة .

و « المعنى » وهو رشيق في اللقط كالعطر الذي <sup>(٢)</sup> يكمن في البرعم . و « الشاعر » عنده كالجدول الثاني ، وهو يشق لدربه اللاحبة المنبسطة ، المظلمة الملتوية ، انه يمنع عذار شاطئه الخصب والرواء والاخضرار ، ثم يجور عليه قيرفده بالحصى والتراب .

اما فن « الشعر » ففي نظره « الفن الوحيد الذي تأتي له ان يصور النفس ، وان يسرير غورها فيجلو ما يصرخ فيها من نزوات وبدوات .. وان الفنون الاخرى التي ابتدعها الانسان ، انما تعد ، في جوهرها ولبابها لحقاً به ، وتبعاً له .

قسم ديوانه الى ثلاثة أقسام : وهي

(١) أشواق (٢) وعدزارى (٣) وصور .

زار اوربا ونظم في مرابعها الفاتحة قصائد حلوة .

من اثاره - ديوان سحر . نشر دار الاديب في بيروت سنة ١٩٥٣  
كما ترجم (البستاني) لطاغور سنة ١٩٥٦ وبعض القصص العالمية .

(٢) المقدمة ص/٨ من ديوان (سحر) ١٩٥١ ط/دار الاديب  
- بيروت .

**الدكتور ( حقي ) يقول :**  
**النواسي والموصلي يلوبان حول الضفاف !!**

في ربيع سنة ١٩٥٣ أصدرت دار « الأديب » بيروت ديواناً رقيقاً  
 الحواشي ، معطر الصفحات ، يفضي « السحر » من بين سطوره ،  
 وترافقه الأحرف بين كلماته !! قدمه الشاعر الدكتور ( بديع حقي )  
 بكلمة لطيفة اسمها « فن الشعر » كلها بيان ورقه ، وجمال ، وعدوته ،  
 قال منها :

« الشاعر البارع من جلب معانيه الفاظاً تتصفح بالحياة ، وتسفح في  
 تألفها وانسجامها انغاماً ندية تناسم القلب فيحن ويصبو صوراً سخية  
 تغازل الخيال ، فيرقى غوارب الحلم السعيد الرغيد » ..

قسم ديوانه « سحر » « اشواق » و « عذاري » و « صور » ..  
 فأشواقه فيها ، حنين ، وانتظار ، وأرق ، وزفرة ، وذهول ،  
 وقبلة ..

وعذاراه فيها ، عيون خضر ، وغمaza ، وغداائر ، وشفاه ، وابتسامة ،  
 وانامل ..

اما صوره : فيها ، ليالي بغداد ، وبغداد ، ومرودحة الغانية ، والسوار  
 الذهبي ، وسيجارة ..

انك تتجدد في شاعريته لمحات من الفن الشعري الاصيل ، المترف  
 الذي تأثر في جمال الطبيعة وهو مشرف على ربوات الفتنة والابداع !!

وين ايدينا الان بضعة ابيات من قصيده « سجارة » . وهي لمحه  
فنه قل ان يصفها ويأتي على سردها ، الا من تذوق طعم البيان الشعري  
السحري . واستطاع ان يبعث في معناها العابر الوانا من دقة التعبير الخلاق ،  
وطيف الخواطر المستهامة !!

قال يصف « السجارة » :

يا ابنة الائمه الحلوة رفقا بالجراح  
سر بلني بالرعشة السكري غوايات الوشاح

غازلي بالملعب الاحمر ثغرا وجناح  
داعبي في النقلة المحرى صبابات الملاح

واقطفني القبلة ، في لين ، غدوا ورواح  
قبلة لا الليل اغراماها ولا جفن الصباح

والدكتور ( بديع حقي ) وهو الاستاذ الذي تأثر بالثقافة العربية  
المعطاءة . مازج هذه الثقافة بلون آخر . هو اللون الفرنسي الغربي .  
فجاء تصويره عن ( بغداد ) تصويرا شرقا غربيا لكنه لم ينس ان يبعث  
لنا صورة ( النواسي ) المتسود وسادة من حرير ( الموصل ) ، ترفق  
عليه اطیاف النعمة ، وتعقد بحبه طيوب الهوى ، والحسن . تمنحه  
الخمرة حسناه بغدادية طروب . فتهومه الاحلام ، بمعامرات « السندياد »  
وتختدره بقصص الف ليلة وليلة و « شهرزاد » . وها هو يقول من  
قصيده « بغداد » :

بغداد ، بغداد  
هل مر في احلامها سندياد ؟  
فسللت قصتها شهرزاد  
وجاذبت حديثها المستعاد .

\* \* \*

بغداد ، بغداد

تمرح في ( دجلتها ) الانجم

غازلها مجدافا الملهم

للمها ، في نشوة ، ثم عاد

\* \* \*

بغداد ، بغداد

خر ابي نواس طابت باه

وذوبت في دنها مشتهاه

قصب من كؤوسه واستزاد

\* \* \*

اما ( ليالي بغداد ) فهي عنده :

نخيل ، نخيل

غنججا ، يميل

وانسام حلم بخيل

يحاذب جفنا

وضوء نحيل

يواكب لحنا

ويمسح غصنا

ويسرد في غفلة المستحيل

احاديث ليل قرير طويل

\* \* \*

و ( دجلة ) يحنو على زورق  
 ليقطف منه شهي قبل  
 فيأبى ويدفع بالمرفق  
 رجاء المياه ، وشوق الشفاه  
 ويطفو الامل  
 بحمل نقى  
 فترزو الحياة  
 وترتد آه !

\* \* \*

و ( بغداد ) في ليلها المبهم  
 تلين وتعفو  
 لوهם بعيد  
 وترنو  
 لنجم لها مغرم  
 يريق اليها خيال ( الرشيد )

\* \* \*

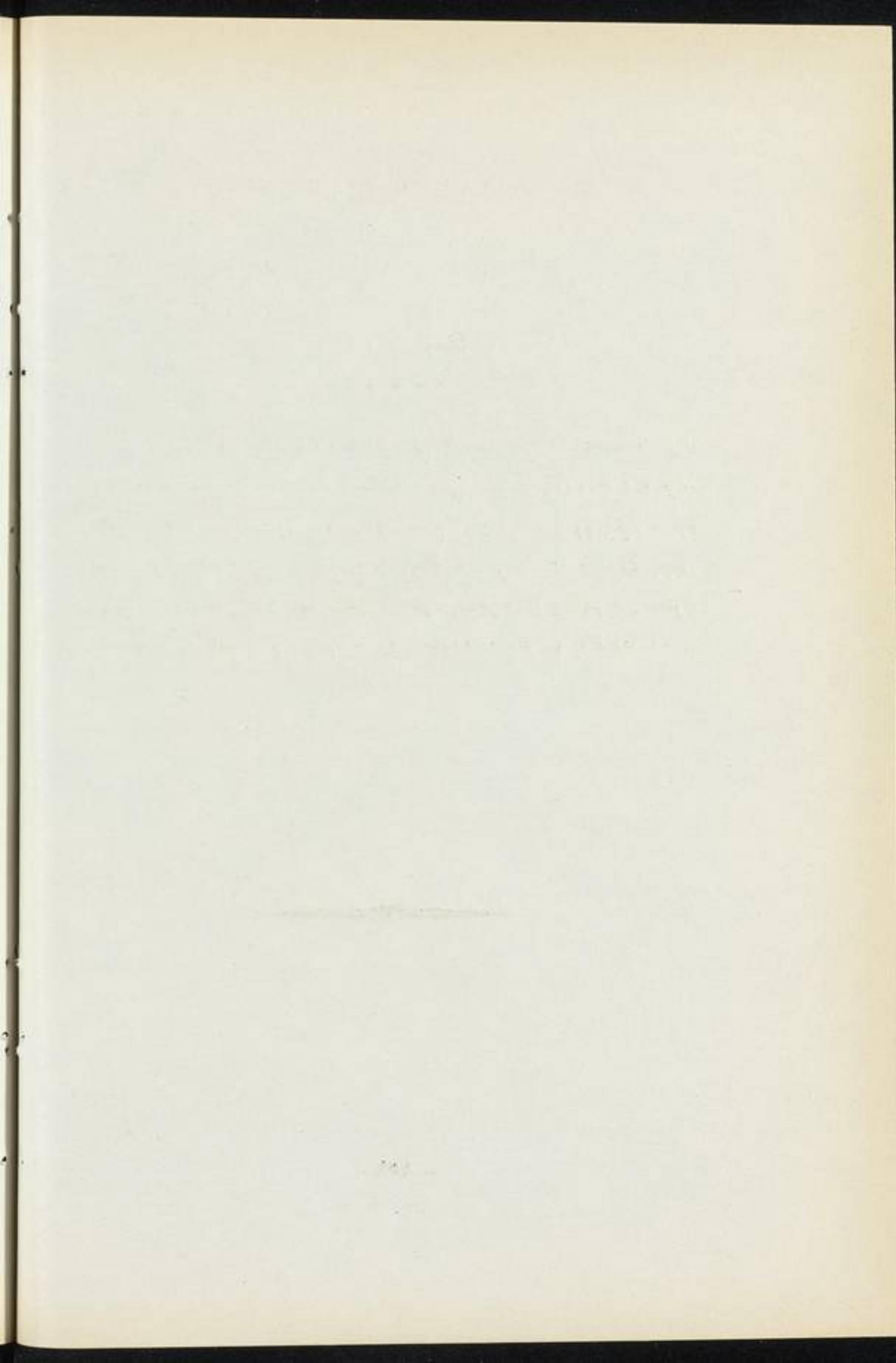
واين ( النواسي ) و ( الموصلبي )  
 يلوبان حول الضفاف  
 على خابيه  
 وطاب المطاف  
 على لهفة المأمل

وفي رعشة الكأس والاغيـه  
ومـال الخلـي  
لـلمـحن طـلي  
إـلـى جـارـيه  
فـأـغـفـى (ـالـنـوـاـسـيـ) وـ(ـالـمـوـصـلـيـ)

\* \* \*

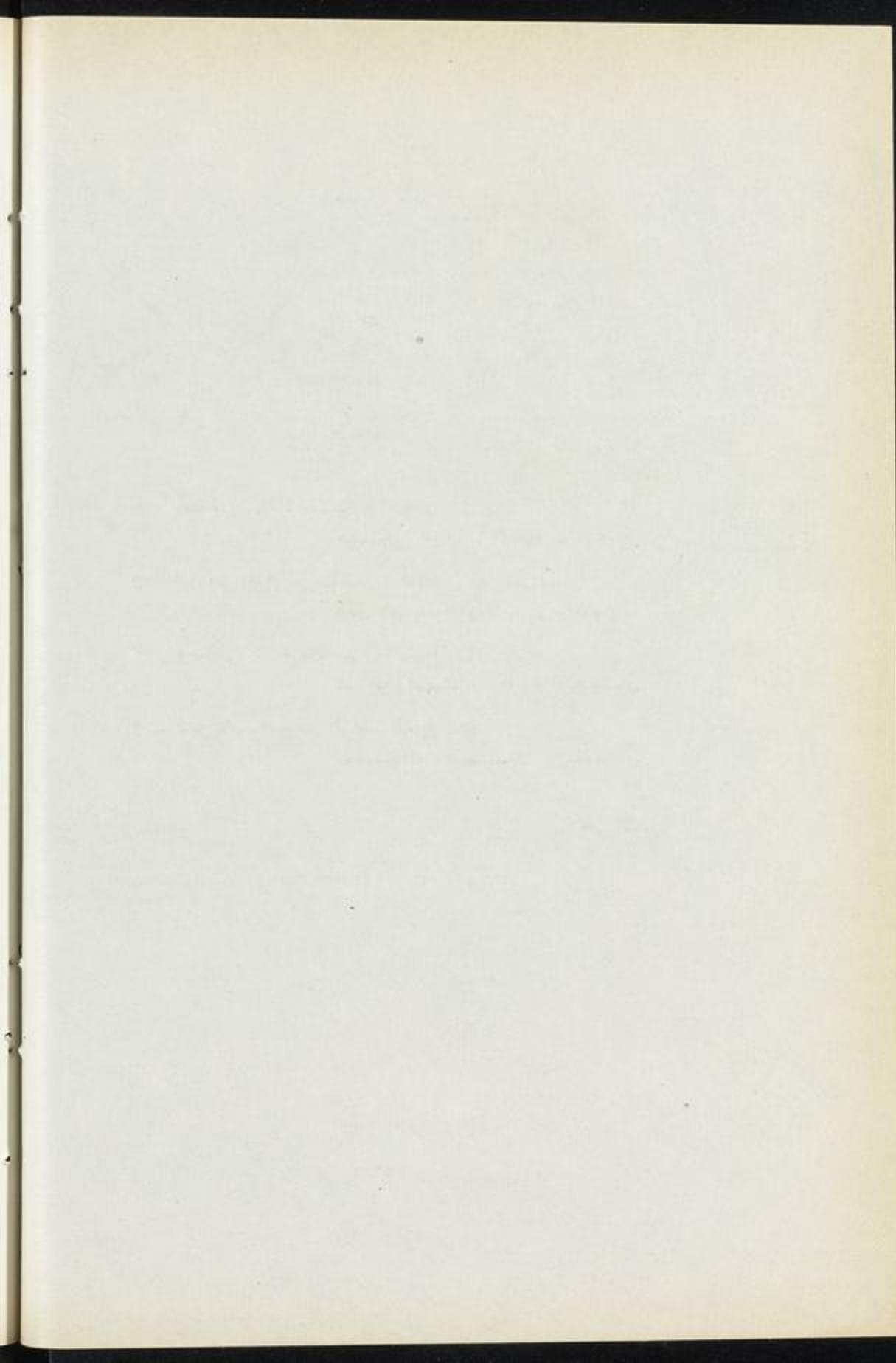
لم يـغـفـى (ـالـنـوـاـسـيـ) وـ(ـالـمـوـصـلـيـ) ياـ اـخـيـ الشـاعـرـ فـلاـ زـالـ  
فيـ الـخـابـيـةـ بـقـائـيـاـ مـنـ الـخـمـرـةـ الـمـعـقـةـ ،ـ الـتـيـ تـسـكـرـ الـأـرـوـاحـ ،ـ وـتـعـرـبـدـ  
الـنـفـوسـ وـتـبـعـثـ النـشـوـةـ وـالـأـمـالـ وـالـأـحـلـامـ !!ـ وـمـاـ ذـاكـ الـيـوـمـ بـعـيدـ ،ـ يـوـمـ  
تـسـرـدـ (ـبـغـدـادـ)ـ اـيـامـ عـزـهاـ ،ـ وـ(ـدـجـلـةـ)ـ لـيـالـيـ اـنـسـهاـ .ـ حـيـثـ يـعـيشـ  
الـنـاسـ ،ـ تـحـتـ ظـلـالـهـاـ وـكـلـهـمـ شـاعـرـ ،ـ مـأـخـوذـ بـسـحـرـهـ !!ـ وـكـلـهـمـ فـنـانـ مـفـتوـنـ  
بـجـمـالـهـاـ !!ـ وـكـلـهـمـ عـالـمـ وـادـيـبـ مـصـورـ اـخـلـودـهـاـ وـشـاعـرـيـتـهـاـ وـقـاـفـتـهـاـ ..





.. بـالله يـا قـيـثـارـتـى رـدـدى  
 صـلـى مـلـوـكـ - الـحـيـرـةـ - الـاقـمـيـنـ  
 وـسـائـلـىـ - بـغـدـادـ - عـنـ حـالـهـاـ  
 وـقـدـ مـضـىـ - مـأـمـونـهـاـ - وـ - الـاهـمـيـنـ -  
 .. وـسـائـلـىـ - غـرـنـاطـةـ - مـالـهـاـ  
 لـمـ يـبـقـ فـيـهـاـ الـيـوـمـ تـيـجـانـ  
 وـ - قـصـرـهـاـ - السـامـيـ الرـفـيعـ الذـرىـ  
 سـكـانـهـ حـورـ وـولـانـ

فتی الحبل





# في الجبل

كرمي

عبدالرؤف الامين

من رجال التربية والتعليم في ( بيروت ) كان شاعراً عرف بحماسه الوطني تجاه القضايا العربية ثم انصرف عن الشعر ، الا في المناسبات . نشر ديوانه ( العواطف الثائرة ) وقدمه وقرّطه حملة الأقلام العلمية ، والسياسية يومذاك .

وكان من الشباب العربي المتحمس للاماني الوطنية ، والاستقلالية ، دافع عن حرية البلاد العربية بشعره الحماسي ، ودعا الى تعليم المرأة وتنقيتها .

يغلب على أسلوبه الطريقة الخطابية ذات الفورة ، والحرارة الراهبة .  
ألا انه ينادي عواطف قلبه ، وأحساس وجده بشعر مرن ناعم .

---

(١) راجع / ديوانه العواطف الثائرة ( صيدا ) سنة ١٩٣٩ .

## الشاعر «فتى الجبل» صاحب «العواطف الثائرة» يسأل بغداد عن ( مأمونها ) و ( الامين ) !

في حياة أدبنا العربي المعاصر الكثير من الشخصيات الشعرية ، والتروة الأدبية ، والتواحي الفنية ، ما لا يزال مجهولا ، يغلب عليه طابع التسيان ، والآهمال ، وعدم الدراسة والكشف . ومرد هذا أن الأديب أو الشاعر عندما ، يصنع أكليلاً مشهرا ، ويلبس رداء الرئاسة ، ويسمك بصولجان العز ، يوم أن يحالفه الحظ بقصيدة اشتهر بمناسبةها ، أو حزب دافع عنه ، وبث له الدعاية ، أو يكون مستكملاً لشروط الأدب الحي ، والشاعرية الفذة . حيث يستقيم له الموج ، ويسهل بين يديه الصعب !! فتجيء آياته الشعرية ، مطابقة لھوی النفوس ، ولاحسان الرغائب والغايات ، وحتى هذا العقري الآخر ، اذا لفه التسيان ، واصابته الاحداث ، وامااته البیة ، سرعان ما يذهب شعره ، في طيات صفحات دواوين تباع في أسواق الوراقه ، بائنما لا تعادل تكاليف ورقها ، وصف حروفها ، وجمال اخراجها .

ومن وقنا على ديوانه الشاعر السيد ( عبد الرؤوف الأمين ) الملقب «فتى الجبل » الذي طفت على شاعريته شاعرية زميله « بدوي الجبل » . لانه خل منزويآ في قريته ، أو عاشا في المدينة بعيداً عن معرك الحياة الأدبية الصاجحة ، والسياسة الموجهة .

كانت الآمال معقودة على شعره ، فقد صدرت ديوانه - العواطف الثائرة - اقام علماء افضل ، وادباء بارزين وساسة معروفين ، كالعلامة السيد - محسن الامين - والمجاهد الشيخ - أحمد عارف الزين - والكاتب

ـ اديب التقى ـ واللغوي الشیخ ـ أحمد رضا ـ والشاعر الناشر الشیخ  
ـ سلیمان ظاهر ـ وغير هؤلاء واوئلک ولقد قرظ دیوانه الزعیم السیاسی  
ـ ریاض الصلح ـ رحمة الله بقوله :

« ودیوانه ينبوع الوطیة الفیاض ، ومجلی الشعور الوطی  
الصادق ـ اتخد له من روح ـ میسلون ـ الوثابة شعرا لعظمۃ الائی ،  
ومن اطلال ـ الحمراء ـ الناطقة رمزا لروعۃ الماضي ـ وجعل الصلة بین  
هذا الماضي الرائع ، وذلک المستقبل العظیم ، « قیثارۃ » یرجع علی او تارها  
نغمات الذکری المجدید ، تجاویبها نغمات الامل الخالد ، فیشجی القلب  
شدوها ، ویثير الاشجان لحنها »

ان الشاعر ـ فتی الجبل ـ وهو من دوحة علمیة دینیة تفیا ـ جبل  
عامل ـ تحت ظلالها ، وتفاخرت ـ سوريا ـ و ـ لبنان ـ بالنوایع من  
رجالها ـ تمتماز شاعریته بالحماس الوطی ، والروح العربی الاصیل  
طلاقہ ، وحماسا ، وعروبة ـ قال من قصيدة :

حتت للعرب وايامها  
وانما الشعر ولید الحنين

فکل من هام بأوطانه  
يطربه ترجیع شعری الحزین

★ ★ \*

امة العرب ومن عاداتها  
منعة الجبار ورعي الذم

لا تقولوا استسلمت اسادها  
واحدروا من وثبة المستسلم

★ ★ ★

وللشاعر - فتى الجبل - صداقه ومودة ومراسلة مع شعراء - النجف  
الاشرف - في العراق ومن بينهم الشاعر المعروف الشيخ - صالح الجعفري -  
الذى كان في ماضي شبابه من البارزين المعروفيين ، في أواسط الاندية  
الادبية بجودة شعره ، وعمق ثقافته ، ومتانة لغته . قال في صاحب  
- العواطف الثائرة - من موشحه :

جداً الشعر حماسياً يثير العاطفات  
مثل شعرك

يلج الأذن بلا اذن فترويه الثقة  
مثل شعرك

★ ★ ★

انك ان اردت معرفة ما احاط البلاد العربية وخاصة مصر وسوريا  
ولبنان والعراق ، في مطلع هذا القرن فعليك بنظرية لقصائد الشاعر ، لتجد  
حماسة الشباب يومذاك في الدفاع عن أوطانهم ، وايقاظ النائمين من  
اخوانهم ، وفضح الخائنين من المستوطنين بديارهم .

قال يخاطب المستعمرین ويصف - وصاياتهم - و - انتدابهم -  
بقوله :

كم دولة - للضاد - ثلوا عرشها  
كانت منار - الشرق - في ظلماته

فكأن - يعرب - عند ساعة موته  
او صاهم بنبيه بعد مماته

★ ★ ★

واما ذكره عن - العراق - ومجده فقد قال من قصيده - قيثاري - :

٠٠٠ بالله يا قيثاري رددى

صدى ملوك - الحيرة - الاقمين

وسائلى - بغداد - عن حالها

وقد مضى - مأمونها - و - الامين -

٠٠ وسائلى - غرناطة - مالها

لم يبق فيها اليوم تيجان

و - قصرها - السامي الرفيع الذرى

سكناه حور وولدان

ومن قصيدة عنوانها - العيد - قال :

اين - دار السلام - عاصمة الملك

ومن شيدوا بها الارصادا

اين عهد - الرشيد - ذي الطول من قد

ملك الارض واستباح البلاد

حينما قال - للغمامه - يوما

وتتسادى في قوله ما تمادي

ثم ملكي اني سريت لقطر

فاتزلي حيث تتفين العمادا

ملك اخضع الملوك اقتدارا

بالمواли وارهب الاسادا

تلك بالعز - امة - قد تولت  
حيث اشقت من بعدها الاحفادا  
فاسألو عنهم - الخورنق - و - القصر -  
قصر غمدان واسألووا - بغداد -

هكذا المجد كان طوع يديهم  
لبسو من نسيجه ابرادا

★ ★ \*

ان لهذا الشاعر جولات وطنية ، وقصائد عربية ، تبعث في النفوس  
الهمما ، وتجعل في القلوب نارا وضرما ، ضد الغاصبين لديار العروبة ،  
والسالين خيراتها . فهو يستعرض التاريخ العربي بأجل صوره ، وبأحسن  
حقائقه . كما انه لم ينس ان يعطي المرأة العربية حقها من التعليم ، والمعونة ،  
والاصلاح ، والكرامة ، والتربيه فهو القائل بقصيدته - ابنة الشرق -  
قوله :

خير ماض من الزمان وآني  
يوم تسعي الفتاة للمسكرمات  
ما ارتفت امة من الناس الا  
يوم ساوت بين الفتى والفتاة

★ ★ \*

فلتسمع الفتاة العربية ، ان المكرمات هي أساس التقدم !! وان الخلق  
الرفع هو عنوان الحضارة ، ورمز السعادة ..



( بغداد ) - يا بهجة الدنيا وزينتها  
ويا عروس الأماني منذ آماد  
ومنشأ الصيد والاقبال من - مصر -  
ومجد ديوان - بشار - وحمداد  
قد هاجني الشوق - للزورا - ولا عجب  
فثم بعض اخلاقي واعضادي

محمد مزهود





# معرض تونس

محمد مزهود

١٣٤٨ - ١٩٢٩

شاعر من (القيروان) ولد فيها عام ١٩٢٩ . علمته مدرسة (الفتح) و (المعهد الزيتوني) حيث تخرج فيه سنة ١٩٥٠ . حصل على الجائزة الثالثة الشعرية في مسابقة عيد الاستقلال ، وجائزة السوق الشعرية<sup>(١)</sup> .

هو وانتخبة المتأذة من ابناء بلده (تونس) يمثل الطليعة ، من الشعراء الشباب الذين امتازت اشعارهم بال坦اهية العربية الاصلية ، والتمسك بالاسلوب العربي المحافظ . تلمع في ثنایا قصائده التي نشرت في مجلة (ال الفكر ) التونسية ، لمحات شعرية وتابة يعوزها أحيانا ، نعومة العصر ، وخيال الشعر ، وومضات الفكر .

أحب بلاده تونس ومجدها ، ولم ينس المشاعر الطيبة ، نحو البلدان العربية الشقيقة التي منها وطننا (العراق) .  
من آثاره - قصائد - مختلفة في مجالات تونس - وديوان شعر لم ير الطباعة .

(١) راجع - الحلقة الاولى - من عكاظية تونس لسنة ١٩٥٧ م - ١٣٧٧ هـ ص ٨٩ وما بعدها .

« القروان » التونسية تعانق « بغداد » العباسية

### وتصفها بـ « انشودة الاجيال » !!

تونس - الخضراء ذات المجد ، لم تنس ماعليها تجاه اختها - بغداد - ذات الخلود والمعنوية ، وذات الفخر والكبرياء !! فهي مدانة لدار السلام بما حملته أوعية العلم لها من فنون المعرفة ، ومن صور الابداع . وهي لم تتفاصل يوماً من أيام تاريخها الطويل بان عاصمة العراق ، هي المنار الذي كان يجذب الناس الى شعاع عقربيته ، والطيب الغواح ، الذي كان يعطر النفوس بعبق شاعريته ، ويرسم الخطوط للتألهين لكي يصلوا الى درب الامان ، وبيت السعادة !!

والعراق بدوره عرف - تونس - أدبها ، وعلما ، وفقها ، وشعرها . عرفها وهي تحضن - زریاب - عند عبوره الى دنيا - الاندلس - . وعرفها وهي تخرج النابغ وتعلمهم وترسلهم ، فكرا ، وعقلية ، تعلم سخنون - وعقل - ابن رشيق - وفضل - الشعالي - وأدب - عاشور - وباحث عبدالوهاب - وشعر - الشابي - . وغير هؤلاء واولئك من كرام القوم ، ومن أفضل الرجال الذين اتصفوا بالعطاء الفكري ، والروح العلمي ، والادب الواسع !!

كانت - لقروان - وهي مدينة الشعر ، والعلم ، والفضل ، تستقبل العراقيين من جلة الطلبة ، ومن سادة القوم .

وكانت - المستنصرية - ترحب بالقادمين اليها ابناء المغرب الشمالي العربي ، ومن فلذات القروان . تضمهم الى حنايها ، وتزرق في عقولهم

ووصائرهم العلم ، والشعر ، والثقافة ، والفلسفة .  
وتبرز الكثير من القصائد التي نظمها اخواننا التونسيون في وصف  
العراق ، وفي الاشادة به .

وتبرز من بين هذه القصائد قصيدة كان قد رسم خطوطها ، وصاغ  
رونقها ودياجتها ، الاخ الشاعر التونسي - محمد مزهود - ونشرها منذ  
خمس سنوات بمجلة - الفكر - القيمة . وجعلها - تحية اقيروان لاختها  
بغداد - قال منها :

اي امريء لم يشره ذكر - بغداد -  
ولم يشقه حديث الجسر والوادي

- دار السلام - مجلـي العـز دارـتها  
عز المـاخـر لـلـاسـلام والـضـاد

وكـعبـة الشـرق لم تـبـرـح مـقـدـسـة  
من حـاضـر فـي نـواـحـي الـأـرـض أو بـادـي

وـبـعـثـ السـحـرـ والـآـهـامـ - دـجـلـتهاـ -  
وـالـتـهـلـ العـذـبـ يـشـفـي غـلـةـ الصـادـيـ

- بغداد - اشـبـودـةـ الـأـجيـالـ ماـ بـرـحـتـ  
عـلـىـ الـمـدىـ حـلـمـ روـادـ وـقـصـادـ

٠٠٠ اـصـغـتـ لـهـاـ اـذـنـ الـجـوزـاـ وـرـدـدـهـاـ  
فـمـ الزـمانـ مشـيدـ أـيـ تـرـدـادـ

مـجـدـ الـحـضـارـةـ مـاضـيـهاـ وـحـاضـرـهاـ  
لـمـ يـبـلـهـاـ مـرـ اـعـصـارـ وـابـادـ

حيث - العروبة - خفاف لها علم  
وحيث صرح العلي والمشعل الهادي  
وللبطولة في تأريخها خبر  
يضفي على العرب امجاد لأمجاد  
حيث الرشيد تحدى السحب وانطلقت  
كتائب الغزو في الدنيا كأساد  
- القيروان - حيث دار السلام بها  
و - القيروان - قد ياما اخت - بغداد -  
كلتاهم في سجل الدهر خالدة  
كلتاهم معقل الاسلام والصاد  
هناك شاد - بنو العباس - مجدهم  
وها هنا شاد صرح المجد أجدادي  
هناك زان - ابن هانيها - مواكبها  
وها هنا - ابن رشيق - زينة النادي  
صنوان في دوحة العلياء ضمهمما  
عهد فكان وفيها ، طبق ميعاد !!  
- بغداد - يا بهجة الدنيا وزينتها  
ويا عروس الاماني منذ اماد  
ومنشاً الصيد والاقبال من - مصر -  
ومجد ديوان - بشار - و - حماد -

قد هاجني الشوق للزورا ولا عجب  
فسم بعض اخلاقني واعضادي

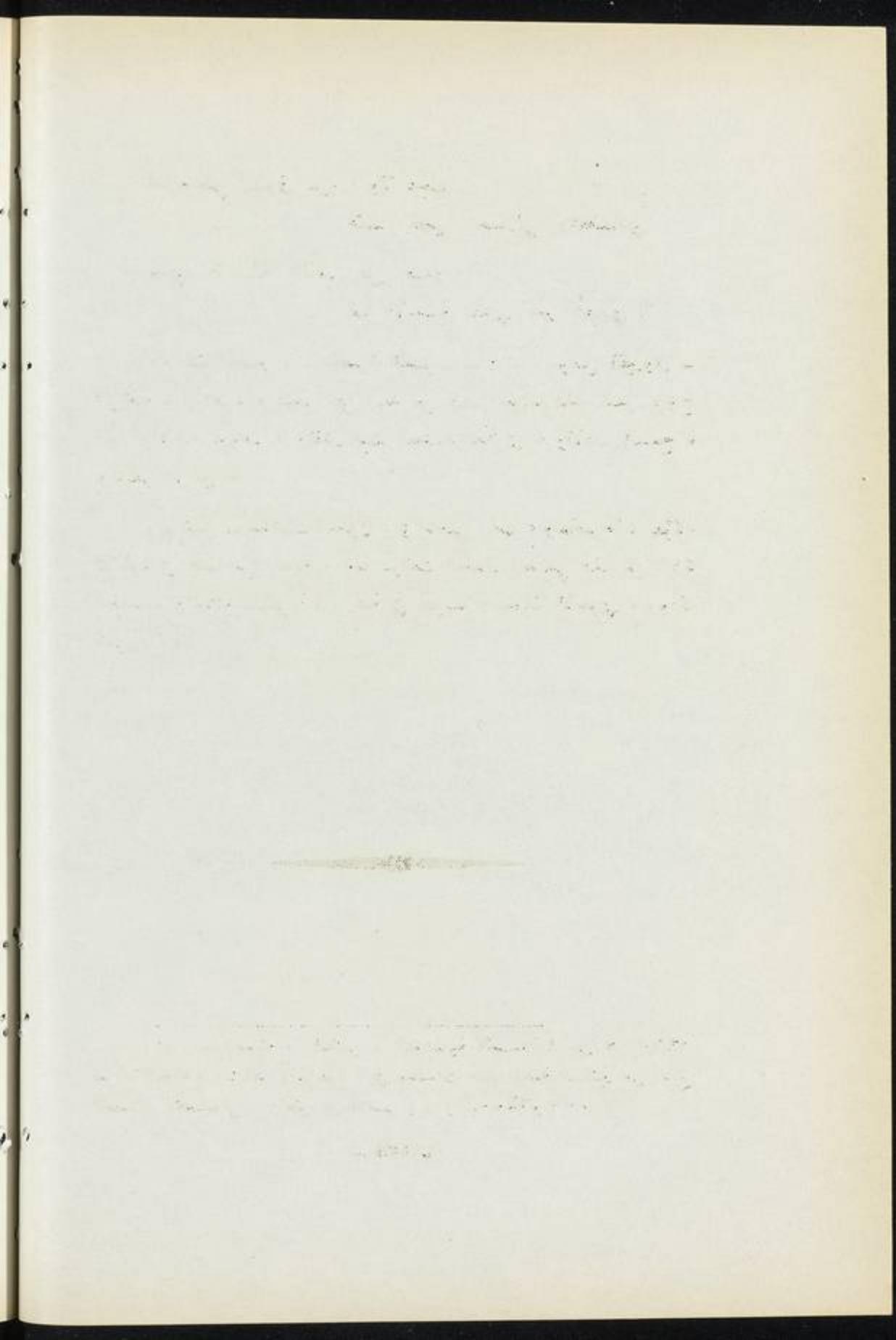
هذا الاجبة القائم على قدر  
لقيا الاجبة عندي خير أعيادي !<sup>(٢)</sup>

٠٠ لك الخير يا - حضرة المغرب - و - يا تونس القروان -  
الزاهية ، الزاهرة ، فتحن على بعد من ديار اخواننا فيك نشعر بروح  
النور والاخاء نحوهم ، ونقدر فيهم انعطاء الفكرى ، والادب السمح ،  
والشعر الرائق .

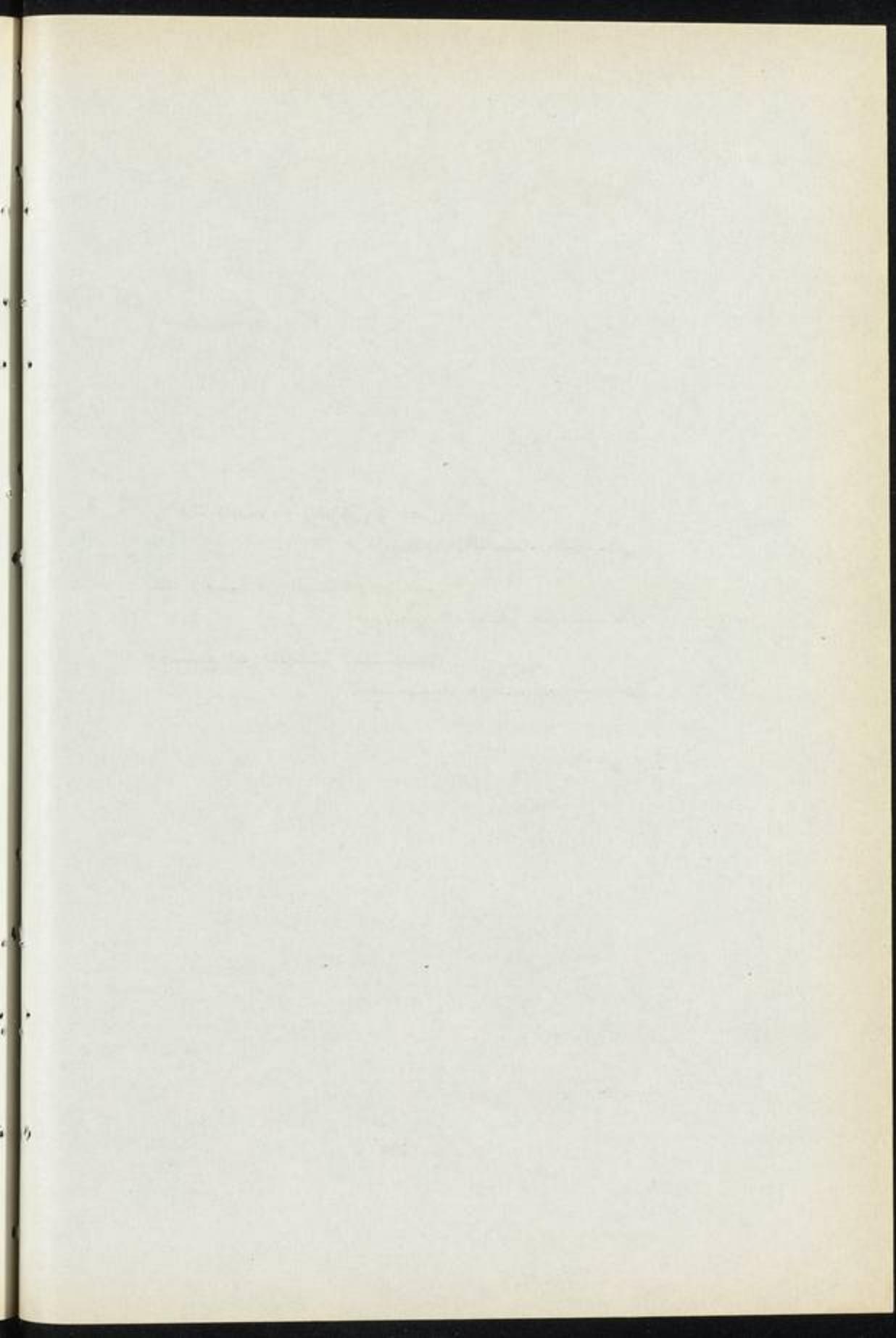
ولم تنس - بغداد - الحنون ، في ماضي أيامها ، وحاضرها لما لهؤلاء  
الاخوة في قلبهما من رعاية ، وما لبوات الجمال الطبيعي فيك من اثاره  
لخيانا ، وأحلام لشاعرنا ، ورغبة في نفوسنا ، بحب الاخوي ، وودك  
أعربي ٠٠



(٢) راجع/مجلة ( الفكر ) التونسية العدد /٤ س/٥ /١٩٦٠ ص/٤٦ وللأخ الشاعر ( مزهود ) في مجلدات هذه المجلة الكثير من بدائع  
القصائد كقصيدتي : ( ظل من الامس ) و ( تيه وظلام ) ٠٠



حسمی فریز





# هشام فرز

شاعر ، عربي ، أردني ، معاصر ، له شعر جيد في المجالات العربية ،  
والوجدانية . وقد يسمو نثره أحياناً بديبلوماسية على شعره .

من طليعة أدباء ضفاف الأردن وسهوله . كتب عدة دراسات ،  
ومقالات في صحف البلاد العربية في مطلع هذا العصر ، وانشترك في عدة  
مؤتمرات ومهرجانات مثل فيها بلاده .

له من المؤلفات الشعرية :

١ - هياكل الحب

٢ - بلادي

أحب (العراق) وشعبه فلم تمر مناسبة طيبة الا وذكر بلادنا ، بما  
يذكرها فيه المحبون المقدرون ، من اكرام ، واحترام ، واعجاب<sup>(١)</sup> .

(١) يراجع/ مقدمة - هياكل الحب - وديوان (بلادي) .

(٢) عرف شاعريته الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد - في كتابه -  
محاضرات في الشعر الحديث (في فلسطين والاردن) منشورات جامعة الدول  
العربية ١٩٦١ ص ١٧٩ .

## الشاعر « حسني فريز » من ضيوف الاردن

### لم ينس بلادنا بعذب شعره وجمال تصويره !!

كانت الحركة الادبية في « شرق الاردن » لم تكن ناضجة الثمرة ،  
ولا بارزة المعالم ، قبل الحرب الكونية الثانية . فلا صحفة تعبر عنها ..  
ولا أندية أدبية عامة تقصّح عما يكتبه ضمير أدبها ، ووجدان شعورها !!

وابناء الاردن ، وهم من الذين جاؤا هذه القطعة العربية بعد الحرب  
العالمية الأولى . استوطنوها واصولهم من قبائل عربية أصيلة بشمائلها ،  
وعاداتها ، وتقاليدها واسعارها ، وأغانيتها .

منهم تجار مهرة ، وصناع حاذقون ، وفدوا عليهما من دمشق الشام ،  
وفلسطين المقدسة ، ولبنان الجميلة . فانضم شملهم ، وازدادت أواصرهم ،  
واختلفت بينهم الوجوه ، وانتفقت فيهم الدماء وتوحدت عندهم اللغة !!

وبناءً من هذا اخليط جماعة مسکوا الاقلام الكاتبة البارعة بأناملهم  
وانطلق الشعر العربي اللاعب من حاجرهم . وانتشرت الأفكار البناءة من  
عقولهم ، وتوسعت آفاق المحبة الصادرة من قلوبهم . وأخذنا نقرأ من بين  
كتاب « الطليعة » عندهم لدراسات الدكتور « ناصر الدين الاسد »  
و« سيف الدين السكرياني » و« البدوي الملثم » و« روكس بن زائدة  
العزيزى » و« عسى التأوري » و« اشعار « محمود الروسان » . والاخ  
الكاتب ، المربي ، الشاعر « حسني فريز » الذي قرأت نثرات قلمه منذ  
عام ١٩٣٧ في صحف دمشق ، وعمان ، وفلسطين ، ومصر .

وكان الشاعر « حسني فريز » وجهاً عريضاً كريماً طيب النفس ،

سع اقلب ، واسع الروح ٠ في طليعة من يمثل بلاده ٠ في الأفق العربية  
الأدبية ٠

ويرتفع صوته في مؤتمراتها الثقافية ومهرجاناتها الشعرية ٠

شعره لا تزال فيه بقى أطياط الباذية وشمائل الاعراب ، ومخايل  
الفطنة البدوية ٠ وجمال الصفات والطبيعة الاردنية ، التي لم يذهب من  
رونقها صنع المدنية ، ولاطلاء الالوان الاجنبية !!

فالشجاعة ، والحماسة ، والكرم ، والعزّة ، والصفات الماجدة  
الكريمة ، من صيافة ، ونجدة ، وبسالة تبدو كلها في قصائده واعشاره ٠

في « هيأكل الحب » و « بلادي » ٠ الا ان الخسونة البدوية ، في  
لباس الشعري ، والرداء البلاغي ، والتجميل الملفظي ٠ تتجدد أحياناً بادياً  
في بعض المقاطع من قصائده ٠ وهو لو منح اللفظة جرسها الموسيقي ورونقها  
الفنى ، وعطرها الادبي ، لجأت قصائدها جميعها ٠ في أول الحلبة ، ولن  
يتعدّها أحد في بلاده ، من فرسان هيكل الشعر ، وساحة الابداع !!

قال في « هيأكل حبه » وهو من رائق المعنى ، وبديع التصوير :

« غسلت مقلتيك آلهة الفجر باندائه وبالاضواء »

« سكبت فيهما شعاما من السحر وذوبا من فتن الاغراء »

« تم قالت كونا هياما وشوقا وسلاما ونبعة من ضياء »

« فتنه للسماء قبل بنى الدنيا وحبا مفجر الایحاء »

٠٠٠ « ان قلبي الخفاف يخشع للنور وروحني تضج بالرجاء » ٠٠

★ ★ ★

ان الاخ الشاعر « حسني » لم يشعر بأن بلاده « الاردن » متخيلاً

عن أخواتها العربيات ، أو مبتعدة عن دنیاها وأمانیها ، وما تشعر به من  
مسؤوليات تجاه قضية العرب عامة ، وقضية « فلسطين » خاصة . ولنمس  
هذا بالقصائد التي نظمها قبل مشكلة الارض المقدسة الطيبة ، وبعد ما مأساتها  
الدامية المؤلمة !!

اما « العراق » فهو عنده نور يستضاء بشعاعه ، وأمل يتراهى للنفوس  
المتعبة ، والعيون الكليلة .. والخواطر الهائمة ، والاحلام الشاردة .  
 شأنه شأن اشقائه في دنيا العروبة .. اذا صابه الالم سرى تيار الشعور  
الصادق نحوه من جوانح اخوته ومن حشاشات له .

قال شاعره :

هزني مجد امتي وازدهاني  
فطويت العصور في هيماني

ورأيت الابطال من شرف الصين  
الي الشامخات من « طوان »

موكب للجلال مر على الذهن  
فدوى في خافقي ودعاني

قلت ليك يا نجي المعالي  
انا مضغ وصوتك الدهر دان

ما جهناك اذ بعدت ولو لا  
قبس منك لم نزل في ثوان

قبس المجد قد غزا كل قلب  
تحلى ضياءه الملئون

من بكى في (العراق) ضج له (الشام)  
و (نجد) و صارخ في (عمان)

.. موطن العدل والحقيقة والنور  
ومهد الابحاء والایمان

.. دولة العرب امة تمحق الظلم  
وتأنق على الاذى والهوان

\* \* \*

كل حر في ساحة المجد باق  
خالد لا يخاف بطن الزمان

هو نور الله يبعث فيها  
حين تخبو عزيمة الوجдан

فتهب الحياة من كل فج  
وتضيئ القلوب بالخفقان

.. هذه (الشام) و (العراق) و (مصر)  
و « فلسطين » والتليد « اليماني »

تلك دنيا من المباح والحسن  
فعيني تفيض بالهملان

جمع الله قلوب فتادوا  
لاتحاد وحدة وتدان

\* \* \*

ان جميع ما جاء في شعره عن «العراق» ، وما فيها من مواطن علم ،  
ومعاهد فضل ، ومتابع عز .. انما هو تعبير عربي ، اخوي ، طاب نفسا ،  
وصدق حسا ، فتأريخ بلادنا ، انما هو السجل الحافن ، الذي يفتح العالم  
صفحاته كلما اعوزته الادلة المادية للتدليل على عظمية الامة العربية  
.. والديار العراقية .. منذ ان تفتح النور بوادي الرافدين ، وفاض الخير  
والنهاء بأرض سواده ، وبين وجلته وفراته !!

ومن روائع قصائده ، قصيدة (ليلي بغداد) التي نشرتها «الثقافة»  
الدمشقية<sup>(٣)</sup> قال :

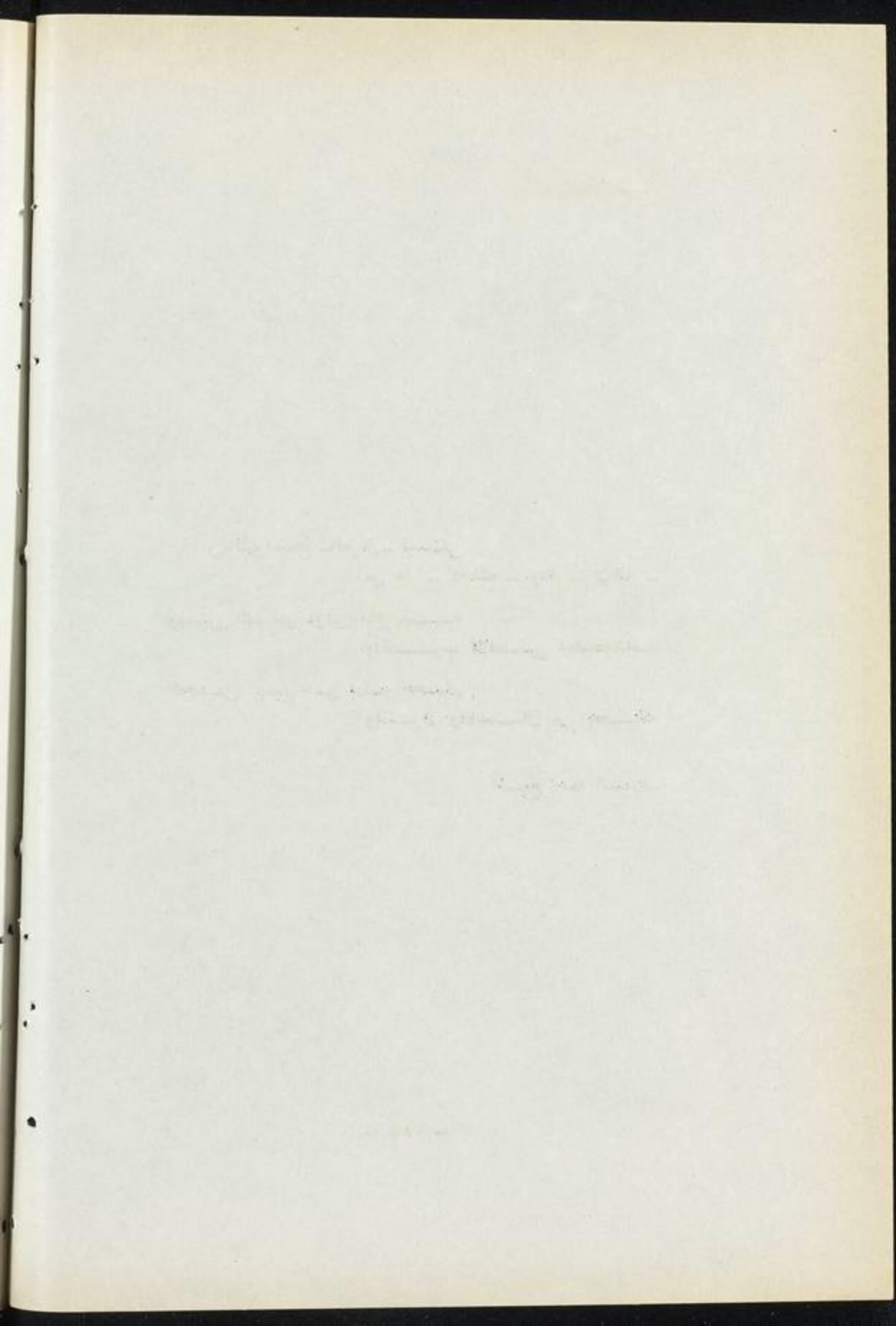
.. ان (بغداد) لم تزل مؤثثة السحر ومعنى الالهام واتعبير  
يا ليلي (بغداد) كم يتمنى الفجر شيئا من حفلك الموفور  
ابدا يحلم الصباح بكأس او بنجوى من تمنيات المديرين  
شرب الناس كلهم من مغانيك كتووسا موارة بالعبير  
ورنا عقر اليك وخفت من حواشيه مخطفات الخصور  
ان (اسحق) ساحر الليل غنى فالغوانى كحائنات الطيور

---

(٣) العدد ٨/٥ كانون الثاني ١٩٦٣ ص ٨ .

ومن الذى انتفع - العراق - ليستقى  
من ماء - دجلته - وماء - فراته -  
ومن الذى اودى بافريقيا  
والغرب الاقصى بمضطهاداته  
الجهل اصبح من ادلة خصمكم  
والشرك والاهمال من جهاته

الشيخ احمد الشارف





# السِّيِّدُ مُحَمَّدُ سَارْفٌ

ـ ١٢٨١ هـ - ١٣٧٩ هـ

ـ ١٨٦٤ م - ١٩٥٩ م

شيخ شعراً (ليبا) كما أسماه الاديب علي مصطفى المصراتي في  
(لحات أدبية عن ليبيا) <sup>(١)</sup>.

شاعر مكث من النظم ، طويل النفس ، واسع الأفاق ، تجذبه روح  
(التبني) إليها ، وتشده حكمة (المعري) إلى ديوانها ٠ ويندو اباء (الشريف  
الرضي) في نفسه ، وكرامته العربية ٠ تأثر بمن سبقوه من أئمة الادب  
العربي القديم وراسل بعض علماء المشرق وفضلاهه ٠

مارس التدريس والقضاء الشرعي ما يناظر النصف قرن ٠ وكان  
رئيساً للمحكمة الشرعية العليا وهو موظف محضرم بين عصر الاتراك  
واليطاليين إلى عصر الاستقلال ٠

ومن لطائف ما اورده في أواخر حياته وشعره وقد فقد البصر لكبر  
سنة قوله :

(١) راجع / ص ١٥١ ط ١٩٥٦ .

وَفُضْلَةُ الْأَنْسَانِ رَاجِعَةُ الْ  
نُورِ الْبَصَرِ لَا إِلَى نُورِ الْبَصَرِ

وقد منحه حصة قصيرة الاستاذ الدكتور ( طه الحاجري ) من كتابه  
( الحياة الادبية في ليبيا ) قسم الشعر<sup>(٢)</sup> وذكر عنه قوله :

٠٠٠ وَانْ (الشارف) يعد من الشعراء المكثرين بشعراه البدائية الفيضة  
انثراة ٠٠٠ ، وقد اتيح له ان يشهد مظاهر الحضارة الاوربية في بعض المدن  
الايطالية ( كروما ) و ( نابولي ) ٠

#### آثاره :

لم نر منها الا مجموعة شعرية جمعها ودرسها الأديب الليبي الاستاذ  
المصرياني - واحرجتها بعض دور نشر بيروتية ٠

---

(٢) راجع ص / ١٢٠ ط / ١٩٦٢ ٠

شیخ شعراء لیبیا «أحمد الشارف»

!! يبعث سلامه «لدار السلام»

لم تكن - ليبيا - و - طرابلس الغرب - بالبلد الذي نسأه - العراق -  
في أيام مصائبها وأحداثها السياسية . فمنذ ايلول الطرابلسية الايطالية سنة  
١٩١٢ عبر الادب العراقي ، وانشعر العربي ، عن اخوته ، واهتزاز شعوره  
تجاه ما اصاب تلك البلاد المضطهدة . ومن طليعة شعراء العراق الذين  
نظموا القصائد - وهم كثيرون ، الشاعر الرصافي - والشاعر العلامة الشيباني  
بقصصاته :

بـكـرـت عـلـيـك تـرـيـك هـول المـوـعـد  
حـرب تـرـوـح بـنا وـاـخـرـى تـغـنـى  
او مـا اـتـاكـ - بـرـقـة - بـأـلـيـ  
دـرـمـت الـلـادـ يـمـرـقـ وـبـرـعـدـ ؟

والحادي ثعن أدب - ليبا - و - طرابلس الغرب - وفي أرجائها من أفضلي القوم ، وأكاليم الشعراء ، امر يلزمها ان تحيط علمها بالحركة الادبية فيها . وظروف تلك الحركة ، ودواتها ، والوجوه البارزة من اعلامها !!

غير انتا تقف عند شاعر عربي النجادة ، طيب الشاعرية ، عميق الفكرة ، واسع الثقافة الاسلامية ، قال عنه محقق ديوانه الاستاذ - علي مصطفى المصراتي - كان الشارف قاضيا ، فقيها وعالما ، من اجلة العلماء وهو

## من أبرز شعراء ليبيا ٠٠

يعتبر الشاعر الشيخ أحمد الشارف ١٨٦٤ - ١٩٥٩ في نظر أهل بلاده ، من اضرب الكاظمي والرصافي ٠ تجد في شعره نفس - المتنبي - و - شوفي - ٠ قال وهو من المحبين المتعلمين - بالعروبة - وهي من عروبياته - :

« لا غرو ان يدعى - الليبي - ان له  
ما للعروبة من مجد ومن حسب »

« لديه من لغة القرآن معجزة  
تلوح كالدر والياقوت والذهب »

وهو من الداعين الى وحدة العرب قال :

ألم بنا شوق يذوب له الصخر  
ويقضي علينا المؤس لو فقد الصبر

وما شوقنا الا لوحدة امة  
يشاد على مر الزمان لها ذكر

\* \* \*

اما عن - العراق - فقد ذكره في قصيدتين من روايتيه شعره ، قال :

وطني هو الوطن العزيز أحبه  
ويحبني لولا حديث وشاته

٠٠ اجهلتموا او أظنكم لم تجهلوا  
ماذا جنى الاسلام من ثماراته

ومن الذي بالرغم أصبح باسطا  
يده الاية فوق مستكاهه

٠٠ ومن الذي اتجع - المراق - ليستقي  
من ماء - دجلة - وماء - فراته -

ومن الذي أودى بأفريقيه  
والغرب الاقصى بمضطهاداته

الجهل أصبح من أدلة خصمكم  
والشرك والاهمال من حجاته

\* \* \*

ومن بدا عليه قوله :

من مبلغ عن حديث غرامي  
ولطيف أشواقي وفرط هياتي

يلقى على انحرافين خير تحية  
وبيتها لاشواوس الاقواام

ويمر منعجاً ومنعطفاً على  
ذاك المقام وفوق كل مقام

ويعود بالاشواق يخترق الفلا  
بلاد مصر أو بلاد الشام

ويبحث منها - المراق - نزوعه  
وبيث في - دار السلام - سلامي

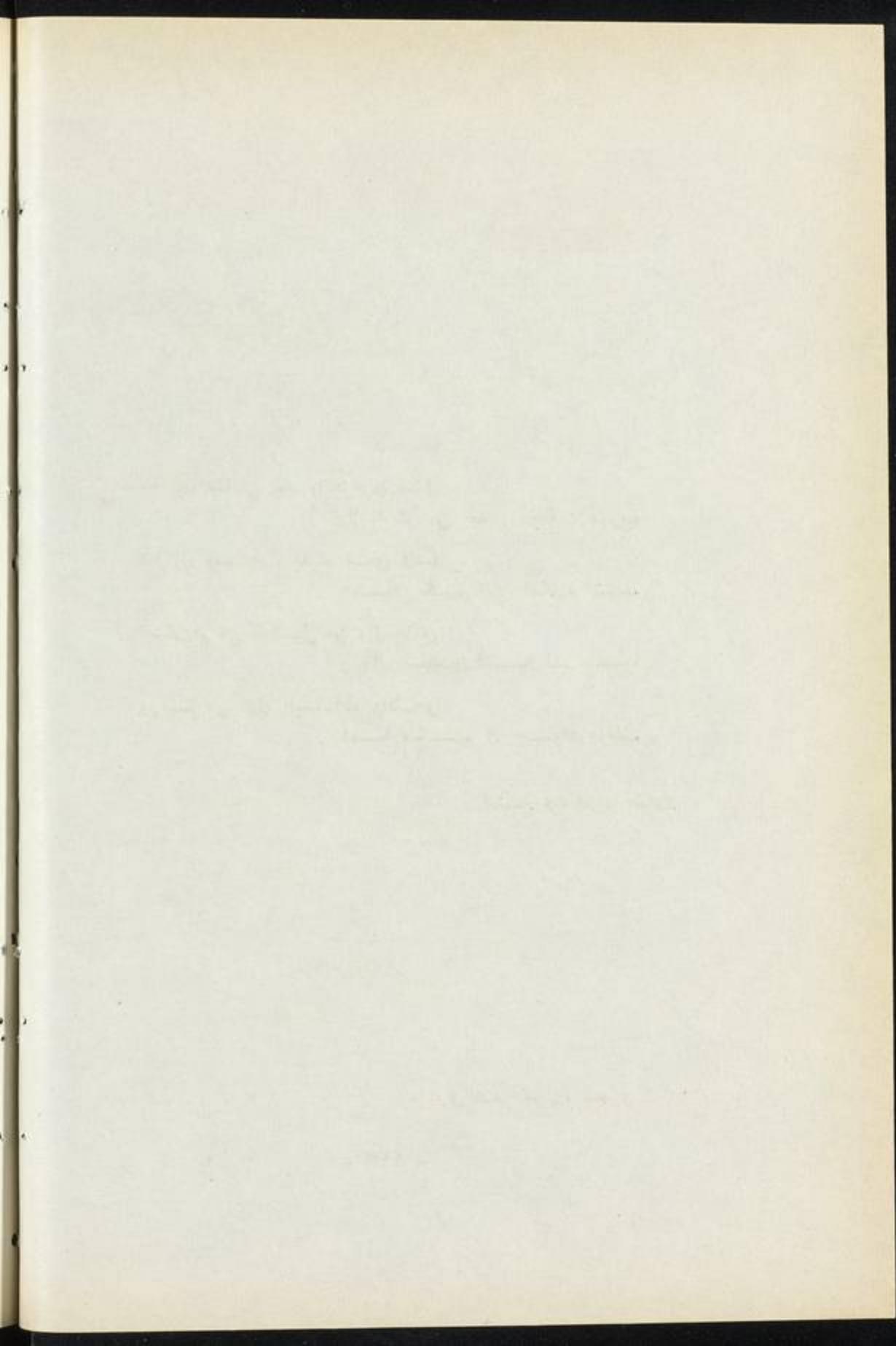
لوا انهم سألا الصبا لاجابهم  
فهو الخبر بعلتي وسقامي

كم من الحسنات الطيبات ان تصبح الروابط الادبية بيننا وبين عرب الشمال الافريقي متصلة الصلة ، قوية الرابطة ، بحيث تعكس ما يدور في نفوسهم من مشاعر نحونا ، وتصل الى نوازيرنا ما كتبه اخواننا منهم عنا . لاننا نعتقد بان الوطن - العراق - وابناءه لم ينسوا يوما تلک البلاد ، وهي عندهم في الجوانح تهز شعورهم احداثها ، وتفض مضاجعهم آلامها !! فهل ترى ان الاخوة هناك يبدلوننا هذه العواطف بحرارة ، وهذا الاهتمام بقوة ؟ فيصفون في صحفهم وكتاباتهم وقصائدهم ما يربطنا معهم من روابط الاخوة العربية الصادقة ، والود المتن؟!!<sup>(2)</sup>

(٢) عن ( طرابلس في الغرب ) يستحسن مراجعة : كتاب ( الشعر العراقي الحديث ) للدكتور يوسف عز الدين - بغداد ١٩٦٠ / الفصل الرابع منه ، ومقالة الاستاذ ابراهيم الوائلي ( الشعر العراقي وحرب طرابلس ) مجلة كلية الآداب بغداد العدد ٧ / ١٩٦٤ .

٠٠ فما شاقني بعد (الجzerة) هنzel  
ولا لد لي من بعد ( دجلة ) مشرب  
في آل (سعون) بقيتم لدى الدنا  
جمالا بكم أني المكارم تنسب  
تباريكم في الفضل من (آل مانع)  
و (آل شبيب) فتيبة لم يخيبوا  
ورثتم من الال البساطة والندي  
فما منكم الا جواد واغلب

الشيخ عبدالعزيز المبارك





## السُّجْنُ عَذَلُ الْعَزِيزِ الْمَبَارِك

١٣٥٩ هـ - ١٢٧٩

١٩٤٠ م - ١٨٦٢

عالم ، شاعر ، من مدرسة الشعر القديم ، يتصف بالروح التقليدية  
الشعرية اتصل بعض الشخصيات العراقية والتجديفة .

زار (البصرة) واتصل بعلمائها ومجالسها الادبية . ترجم حياته في  
ملامح عامة وابت له بعض النماذج من شعره صاحب كتاب ( شعراء  
هجر )<sup>(١)</sup> .

وهو كأبناء هذه المنطقة لم نعرف المعلومات الكافية الوافية عنهم لظروف  
سياسية واجتماعية كانت تحول دون نشر معارفهم ، ودراسة احوالهم .  
الشعر عندهم ولا يزال اكثراً يدور في المجالس الخاصة . في  
دواوين المشائخ والامراء .

فلمما كان يعني بمرات افكار الشعراء ، وبحصلة اشعارهم .  
واذا مات احدهم تناثر اوراقه ، وتذهب مؤلفاته . شأنه شأن من

(١) راجع شعراء هجر للأستاذ عبدالفتاح محمد الحلو ط / ١٩٥٩  
١٣٧٩ هـ / ص ٢٩٣ . وما بعدها .

يعيش في محيط متأخر ، وفي بيته مقيدة ، وحياة مسورة !!

كان هذا الشیخ العالم مجاهدا في سیل دینه ، وعقیدته الاسلامية  
تمیمی النسب . ولد في مدينة (الهفوف) (الاحساء) .

اقام مع والده في مكة المكرمة والمدينة المنورة مدة قصيرة .  
له صلات مع آل (البسام) - وآل (المها) .

ثم اتّصل مع عمه (الشیخ راشد) آل الخليفة - بالبحرين . وبعشائخ  
(ابي ظبی) و (دبی) و عرج على (العراق) . وكانت له صلة قوية (بالشیخ  
فالح (بنا) آل السعدون) وبعوائل مدينة (الزیر) و (آل المتتفق) .

استقبله أحد شعراء العراق بقصيدة مرحبا بعلمه ، ومقامه ، وأدبه  
فقال فيه :-

حبر متى صعد المساير اطرق  
علماء اهل الارض من اعظامه

تاًبِي العَقْوَلْ بِأَنْ زَانَ عِلْمَه  
مِنْ كَسْبِهِ وَتَقَوَّلْ مِنْ الْهَمَامِ

شَهَدَ الْعَفَّةَ وَلِلَّهِ وَنَهَارَه

بِصَلَاتِهِ ، وَصَلَاتِهِ ، وَصِيَامِهِ<sup>(٢)</sup>

صاهر (آل خاند) في العراق . ولكنه لم يمكن طيلة حياته في  
بلادنا . بل اصبح داعية للاسلام يدعو للإصلاح . فرار الخليج العربي .  
وافِم زمانا في الكويت بدعاوة من اميرها الشیخ مبارك الصباح .

واصبح استاذا في (المدرسة المباركية) .

---

(٢) راجع ص ٢٩٥ المصدر السابق .

ومن تلامذته :

الشيخ عبدالعزيز حمادة

والشيخ عطيه \*

واستفاد من مصاحبة انشیوخ :

عبدالله خلف

يوسف القناعي

ومن أشهر تلامذته في (دبي) كذلك :

الشيخ محمد عبدالسلام المغربي

والشيخ خميس بدر راشد

والشيخ مبارك بن علي الشاسي

وقصد (الهند) للهداية والارشاد :

ومن تلامذته في البحرين :

الشيخ عبداللطيف بن محمد بن سعد

والشيخ عبدالله الصحاف

شاعريته : تکثر في قصائده صور المدح والتشيه ، والوصف \*

والغزل الرقيق \* والوجدانيات والاخوانيات \* والزهد \* والوعظ \*

من مؤلفاته :

الف مختصر في فقه الإمام مالك (رض) سماه (تدريب المسالك) \*

طبعه في الهند - وله رسائل وفاوى غير مطبوعة \*

بعد وفاته رثاه جملة من العلماء في السعودية ، والكويت ، والبحرين \*

حيث ذكروا فضائله ، وعددوا صفاته \* واشادوا بعلمه وجهاده \*

## شاعر من «الجنوب العربي» يقبل «ثغر العراق» العجيب ..

لم تقطع صلاتنا الروحية والاخوية ، والادبية مع الجنوب العربي الغزيز . فلقد كانت بلادنا وهي ذات الانواد المشعة للعلم ، والادب ، والثقافة . تجذب الوافدين اليها من طلبة العلم ، من ابناء ( البحرين ) و ( حضرموت ) و ( الكويت ) .

حتى انا اذا استقصينا ما ظهر من علماء هناك لوجدنا ان الكثير منهم قد تأثروا بشمائل الآداب العراقية ، وبطبيعتها السمحاء !!

صاحب ( الحدائق الناضرة ) وهو من أشهر العلماء . وأعنيه ( الشیخ يوسف البحراني ) قد درس في العراق ولف فيه ، واستفاد من علمائه .

وشاعر (الاحسان) الكبير البارع ( جمال الدين بن المقرب العيوي ) في القرن السابع الهجري (٥٦٢٩) كان من ابرز الشعراء في الجنوب العربي ، ومن الذين زاروا العراق ، وقصدوا ( الموصل ) أم الربيعين ورؤساء الامارة فيها . وقد ضم ( العراق ) الى قلبه ، يوم ان اضطهدته اخواته ، وسلبوه حقه ونصيبه من السلطة والرئاسة . حتى قال من قصيدة طويلة :

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد  
وهب لصروف الدهر ما انت واجد

اذا خاتك الادنى الذي انت حزبه  
فوا عجبا ان سالتك الاباعد

\* \* \*

وفي (البصرة) الفيحاء ، وهي التي تضم كرام الاسر العربية ، التي استوطنها منذ سنين حيث جاءتها من الجزيرة العربية (آل السعدون ) و (آل البسام ) و (آل النقيب ) ٠٠ والذين كانت المجالس الادبية تعقد في بيوتهم المشرعة الابواب للضيوف ، والزائرين ، والادباء والشعراء المادحين القاصدين ٠

ومن بين هذه الاسراب الوافدة التي حطت بخيال أججحتها الشعرية ٠ في رياض تلك البيوت الشاعر (المجري) (الاحسائي) - الشيخ عبدالعزيز ابن احمد آل مبارك - ١٢٧٩ - ١٣٥٩هـ وهو من الذين قصدوا (العراق) وقبلوا نفره - البصرة الفيحاء - واستوطنوها ، وصاهروا (آل خالد) فيها واصلوا (آل السعدون) ٠ ولما مات عمدهم - الشيخ فالح السعدون - ترك البصرة ، متاثرا لفراقه ، بعيدا عن الديار التي رعته ، وصاهرته ، وساعدته !! ولقد كان - رحمة الله - شاعرا ، أديبا ، فقيها ٠ له بعض المؤلفات على المذهب المالكي ٠

ولقد روى عنه أصحابه من أبناء بلده - الاحساء - انه لما دنت وفاته قال :

« ما اسفت على شيء أسفني على علم بين جنبي ، لم استطع ان اورثه غريب » ٠٠

ومن قصائده التي قالها مودعا - العراق - ومشيرا بها عن - آل السعدون - في مراسلة جرت بينه وبين - الشيخ غالب - من كرام هذه الاسرة سنة ١٣٢٩هـ قوله :

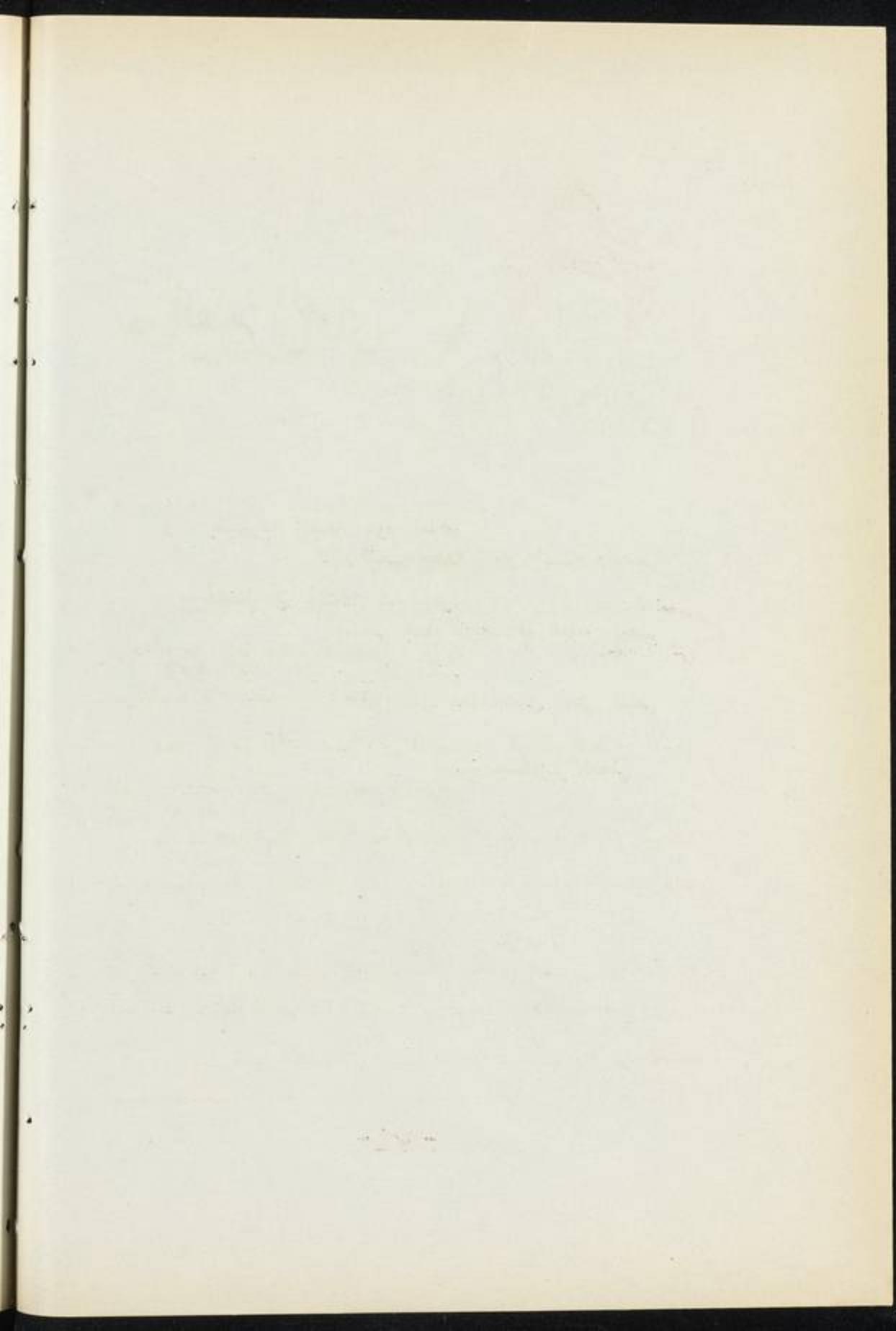
اجل انها الايام ترخي وتقضب  
وآونة تهسي وحينما تقرب  
ويوما لها نغر ، من الانس باسم  
ويوما لها بالبؤس وجه مقطب  
وآونة بالوصول تزهو رياضها  
واخرى بشحط الين تلوى وتجذب  
وما المرء الا من يوطن نفسه  
على حاليها حين يعطي وتسأل  
فلا يزدهيه طيب عيش لعلمه  
بان الصفا فيها وان راق يذهب  
في آل (سعدون) بقيتم لدى الدنا  
جمالا بكم انى المكارم تسب  
تباريكم في الفضل من (آل مانع)  
و (آل شبيب) قبة لم يخربوا  
ورسم من الآل البساطة والندي  
فما منكم الا جساد واغلب  
رسى لكم في العز ارعن باذخ  
وطاب لكم في (آل ياسين) منصب  
٠٠ ولا عيب فيكم غير ان نزيلكم  
عن الاهل والوطن يسلو ويرغب  
ولا تحسروا اني سأطلب غيركم  
بديلا ولا في غيركم اقرب

فما شافني بعد (الجزيرة) منزل  
ولا لذ لي من بعد (دجلة) مشرب  
بل غربة الاسلام يا صاح انها  
تحت على بعد المزار وتطنب  
وتدعوا الى هجر العراق واهله  
وان حل فيه الانجب التحجب  
الا ترني أصبحت حيران واجما  
افكر في أي الطريقين اركب  
عالكم وما عودتموا من جيلكم  
وودكم تدعوا اليه وتجذب



و ( بالبصرة ) الفيحا، قوم نعدهم  
لنا معلقاً نأوى إليه ونختمي  
.. فجئنا إلى أكنااف قوم أعزه  
متى جاء ناديهم أخو المؤس ينعم  
فروع الهداة الغر من آل هاشم  
فهل مثل هذا الأصل أصل لمنتم

الشيخ عبدالعزيز العجلاني





# عبد الغزير العجاي

١٢٩٠ هـ - ١٣٦٢ هـ

١٨٧٣ م - ١٩٤٣ م

ان الكاتب المؤرخ لادب الجنوب العربي اليوم يقف في حيرة ، لقصر معرفته ، عن حياة اولئك المجهولين ، من ادباء وابناء تلك المنطقة ، التي غمرتها امواج وسائل من النسيان والعزلة ٠

فحن نعرف الكثير عنهم وعن ادبائهم في فرات التاریخ الادبي للحصور السابقة ، التي سبقت حصرنا الحاضر ٠

ففي (سلافة العصر) و (نرفة الجليس) و (ريحانة الالب) وغيرها تلمع اسماء رجال افضل من سكان البحرين والقطيف ، وحضرموت وغيرها من الديار العربية ٠

وقد تبه أخيرا بعض أبناء المنطقة الوعيين في التحسس واليقظة في البحث عن تراثهم المجهول ، والتحدث عن رجالات الأفضل المغمورين ٠

وصدرت بعض الكتب التي فيها المنقح المركز ، والآخر الجامع المزيل المشوش ٠

وقد ضمَّ كتاب (شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر)  
للاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو نماذج ومحاترات واستعراض لأخوتنا من تلك  
الديار منهم الشيخ عبدالعزيز العلجي .

شاعر من (الحساء) اشتغل بالتجارة وزار (دبي) وأخذ العلم عن  
الشيخ ابراهيم عبداللطيف مبارك المتوفى سنة ١٣٥١ وجماعة من العلماء .  
وسار على دراسة (الفقه المالكي) .

كان يحفظ القرآن . وقد مدح شيخه ابراهيم آل مبارك بأبيات  
دارا بجواره .

٠٠ في سيدِي ان فات حطي موضع  
بقربك فاجمل لي بقلبك موضعا

فاني انا الرق الذي ان بلوته  
تجد شاهدا منه على صدق ما ادعى

\* \* \*

كانت له صلات الصدقة والمودة مع (السيد طالب باشا النقيب) وسراة  
الكويتين وله تلاميذة عديدون منهم :

الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف

والشيخ عبدالله بن ابراهيم الانصارى

شاعريته : هي أقرب لشعر طبقة الفقهاء كان ينظم أغلب شعره في  
القضايا الفقهية وال نحوية . والوعظ والارشاد . على الطريقة التقليدية .

من آثاره :

(١) فقه الامام مالك : مقدمة (تحفة الحكم) لابي بكر محمد

ابن محمد بن عاصم الاندلسي الغرناطي ٠ تقع في أربعة آلاف بيت ألفها  
سنة ١٣٥٠ ٠

(٢) نظم في الصرف اسمه (مباس الغواني) ٠ في ٤٥٠ بيتا ٠  
اتصف بالتجبرد عن المادة ، والابتعاد عن مجالس الدولة والسلطان ،  
والدعوة الى الاخذ بالمعروف والنهي عن المنكر ٠  
له نظرات خاصة نحو المدينة العصرية فرضتها ظروف مجتمعه ،  
وعزلته عن الحياة العامة<sup>(١)</sup> ٠

---

(١) راجع/كتاب (شعراء هجر) للأستاذ عبدالفتاح محمد الحلو  
ط/١٩٥٩ القاهرة ٠ ص/٤٢٥ وما بعدها ٠

## شاعر عربي آخر يلثم « ثغر » العراق باسم بعرارة !!

الشاعر الآخر الذي قبل « ثغر العراق » هو (الشيخ عبدالعزيز العلجي ) ١٢٩٠ - ١٣٦٢هـ من رجال الفضل والعلم والزهد والواجهة في قومه وعشيرته قصد (البصرة) فاصدا السيد (طالب باشا النقيب) الذي كان له دور سياسي هام في العراق يومذاك . لكي يتوسط لدى متصرف اللواء حتى يرد عن أهل (الاحساء) مالحقهم من ظلم وجور وضرائب احاطتهم بها الدولة العثمانية ، وانهكهم بها والتي بلدهم بما كان يفرضه عليهم من أنواع وطلبات . وحمل الشاعر الذي قصد (العراق) عدة قصائد موجهة للسيد النقيب الذي اجراهم وساعدهم ثم عينته الدولة واليا عندهم في (الاحساء) .

ومن هذه القصائد قصيدة مطلعها :

ما للمحب على الصدود قرار  
فهل الاجبة اذنوا فيزاروا  
  
٠٠ آها لايام مضت لي عندهم  
في القلب من وجد بها اعصار  
  
اشكو مصارمة الزمان وما رمى  
بيد الحوادث جيشه الجرار  
  
كشكایة (الاحساء) عند مسود  
جمع العظام في يديه صفار

ومن قصيدة أخرى قوله:

لقد طال لبشي بالحمى لم اكلم  
وعيل اصطباري في الهوى وتكتمي

و (البصرة) الفيحاء قوم نعدهم  
لنا معملا ناوي اليه ونختمي

رحلنا على مستحسنات سوابق  
مطابياً وألواح السفين المنظم

فجئنا الى اكاف قوم اعزه  
متى جاء ناديهم أخو المؤمن ينعم

فروع الهداة الغر من آل هاشم  
فهل مثل هذا الاصل اصل لشتمي

ومن ذا يساوي اهل بيت نبوة  
شهدنا ثناهم بالكتاب المعلم

وفيكم اذا اشتد شرف منطقي  
وشرف اقلامي وكفى ومحضي

★ ★ ★

هذا بعض ما نفحنا به جو (الجنوب العربي) من رائق القول ،  
و جميل العواطف . وهو كلما حافت به الشدائيد ، واضطربت به الاحوال ،  
واشتندت عليه الازمة ، يهرع لشقيقه العراق ، بيت شکواه ، ويصف

العراق في الشعر العربي والمهجري - ١٤

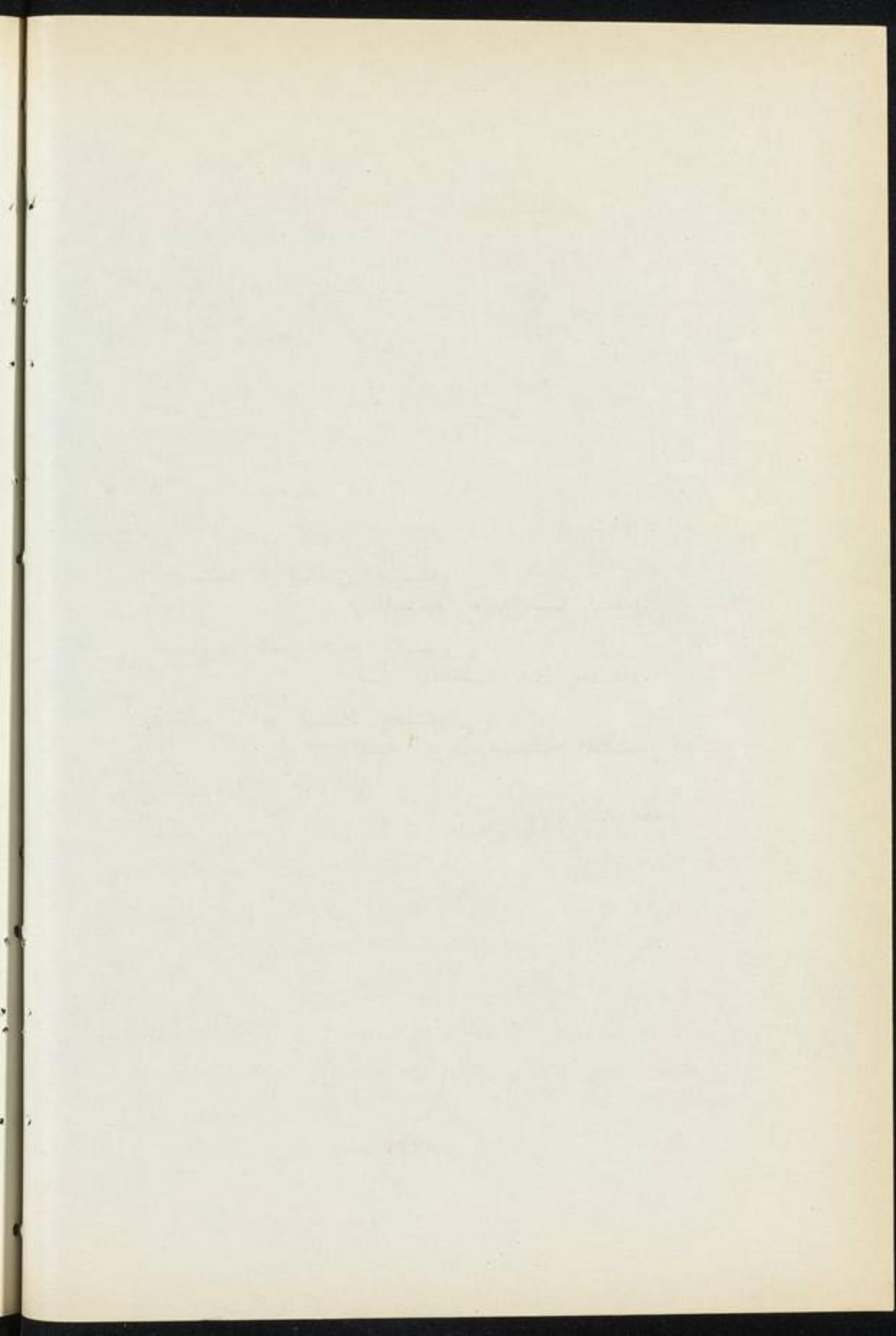
حاله وبلوah !!

وسرعان ما يلبي ابناء الرافتين نداء اخوتهم بحرارة المحبة وبقوه  
العاطفة وبصدق المودة . وهذا تاريخهم السياسي والادبي ، خير دليل على  
هذا القول ، واوضح برهان على هذا الرأي ..



أعاصمة الراشدين استعد  
ي ليوم به بالهنا تسعدي  
سألتك باش عاصمة العرو  
بة والمجده ان تصمدني  
فنصرك آت فلا تعجي  
فقد قربت ساعة الموعده

عبدالله سنان محمد





## عبدالله سنان محمد

كان من حسنات مؤتمر أدباء العرب ومهرجان شعرائهم ، الذي انعقد في بغداد في الشهر الثاني من عام ١٩٦٥ ، ان استفاد الباحث ، والمتبع ، والأديب - بالتعرف الى جملة - من افضل الاخوان العرب ، وفاضلائهم ٠

وكان من بينهم الاخ الشاعر ( عبدالله سنان محمد ) حيث جمعنا به مجلس من مجالس الاخوة ٠ مع رئيس وفد ( الكويت ) الاستاذ الأديب ( عبدالرازق البصیر ) ٠

ومع ان اللقاء كان قصيرا ، الا أنه اعطاني صورة لتواضع الخلق العربي الطيب ولطافة نفوس ابنائه ٠

استمعت أول مرة للشاعر وهو يلقى قصيده ممثلا لبلاده ( الكويت ) وتبينت ان الشاعر قد ابدل المطلع لتلك القصيدة بمقديمة غير تلك ، حتى يكون جرسها اوقع على النفوس ، لعلمي بان مطلع القصيدة تؤثر في نفوس السامعين ، وتجذبهم اليها ، اكثر مما يحويه المحتوى والمضمون ٠

شعر الشاعر هو أقرب الى شعر الطبيعة البدوية التي لم تصقلها جيدا نعومة المدينة الحديثة ٠ والاغراض التي عالجها كبيرة متعددة ٠ واتمنى من الاخ ان يعيد النظر في محتويات ديوانه عند اعادة طبعه ليحذف منه ما لا يراه اهلا للخلود والبقاء ٠

لم اطلع مع الاسف - على اثر آخر للمؤلف ° وعسى ان المدينة  
المحسوبة التي شملت - الكويت ، والخيرات التي تدفقت عليها تكون باعثاً  
لاختراع مواضيع جديدة خصبة لخيال الشاعر ° مثلما كانت أيام فقرها  
وجفاوها باعثة لخلق اشعار وقصائد ضمتها عقول ابنائها الوعاءين ، وادبائها  
اللامعين °

ان الشاعر ( سنان ) ذواقة ، حافظ للادب القديم ، مطلع على  
نبوصه ° وهذه حسنة مهمة من حسنات شخصية الاديب °

من آثاره :

ديوان نفحات الخليج الذي اخرجه سنة ١٩٦٤ بمقعدة المكتاب العربي  
الاستاذ عبدالله زكريا الانصارى °

## شاعر كويتي يعطرنا بنفحات من « خليجه » !!

تربيض مدينة ( الكويت ) على شاطئي الخليج العربي ، فتوابع  
أمواجه الزرقاء عند قدميها . وتناثب انفاس القرون الماضية بين طيات  
معالمها !!

ويع سفرات أبناء الكويت الطويلة الى - الهند - و - الملايو -  
و - الفلبين - و - اندونيسيا - كانت أغاني المطربين منهم تراقص نشوى ،  
كما تراقص نعمات الامواج عندما يداعبها كف النسيم الهادي ، صاغية  
الى عزف العازفين منهم على قيثارة الشعر والحب ، بالحان الخسال  
المجنح !!! ورنات الشوق المرن !!

ومن هذه الصورة ، الى جانب الترف المادي الذي شملت خيراته  
( الكويت ) وسكانه . أصبح للشعر والادب أسواق ، ومجالس ، واندية ،  
وصحف تعبّر عنه ، وتحف ما يقول الشعرا و الادباء من بديع القصيدة ،  
ومن طريق القول !!

وابناء الكويت ، وهم من هذه الاسرة العربية ، كانت لهم في ماضي  
تاريختهم أماكن جميلة ، وربوات الشعراء الاقديمين ( فكاظمة ) وما جاورها ،  
مررت على اذهان الشعراء الاوائل عبر عصور الجاهلية ، حتى الادوار  
الاسلامية الاولى . لما كان يحيطها من منثور الزهر ، ويعقب فيها من نظم  
العطر !!

ومن بين البارزين في الادب والشعر اليوم في حياة ( الكويت ) نطالع  
أسماء وادباء معروفيهن ( كالجراح ) و ( سنان ) و ( الشملان ) و ( البصیر )  
و ( السبتي ) ٠٠

اما الادب الكويتي فلقد قال عنه الاستاذ (عبدالله زكريا الانصاري) في مقدمته لديوان (نفحات الخليج) بأنه كان موجوداً قبل ان تعرف الكويت ، ويوم ان دبت الحياة العربية على هذه الارض العربية .

اما الشاعر الذي يطالعنا اليوم (بنفحات خليجه) وبروحه العربي . ونقده اللاذع ، وطريقته الفكهة فهو الاخ الاديب (عبدالله سنان محمد) الذي نشر ديوانه عام ١٩٦٤ وضم فيه الواناً متفاوتة قوة ، وضيقاً منها مواضع كويتية محلية ، ومنها عربية عامة ، وانسانية شاملة .

وهو الذي يقول :

يا امة العرب لا نامت عيونكم  
على الهوان ولا ذات لقتضب

يا امة العرب لا ضلت مقاصدكم  
مناهج الحق او جارت عن الطلب

ومن قصائده الرائعة :

(الام) و (اليتيم الضائع) :

صغير يعاني الفقر واليتم والمعنى  
ثلاثة اعداء لهم اوجه شوه

ومن مقطوعات اللطيفة والطريقة :

(كرسي الوظيفة) و (مصابح السکهباء) و (اتعلم) و (قطة  
الشيخ) و (البل المغرور) و (المهدية) ..

اما عن (العراق) فله قصائد سياسية كانت لها ظروف معينة . ومن  
قصائده الوجданية الجميلة قصيدة (على ضفاف دجلة) قوله فيها :

وراقصة على نغم المثاني  
ترنح نسوة قد و خضرا  
ترينا من لطيف الرقص ما لا  
رأيناه وتنبي القد هضرا  
فغرينا بالحاظ مراض  
كم مهندأ ونفنن سحرا  
بروض تبسم الا زهار فيه  
فتحتنا النائم منه عطرا  
وقد حجا السيم الورد رطبا  
قبل وجنة منه ونفرا  
وظل به الندا يسكن الاقاحي  
كما سقيت به السماء خمرا  
وتسمع للجدائل وهي تجري  
خريرا يترك الواحات خضرا  
فطب واطرب وعن وها واغنم  
حياته واعص لللوم امرا  
ومن قصيدة ثانية :

اعاصمة الرافدين استعد  
ي ليوم به بالهنا تسعدي  
سألتك بالله عاصمة العرو  
بة والمجد ان تصمدي

فصرك آت فلا تعجلني  
فقد قربت ساعة الموعد

\* \* \*

هذا عطر من ( نفحات الخليج ) العربي ، الذى يضوئ مساكنا  
وعبرنا ، بعثه إلينا ديوان شاعر ربته الطبيعة العربية ، وهذبته الحياة  
الاجتماعية ، وامتدت العواطف الإنسانية ، فجعل نفوسنا تعيش فى جوء ،  
وقلوبنا تستاف من نفحه !!

\* \* \*

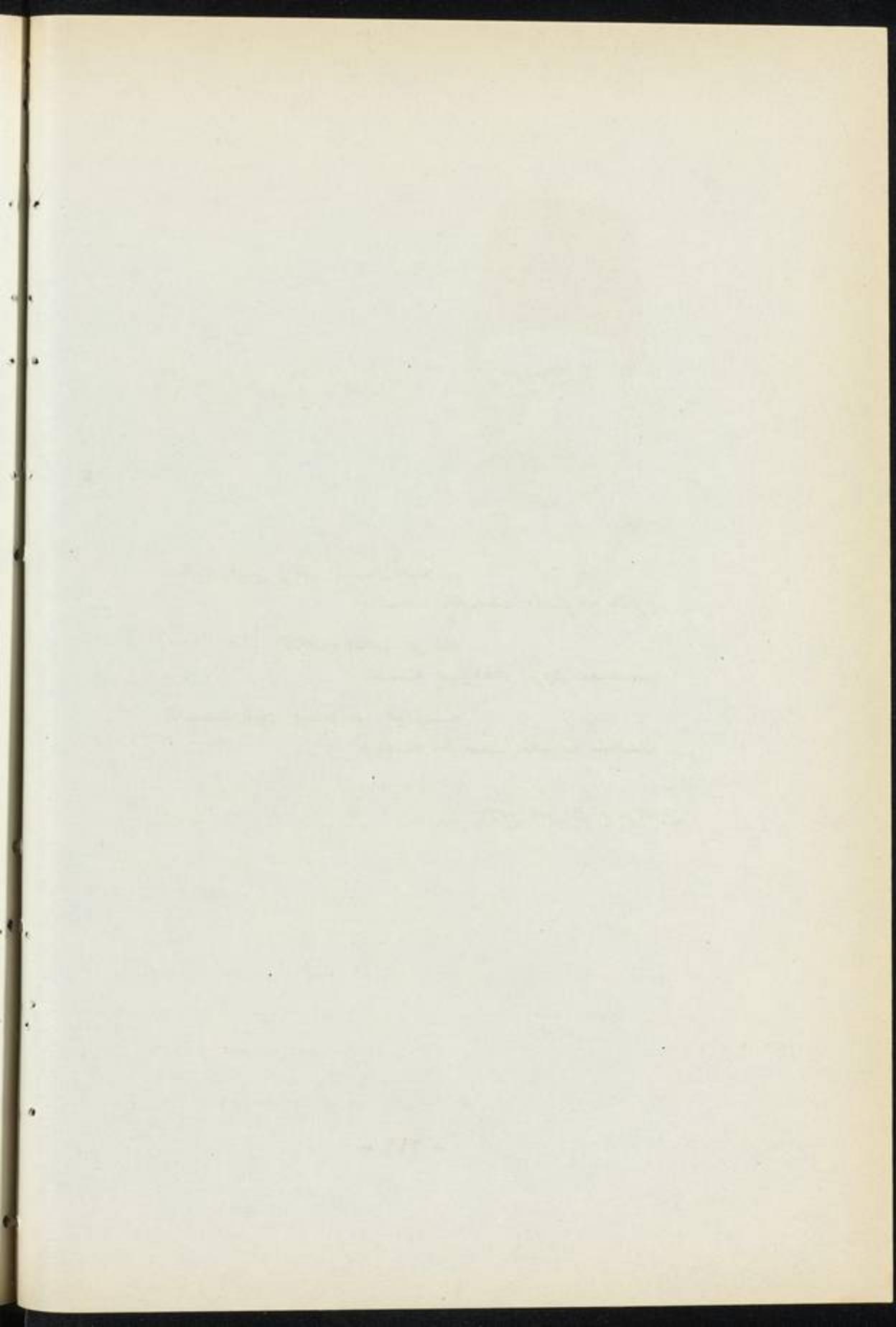


سالت نفوس ذكت اذ سال منك دم  
والكعبة انصدعت واسترجع العزم

.. يا جبذا (النجف) المحمي من بلد  
فيه ضريحك للزوار معتصم

كانها النور يبدو من جوانبه  
وحوله مكرمات العرب تنتظم

الامير امين آل ناصر الدين





## الإسم: آل ناصر الدين

١٢٩٣هـ - ١٣٧٣هـ

١٨٧٦م - ١٩٥٣م

كانت اللغة العربية في عهد الدولة العثمانية والاستعمار الفرنسي كالتييمة المظلومة . تاهيت ارث واندتها اياد قاسية ظالمه لم تر من مدافع عن حقها فيمحاكم الانصاف والعدالة . الا السنة شعراء منصفين ، وصحافيين جريئين . وخطباء مفوهين . ويبرز من بين تلك الفئة الصالحة الخيرة المحامية عن ارث العروبة ومجدها ، في اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . في لبنان وسوريا . طبقة من الادباء ذوي الاقلام النيرة ، والعقول الراجحة . والثقافة العالية . وفي مقدمتهم ( الامير أمين آل ناصر الدين ) من بنى معروف ومن الاسر التوتخية الاصيلة بمقامها ومنزلتها الرفيعة في ( الشوف ) من لبنان .

---

(١) راجع/مصادر الدراسة الادبية ط/١٩٥٥ بيروت ص/ ٣٨

ولد في قرية تحدُّر بيتها عند سفح جبل تغطيه أردية الصنوبر  
الخضراء • والكرم المعلاء • في ( كفر متى ) •

قال عنه الباحث المعروف الاستاذ الفاضل ( يوسف اسعد داغر ) في  
كتابه ( مصادر الدراسة الادبية ) • وهو أول من ترجمته ترجمة علمية :-

• امام من ائمة الادب واللغة والشعر في لبنان •

شاعر اجتماعي جمع الى دقة التصوير صفة الخيال وسلامة الانتماء  
وصدق العاطفة •

شعره جزل ، بلغ عالي النفس ، متين التركيب • فيه ثورة على  
الظلم ودعوة الى حرية الفكر ونبذ التعصب والنهوض بالوطن •

هذا وقد رأيت في دووانيه ( الانتماء ) و ( صدى المخاطر ) ومحظوظة  
ديوانه ( الفلك ) القصائد التي تذكرنا بقصائد ( الشيخ عبدالمحسن  
الكاظمي ) من حيث لفتها ونفسها الطويل •

زرت داره برقة ابن أخيه الشاعر الاديب الناقد الامير نديم بك آل  
ناصر الدين • في قريته ( بكر متى ) واطلعني على ما تركه الشاعر  
المرحوم • وتفضل باهدائي بعض آثاره • وقد وجدت فيها اللغة السليمة ،  
والتعبير الواضح ، والجرأة القوية • في عهد كانت تحيط فيه ألسنة  
البلغاء ، وتنماضي فيه عيون الكرماء • • وتخشى منه قلوب الاقواء !!

اشغل الامير آل ناصر الدين • في الصحافة • ومارسها في جريدة  
( الصفاء ) ثلاثة سنين •

وحرر في مجلة ( الاصلاح ) •

وقد ترك آثارا مطبوعة ومحظوظة منها :

( ١ ) صدى المخاطر - شعر •

- (٢) الالهام - شعر •  
 (٣) دقائق العربية - دراسات في اللغة •  
 (٤) الرافد - معجم لاعضاء الانسان •  
 (٥) الفلك - ديوان من الشعر - مخطوط - جعل عنوانين قصائده  
 بأسماء جميع نجوم الفلك •  
 (٦) نثر الجمان • مختارات من ثرثه •  
 (٧) هداية المتنى - معجم جامع شامل •  
 (٨) الشمر اليانع - دروس في الصرف وال نحو •

وله روايات شعرية تترية منها :

- (٩) يوم ذي قار •  
 (١٠) غرائب الظلم •  
 (١١) عاقبة المخداع •

ولقد اقامت له الهيئات الحكومية والادبية حفلة تكريمية اصدرت فيها كتاباً اسمه (العقد الشعين - في تكريم الامين) سنة ١٩٣٣ كما خصصت له مجلة (الورود) لصاحبها الاستاذ بدیع شبلی (عدد خاصاً به ساهم في تحریره وخطبه وقصائده الطلاقع البارزة من حملة الاقلام في لبنان وسوريا<sup>(٢)</sup> •

تلك هي بعض الصفات والسمات التي نبتت في ترجمة هذا الشاعر الكبير ، الذي يجهل مع شدة الاسف أكثر اخواننا في العراق العديد من روائع شعره ، ومقام منزلته ، وتاريخ اسرته الذين لهم صلات النسب العربي معنا ، ومواطن ديار اجدادهم الاولى في تربتنا وببلادنا<sup>(٣)</sup> •

(٢) راجع/مجلة الورود س/٧ ج/٦ / ١٩٥٤ •

(٣) اكون - بكل تواضع - أول من عرف به ، ونشر من اشعاره في بلادنا •

## شاعر نظم كواكب السماء ونجومها شعرا

### ولم ينس حضارة «العراق» !!

لم تعرف العربية في دنیاها الیوم بعد (شوقي) شاعرا استطاع ان يجعل (لغة الضاد) حسناً جميلة بمعانیها ، وأسرارها ، ونغمها ، ومفرداتها . كالشاعر العربي التسوخي الامیر (أمين آل ناصر الدين) . الذي انبته العزة العربية ، وغذته الروح اللبنانية ، وصیرته مکارم الاخلاق (المروفية) .

شاعر كان لا يهاب الباطل ، ولا يخىء الاستعمار . وهو من الذين كانت المحافل الادبية هناك ، ترى فيه صورة الادب العربي المتن الذي لم يشبه طلاء المدينة المزيفة ، ولا الطريقة المائعة الرخوة . نجد في اثاره قوة (المتبني) وفخره ، وملامح (البحري) وديبلاجته ، وروائع (ابي تمام) وحماسته !!

كتب في الصحافة وكانت مناظر الطبيعة في (نبع الصفا) و (كفرمنى) من وحيه و (الهامه) و (صدى خواتره) . نظم وكتب وحبر في اسرار اللغة العربية و (دقائقها) . وكان الشاعر الوحيد الذي انزل نجوم السماء من عاليائها ، ونظمها قلادة جميلة رائعة في ديوانه (الفلك) . واسمى قصائده باسم كل نجم من السماء (فالسمى) و (الطاير) و (الجوزاء) و (الثريا) و (الشهاب) و (الزهرة) و (الروضة) . عنوانين للبدائع من شعره . ولم يبق نجم ولا كوكب الا وجاه ذكره في أبياته . وادخل أبواب اشعاره تحت دائرة فلك النجوم ، من (وصف) و (فخر) و

(غزل) و (رثاء) و (اجتماع) وغيرها . وتتجدد الاعتراض ظاهرا في ملامح عبقريته ، وروعة قلمه المبدع ، وكلماته المتينة .

ومن لطائف شعره :

« ابصرت فاتنة العقول وعندھا  
رجل بنا عن فبح طلعته النظر  
» ودنا يقبلها فقلت لمن معی  
ضجوا فان (الحوت يتلعم القمر )

ومن قوله الحكيم :

اذا ذمني وغد سرت بذمه  
كما سرني اطراء شهم له نبل  
واحسن مدح للفتى ان يذمه  
اثيم من الاوباش ليس له اصل  
وعن (فلسفة الحياة) يقول :

ذو السبق يحرم والمقصري يرزق  
والعز ينعم والمهدب يرهق  
ومع النهاية شقة وتفص  
ومع الخمول سعادة وتسوق

\* \* \*

ولما هجر (الصحافة) وترك جريدة (الصفاء) مضطرا قال في  
قصيدة (الطائر) وهو من نجوم السماء !!

العراق في الشعر العربي والمهاجري - ١٥

بدا سحر عينيها ينأى عن الملا  
 وهام بها قلبي فملكتها القلبا  
 وأحسب فكري حين اهجم طائرا  
 يحوم عليها مستهاما بها صبا  
 وان اشك ما يعي نطاسي طبه  
 وجدت له في لثم صفحتها طبا  
 نسجت لها الوشى الانيق غلالة  
 وطوقتها المرجان واللؤلؤ الرطا  
 وغرت عليها غيرة عربية  
 ومن لا يغير لا يصف صاحبه حبا  
 ٠٠ اذا سألوني ما اسمها بعد وصفها  
 اجبتهم ان (الصحافة) لا تغبى

★ ★ \*

اما حصة (العراق) من شعر الشاعر الامير (أمين آل ناصر الدين)  
 فهو نصيب الامة العربية جماء من شعره • فهو يرى ان أسماء الاقطار  
 انما هي درر ينظمها عقد واحد • وروح واحدة • ولقد وجدت في بعض  
 روائعه المنشورة في (الايات) و (صدى الخاطر) و (الفلك) ما يشير عن  
 (العراق) قال من قصيدة (العقاب) التي وصف فيها مقتل الامام علي بن  
 أبي طالب عليه السلام قوله :

سالت نفوس زكت اذ سال منك دم  
 والكعبة انصدعت واسترجع الحرم

٠٠ يا جند (النجف) المحمي من بلد  
فيه ضريحك نزار معتصم

كأنما أنور يبدو من جوابه  
وحلوه مكرمات العرب تتنظم

٠٠ وما (البلاغة) إلا ما سنت به  
(نهجا) عليه المعاني الغر تزدحم

\* \* \*

وذكر العراق في قصيدة (من حافظ ابراهيم الى أحمد شوقي)  
سمها (الازهر) وهو معناه (القمر) اذ ان حافظ ابراهيم توفي في سنة  
١٩٣٢ فرثاءً لأحمد شوقي بقصيدة مؤثرة ولم يعش شوقي بعد ذلك طويلا  
فلما ورد نعيه نظم الشاعر (آل ناصر الدين) هذه البائة على اسان شاعر  
النيل فجاءت من روح حافظ الى روح شوقي ٠٠

٠٠ «شوقي» هذا النيل بعدك قد جرى  
لينعاك بحرا بالبلاغة طاميا

وهذه رياض النيل لاعطف بانها  
يميس ولا الشادي يساجل شاديا

وهذه ربوع القطر كدن من الاسيء  
عليك يحاكيين الطللوين البوالي

وتنلك سماء تذرق الدمع انجما  
الست ترى نهر المجرة طاغيا

وهذا (شامي) يفضم شؤونه  
وذاك (عرافي) يعزى (يمانيا)

كَسُوتْ عَذَارِيَ الشِّعْرِ وَشِيَا شَقْفَنَه  
لِنَعَاكْ حَزَنَا فَانْتَسِينَ عَوَادِيَا

اَذْ مَا وَرَدَنَ النَّيلَ يَنْقَعِنْ غَلَةَ  
تَذَكَّرُنَ شَوْقَنَا فَعَدَنَ صَوَادِيَا

\* \* \*

نَقَدْ كَرْمَ (ابنَان) هَذَا الْامِيرُ الشَّاعِرُ التَّوْخِيُّ فِي حَيَاتِهِ عَامَ ١٩٣٣  
وَقَدْ لَمْ (الْعَدَدُ الثَّمَنِينَ) (فِي تَكْرِيمِ الْامِينِ) وَبَارِي شَعْرَاؤُهُ يَوْمَذَاكْ  
وَمِمَّا جَاءَ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْبَسْتَانِيِّ قَوْلُهُ :

لَغَةُ الْفَصَاحَةِ غَرَدتْ اطِيَارُهَا  
لَا شَدَا نَفَمِ الْبَيَانِ هَزارُهَا  
وَتَدْفَقَ السُّحْرُ الْحَالَلُ قَوَافِيَا  
عَرَبِيَّةُ مَلِكِ الْعُقُولِ خَمَارُهَا  
  
٠٠ مَا زَالَ يَسْقِيَهَا (الْامِينِ) بِيَانِهِ  
حَتَّى ذَكَرَ اِرجَاجَ وَطَابَ نَجَارُهَا  
لَغَةُ الْبِلَاغَةِ وَ (الْامِينِ) نَصِيرُهَا  
فِي عَهْدِهِ لَا يَسْتَبَحُ ذَمَارُهَا

\* \* \*

وَلَا غَابَتْ فِرَائِدُهُ عَنْ عَيْنَوْنِ مَحِيَّهِ وَقُلُوبِهِمْ عَامَ ١٩٥٤ اَخْتَلَتْ  
الْجَمْهُورِيَّةُ الْلَّبَانِيَّةُ بِرِجَالِهَا الْبَارِزِينَ ، وَكَتَابَهَا الْمَعْرُوفِينَ ، وَشَعَرَانُهَا  
الْمَغْرِدِينَ تَذَكَّرُ هَذَا الْعَبْرِيُّ الْعَرَبِيُّ تَقَالُ فِيهِ يَوْمَذَاكْ الْعَلَامَةُ الْمَرْحُومُ  
الشِّيْخُ سَلِيمَانُ ظَاهِرُ رَائِعَتِهِ الْكَبِيرَةُ :

انعي الى الفصحي امير بيتها  
وليعرب الناعي فتى قحطانها

٠٠ ومعيد عصر رضيها بقريضه  
وحييها وقريعه حسانها

وكان كل خريدة جلت له  
من جنة الابداع حور جنانها

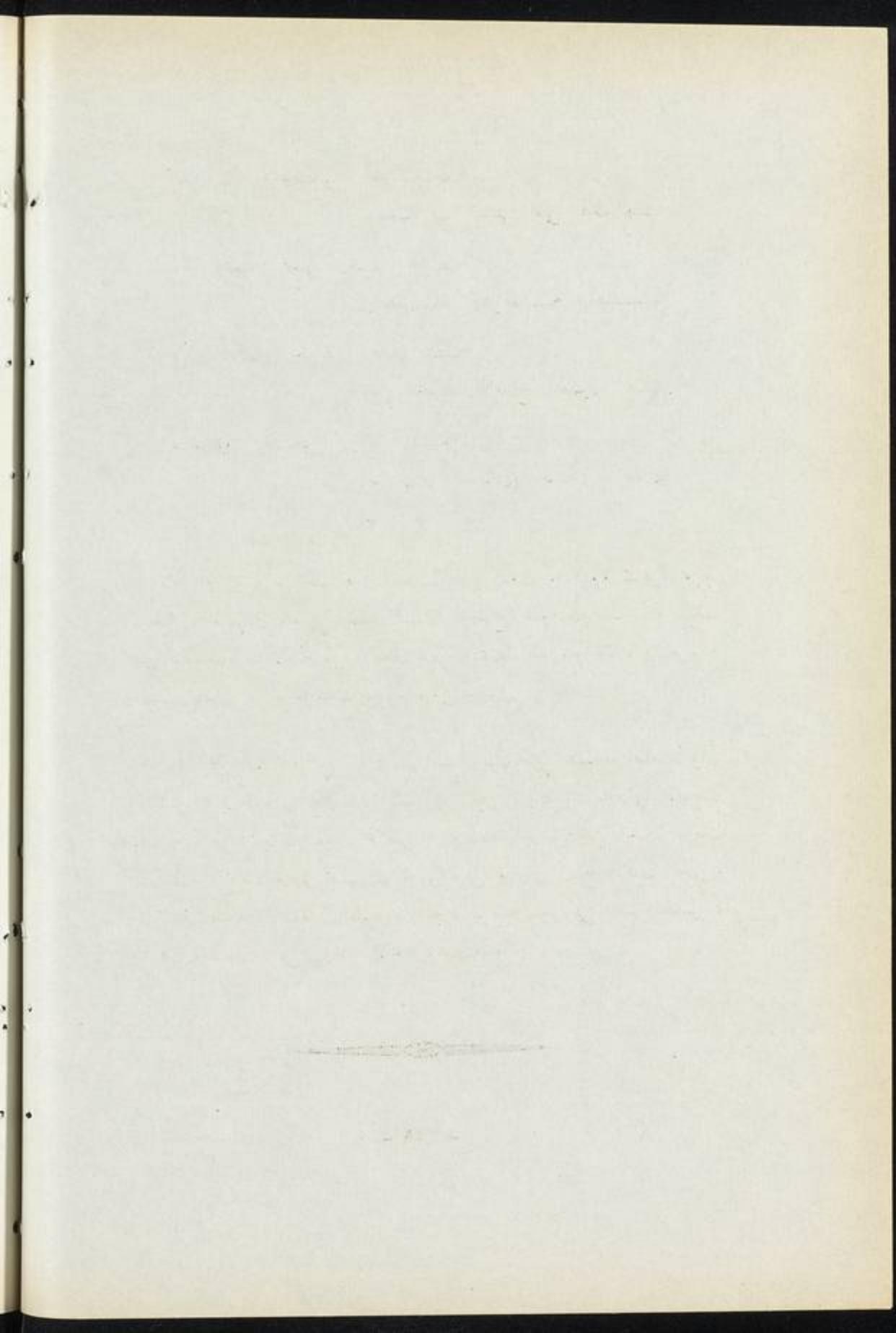
فستخلد الفصحي روائع شعره  
ما ردد الشادي صدى الحانها

\* \* \*

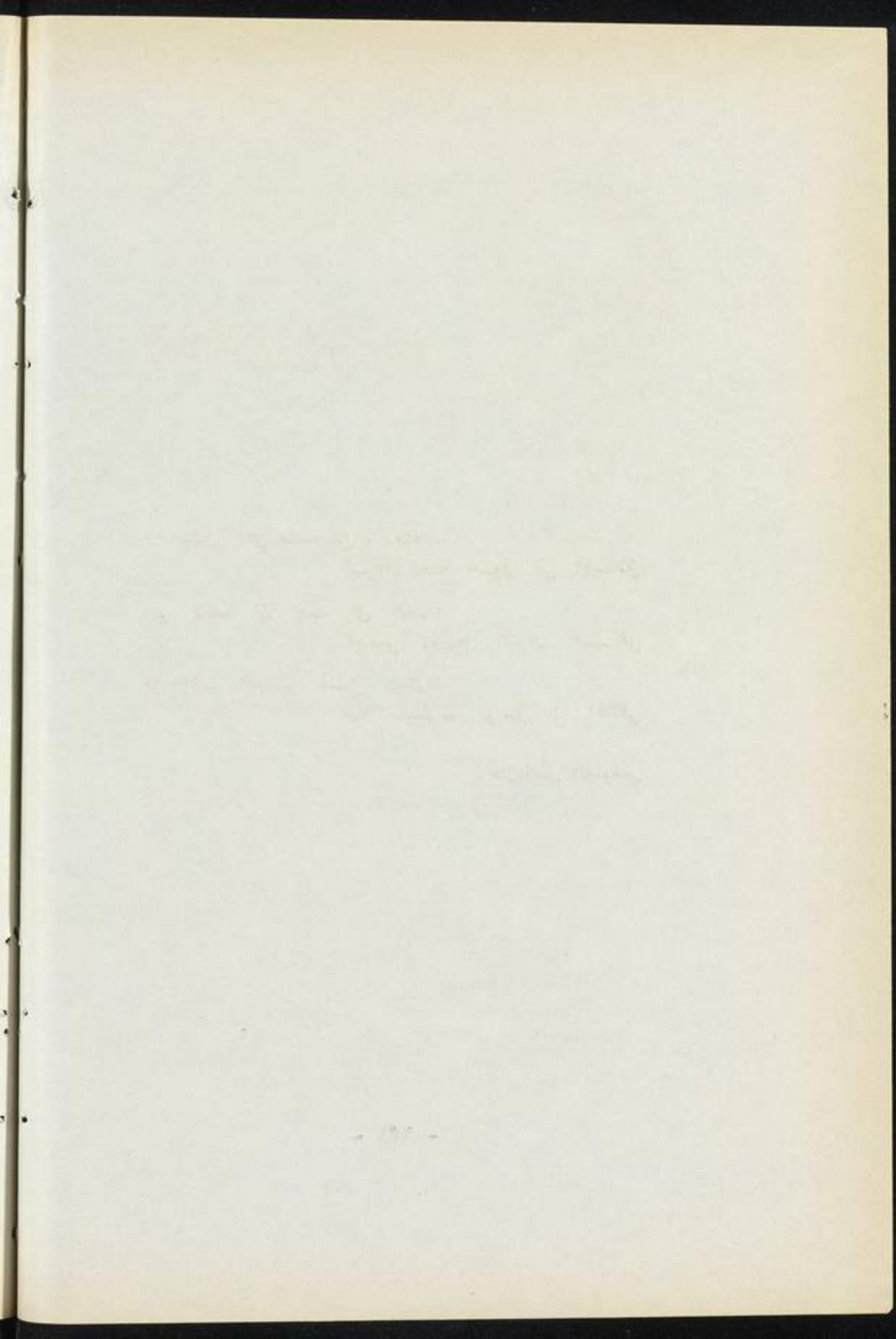
لا أدرى وأنا اختم هذا البحث الذي قدمت بهاليوم شاعرا عربيا  
تتوخيا له بالعراق العربي صلة النسب الواضح ، والمجد التالد . كيف  
غفل عنه جمهرة الادباء من الاقطار العربية ، فلم يدرسوا اثاره وشعره .  
وكيف تناست بلاده ما عليها نحوه ، من حقوق وواجبات !!

فانا لا اكتم اخوانني الرأي - انما اقول باني عندما افتقد ديوان  
(المتبني ) ارجع الى حكميات الامير (الامين ) وعندما تعاودني النفحات  
اللبنانية اتجلى شعره العذب الرقيق . وعندما اجالس ابن اخيه الباحث  
الكاتب الاخ الامير ( نديم آل ناصر الدين ) ارى روح الادب الجم ،  
والبلاغة الطلقة ، واللغة السليمة ، والغيرة الرفيعة تبدو على ذلك المجلس ،  
وترفرف طيورها على روض الاخاء والمحبة .

---



هذا يداي مليئة من « دجلة »  
كرما فما خوفي من الاملاق  
انني لائف ان امد الى العدا  
كفي لاسمح بالتراث الباقي  
لو جاءت الدنيا تهيل نضارها  
ما سيطرت يوما على اخلاقي  
برهان الدين العبوسي





## برهان الدين العبيسي

شاعر من أرض المعراج ، ودنيا الاماكن المقدسة هاجر من وطنه  
( فلسطين ) العربية . يوم اصابتها النكبة ، وحل بها المصاب .

ولد في مدينة ( جنين ) اتى أسمها ( عروس المرج ) من أب عربي  
يرجع الى ( عبوش ) وما امة كريمة ترجع الى بكر . كافح الاستعمار  
الذى جثم على قلب دياره وعمره لم يتعد الخامسة عشرة .

ناجي بلد اجداده في مزارعهم في ( بيت قاده ) و ( رمانة ) و ( يعبد )  
ففتحه الخيال ، والابداع ، والثورة ، ودفعته الى التضحية ، وبالبسالة  
والروح الشعرية <sup>(١)</sup> .

اعقل ، وجرح ، ونظم مسرحيات شعرية كلها تم عن الوعي  
العربي ، واليقظة الوطنية .

سكن ( العراق ) وصاهر اهله ، وزاول التعليم في معاهده .  
وهو شاعر يتضيد المناسبات لينظم اشعاره . وشعره يتارجح بين

(١) راجع مقدمة ديوان ( جبل النار ) ط ١ بغداد ١٩٥٦ ص ٤ / وما بعدها .

القوة ، والضعف ، والابداع ، والتقليل . وتبين الناحية التورية فيه ،  
وعلى كافة مواضعه واغراضه . قسم نيوانه الى عدة أبواب جعل الباب  
الثاني منه باسم ( العراقيات ) .

وأرى لو انصرف الشاعر الى المسرحيات الشعرية ، لاجاد فيها ،  
لانه ذو استعداد فطري لتصوير المأساة انتي مرت بها بلاده ، والتي ساهمت  
في السفاح من أجلها .

من آثاره :

- ١ - وطن الشهيد .
- ٢ - شبح الاندلس مسرحية شعرية نشرها في فلسطين ( جين / ١٩٤٩ ) .
- ٣ - عرب القadesia .
- ٤ - جبل النار نشره في بغداد / ١٩٥٦ .<sup>(٢)</sup>

---

(٢) يراجع / كتاب الاستاذ الدكتور ( ناصر الدين الاسد ) - محاضرات  
في الشعر الحديث في فلسطين والاردن - فيه دراسة طيبة عنه .

## شاعر من مروج فلسطين كافح الاعداء

### في « جبل النار » وصاهر « العراق » وأحبه !!

كانت « فلسطين » ولا تزال « لا تطفئ » نار مصابها ولا جمرة شبابها  
مدى الدهر « قذفت في حربها المقدسة بزهرة ابناها ، ومنحت تربتها دماء  
شهدائها » وجاءت احداها نكبة للعرب بعد نكبة « الاندلس » « ولم تهدأ  
أقلام الكتاب ولا خواطر الشعراء ، ولا صدر الصحافة » من وصف  
مأساتها ، واظهار خفايا الذين باعواها برخيص الانعام وقدموها للجانب  
بأهون السبل وبrixص المتع !!

و « العراق » .. وهو الذي سطع نجمه في حربها ، واحتضن ابناها  
في مصابهم ، وضمد جراحهم ، وجمع جمل شتاهم ، لم يزل في كل مناسبة  
ولحظة تمر يعطي « فلسطين » بلد القدس ، والجمال الطبيعي ، والشذى  
الفواح ، ما يعطيه الشقيق لاخته ، من حب ، وحنان ، ومناجاة صادقة ..  
ومواساة واضحة معبرة .. عن مشاعر ابناه ، وقبائله وجيشه ..

ومن ضمهم العراق الى جوانحه ، ومنحه خالص صلاته ووده  
وتقديره ، الشاعر العربي الفلسطيني « برهان الدين العبوسي » الذي ابته  
أرض « جنين » عروس المرج في فلسطين ، ورأى نوااظره مواطن جمالها  
وسحر روحها !!

شاعر حمل البنية مجاهدا في سبيل وطنه وعروبه قبل ان يحمل  
البراع .. لم ينس بلده ومسقط رأسه وهو بعيد عنه ، في « مصر » و « لبنان »  
و « سوريا » و « العراق » .. قال « اذا أنا في العراق وطني الثاني الى

جوار انسبي آل مشتاق وجماعة الاصدقاء القدامى الطيبين ٠  
« ضستي وزارة المعارف الجليلة اليها وتجنست وان كنت عرباً بدون  
تجنس ٠ وتزوجت من آل الحافظ في الموصل ٠ »

هو شاعر لم يكن كما ذكر « يجهد نفسه في ترويج شعره ٠ ولم  
أكن لاقول ليقال اني شاعر ، بل هي ثورات نفسية عاطفية منطقية ٠٠  
تحيش في صدرى فانفها لابناء الشعب على اختلاف مداركهم ليفهموها لأنها  
نتيجة آلامهم وخلاصة أوطانهم ٠ »

قسم ديوانه على هذا النحو :

الفلسطينيات

العراقيات

الشامييات

المصريات

وبعض « المترفات » ٠٠ يتسم شعره بالعاطفة الصادقة ، والحرارة  
اللاحقة ، والروح الاسلامية الطيبة ٠٠ نشر من أشعاره :

مسرحية « وطن الشهيد » و « شبح الاندلس » و « عرب القadesia »  
و « جبل النار » ٠

وقال وقد عاودته تباريع المحب الصادق نحو بلدته « جنين » و Mercer كتها  
الدائمة :

٠٠ ونسيت العذاب والهم والغم  
نسيت الاذى وهول المصائب

مذ رأيت الوجوه ترسم بالبشر  
لجد « العراق » والاحباب

وتساءلت مدنقا رب من ذا  
قال جيش « اعراق » زين الشباب

جيش سعد و خالد و صلاح  
جيش رب السماء رب الكتاب

\* \* \*

ومن قصيده « سائب الارض » .  
.. أريدها راية تزهو بامتها  
وفي سناها تسامى الشعب واتحدا

أريدها « دجلة » وانيل محضنا  
ومكة و فلسطين الى بردى

أريدها المغرب الاقصى الى عدن  
اعز ضادي بها والخالق الصمد

.. العرب امتا لا بد فائزه  
بالاتحاد فان الله قد وعدا

مهما تباعد أهل الضاد واقتروا  
فانهم للتلاقي صائرون غدا

وقصيده « حي العراق » قوله .  
حي « العراق » جحافلا وبنودا  
حي الجهابذة الاسود الصيدا

حي الكرامة والهابة والندي  
والسؤدد العربي ، حي الجودا

رفت على شطيه رايات العلا  
في متها كتب الاله خلودا

٠٠ في « الرافدين » معامل فياضة  
تشي رجالا ذادة وأسودا

٠٠ قل للغطارةقة الاباة « بدجلة »  
شدوا فما رحم الزمان بليدا

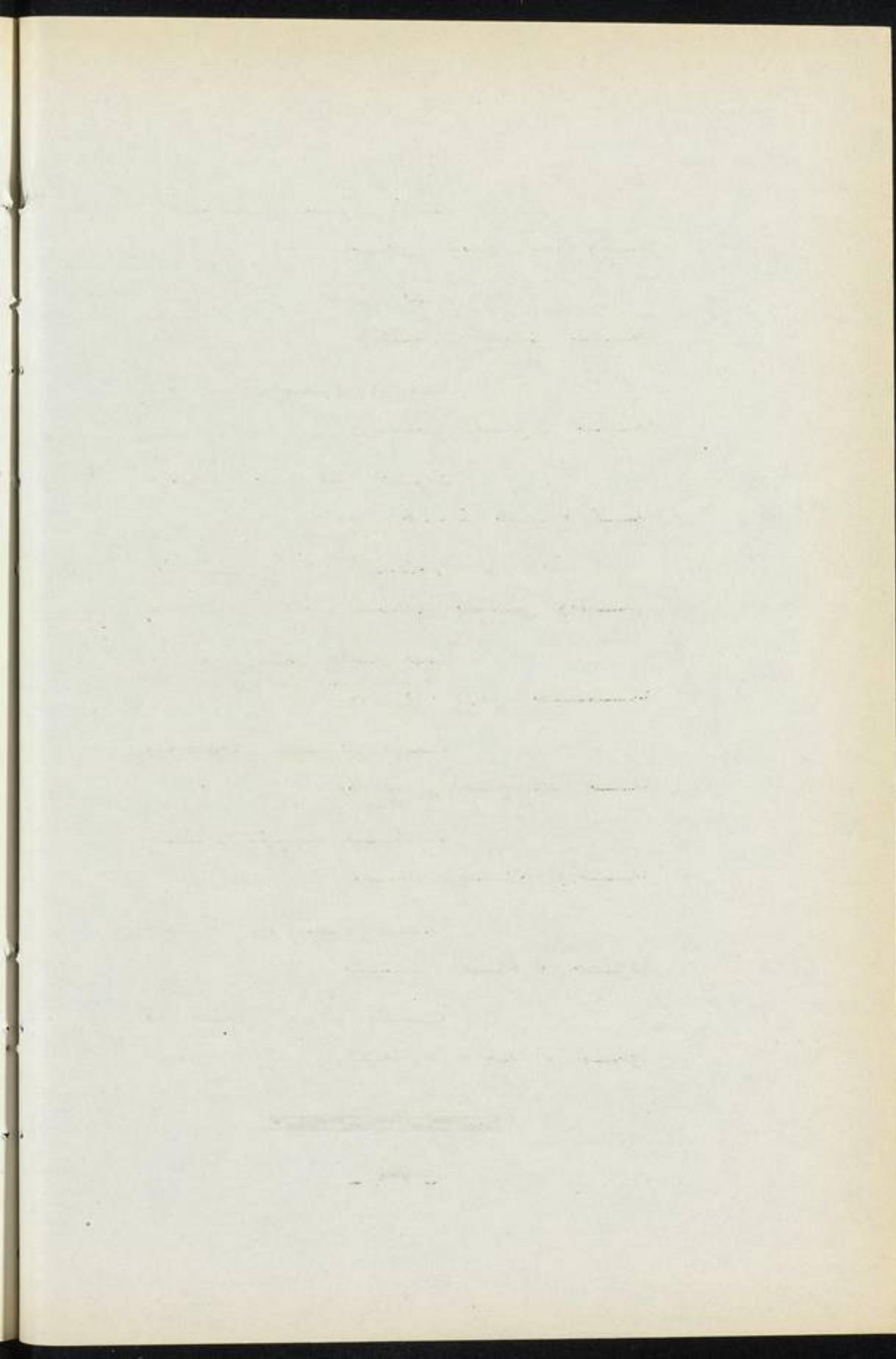
ومن قصيده « ليل العراق » :

٠٠ هذى يداي مليئة من « دجلة »  
كرما فما خوفي من الاملاق  
انى لانف امد الى العدا  
كفى لاسمع بالتراث البافى  
لو جاءت الدنيا تهيل نضارها  
ما سيطرت يوما على اخلاقي

وما قصيده « يا بغداد » :

« بغداد » ما حنت اليك  
النفس مثل اليوم وجدا  
تهنا بحسنك من قديم  
يوم كان الحسن زهدا  
انما لذكر المجدود  
ما ثرا تركوا ومجدا

تَرْهُو بِهِ الْعَرَبُ الْأَبَاء  
مَدِي الزَّمَانِ أَبَا وَجْدًا  
أَيَامٌ كَانَ الدَّهْرُ فِيهَا  
لِلرَّشِيدِ وَكَتَبَ سَعْدًا  
أَيَامٌ كَانَ الشَّرْقُ فِي عَزِيزٍ  
وَكَانَ الْغَرْبُ عَبْدًا  
«بَغْدَاد» قَدْ هَشَ الْفَرَاتَ  
وَذَا خَانَكَ فَاحْنَدًا  
آلَائِيتُ إِلَّا إِنْ تَكُونُونِي  
لِلنَّدِي مَمْسَى وَمَفْدُى  
.. الْعَرَبُ شَعْبٌ وَاحِدٌ مِمْهَا  
نَأَوْا فِي الْأَرْضِ بَعْدًا  
وَالْوَحْدَةُ الْكَبْرِيُّ مَنَانًا  
لَا نَرَى مِنْ ذَاكَ بَعْدًا  
جَنَّاكَ نَشَدَ فِيكَ يَا  
بَغْدَادَ احْلَامًا وَرَشْدًا  
جَنَّاكَ وَالْأَكْبَادَ تَسْبِقُنا  
مَدِي الصَّحَراءِ جَرْدًا  
.. هَذِي الْعَرَائِمُ وَالدَّمَاءُ  
الْكَيْ يَا «بَغْدَاد» تَهْدِي



لغة العجود وكمبة القصاد  
جارٍ عليك من الزمان عواد  
دهمتك ابكار الخطوب ولم تزل  
تلقاك بالابراق والارءاد  
فذوت رياض فاح نشر عبرها  
في كل صق في البلاد وناد  
وهوت صروح طاولت هام العلي  
في ارض (أندلس) وفي (بغداد)  
أديب فرحت





## الدُّبِّيْب فَرَحَات

شاعر من لبنان الجنوبي ( حامل وسام المعارف ) واستاذ العربية والتاريخ في دار الصنائع ، وأمين سر الجمعية الخيرية العاملية في بيروت .  
وساحب ديوان ( وحي المجتمع ) .

كل هذه التعريفات التي جاءت في مطلع ديوانه المطبوع . في نظري  
تعريف تدل على شيء . له صلة بالشعر والأدب وأمور تسجل للتاريخ .  
ولمستقبل الأيام .

اما رأي في الشاعر الاخ اباحت ( فرحت ) فاني أحببه من بقایا  
الادباء الشابين والاساتذة الطيبين ، الذين غذوا اللغة العربية وأدبها وتاريخها في  
لبنان بعذاء لا تموت ثمراته ، ولا تزول سماته !! نشاطه في الكهولة ،  
يساوي نشاطه في الشباب ، وهمته في الشيخوخة تعادل همته في عمر  
الرئيس .

عرفه آخا ، واسةذا ، وشاعرا . يحب الناس أجمع ، ويريد  
نهم الخير .

نظم اشعاراً منذ عام ١٩١٠ وهو طالب في ( مدرسة الفنون الامريكية )

في صيدا ٠

صحافي مارس المهنة ، في جريدة ( المفيد ) بسورية ٠ واستمر في  
مساندة ( العرفان ) منذ أسسها المرحوم المجاهد الشيخ ( أحمد عارف  
الزين ) واستمر مخلصا لها حتى ترأس تحريرها الاخ الاستاذ الصحافي  
البارع ( نزار الزين ) ٠

شعره : من طبقة أصحاب اللغة والبيان ٠ وهو متاثر بالادب العالمي  
القديم ، وبمعاصريه من أصحاب المدرسة القديمة ٠

قال عنه الكاتب المعروف الاستاذ ( رشاد دارغوث ) انه « اديب  
ملتزم ، وشاعر هادف »<sup>(١)</sup> ٠

من آثاره :

تاريخ سوريا ٠

تاريخ لبنان وسوريا ٠

الانسان عبد الاحسان (شعر) ٠

الطرائف في الادب العربي (عنترة العبسي) ٠

كما ترجم عن الانكليزية ( حصاد الالوان بين اجناس الانسان )  
للمكاتب الانكليزي ( بازيل مايور )<sup>(٢)</sup> ٠

(١) راجع ديوان وهي المجتمع ، ج ١ / بيروت ١٩٦٢  
ص / ه وما بعدها من المقدمة والتصدير ٠

(٢) كان صلة التعارف بيننا الاخ الاستاذ ( محمود صفي الدين )  
صاحب ( دار بيروت ) ٠ فله منا أطيب الثناء !!

«أديب فرحت» شاعر الصيغات الداويرات

### في الوطنية والمجتمع

والمحب (للعراق) وأبنائه !!

من بين الاخوة الطيبين ، والشعراء المجيدين - الشاعر المعروف ،  
في الاوساط الثقافية اللبنانية ، الاخ الاستاذ المربى (أديب فرحت) .  
اذا رأيته وتركت عليه ، وجدت تاريخا عريبا ، امامك . يتحدث  
باللغة العربية السليمة الخالية ، من ل肯ة التفرنج ، وصناعة التقليد !!  
واذا سرت معه في دروب الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، استمعت  
إلى ديوان من الادب الصافي ، والمخازن الجيدة الطريفة !!  
واذا أثرته في مسألة ، تخص العالم العربي ، وجدته بركانا ثائرا ،  
يقذف حممه على الفاسدين ، والاذناب المجلدين ، والمستعمرين المتلصسين .  
شاعر بدأ ينظم الشعر منذ عام ١٩١٠ وكانت مجلة (العرفان) التي  
أسها المرحوم المجاهد الشيخ (أحمد عارف الزرين) طيب الله روحه  
وتربته . هي الميدان الاول لنشر ما صوره خاليه الشاب . واتجه عقله  
الناضج ، ورأيه السديد !!

مارس الصحافة في (دمشق) حيث ادار جريدة (المفيد) ، في أيام  
الكافح الوطني السوري ضد الفرنسيين .

ودرس في المدارس الامريكية في لبنان سبع سنوات ، قبل الحرب  
الأولى وبعدها . والتحق في دار الصنائع والفنون اللبنانية عام ١٩٢٤ استاذا

للغة العربية وقاريئها . حتى دعاه العجاهد الطويل ، والكافح المستمر ان يرتاح عن العمل فكان ذلك عام ١٩٦٠ . ولكنه لا زال شاباً بأفكاره ، وحديثه ، ولا زال فتياً في همته ، وارادته .

خدم مجتمعه العربي ، واخوانه في لبنان بوسائل ثلاث كما قال :

(١) بث ذور الانفة ، والتضامن ، والروح الوطنية ، والرجولة في الشباب ، والتمسك بالخلق العالمي .

(٢) القاء الخطب والقصائد الوطنية ، والاجتماعية ، في المناسبات . وفي المحافل والأندية .

(٣) تأليف المؤلفات النافعة ، ونشر المقالات ، والقصائد ، والقاء المحاضرات من وراء المذيع .

نشر ديوانه الاول ( وهي المجمع ) في بيروت عام ١٩٦٢ . وقد تمه سقمة طيبة الاستاذ الفاضل المعروف ( رشاد دارغوث ) .

اما الشاعر نفسه فقد صور ذاته بقوله :

« رسمي يدل على صفاء سريرتي  
وعلى خلوص مودتي ، ووفائي  
فالصدق ديني ، والصدقة مذهبني  
وسعادة الاغيار كل رجائي

\* \* \*

وقال عن ديوانه ٠٠٠ « أشبه ما يكون بستان ، فيه الإزهار والاشواك ، والمتزه في البستان ، يستشق أرج الازهار ، ويغضن الطرف عن الاشواك ،

لأنه لا غنى لـكثير من الأزهار العطرية ، عن الاشواك التي تحضنها  
وتعانقها . ولا تقدر على الحياة والنمو دونها ، لأنها تحرسها وتحميها ٠ ٠ ٠  
وفي ديوان الشاعر ( فرات ) أبواب مختلفة جاءت على النحو التالي :

١ - باب الوطنية والاجتماع .

٢ - الوصف والفن .

٣ - الاناشيد .

٤ - الافراح والتهاني .

٥ - المراتي والتعازى .

فهو في الوطنية ، نار لاهبة ، وفي الوصف قلب خافق ، وفي الاناشيد  
حنجرة صادحة ، وفي الافراح عطر منتشر ، وفي المراتي دمعة تراق !!  
اما (العراق) ، في شعره قد جاء ذكر (بغداد) التي هي ، الحال  
في خد الوطن ، والزهرة في روض الرافدين . قال من قصيده ( لغة  
الجدود ) :-

لغة الجدد و كعبة القصاد

جارت عليك من الزمان عواد

دهمتك ابكار الخطوب ولم تزل

تلقباك بالابراق والارعاد

فذوت رياض فاح نشر عبيرها

في كل صقع في البلاد وناد

وهوت صروح طاولت هام العلي

في أرض ( اندلس ) وفي ( بغداد )

وكما جواد حمزة عربية  
وبما حسام حفيظة وجهاد

٠٠ في ذمة الحفداه مجد شامخ  
سمكت ذراه سواعد الاجداد

٠٠ اين المهلل و (الرشيد) وخالد  
بل اين طارق قاهر الاساد ؟

أين ابن أوس والخليل وأحمد  
والبحتري مهملل الانجاد ؟

أين العروبة اين ضاع عبرها  
هل رابها كيد الزمان العادي ؟

أين العروبة كيف حال ضياؤها  
هل شع زيت سراجها الوقاد ؟!

٠٠ ليس الذي يحمي الحمى بكلامه  
مثل الذي يحمي الحمى بجهاد

\* \* \*

ومن لطائف أبياته في حفلة تكريم الشاعر العالم (الشيخ مصطفى الغلاياني) لمرور ثلاثة سنّة عليه وهو في خدمة العلم والأدب . قال :

٠٠ يا أمة العرب الكرام ألا  
ان التفرق فيك يدميني  
هلا نبذت الحقد ناحية  
وجمعت ما بين السلاطين

واعدت مجدًا كان مزدهرا  
 في عصر (متصم) و (مؤمن)  
 أيام كان (الضاد) منتشرًا  
 من أرض (اندلس) (لباكين)  
 .. وجعلتم الاخلاص رائدكم  
 فعيش في أمن وتأمين؟!  
 وتحذتم الفصحى لكم سمة  
 فتعز من حين الى حين؟!

\* \* \*

ولما انعقد المؤتمر الاسلامي الاول في (القدس) وترأسه العلامة  
 العراقي المرحوم (الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء) طيب الله ثراه . استقبله  
 الشاعر في (بيروت) بقصيدة رائعة تلية في (الجمعية الخيرية الاسلامية  
 العاملية) قال :

فكوا القيود وحطموا الاغلالا  
 فالحق أبلج والصواب تلا لا  
 فكوا قيود البؤم والتقليد عن  
 اذهانكم فالوهم حال وزلا  
 فكوا قيود الجهل عن اعناقكم  
 نم ابىذوا السفهاء والجهالا  
 وعلى التضامن والتعاون اقبلوا  
 فصادفو التوفيق والاقبالا

فَلَقْدِ اتَّاکَمْ جَامِعُ الشَّمْلِ الَّذِي  
ضَرَبَ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ الْأَمْثَالَ  
٠٠ هُوَ صَاحِبُ الْقَلْمَنِ الَّذِي أَنْ هَزَّ  
يَوْمًا تِرَاءِي إِسْمَراً عَسَالًا  
فَخَالَهُ سَحْبَانٌ يَتَشَرَّجُ وَهُرَاجُ  
وَيَرِيكُ سَحْرًا لِلْيَسَانِ حَلَالًا

\* \* \*

وَلَا نَشَرَتْ الْإِسْتَاذَةُ الْمَفَاضِلَةُ ( نَازِكُ الْمَلَائِكَةَ ) ، بَعْضُ دَوَائِنِهَا  
وَأَشْعَارُهَا ٠ أَهْدَى لَهَا الشَّاعِرُ ( قَصِيدَةً ) أَسْمَاهَا - مَا لِلْمَلَائِكَةِ كُثُّيَا - مِنْهَا :

٠٠ فِي مَلَاكَاتِي  
بِعَطْفِ قَلْبِ طَهُورٍ !

وَبِالْتَّبَرُوغِ الْمُجَلَّتِي

مِنْ فِيضِ فَكْرِ مُنْتَرٍ

هُونَ عَلَيْكَ وَكَفَكَ

وَكَافَ دَمْعَ غَيْزِيرٍ

وَاسْمَعْ حَدِيثَ أَدِيبٍ

بِلْ شَاعِرٍ ذِي شَعْورٍ

أَنَّ الشَّهَادَةَ لِفَطْ

مَهَارَادَفِ لِلْسَّيْعِيرٍ

وَالْيَسَانُ دَاهٌ وَبِيلٌ

بِهِيدَمِ الْعَيْزِمَاتِ

\* \* \*

وللشاعر الاستاذ ( فرحات ) الكبير من الومضات الشعرية الرائعة التي تخبرك بأنه ذو قلب محب لعروبه ولخدمة بلاده وابنائها . قال :

٠٠ انا لم اقسى الا بواجب خدمتي  
( لعروبي ) ورعايتها لذمami

( فعروبي ) هي عزيزي وكرامتي  
والارز في العجل الاشم وسامي

ان ( العروبة ) حلية الدهر التي  
جاءت حضارتها مدى الافهـام

٠٠ وبأرض ( اندلس ) وفي افريقيـا  
اعلى صروح العـدل في الاحـكام

\* \* \*

وفي حق ( الاديب ) قوله :

٠٠ هو شمعة تزهو على اهل الحمى  
ومصيرها حتما الى الذوبان

كم ذا يراعي النجم في جنح الدجـى  
ويشارك المحزون في الاحـزان

ويذود عن اوطنـاه يرعاـة  
متقـانيا في الذود اي تـمان

\* \* \*

ومن قصيدة قالها في الحرب الكبرى الأولى قوله :  
٠٠٠ ما الذنب ذنب الجامعات وعلمها  
كلا ، وليس الاختراع المجاني  
ما الذنب الا ذنب قوم اعرضوا  
سلوكهم عن منهج المعرفان

\* \* \*

تلك زهارات قطفناها من ديوان الاخ الكريـم ، واعـشار المرهـف  
ـ الاستاذ (أديب فـرات) حـاولـاـنـاـ أـنـ لاـ نـقـطـفـ مـعـهاـ أـشـواـكـاـ تـدـمـيـ ،ـ كـيـ  
تـخفـفـ فـيهـاـ عـلـىـ أـنـفـسـ ،ـ قـدـ حـزـنـاـ الـأـلـمـ ،ـ وـأـدـمـتـهـ الـأـحـدـاثـ ،ـ وـمـاـ غـيرـ  
الـنـفـحـاتـ الـطـيـةـ ،ـ وـالـبـسـمـاتـ الـمـشـرـقـةـ ،ـ مـاـ يـزـيلـ عـنـ النـفـوـسـ الـحـاسـةـ  
أـوـجـاعـهـاـ وـأـصـابـهـاـ ،ـ وـمـاـ سـوـىـ الشـعـرـ الرـقـيقـ مـاـ يـهـدـهـ الـآـلـمـ ،ـ وـيـزـيلـ  
الـأـسـىـ عـنـ الـقـلـوبـ !!



لياليك يا (بغداد) في الحسن كالفجر  
معطرة الانفاس طيبة النشر

وللنور والسحر المبين سوادها  
كذاك سواد العين للنور والسحر

وما روعة الاشراق او رونق الفصحى  
باحسن من للاء انجمها الزهر

خليل مردم بك

W. H. D. & Co., New York,  
Manufacturers of  
Cotton Goods, Woolen Goods,  
Hemp Cloth, Linen Cloth,  
and other Manufactured Goods.

1850.



# خليل رومي

١٣٧٩ - ١٣١٣ م

(١) ١٩٥٩ - ١٩٩٥ م

في دمشق العربية رأى الشاعر نور الحياة ، وعاش في سعادة من العيشن والجاه الواسع ، ضم تسبة عائلة آل مردم بك الغنية المترفة . وأآل الحمزاوي ذات الاقتاء والسيادة العلمية . تعلم في مدرسة الملك الظاهر ، وانضم الى حلقات ( دمشق ) الأدبية . والصحفية . وساهم في بناء الحكومة العربية الوطنية الأولى . وحضاره الاستعمار انفرنسي عند اسقاط ذلك الحكم .

قام بالاعمال التالية :

— في سنة ١٩٢١ أسس مع جماعة من الأدباء ( جمعية الرابطة الأدبية ) واستندت إليها رئاستها .

(١) راجع معجم المؤلفين - لـ*كحاله* ، ج ١٢ / ص ٣٨٤ ط ١ ١٩٦١ .

- في سنة ١٩٢٦ سافر الى انكلترة ودرس في جامعة لندن الآداب العربية واللغة الانكليزية وعاد منها سنة ١٩٢٩ ٠
- في سنة ١٩٢٥ انتخب عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق ٠
- في سنة ١٩٢٩ درس الادب العربي في الكلية العلمية الوطنية بدمشق ٠ وظل فيها تسع سنوات ٠
- الف خلالها عدة دراسات عن ( أئمة الادب العربي ) ٠
- في سنة ١٩٣٢ ، أصدر مع الدكتورة : جميل صليبا ، وكميل عياد ، وكاظم الداغستاني ، مجلة ( الثقافة ) ٠
- في سنة ١٩٤١ انتخب أمين سر المجمع العلمي العربي ٠
- في سنة ١٩٤٢ ، عين وزيرا للمعارف ٠
- في سنة ١٩٤٨ عين وزيرا للمعارف والصحة ، وانتخب عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٠
- في سنة ١٩٤٩ عين وزيرا للمعارف والصحة ، وانتخب عضوا مراسلا للمجمع العلمي ( العراقي ) ٠
- وفي سنة ١٩٥١ انتخب أمينا للمجمع العربي ٠
- وفي سنة ١٩٥٢ عين وزيرا للمعارف والخارجية ٠
- وفي سنة ١٩٥٣ انتخب رئيسا لمجمع العلمي العربي ٠
- وهو كما ذكر عنه الاستاذ صاحب ( الحديث ) سامي الكيالي<sup>(٢)</sup> :

(٢) راجع الادب العربي المعاصر في سورية - للاستاذ سامي الكيالي ط ١ دار المعارف سنة ١٩٥٩ ص/ ١٤٦ ٠ والشعر الحديث في الاقليم السوري للدكتور سامي الدهان ط ١/ ١٩٦٠ ص ٨٥ ٠

« شاعر رقيق المفظ ، زاخر المعنى » .

شعره يمثل صورة تاريخية ناطقة لصراع الشعب السوري ضد أعدائه ومحضبي حقوقه خلال الحربين الأولى والثانية . أراه يفكر بعقل العالم ، وينظم بخيال الشاعر . وشاعريته تكون في مستويات متفاوتة بين السمو الفكري والخيال المجنح . وقد وجده في شعره الوطني والقومي يسمو صراحة ، وبيانا ، وقوة !!

من آثاره :

الجاحظ ، ابن المقفع ، ابن العميد ، الفرزدق ، شعراء الشام في القرن الثالث .

حق دواوين الشعر . ابن حيوس ، وابن عين ، وعلي ابن الجهم ،  
وابن الخطاط .

## خليل مردم ( بك )

### شاعر عالمه اوسع آفاقاً من شعره

عرفت العالم الشاعر خليل مردم ( بك ) ثلاث مرات . الاولى عندما وقع في يدي ديوان الشاعر الكبير ( بدوي الجيل ) ( أحمد سليمان الاحمد ) المطبوع في دار مجلة ( العرفان ) بصيدا ١٩٢٥ . حيث وجدت في مقدمته قصيدة بعنوان . ( الشعر ) منها :

ارى الشعر أنفاسا يصرفها الفتى

فيطفي بها جمرا ويدركي بها جمرا

وينفحها روحها بيت أمة

فتشل من اجداث غفلتها ترى

والثانية يوم ان نشرت له مجلة ( الصياد ) اللبنانيّة قصيدة مصورة  
بعنوان ( سكران وسكرى ) منها :

ارسل الابريق شوبوب سنا

فإذا اقداحنا قوس قزح

كشحاع اشمس للاء فهل

بعث النور ام النار قدح

صد العزفه حرى وبكى

حينما أهوى على ثغر القدح

كمحبين فهم زق فما

علت الانفاس والمدمع سح

\* \* \*

والمرة الثالثة - وهي الاخيرة • يوم زرته - رحمة الله - في دمشق ،  
صيف ١٩٥٣ قبل مغادرتي الشرق الى بلاد الاندلس • حيث كانت لدى  
يومذاك مخطوطة لشاعر سوري • اهتممت بتحقيقها ودراستها • لـا  
اصابها من خرم وتمزيق صعب على معرفة ناظمها • وتاريخ نسخها •  
فيempt جمهة (المجمع العلمي العربي) • في يوم مشرق جميل • دلفت  
في صباحه ، الى باحة قديمة ، لدار كبير ، ضم في الجانب اليمين من مدخله  
غرفة واسعة • جعلت مكتبا بسيطا متواضعا جلس في صدره رجل أيض  
الحياة ، جميل الصورة هادي القسمات ، رقيق الكلمات •  
عليه آثار العز والنعمـة ، ويفتر ثغره عن ابتسامة تزهو باعتزاز وفخر ،  
وصوت ينم عن تواضع وحنان •

وكان بيني وبينه حديث مختصر • اعاد اي فيه ذكرياته العذاب عن  
(العراق) • وأيام (بغداد) • ولاليها • وما له فيها من أصحاب لهم فضل  
وآداب •

وخرجت منه وقد ربحت معرفته السكرية • بينما لم أتل المعلومات  
التي تكشف لي غوامض الديوان المخطوط • وأبدى أسفه لما أصاب ذلك  
الائز العربي النفيس • الذي قدر عمر نسخه بما يعود الى ثلاثة قرون •  
ووعدني ان يمدني بمعلوماته النيرة ، عند حصوله على أول بريق من الامل  
يطالعه من شعر هذا الشاعر •

\* \* \*

ان الشاعر ( خليل مردم بك ) من اشعراء العرب الذين ساهموا  
في يقظة الامة العربية وأمانها • واضطهدوا وشردوا وسجنا • وهو جدير  
بالاکبار والاعتبار ، فشعره بما فيه من آيات ، وصور فنية وتصويرية وما فيه

من روعة وابداع . وما احتوى من يقطنة ودعوة . لجدير ان يدرس  
الدراسة المستفيدة عندما تؤرخ الحركات الوطنية في شرقنا العربي فهو  
انما اثاث عام ١٩٢١ :

وقل في (شهداء العرب) ١٩٢٥ قوله :  
ما ذا عليه اذا عصاه لسانه  
الدموع أفعى حين عي بيانه  
هذا الدموع قصيدة جادت بها  
لباذلين دماءهم احفانه  
بأبي وأمي الباذلين نفوسهم  
من كل ثبت في الخطوب جنانه

لَكُمْ اجْمِيلُهُمْ عَرْفَانَه  
وَفَصِيَّدَتْهُ (الحَلْفُ وَالْجَارُ ) عَام ١٩٢٨ قَوْلَهُ :  
اجْرَاكَ اللَّهُ - هَذَا الْحَلْفُ وَالْجَارُ  
عَلَيْكَ - لَا مَلَكٌ - اعْوَانٌ وَانْصَارٌ  
إِذَا لَحَّمَيْ اعْوَانَ الْخَصْمِ فِي تَرَةٍ  
فَلَتَ شِعْرِي مَمْنُ يَدْرَكُ الشَّارِ

يقضى على حفنا بغيره وليس لنا  
علم - لعمرك - هذا الهون والعار

وبل الضعيف واف للقوى اذا  
لم يبق للعدل ابراد واصدار

\* \* \*

قالوا (الجزيرة) لا ترضى بحكمهم  
ما في (الجزيرة) الا النفط والغاز

ديار عمرو بن كلثوم يعيش بها  
بهزيل دهرك اسکاف وخمارات

من لاجىء ودخل وابن سابلة  
في ظهره من سياط (الترك) آثار

(طي) و (تغلب) هل نامت فوارسها  
فالصال يرھج في الميدان حمار

\* \* \*

بني (العروبة) كم من صيحة ذهبت  
لو يستشار بها الموتى اذن ثاروا

ان الحوادث لو ادركتم عبر  
فأين - لا أين - أبابا وباصار؟

الرحم واشحة ، والدار جامدة  
فلم تقطع أرحام وأفصار؟

\* \* \*

ومن اشعاره الوطنية الرائعة قوله : ١٩٢١ /  
انا ما حيت فقد وفقت لامني  
نفسي ومالي في سيل بلادي  
فإذا قتلت وتلك أقصى غاية  
ألي فالوصية عندها أولادي  
بنت لتضميد الجراح ويافع  
يعنى بتقيف الفنا المياد  
حتى اذا بلغ الاشد رات به  
ذخرا ليوم كريهة وجلاد

\* \* \*

ومن قصidته ( لوجه الوحدة ) / ١٩٢٠ قوله :  
فيم التقطاع والارحام واشحة  
والدار جامعة والملتقى أمم  
الله في قطع ارحام ونضم عرى  
عهدي بها وهي وثقي ليس تنقض  
٠٠ قالوا وفي الدين بون دون وحدتنا  
إلى متى باسم هذا الدين نقسم  
لئن اصرروا على اهواه انفسهم  
لا الدين يبقى ولا الدنيا ولا الشيم

\* \* \*

اما عن (العراق) فلقد خصه بقصيدة منفردة اسمها (ليالي بغداد)  
نظمها يوم ان كان وزيرا مفوضا لبلاده عام ١٩٥٣ \*

قال :

لياليك يا (بغداد) في الحسن كالفجر  
معطرة الانفاس طيبة النشر  
وللنور والسحر المين سوادها  
كذاك سواد العين للنور والسحر  
وما روعة الاشراق او رونق الضحى  
باحسن من لاء، انجمها الزهر  
ففي كل شطر من صفاء سماءها  
يلاقيك وجه بالطلاقه والبشر  
وما القبة الزرقاء لولا نجومها  
ولولا ازدهار المهلل وللبدر

\* \* \*

اذا الرياح مرت فوق (دجلة) رففت  
باجنحة فيها الزوارق اذ تجري  
وبات شعاع النور في الماء شعلة  
تشب باحتشاء الماء و تستشرى  
ورب فتى امسى على الشط منشدا  
«عيون المها بين الرصافة والجسر»<sup>(١)</sup>

(١) من قصيدة للشاعر العباسي العراقي (علي بن الجهم) \*

فوردني ما قد تحامت ورده  
زماناً وهاج الوجد والشعر في صدري  
يا ليلة من دونها « ألف ليلة »  
ساذكرها بالخير ما مدد في عمري  
شهدت بها ما يملأ النفس بهجة  
ويقضى على العينين وانقلب بالأسر  
كن الحسان الغيد يخطرن بيتنا  
ملائكة الرحمن في ليلة القدر  
 لكم غادة تهسي الحليم بسحرها  
تضى ظلام الليل كالكوكب المدرى  
تفتح أعلى آثواب عن غض جسمها  
كما انسق لكم الزهر عن ناضر الزهر  
تغلص عن صدر وظهر سواده  
كما انسق ليل عن عمود من الفجر  
تشبث لما زل اعلاه عنهم  
بناهد ثديها ودار على الخصر  
تموج دون الكشح وانداح ذيله  
فكان كمن يطفو على لجج خضر  
يزيد بريقا عقدها فوق نحرها  
ففور على نور حالها على النحر  
اذا رطنت كانت لكسرى وقصر  
وان اعربت فهبي الصرىحة من فهر

و منها :

فجرا قبلا في (العراق) منيفه  
وايقظ من نوم (ابا الهول) في مصر  
رجوت (بغداد) رجاء المحب ان  
تعود لياليها بايامها الغر<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وقال في العيد الاخي لابي الطيب المتنبي في المجمع العلمي بدمشق  
عام ١٩٣٦<sup>(٢)</sup> .

يفنى الزمان وذكره يتجدد  
آمنت ان (ابن الحسين) مخلد  
لم تألف الايام صحبة غيره  
أنس البعيد ويومنا ذا والغد  
.. يا مالىء الدنيا وشاغل ناسها  
الدهر راوية لشعرك هشـد

\* \* \*

.. يا جامعا شملعروبة بعدما  
امسى بايدي الحـادثـات يـددـ

(١) راجع ص/٩٥ من ديوان خليل مردم بك - من مطبوعات المجمع  
العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٩ .  
(٢) راجع المصدر السابق ص/٣٦٣ .

فاخو (العراق) بسحره (متدمشق)  
وأخو الشام باه (متعدد)

الشعر في كف الزمان دراهم  
يرهى بهرجه ويقى الجيد

ذهب (ابن أوس)<sup>(٣)</sup> و (الوليد)<sup>(٤)</sup> بحره  
لكن بمعجزه تفرد (أحمد)<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

ان ( خليل مردم بك ) ترك لابناء العربوبة تراثا شعريا قيما ،  
لا ترفعه عبارات الاطراء ، ولا تحفظ من ممتازاته سهام النقد . قال عنه  
زميله الدكتور العالم ( جميل صليبا ) الذي قدم لديوانه بانه « وجه دمشق  
الحق وشاعر القوطة الملهم ، وعالم اشام الفاضل<sup>(٦)</sup> » . وأشار عن حياته  
الشعرية الدكتور المحقق سامي الدهان بانه « كان صلة الوصل بين القديم  
وال الحديث ، جمع اطایب القول ، وأحسن انصور ، وعرضها في أجمل  
نوب ، وأحسن حلی »<sup>(٧)</sup> .

واقفى اثر والده أدباء ، وخلفا ، وشاعرية ، نجله اشعار القاضي  
الاستاذ ( عدنان مردم بك ) . الذي لا زال كوالده العالم يحب العراق ،  
ويجل ابناءه ، ويعتز بآداب ابناء الرافدين ، وشاعريتهم الفياضة .

(٣) أبو تمام الطائي .

(٤) البحيري .

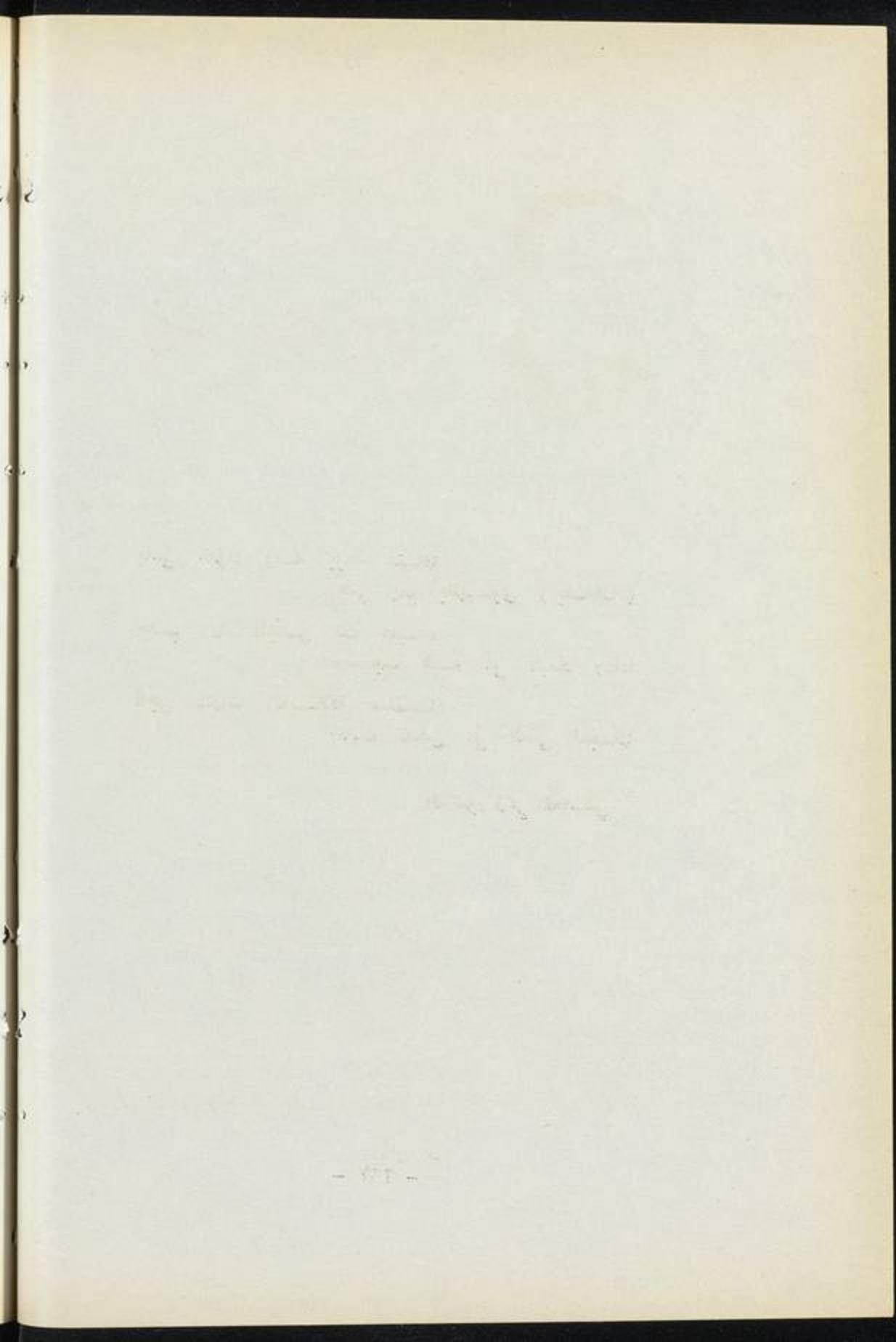
(٥) المتنبي .

(٦) الديوان ص / م - ٦ .

(٧) الديوان ص / م - ٢١ - (المقدمة) .

يأسى الفؤاد وقد يزيد عنادا  
حتى يهم بالهوى (بغداد)  
حلم وراء الجفن بت اعيده  
ونسجت فيه على البعد ودادا  
أجي دارات الخلافة مثلما  
كانت تفيض على الدنيا أمجادا

الدكتور ذكي المحاسني





## دكتور زكي المحسني

شاعر ، استاذ ، محام ، كاتب ، أديب - جال سنان قلمه في أبواب النقد ، والترجمات ، والدراسات ، والشعر والقصة ، والرواية ، والأراء الصربيحة .

كتب عن أدباء المهاجر العرب وشعرائهم .

تحدث عن الصلات الروحية في أدب الاندلس وتاريخها وذكرياتها الحافلة بالعبر والأمجاد . اتصلت أواصر الصداقة والمحبة بينه وبين العلماء والأدباء في العالم العربي ، والأوربي ، وله صداقات مع العالم الإسباني المؤرخ المعروف (دكتور رامون منديث بيدال) والاستاذ الدكتور ( جميل سعيد ) عميد كلية الآداب ، والاستاذ الدكتور ( بدیع شریف ) وغيرهم .

اعطى في شعره قطعاً حرّى لاهية تجاه حنان الآبوبة ، والأمومة .  
ونسج من خياله ارديّة جميلة لعطفه تجاه أولاده وفلذات فؤاده .

كما ان اصدقاءه لهم صفحات طيبة من مساجلاته ومراسلاته الأدبية .

وإذا سجل تاريخ الأدب في العالم العربي اليوم واحتضن (لسورية)  
صفحات منه ، فإن (الدكتور زكي المحسني) يكون من بناء لبناته ، ومن  
مشيد يدعائمه وواضع يأسن دراساته الشعرية والنشرية . بنزاهة العالم  
وخيال الشاعر وكرامة الأديب ، وعصرية الاستاذ .

نشر مقالاته وقصائده في امهات الصحف والمجلات انشرقية  
والهجوية منها - الرسالة - والهلال والمجلة والكتاب - والاديب -  
والثقافة ، والثقافة ، والاقلام ، والعربي وغيرها \*

-- يحمل شهادة دكتوراه الدولة من جامعة القاهرة في الادب العربي  
منذ سنة ١٩٤٧ وهو أول عربي من غير مصر نال الدكتوراه من  
الجامعة المصرية ( بدرجة جيد جدا ) \*

-- مع اجازة ( المیسانس ) منذ سنة ١٩٣٠ في الحقوق والأداب من  
الجامعة السورية سنة ١٩٣٢ \*

-- درس فقه اللغة العربية وعلومها - والادب العباسي في كلية الآداب  
العربية ١٩٤٨ - ١٩٥١ \*

-- وعيّن ملحقاً ثقافياً بالسفارة السورية في القاهرة ١٩٥٦ وحقق خلال  
ذلك التعاون الثقافي بين مصر وسوريا \*

-- كان عضواً في لجنة التربية والتعليم بدمشق ١٩٥٦ وعضواً في  
المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية للجنة  
النشر \*

-- كان مديرًا ثقافياً لخطيب التعليم الجامعي بوزارة التربية والتعليم  
المركبة بالقاهرة سنة ١٩٥٨ - ١٩٦١ \*

-- مدير بوزارة التربية السورية الآن \* ومدير اتراث القديم ودائرة  
المعارف بوزارة الثقافة والارشاد القومي منذ أول عام ١٩٦٥ \*

#### آثاره ومؤلفاته :

١ - النواسي شاعر من عصر دمشق ١٩٣٩

- ٢ - أبو العلاء ناقد المجتمع الراهن ١٩٤٥
- ٣ - شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الاموي والعباسي • إلى عهد سيف الدولة الحمداني ١٩٤٧ (رسالة الدكتوراه)
- ٤ - ابراهيم طوقان - شاعر الوطن المغصوب القاهرة/١٩٥٦
- ٥ - الشبي - القاهرة ١٩٥٦
- ٦ - دراسات تاريخية في النهضة العربية المعاصرة (مشاركة) القاهرة ١٩٥٨
- ٧ - دراسات لحياة أشرف العقيلي وشعره ونشر مخطوطه ديوانه وتحقيقه • القاهرة/١٩٥٨<sup>(١)</sup>
- ٨ - دراسات في الأدب والنقد والترجمة والنصوص سنة ١٩٥٨
- ٩ - نظرات في أدبنا المعاصر - القاهرة/١٩٦٢<sup>(٢)</sup> •  
مع فيض من البحوث والمقالات ، في أغاب المجالس العربية  
ان شاعريته : عليها الروح الوجدانية • وهو منصرف الآن إلى وضع  
(الملحمة العربية) في تصوير تاريخ الأدب والإسلام • نشر منها عدة  
أناشيد دلت على عمق في تفهم أحوال العرب في جاهليتهم وأسلامهم • وعلى  
خيال واسع خصب ، ولغة مطواعة بين يديه ، وفافية مرنة سلسة •

(١) كنا قد نشرنا دراسة مفصلة عن مخطوط ديوان الشاعر العقيلي في (الاسكندرية) نشرت في (العرفان) ج/٣/مجلد/٤٢ وهي التي سبقت نشر ديوانه بهمة الاستاذ الجليل الدكتور المحاسني .

(٢) بعض المعلومات التي وردت عن ترجمة الشاعر الدكتور هي من رسائل اخوية بيننا ١١/١١٦٥ و ١٢/١١٦٥ .

## شاعر من محسن الشمام

### يوسف المحبة شعراً لدار السلام ٠٠٠

كانت مجلة (الكتاب) تصدرها (دار المعارف) ببصر تطل علينا  
في مطلع الاشهر ، كانها الأهلة في مواسم الاعياد •

وكانَتْ مجلَّةُ (الادِّيب) تُعبقُ بِسُذْدَاهَا الادِّيبِ مِنْ وِرَاءِ (صَنَّينَ) ،  
تُبَثُّ نُورًا مِنَ الادِّابِ ، والشِّعْرِ ، والقصصِ ، والتَّرَاجِمِ . بأقلامِ الكتابِ  
العربِ •

وَكَنْتُ مَعْتَادًا إِنْ اطَّالَعَ مَا يُنْشَرُ فِيهِما مِنْ ثُمَّرَاتِ الْفَكْرِ • وَأَبْعَثْتُ  
لِلادِّيبِ ، مَا اسْطَرَهُ مِنْ صَفَحَاتِ فَكْرِيَةٍ ، وَأَدِيَّةٍ ، وَشِعْرِيَةٍ •  
وَفِي أَغْلَبِ مَا يُنْشَرُ أَعْمَامُ نَاظِرِيَّ ، وَيَتَرَدَّدُ فِي سَمْعِي ، تَبَدُّلُ شَخْصِيَّةِ  
الدَّكْتُورِ العَالَمِ الجَلِيلِ الْأَخِ (زَكِيِّ الْمَحَاسِنِ) •

وَآلُ الْمَحَاسِنِ لَهُمْ فِي الشَّامِ نُسْبٌ حَافِلٌ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِيَّةِ • وَلَهُمْ فِي  
الْأَدِّيَّا وَالْعِلْمِ رِجَالٌ تُبَعِّقُ مَجَالِسَهُمْ بِالْمَعَارِفِ وَتُنْتَضِحُ قُلُوبُهُمْ بِالْحَسَنِيَّةِ •

وَالدَّكْتُورُ (زَكِيِّ الْمَحَاسِنِ) أَسْتَاذٌ مَحْتَسِرٌ اشْتَغلَ فِي الْأَدِّيَّ ،  
وَالْمَحَامِيَّةِ • وَلَمْ يَسْخُرْ قَلْمَهُ لِأَغْرَاضِ الْمَادِيَّةِ • وَالْمَنْصِبِ التَّحْوُلِ •  
وَلَمْ يَوْجِه طَاقَاتِ عِلْمِهِ ، لِمَخْتَرَاتِ السِّيَاسَةِ الْمَخَادِعَةِ ، وَالْمَصَالِحِ الْمُتَضَارِبَةِ •  
بَلْ عَاشَ فِي زَاوِيَّةِ مَكْتِبَتِهِ ، وَفِي جَوَّ اسْرَتِهِ • يَسْتَلِمُ مِنْ شَرِيكَةِ حِيَاتِهِ  
السِّيَدَةِ الْجَلِيلَةِ الْأَدِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ (وَدَادِ سَكَاكِينِيِّ) كُلَّ أَنوارِ الْحَقِّ  
- وَالْخَيْرِ - وَالْجَمَالِ !!

وَيَأْخُذُ الْأَيْمَانَ مِنْ مَنْبِعِهِ الشَّرِيَّ ، وَاصْلَهُ الْمَتَدْفَقُ وَمَعْنَيُهُ الرَّفَرَاقُ •

يستمد من رسالة الاسلام الواضح الجلي ٠ ومن شمائل العروبة  
الصادقة السمححة التي لا مواربة فيها ولا دجل ٠

قال فيه اشعار (فؤاد حداد) من (العروة الوثقى) <sup>(٢)</sup> :

جمع المكارم كلها حتى زكا  
عرفا وشق الى المحسن مسلكا  
اسر القلوب بساحرات بيانه  
فهذا الفؤاد امه بحق متکا  
هذا القريب الى النفوس وان تأی  
هذا المنار اذا الغلام احلولها

\* \* \*

واما عد الشعراء في دمشق (أشام) اليوم ٠ وجاءت الاحكام منصفة  
لاصحاب الایمان الصادق ، لكي تعطى الناس حقوقها وامتيازاتها ، رأيت  
في الطليعة من تلك النخبة يلتمع اسم اشعار الاستاذ زكي المحاسني ٠  
ففي مداد قلم المحاسني ٠ نجد النقد الهداف البناء فيما ينشره من  
دراسات ونقدات لاثم الكتب النافعة التي تخرجها دور الطباعة العربية  
والاجنبية ٠

كما له قصائد تفاوت معنى وغرض ٠ وقد انصر في سنته الاخيرة ،  
الى تظم الملهمة الشعرية ٠

فلا زال ينشر (الملحمة العربية) <sup>(٣)</sup> ٠ وهي ذات استعراض علمي

(٢) الاديب ج/٨ ص/٥٩ - ١٩٦٤ سنة ٢٣/٨

(٣) راجع/قافية الزيت (السعودية) مجلد ١٠ عدد ٤/١٩٦٢ /

١٩٦٣ ٠ والاقلام العراقية - السنة ٢/ج ١/١٩٦٥ ٠

شامل ل تاريخ العرب والاسلام .

قال في (النشيد الثالث) عن (حاتم الطائي)<sup>(٤)</sup> .

٠٠٠ وبنات الاشعار هامت على الوصف تجيل النساء خلف النساء  
ردد البسيط والهضاب هواها غير فان فيها مدى الاصداء  
لو تفید العيس الكلام لباحث برضاهما في سفرة الغراء  
حاملات عبر الجزيرة رواذ بغاة لنفحۃ الكرماء  
عنقونا الفضل واستراحوا لاهليه بلا منة ولا اغراء  
واحلوا تاریخنا هامة العرب وخطوا الندى بغير رباء  
سادة في الوعي عيدها لضيف لم يطعوها في البذر حرص النساء

★ ★ \*

اما (العراق) فان الدكتور المحاسني لم يقطع صلاته الروحية  
والاخوية معه . فهو يملك اصحابا واصدقاء وزملاء . يقدرون فضله ،  
ويعرفون أدبه ، ويحترمون علمه .

ومع كثرة اخوانه في دنيا العروبة فهو لم ينس بلادنا فقد كتب عن  
(والدة الشريف الرضي) بحثا من أطرف البحوث<sup>(٥)</sup> .

وتفضل بنظم قصيدة عن (بغداد) جعلها ذكريات ، وتاريخ ،  
ومحمد . وشمني بلطفة الاخوي ، ورفع أدبه ، وجميل هديته فقال:<sup>(٦)</sup>

(٤) راجع / قافلة الزيت عدد ٤/١٩٦٢ ص ٢١ .

(٥) راجع الاقلام - العراقية السنة الاولى / العدد ٥ - ١٩٦٥ .

(٦) وصلت مع رسالة كريمة مؤرخة ١١/١٧٥١ .

يأسى الفؤاد وقد يزيد عنادا  
حتى ايمم بالهوى (بغداد)

حلم وراء الجفن بت اعيده  
ونسجت فيه على البعاد ودادا

أبجي دارات الخلافة مثلثا  
كانت تقىض على الدنيا أمجادا

(هرون) في علائهما وبنوده  
وجنوده تسع المدى اعدادا

ام اغدي وعلى مشارف عزها  
(المؤمن) يملؤها حجي ورشادا

وبساحها تحت القباب مجالس  
عقبت جمالا وازدهت انشادا

تكسر الاضواء في اجوائهما  
من فوق من ملكوا الزمان قيادا

وتدور راقصة تموج بدلها  
قزلزل الاوتار والاعوادا

والصوت في عدب الاغاني ساكب  
سحر ليسبي ناظرا وفؤادا

اما الكؤوس فخل وصف سقاتها  
لابي نواس ونبه الاجوادا

★ ★ \*

وبعد ان جال في عالم المجد التاريخي ، والعصر الهاشمي ، واستمع

بمجالس (المأمون) وانصت الى رنات كؤوس الشعرا النواسين في ليالي بغداد  
الخالية ، عاد وهو في حسرة المحب المتألم لهجمات التر ، وفائدتهم  
( هولاكو ) فقال :

(بغداد) جددت العهود زواهرأ  
ورجعت حاضرة البلاد عنادا

ويلاً لهولاكو اكان مصدقا  
ان الزمان يعيد فيك عمادا

وتrocى ( دجلة ) موردا ومباهما  
وجرت بنكته دما ومدادا

تلك الجروح مفارس لحضارة  
كانت لتخليد العلاء مهادا

واذا الشعوب تعلم درس الردى  
ملأت موافق عزها اجنادا

\* \* \*

وبعد ان طوى بحاله الشعري صفحات الماضي البعيد رجع الى  
الحاضر الحديث فهزته ثورة ١٩٢٠ في الفرات الاوسط فذكر (الرميحة)  
وما بها من بطولات شعبية وطنية ، وماقدمت من دماء زكية اريقت من قلوب  
شهدائها فقال :-

٠٠ افذاكر يوم (الرميحة) في الوعى  
ابطاله ثبتوا لديه صلادا

وبدا (العراق) كان مأسدة الشرى  
عادت اليه تزعزع الاطوادا

فل للمؤرخ ما كتب لعرك  
ذكره صارت للعلم اعبدا

حلف الشهيد يومه ان المني  
قد البته من الفدا ابرادا

وهو الذي اعطى (العراق) حقوقه  
فعدا به لا يعرف استعدادا

اما الخصم فذاق فيه ثورة  
ذهبت به ريح الهالك بدادا

ان شئت تفرز من نجا من قومه  
(فرميشة) فقد اشبعه سهادا

\* \* \*

اما عن دماء السبط الشهيد الحسين عليه السلام وبطولته وتضحيته في ميدان  
التاريخ الاسلامي و عن سحر وسر عظمة القباب المرتفعة الشامخة في  
(كربلا) و (النجف الاشرف) فقد قال :

رف الحنين على مسارب (دجلة)  
وثنى الغصون على المدى ميادا

عجب اراد بيت شوقا او جوى  
او راغب لغرامه ميادا

حفلت أعلىه بتمران الندى  
رطبا جنبا ينش الأكبادا

وترف روحي فوق اضراحة التقى  
قصيب في (النجف الشريف) مرادا

عند الشهدين المذين عليهما  
لبس الدجى قبل الوجود حدادا  
فالبك بدمعي ان قدرت تراهمما  
وأقبح بوجدي في الرثاء زنادا

★ ★ ★

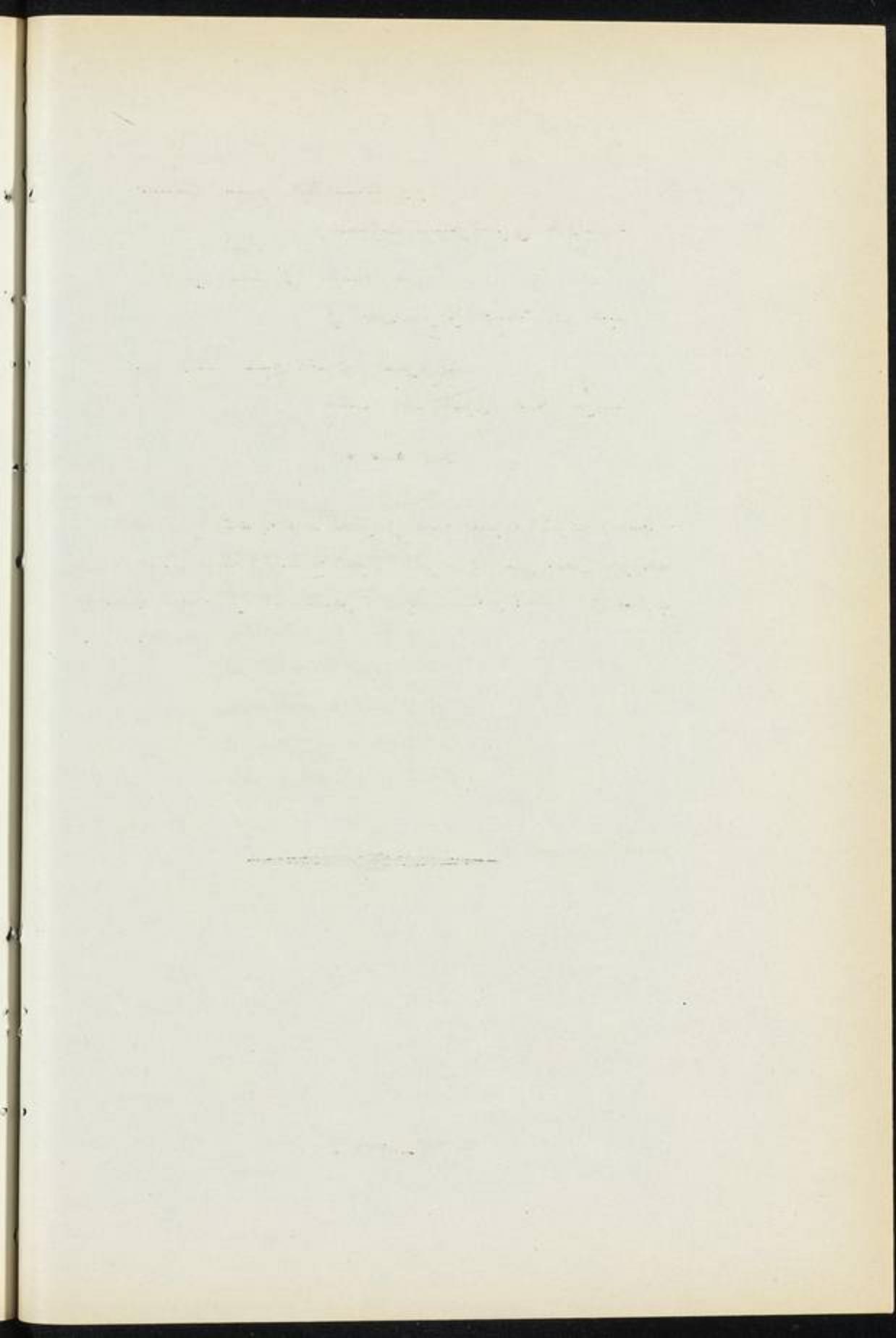
بابي ديار الرافدين وانها  
صانت على مر العصور الفادا  
قد اطلمت ادباهما كفرا قد  
كانوا على تجدیدهها روادا  
اما عن ملحنته (الحسين) الشهيد عليه السلام فقد قال :  
٠٠٠ انا في الشام وتيار خناني  
يتتحي من ذكري المخزون حينا  
يسأل الريح اذا هبت رخاء  
في البوادي عن هوی قد كان دينا  
يا مهادا في (العراقين) اجيبي  
أين مثوى ذلك المحبوب أينما  
٠٠ يا ابا المجد ويا زين الملا  
لك في حرب المناجد بنينا  
ليس يرثيك سوى روح على  
النجف الاشرف ) تلقاها هونينا

حملت سر البلاغات ولو  
 سكبت شعرا لمرنى ما رثينا  
 يا حبيبي لك في الشام ندى  
 في مطلع الزهر قد رف علينا  
 كم ركينا الشيوق تسرى عمره  
 خلف آماد الهوى فيه جرينا

★ ★ \*

تلك روح شاعرية ، لم تحلق في سماء العبرية الشرقية وحدها ،  
 بل لها جولات موقفة في تسابع الخيال الشعري الاندلسي ستظل بجوانحها  
 واجنحتها اليضاء على عالم الشعر ، ودنيا المحبة والاخاء ، وفي مسارب  
 الود والوفاء .





بني قومي افيفوا من منام  
ووجدوا في المعالي باهتمام  
فما نيل المعالي بالتواني  
ولكن بالعزيمة والنظام  
لقد كنا وكان العرب قدما  
هدأة الخلق من سام وحام  
لقد سادوا وساسوا الملك دهرا  
بمصر و (العراق) مع الشام ٠

المدني بن الحسني



# سهر من المغزى



## المرنزي بن الحسيني

١٣٧٨ - ١٣٠٧

١٩٥٩ - ١٨٨٩

عالم ، جليل ، شاعر ، مُقل ، اتصلت حياته في جهاد وطني مستمر .  
في سبيل قضية بلاده المغرب . يوم ان كان للاستعمار فيه صولة وجولة  
ودولة . استطاع ان يقف مكافحاً ومدافعاً عن أخيته ومليكه المغفور له  
الملك محمد الخامس . مع فئة أخرى صالحة من العلماء الوطنيين .

ان المصادر التي بين أيدينا عن هذا الرجل الصالح قليلة جداً .  
و خاصة ما يتصل منها ( بالعراق ) ترك مجموعة كبيرة من المؤلفات الخطية  
تسعى اسرته الكريمة الآن في اخراجها الى عالم الطباعة والنشر .

اشاد بفضله الاستاذ ( الكانبي ) في دراسة عنه يوم ذكراه في مجلة  
( الایمان ) وبين بعض الجوانب البارزة في شخصيته العلمية . كما كتب

عنه سيادة الاستاذ (التازى) سفير المغرب دراسة قيمة . كان هو والعالم المرحوم  
الشيخ محمد المختار السوسي من داعم الحركة العلمية الاسلامية .  
ان هذه اللمحات الخاطفة عن هذا الشيخ الجليل قد لا تعطي القارئ  
عندنا الانطباع الواضح ، والبيان الكافى عنه .

وأرى ان أهم الاسباب التي حالت دون اطلاعنا عن حياة المغرب  
والشمال العربي الافريقي يعود الى عوامل السذوج والستائر التي كان  
المستعمرون يضعونها بيننا وبينهم ، وكذلك عزلة أبناء المغرب وحياتهم  
الخاصة التي فرضتها طبيعة بعدهم بلادهم ، وتفكير بعض الادباء وحملة الاقلام  
عندיהם .

## شاعر ربط بين تاريخ العراق

### وذكريات الاندلس المجيدة

الشعر في المغرب ، قليل كثير ، كثير بكميته ، قليل في الموارد  
التي طر فيها عن البلاد العربية . وخاصة منها عن (العراق) . ونحن  
نعد اخواننا المغاربة الكرام . لما دعوهم اليه ظروف السياسة ، واحداث  
التاريخ . فهم وإن لم ينسوا ان العراق عاطفياً وادياً وروحياً لصلات القربي  
العربية ، والروح الاسلامية . الا انهم لم يخصوه بدراسات ذات صلة  
بتاريخهم الادبي والفكري <sup>(١)</sup> .

اما نحن هنا في ديار الرافدين ، فلم تنس صلة القرابة ، والمصاهرة ،  
والمحبة ، بينما وبينهم . وكلما ورد اسم المغرب العربي ذكرنا القائد الفاتح  
ابن العراق (موسى بن نصير) ، الذي ربضت جيوشه في ديار المغرب ،  
وانطلقت الى (الاندلس) ، تحمل رسالة الاسلام والعرفان ، وشعلة  
الحضارة وال عمران !!

ان الكثرين منا يجهلون - مع الاسف - ما في المغرب من ثقافة  
عربية متينة اصيلة . استطاعت ان تتحفظ باللغة العربية وترقد لها بياناً ،  
واعلاماً ، وعلماء ، وأدباء . وهذه مجلات المغرب (كدعوة الحق) و (البينة)  
و (الایمان) و (آفاق) و (اللسان العربي) وغيرها من الصحف اليومية

(١) من الذين كتبوا أخيراً عن العراق ، العالم الاستاذ الشيخ محمد  
الفاسي ( عميد الجامعة المغربية ) وموضوعه عبد الواحد المراكشي - من  
علماء بغداد ) راجع/البينة العدد/٩ س ١٢ ص/١٢ يناير ١٩٦٣ .

تشهد باتساع الفكر المغربي ٠ وما لديه من رجال اهتموا بدراسة التاريخ الاسلامي والأندلسي منه خاصة ٠

وبفضل رجال العلم والادب هناك حافظ (المغاربة) على مخطوطات نفيسة ، كادت تقع بأيدي المستعمرات الناهيرين ٠ منه ما له صلة بعلماء العراق ، والشرق ٠ ومنه ما له علاقة بتاريخ بلدتهم العلمي ٠

اول ما عرفت من السادة الافضل الاستاذ المجاهد (عالِم الفاسي) في بيروت حينما كان يلقى قصيدة في وفاة الرئيس اللبناني رياض بك الصلح ٠

ثم اطلعت اثناء بحثي على دراسات قيمة في مكتبة (جامعة برشلونة) امدني بها الاستاذان المستشرقان الدكتوران خوسيه ماريا ميس ، وخوان برنيت ٠ وهى من مؤلفات الكاتب العالم الجليل عضو المجمع العربي الاستاذ السيد عبدالله كنون الحسني ٠ وكلها تدور حول النبوغ المغربي ، وذكريات مشاهير رجال المغرب <sup>(٢)</sup> فكانت هذه موضع صلة بيني وبين ذلك العالم الجليل ، ثم تهيات لي فرصة وجود سعادة الاخ السفير المغربي بغداد الاستاذ المؤرخ (عبداللهادي انزارى) الذي اعطاني صورة طيبة واضحة المعالم عن ادب بلاده وعلمائهم ٠

فوجدت ان المكتبة المغاربية العربية غنية بالمؤلفات التي كتبها افلاط العلماء المغاربة ٠ كالشيخ العالم المرحوم (محمد المختار السوسي) المتوفى سنة ١٣٨٣هـ صاحب موسوعة (المعسول) في عشرين مجلدا و (الالغيات) و (سوس العالمة) ٠

(٢) راجع ماكتبناه - عن كتابه النبوغ المغربي - في مجلة الاديب مجلد سنة ١٩٥٨ ٠

(٣) علامان جليلان المختار السوسي - والحافظ المدنى ٠ سبق كل منهما دراسة موسعة ٠

ويبرز عالم جليل ، وشاعر مجيد ، حسني النسب ، تازى القرابة .  
هو (أبو المخاسن محمد المدنى بن الحسنى الرباطى) (١٣٠٧ - ١٣٧٨ھ)،  
كان عالماً وطنياً ، بارزاً ، مساهماً فى الحركة العلمية ومشجعاً لابنائهما  
وبناتها . داعياً إلى مكارم الأخلاق والاحتفاظ على التراث العربى الأصيل .  
وله مواقف مشرفة تجاه بلاده وقادتها الوطنية ، يومذاك المغفور له الملك  
محمد الخامس رحمة الله . حينما نفاه الفرنسيون .

كتب عنه من الأساتذة الاجلاء محمد المنوبي ، وترجم حياته وأشار عن  
مؤلفاته وشيوخه وأنه أحد علماء المغرب الأفذاذ ، بما له من المشاركة التامة  
في كثير الفروع الإسلامية .

« وأول العلماء المغاربة المعاصرین الذي كان يلقي دروسه العامة ،  
بمعلومات قيمة عن النهضة الإسلامية القائمة في الشرق .  
وعلى صلة وثيقة بعصره عازفاً باشخصيات المعاصرة » .

وقال عنه الاستاذ الشيخ محمد مكي الناصري بقوله : « رأس  
الحفظ والمحدثين في العالم الإسلامي خلال هذا القرن ، فقد احيا بمجالسه  
العلمية ، وأملاكه الحديثة ، مسنة الحفاظ السابقين . وتقاليد الاملاك في  
عصور الإسلام الفكرية .

ووصفه بأنه (الشيخ المجدد) الذي أحيى روح الاعتزاز بالعروبة  
والشرق ، وروح الطموح والتحرر وحب الاصلاح والتجدد<sup>(٤)</sup> .  
وصفه استذه الشيخ أبو العباس « جسوس » بشعره :

لله ما حسرت اليه طامحا  
من ادب غضي وعلم مدق

(٤) مجلة (الإيمان) العدد /١ س/٢ ديسمبر ١٩٦٤ ص/٥٣ وبعض  
المذكرات المحفوظة في مكتبتي .

أُبْتَ عَنْ فَضْلِ غَزِيرِ وزْنِهِ  
وَهَمَّةِ عَلَى الْدَرَرِيِّ تُرْتِقُ

وَالْمَرْءُ يَنْبَيِّ عَنْ حِجَامٍ قَوْلِهِ  
وَقَدْ تَرَى صَنْعًا كَثِيرَ الرُّونِقِ

وَاللطيفُ أَنْ هَذَا الشِّيخُ الشَّاعِرُ الْمُصلِحُ الْمُجَدِّدُ كَانَ يَدْرِسُ  
الْأَدْبَرَ لِطَلَابِهِ فِي كِتَابٍ - (الْبَيَانُ وَالْتَّبَيْنُ) لِلْجَاحِظِ، وَ (مَقْصُورَةُ) بْنِ دَرِيدِهِ  
أَرْبَتْ مَوْلَفَاتُهُ عَلَى السَّيْنِ مَوْلِفًا قَامَ بِتَالِيفِهَا مِنْذَ عَام١٣٢٣هـ/١٩٠٥م  
وَأَكْثَرُهَا لَا زالتْ مَخْطُوْتَةً .

أَنْ (الْعَرَاقُ) عَنْدَ هَذَا الشَّاعِرِ الْعَالَمِ الْمُحَدَّثِ الْحَافِظِ، يَرْتَبِطُ اسْمُهُ  
بِرِبَاطِ الْمَرْأَةِ الْقَوْمِيَّةِ، وَالْوَشَائِجِ الْأَخْوَيَّةِ . أَنْتَيْ تَمَثِّلُهَا بِطَوْلَاتِ الْعَرَبِ  
فِي الْمَشْرِقِ، وَالْمَغْرِبِ .

وَهُوَ إِلَى جَانِبِ عِلْمِ الْوَاسِعِ، وَتَدْرِيسِهِ نَجْبَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ شَبَابِ بَلَادِهِ  
الْأَدْبَاءِ، لَمْ يَأْلُ جَهْدَهُ فِي بَثِ تَعَالِيمِ الْخَلْقِ الْمَتَّينِ، وَتَرْكِيزِ دُعَائِهِ .  
فَالْعَامُ ١٣٤١هـ/١٩٢٢م مِنْ قَصِيْدَةِ رَائِعَةٍ يَسْتَهِضُ هُنْمَ قَوْمَهُ وَابْنَاهُ لِغَتَهُ :

بَنِيَ قَوْمِيَ افْيقُوا مِنْ مَنَامِ  
وَجَدَوا فِي الْمَعَالِيِ باهْتِمَامِ  
فَمَا نَيَلَ الْمَعَالِيِ بِالْتَّوَانِيِ  
وَلَكِنْ بِالْغَزِيرَةِ وَالنَّفَلَامِ  
لَقَدْ كَنَا وَكَانَ الْعَرَبُ قَدْمَا  
هَدَاءَ الْخَلْقِ مِنْ سَامِ وَحَامِ  
إِنَّا رَوَاهُ الْكَوْنَ وَالْأَقْطَارَ طَرَا  
بِهِدِي لَاحَ فَجَرا فِي ظَلَامِ  
وَكَنَا حَائِزِي قَصْبَاتِ سَبَقِ

بميدان المكارم في الزحام  
 لقد سادوا وساسوا الملك دهرا  
 (بمصر) و (العراق) مع (آشام)  
 و (أندلسٍ) بمغربنا وصين  
 وسودان وهند باعتزام  
 فسل (فاس) و (قرطبة) و (مراكش)  
 تباً أو فسل (دار السلام)  
 وسل (غرناطة) الحمرا وشاما  
 و (تونس) حيث تونس بالمرام  
 فكونوا خلفهم خلفا حميدا  
 يجدد ما تناهى من نظام

ومن قصائده اتي نظمها سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م وشعره يتصف  
 كعادته بصفات اوعظ والارشاد قوله :

ابناء قومي اليكم ترسل الخطب  
 ونحو تهذيبكم تسلسل الكتب  
 فانكم بعد حين من زمانكم  
 رجأنا في غدِّ اذ اتم النجح  
 قوموا بحدِّ الى تحقيق بغيتنا  
 ونيل مطلبنا منكم كما يجب

العراق في الشعر العربي والمهاجري - ١٩

خدوا بما جاء في الآثار من خلق  
عن الرسول الذي عزت به العرب  
لا خير في العيش والأخلاق ساقطة  
والنفس ساخطة من قبح ماركوبا<sup>(٥)</sup>

هذا عالم شاعر ، ابنتنا اياته ، لما فيها من عودة والتماحة الى دنيا  
العرب المجيدة ، وتاريخهم ، المحاول بكل مكرمة واباء ، نور وسناء<sup>(٦)</sup> .

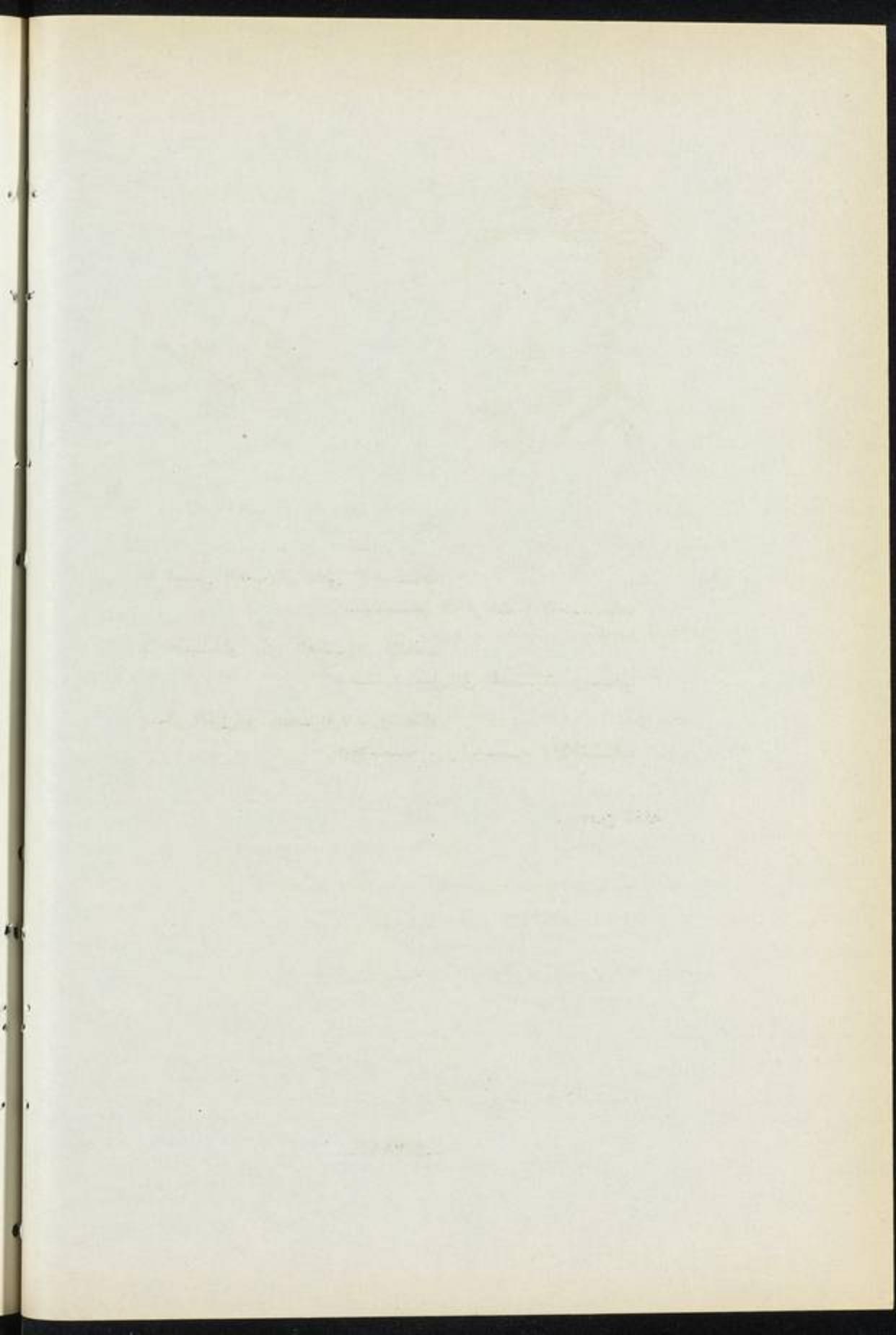
---

(٥) الایمان/العدد/١٢/ص ٥٤/١٩٦٤ .

(٦) ان قلة النصوص الشعرية التي بين ايدينا جعلتنا نقتصر على  
ما اوردناه منها .

ما عمل العجب ان مضى الاحباب  
تسليم الذكريات والاسباب  
لا تصدق رأي العيون فللقلب  
سبيل الى المزار وباب  
يسأل النيل و (العراق) ، وشطاه  
ونجدة ، والبيضاء والاطناب

امين نخله



# اسين نخله



من شعراً (لبنان) المعروفين • الذي تميزت اشعاره بفيض من السحر المفعلي ، والجمال المعنو • تغلب على خياله صور الطبيعة اللبنانية بما فيها من فنون وابداع •

وهو ناثر ، لا يتدنى نثره عن شعره • ومحامي لا يتعاطى المحاماة الا يقدر ما يتصل منها بأدب وجدال • وباحث وتأليف •

والده الشاعر الكبير رشيد بك نخله (١٨٧٣-١٩٣٩) الذي دانت له مجالس الشعر الزجلي • فقد كان أميره • ودخلت في حضيرته اشعار القربيش تطلب الطاعة ، وترجو الوصال •

زار العراق مرة عام ١٩٥٦ وله صلات الود والصداقة مع ادباء وشعراء عراقيين • كالشاعر الاستاذ حافظ جميل والشاعر الاستاذ طه الرواوى • والمرحوم ابراهيم صالح مشكر •

استمعت اليه وهو ينشد قصيدة في ذكرى المغفور له رياض بك الصبح :

« ما على الحب ان مضى الا حباب  
تسليم الذكريات والاسباب »

بعد ملائكت افرأه في (المكتشوف) و (الاديب) و (الرسالة)  
و (الورود) .

من مؤلفاته

في الشعر :

(١) ديوان (دفتر الغزل)

(٢) الديوان الجديد

في النثر :

(٣) المفكرة الريفية

(٤) تحت قنطر اسطو

في اللغة :

(٥) الدقائق

(٦) الحركة اللغوية في لبنان

في التاریخ :

(٧) الآثار التاریخية

في القانون :

(٨) احكام الوقف

(٩) الصلح الباطل ورد بذله .

كانت ولادة الشاعر في الباروك سنة ١٩٠١ .

(١) يراجع - مصادر الدراسة الادبية - للاستاذ أسعد داغر .

(٢) وشعراء من لبنان للاستاذ السيد علي ابراهيم .

(٣) ومع الشعراء - للاستاذ حارت طه الرواى

(٤) وكلمة الورود - في الحركة اللغوية في لبنان ط ٣/١٩٥٨ .

## الشاعر الذي حامت على شعره

### شفاه عذارى الراfdin ، وقبل العاشقين

في أربعين (رياض الصلح) وقف شاعر من شعراً لبنان ، في تلك الحفلة الكبيرة ، التي مثلت بشعراًها «عكاظ» الامة العربية ، والقى قصيدة كانت من قصائد الابداع الشعري في ذلك المضمار بحيث هزت نفوس السامعين ، الذي يعرفون (رياضا) واراقت دموع المحبين ، الذين لهم صلات بالفقد .

وكان معرفتي بالشاعر (امين نخله) لا تعدى ما اقرأه له في الصحف والمجلات اللبنانية ، وما نشره في ديوانه «دفتر الغزل» من «الخصوصيات» و «الاخوانيات» ، وما وضعه من مقدمة واسعة جليلة في ديوان والده المرحوم الشاعر أمير الرجل اللبناني وناظم النشيد الوطني (رشيد بك نخله) .

شعره يبدو كأنه قلادة لؤلؤية في جيد غداء ناعمة ، قال يصف (البلبل)<sup>(١)</sup> :

يا لابس الريش اصياغا محبرة  
فالريش والفتن المزدان شبهان  
.. وقاددا ربوة أو ظل منعطف  
على غمائم في وادي ، وغدران

(١) شعراً من لبنان : ص/٨٠-٧٩ و (الديوان الجديد) ص/٨٣ .

• طائر الخير ان جئت الشَّمَالَ على  
كُفِّ الْعَنْيَاةِ مِنْ لَطْفٍ وَتَحْسَانٍ

فَاخْفَضَ جَنَاحَكَ عَنِّي فِي جَوَابِهَا  
وَاهْتَفَ بِصَوْتِي لَهَا وَانْظُرْ بِأَجْفَانِي

لَعْلَ سَرْبَا نَاثٌ عَنِّي مِنْ سَازِلَهِ  
يَدِيرْ سَمْعَ الْهَوَى لِلْبَلْبَلِ الدَّانِي

وَ (أمين نخلة) شاعر من شعراء الطبيعة الرومانسية • ومن محبِّ  
الليل ذات السمر الطلق ، وأشعر الناعم المرآن • قال يصف حبه :

اذا لفظتُ اسمك اغالي ارتوت شفتي  
وَكُنْت احْسَبُهَا فِي الماءِ مَا ارْتَوْتْ ۰۰۰

يُطِيبُ بِاسْمِكَ رِيقِي فِي مَدَارِ فَمِي  
وَيُسْتَقِرُّ لِسَانِي فَوْقَ سَكَّرَةِ

وَ كُمْ تَذَوقْتْ ، بَعْدَ الْلَّفْظِ ، احْرَفْهِ ،  
كَأَنَّهَا مَا مَضَتْ مِنْ بَعْدِ اَنْ مَضَتْ ۰

حَرْفٌ " من اسْمِكَ اشْهَى لَذَّةٍ ، وَشَذَّا  
فِي سِرْحَهِ الْحَبَّ ، مِنْ دِيْعَهِ مَعْطَرَةً !! (۲)

وَمِنْ قَوْلِهِ الْجَمِيلِ يَصُفُ الشُّعْرَاءَ مِنْ قَصِيدَةِ (الشَّلَالِ) :

۰۰ نَحْنُ أَهْلُ الْخَيَالِ ، نُبَثِّتُ لِلنَّاسِ  
بِأَقْلَامِنَا رَبِيعَ الرَّجَاءِ

---

(۲) الْدِيْوَانُ الْجَدِيدُ ط/ ۱۹۶۲ ص/ ۴۱

وَتَرَا نَمْضِي ، وَقَدْ طَلَعَ النَّبْتُ  
وَهَنْتَ جَوَابُ الْغَرَاءِ ٠٠٠٣

وأشاعر (امين نخله) انسان طيب القلب ، رقيق العاطفة ، يحب اسرته واولاده في اقرب ، ويتمثل مجاهيم على بعد . ويفقدس الرحيلين منهم .

قصيدة (نذكار) التي يصف بها والده . هي لستة من منديل حرير على نواظر مودع . قال فيها :

٠٠ يا معنـاً فـي الـبعـد ما يـشـتـي  
ارـعاـك خـلـف الدـرـب ، فـانـظـر الي

أـيـ مـزارـ شـاحـطـ بـتـاـ  
وـايـ وـهـيـ لـجـنـاحـيـ ، وـايـ

يـاـ قـلـبـ ، يـاـ ذـبـحـ السـوـىـ : لـاـ تـفـقـ  
مـنـ لـوـعـةـ ، لـاـ تـأـلـ عـطـفـاـ ، وـلـيـ

نـعـيـشـ بـالـذـكـرـىـ ، كـلـاتـ مـعـاـ  
فـيـ الـعـمـرـ ، فـاخـفـقـ يـاـ فـؤـادـيـ لـدـيـ

وـنـظمـ لـابـنـهـ سـعـيدـ وـهـوـ لـاـ يـعـدـ السـادـسـةـ مـنـ عـمـرـهـ قـصـيـدةـ (الـعـصـفـورـ) .  
مـنـهـاـ :

٠٠ رـيشـهـ حـلوـ ، وـحلـوـ حـسـهـ  
وـلـكـمـ غـنـىـ عـلـىـ صـبـحـ ، وـصـاحـ

اـنـهـ عـصـفـورـ قـلـبـيـ ، تـاحـلـ  
نـاعـمـ ، لـوـ صـدـهـ الـوـرـدـ لـزـاحـ

(٣) المصدر السابق ص/٩٣

صوته في البيت انس مائج  
واسمه اعذب سلال راح

٠٠ صرت من اجل (سعيد) مشفقاً  
ان تهب السريح في وجه الاقاح

اما ابنته التي جاءت تعاتبه لانه لم ينظم فيها قصيدة كأخيها سعيد  
فيقول الى (ابتي) :-

٠٠ ووالله ما في الواندين كرقي  
ولا كفؤادي في الصدور رحيم  
ارق لعش الطير ضم صغارها  
ويتحقق قلبي حوله ، ويحوم

وارنى لاطفال الرياحين ، اتنى  
اخاف عليهما ان يهب نسيم !

فا بنت هذا الطيب السر : هونى  
عليك ، ولا تشكي ، ابوك كريم ٠٠

اما (الشعر) فرأيه فيه هو : (٤)  
الشعر زاد القلب ، متنة لهوه  
والرأي يأخذ منه حسوة شارب !  
انا لو سلت ، لقلت في تعريفه  
طرب يهزك كالفناء الصالخ

(٤) هذه النماذج وغيرها تجدها في (ديوانه الجديد) و (دفتر الغزل) .

دع كل ما قد نصلوا في وصفه ،  
 ما بين مشتط يقول وناكب  
 فالروض لم تسأل بطلعة زهرة :  
 من اين جاء باجم ، وكواكب  
 ولعل راي الذوق فيه مقدم  
 فالذوق للشعراء ضربة لازب  
 سيان منه قديمه ، وجديده ،  
 فالشمس اخت للزمان الشائب  
 الله مولدها احبيب على الفتحي  
 فيه سنت شروق يوم ذاهب

ان مدرسة الشعر المزوج باهات المحين ، وبخيال الشعراء الحالين ،  
 واقداح خمور المترفين . يكون الشاعر (امين نخله) من اعضائها البارزين ،  
 ومن اساتذتها الكفوئين .

واني اعتقد ان طبيعة الشاعر وحياته المخاصة وانطلاقه من قيود  
 المسؤولية المتعبة في عهده والده ، ومعيشته في طبيعة زاهية ساحرة في  
 شلالات (نبع الصفا) و (الباروك) ذات المورد السلسيل ، وشذى عطر  
 الرياحين . وسحر منظر الفاكهة وهي ترقد في احضان غصون اشجار  
 التفاح ، والكرز ، والكروم . والعنائق العجلى بخمور الاعناب . كل  
 هذا الى شتاء يلبس العجال اردية بيضاء طاهرة من ناصع الثلوج . جعلت  
 (امين نخله) من هذه المدرسة التي زاحتها مدارس الواقع ، والمجتمع ،  
 والرمزيه الغامضة .

قال في (ليل الكروم) :-<sup>(٥)</sup>

رسم في الكروم ايقظني اصحاب  
ليل الكروم ليل فسیر

قمت في الليل والغساقيد  
والاكوس نور واوجهه الصحب نور

نم قالوا : وحق من كوكب الليل  
افق ، فالنجوم كادت تطير

ثم لما شربت فضلة كاسي  
قلت للشاربين : لا استعبد

انظم الشعر مثلما يورق  
الخصن وبهمي الندى ويسري العبر

وأنا ابن الغمام والسفوح والدوح  
بلادي حيث السرى والغدير

اما اخلاصه نحو اصدقائه فيتجلی لنا في صوته الشعري الحزين يوم  
رنى صديقه المقاتل (رياض الصلح) ومنه انعطاف نحو (العراق) قال :-<sup>(٦)</sup>

ما على الحب ان مضى الاحباب  
تسليم الذكريات والاسباب

لا تصدق رأي العيون فلقلوب  
سبيل الى المزار وباب

(٥) المصدر السابق ص/ ٨٤

(٦) نشرت القصيدة في عدة صحف ومجلات عربية . راجع /الديوان  
الجديد ص/ ٢٠٨ وراجع (شعراء من لبنان) ص/ ٨٤

يَسْأَلُ اِنْيَلُ وَ (الْعَرَاقُ) ، وَشَطَاهُ  
وَنَجْدُ ، وَالْيَمَدُ وَالْاَطْبَابُ

سَكَتَ اِيَّوْمٍ فِي رِيَاضِ حَسُودٍ  
وَعَدُوٍّ ، وَقَالَتِ الْاَحَادِيبُ

لَا تَرْدُوا عَنِ النَّوَاحِي وَلَهُى  
( كِربَلَاءُ ) شَجَاهًا الْمَصَابُ

صَغَرَتْ مِنْ أَخِي الْمَوْدَةِ كَفَىٰ  
فَكَانَ الدِّينُ اَلِيَّ ذِئْبَ

مَا كَفَانِي مِنَ الْلَّيَائِي وَطَعْمَ  
لَبَنِيَّا ، حَتَّىٰ اِتَانِي الْمَصَابُ

نَمْ يَحْتَمُ قَصِيدَتِه بِقُولِه وَهُوَ مِنَ الْحَكْمَةِ الْوَاقِعِيَّةِ وَالْفَخْرِ الشَّاعِريِّ  
الْمُعْتَزُ بِوُجُودِه :

لَا تَرَى دُولَةً بِهَا اَذَا الْكِتبُ  
جَفَّهَا ، وَصَدَّتِ الْكِتابَ

كَيْفَ يَخْتَالُ فِي قَوَافِي عَصْرٍ  
لَيْسَ مِنْ نَسْجَهِ عَلَىٰ ثِيَابٍ

كَيْفَ تَرْجُو الْآدَابَ عَنِي فَانْظُرْ  
قَدْ اَتَاكَ الْادِيبُ ، وَالْآدَابُ

وَعِنْدَمَا اُقِيمَ تَكْرِيمُ ( الْاَخْطَلُ الصَّفِيرُ ) وَجَاءَتْ وَفُودُ شُعُراءِ الْبَلَادِ  
الْعَرَبِيَّةِ عَامٌ ١٩٦١ قَالَ اُمِينُ ( تَخْلِه )<sup>(٧)</sup> :

---

(٧) مجلَّةُ الْوَرَودِ / ج ١٤ / س ١٩٦١ -

أَيْقُولُونَ اخْطَلَ وَصَغِيرٍ  
 أَنْتَ فِي دُولَةِ الْقَوَافِيْ أَمِيرٍ  
 ٠٠ لَمْ تَفِرْدْ فَصَاحَةَ الْعَرَبِ إِلَّا  
 كَانَ مِنَا الْمَغْرِدُ الشَّحْرُورُ  
 عَمِّكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ كِتَابَ الشِّعْرِ كَهْفًا يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّمِيرِ  
 بَيْنَ شَطْرَيْهِ قَدْ اتَّبَعَ بِيَاضِ وَاتَّسَاعِ فَلِينَزِلِ الْمَعْمُورِ

\* \* \*

وَفِي ذَكْرِي (شَبْلِي مَلَاطِ) شَاعِرُ الْأَرْزِ قَالَ :<sup>(٦)</sup>  
 ٠٠ أَهْلِي وَصَحْبِي مَضَوا فِي كُلِّ نَازِحةٍ  
 وَأَوْرَثُونِي هُمُومَ الْمَجْدِ وَالْكَرْمِ  
 أَحْنَ فِي حَاضِرِ الدِّينِ لِفَائِتِهِ  
 وَانْمَا إِنَا مُشْتَاقُ إِلَى الشَّيمِ  
 ٠٠ يَا عَابِرِيَ الْجَسْمِ لَا تَلُوي رَوَاحِلَهُمْ  
 قَفُوا عَلَى بَرْكَ الْوَدِ وَالْدَّمْ  
 يَا غَصْنَ أَرْفَعْ دُوْحَ مَالَ مَهْتَصِرًا  
 وَمَا مَغْسِيَ الْعُلَى قَدْ غَصَّ بِالنَّعْمَ  
 أَيَامَنَا فِي لَقَاءِ الْعِيشِ طَيْبَةٌ  
 هِيَهَاتْ إِنْ زَمَانَ الطَّيْبِ لَمْ يَدْمُ

\* \* \*

اما عن أيام شبابه ، وماضي سويعات أنه ، وقصاؤه واقع حاضره

---

(٨) مجلة الورود/ ج ٤، ١٥ من ١٩٦١

و عمره فقال :<sup>(٩)</sup> في (الصيف الموعظ) :

كنا الغصون الخضر في كف الملاحة وانتوينا  
 كنا الرماح السمبريات العوالى وانحنينا  
 نمشي ونمرع بالشباب اذا مثى الناس الهوينا  
 انا بنتنا للشباب ولم يدم ما قد بنتنا  
 يا فائت الايام تسلك المدامع اين أيننا ۰۰۰

★ ★ \*

ولما صدر ديوان الاخ الشاعر ( حارث طه ابراوي ) بتاريخ ١٩٦١  
 صدره اشعار ( أمين بك تخله ) بقصيدة نشرت بخطه ، من فيها على معاني  
 دجلة ، وروابي (العراق) فقال<sup>(١٠)</sup> :

ايه الساجع الحبيب على ( دجلة )  
 بين الربى ، وبين الوهاد :  
 بارك الله فيك ، في اشدو ، في الشعر  
 وفي ( دجلة ) ، وفي ( بغداد ) !  
 ان ديوانك المطلع بالحب  
 حديث الاحباب في كل واد  
 فيه من لوعة الحنين على بعد  
 ومن رقة ، ومن اشداد  
 وعلية من انصبها نصرة اللمع -  
 وايماض طرة في السواد  
 ولعمري : ان الهوى ، ما بدا الفصن  
 طريا ، والشعر شعر الفؤاد !

(٩) الورود/ج ٨/ص ١٣/ص ٥/١٩٦٠ .

(١٠) ديوان ( تباريج ) ص ١ / ط ١ / ١٩٦١ و ( الديوان الجديد )

١٩٦٢ ص ٣١٩ بيروت .

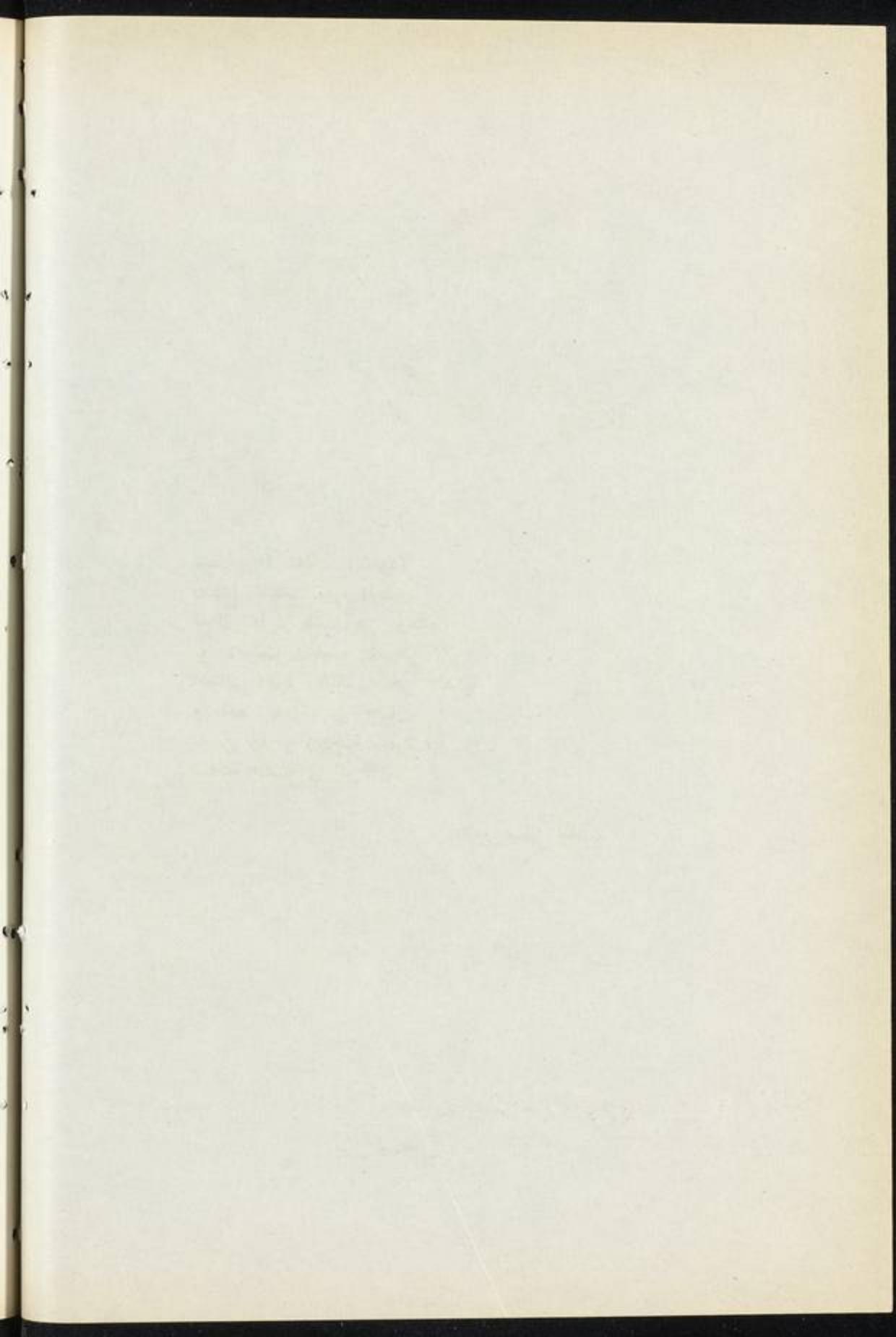
والذكـلام معنى طـريف  
 جـلتـه الفـصـحـى بـعـبـنـى تـلـاد  
 فـهـو بـيـنـ الـعـيـونـ (ـطـائـيـ) حـسـنـ  
 جاءـ فيـ (ـبـحـثـرـيـةـ) الـأـبـرـادـ :  
 اـمـةـ الضـادـ يـوـمـ يـفـخـرـ بـالـلـسـنـ  
 وـاـكـرـمـ بـسـالـامـ وـالـأـوـلـادـ !  
 وـعـفـاءـ عـلـىـ الـجـدـيـدـ مـنـ الشـعـرـ  
 اـذـاـ مـاـ أـتـىـ بـغـمـطـ الضـادـ ..  
 \* \* \*

ان (أمين نخله) يتميز عن غيره من شعراء لبنان ، والبلاد العربية ،  
 الأخرى . في تطاويف كالافتashات الجميلة ، في رياض اشعار الزاهي  
 الراهن ، والنشر المحسن الجميل . بحيث انك اذا قرأت شعره . تسمع  
 رنات الموسيقى الحالية ، وأصوات النغم المرن . وهمسات القلوب العاشقة .  
 تحوم على شعره شفاه العذارى ، وقبل العشاق المتيدين !!  
 وصفه صديقه الاخ الشاعر (حارث طه الرواى) بقوله :<sup>(11)</sup>  
 « عرفه بلبلًا رقيق البوح يعطر دواлиي جبال لبنان بالحان الغزل »  
 وانا احب بان الشاعر (أمين بك نخله) . اذا حر كه احداث  
 الوطن العربي ، وتحداه الزمن الغادر ، وجرحت فؤاده الحنون مهازل  
 الايام القاسية . تتعلق من حنايا صدره نيران البراكين الثائرة . وتحول  
 همسات اشعاره الى صيحات الرعد الصارخة ، التي تزمبر في غضب  
 الطبيعة ، على اعلى ذرى (لبنان) . ولعل في مستقبل السينين القادمة ، وفي  
 مطويات اوراقه ودفاتره ، ما يتحقق هذه الفكرة ، ويؤيد هذا الرأى .  
 ولا يقتصر شعره وحده على (الغزل) وطبيه . بل يتعداه الى الشعر الرائد  
 للشباب ، والموقف للهمم ، والباعث على الوعي !!

(11) راجع/مع الشعراء - دار القلم بمصر/ ١٩٦٤ ص/ ١٠٦

سمرة ما اغلب انشودة  
رددتها للحب ثغر الحنان  
فذاك قلب ذاب من وجده  
لو لامست انفاسه الصخر لان  
اهواك اهوى فيك سحر الصبا  
وبسمة مفترة عن جمان  
يا من بها من ( دجلة سمرة )  
سامية الفتنة في كل آن

الامير صقر القاسمي





# الأمير صقر القاسمي

أمير عربي ، جمع بين السيف ، والبراع ، وجلس في ندوة الآداب والأشعار ، ولا زال في حضيرة هيكل الشعر الوجданى ، والروض الادبي الزاهر . أخرجه أحوال السياسة من سدة امارته ، ولكنه لم يخرج من موكب المجد الشعري ، ولم يبتعد عن مقامه . تتفق بنفسه وتحت رعاية والده المرحوم الشيخ (سلطان القاسمي) المتوفى سنة ١٣٧٠هـ . واجه تيارات الاحوال الاجتماعية والسياسية وهو لا يزال غضا يافعا ، وقد زاحمه الكثير من ابناء اسرته ، ولكنه صمد أمام الاحداث الداخلية والخارجية . وقد اثرت عليه مسؤولية الحكم فجعلت منه شاعرا متالما ، ينظر الحياة بعين الحذر والتوب واليقطة والاسى . حيكت حوله الدسائس فترك امارته واخرج منها في هذا العام .

يمثل بشعره مدرسة التجديد في شعر الخليج العربي ، وذلك لاتصاله المباشر وزياراته المتعددة لآفاق متعدنة وبلدان عربية ، وغير عربية .

اصدر ديوانين :

- ١ - جنة الحب سنة ١٩٦١ طبعة دمشق .
  - ٢ - وحي الحق - القاهرة سنة ١٣٧٣ .
- وهو شاعر رقيق القلب ، شديد الاحساس ، حاد الشعور . وله

راسلات ومطارحات مع شعراء من ابناء منطقة ( عُمان ) امثال :

الشاعر سالم بن علي العويس ( شاعر الخليج ) .

أحمد بن علي العويس .

الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السليمان .

كما انه صور كثيرا من احداث وصلات الاخوة العربية في شعره مع  
( العراق ومصر وسوريا وال سعودية والجزائر ) .

وفي كل مجالات شعره تراه مرة مبتكرة وأخرى مقلدا ومعارضا وفي  
ديوانه الاول ، تبدو لديه الفكرة مرحة طلقة واسعة وفي تاجه الاخير  
تظهر متللة متوعة ، مختلفة .

---

## الامير صقر القاسمي شاعر منحه الشعر صولجانه ، وسلمه عنانه !!

الشعر والامارة ، قلما يتفقان في مجال واحد ، لأن كلاً منها له سلطانه ، وصولجانه !! \*

ولكن التاريخ العربي سجل أسماء لامعة جمعت بينهما في فرات متباعدة من الزمن \*

فهذا الشاعر الجاهلي المرح ( امرؤ القيس بن حجر الكندي ) \*  
وذاك الامير المقدم ( سيف الدولة الحمداني ) ، المدافع عن حياض دنيا العروبة في اشد فرات تاريخها عند هجوم الروم عليها \* وذاك الشاب الشهم التأثر المجد ( أبو فراس ) ابن عم سيف الدولة \* وغيرهم من ابناء الخلافة والامارة \*

ويملع اسم الخليفة العباسي الناقد الذواقة الشاعر ( ابن المعتز ) \*  
والامير الفاطمي ( المعز ) \* كل هؤلاء جاءت أسماؤهم في دنيا الشرق الاسلامي \*

كما ظهرت شخصية الامير ( محمد الاموي ) والامير ( عبد الرحمن الثاني ) الشاعر المتميز بحب احدى جواريه في ( الاندلس ) \*

ولا ننسى الشاعر المكافع السكري النفس والعظيم الاباء \* الامير ( عبدالقادر الجزائري ) \* هؤلاء في الماضي البعيد ، والامس القريب \*

اما اليوم \* فقد سجل لنا عالم الشعر والادب شخصيات قليلة تبرز

من بينها شخصيتان • هما الامير صقر القاسمي حاكم الشارقة السابق •  
والامير عبدالله الفيصل السعود •

\* \* \*

ان الدراسة العامة الشاملة لحياة الشاعر الامير ( صقر القاسمي )  
تبدو واضحة الصور ، والخطوط • عند اكثرب المتبين لشعره • فهو شاعر  
تأثير ، متميم ، يحب بلاده • تبدو عليه ارتسمات السکابة والالم •  
كانت اوائل قصائده • قد نشرها في مجلة ( الاديب ) ثم أخذت  
قصائده تتوالى على سائر المجالات والصحف العربية • ثم نشر من شعره  
مجموعتين اطلعنا عليهما هما :

( في جنة الحب ) •

و ( وحي الحق ) •

قدم الاول الامير ( يحيى الشهابي ) ومما قاله عنه في مقدمته الموجز •  
عن شعره :-

« انه عالم واسع لا يحد • ابرز ما فيه ثلاث ترتكز كلها على  
الصفاء » (١) •

أولها - وعي عربي شامل ٠٠٠

ثانيهما - شعور مرتفع للجمال والحب ٠٠

ثالثها - صراحة لطيفة واحلاص وجданی ٠٠٠

ان الشاعر التي دعنه ظروف السياسة ان يتخل عن امارة بلاده ،  
كان يتحدى العواصف بشعره وهو يقول :

(١) راجع مقدمة ديوان ( في جنة الحب ) ط/١٩٦١ ص/٧

« اعصفني يا خطوب بل زلزلي الكون  
وشدي على الورى أي شد

وانثري كل زهرة تفتح العطر  
وردي شدو العنادل ردي

واسمحي بسمة الصباح وعرى  
كل روض من كل نفحة ورد

حولي النور ظلمة وخرير الماء  
قصفا ، فما أبالي التحدى

سأغنى الحياة الحان حبي  
واذيب العطور في كاس شهدي

وأدبر المدام في جام ودي  
واناجي النجوم في ليل شهدي

فاصفي يا خطوب أو زلزلي الكون  
فلن تبلغني مشارف مجدي !!

\* \* \*

اما قلب الشاعر الامير فلا زال قلبه ( ملكا لبلاده ) وهو يقول :-

\*\*\* صاح بي صوتك في المهد فليست نداء  
صاحب ان اكره الضيم فيمت هداء  
صاحب ان لا اراعي البطل او اقفو خطاه  
صاحب ان لا أداري البغي ان هز عصاه

\* \* \*

ان اكون الحر في أرضي وايمان اعتقادي  
والبي وطني الغالي اذا نادى المنادى  
قل لمن يرجو خضوعي وسكتي واضطهادى  
انا لا املك الا انتي ملك بلادى

★ ★ \*

والحياة في سيل الوطن عنده جهاد وجرأة فيقول :

« سر في طريقك غير آبه  
وتتحد خصمك في جوابه  
اقدم بعزم ثابت  
ان الحياة طريق تابه  
الموت ؟ لا . هو مدخل  
لسعادة من خلف بابه  
النفي ؟ لا فالنبي سفر  
للأمجاد في كتابه !!  
اتخاف من غضب الدخيل  
وترتجي أدنى ثوابه  
هدف المجاهد ان يموت  
وان يخلد في ترابه » <sup>(٢)</sup>

★ ★ \*

ولم يخل ديوان الشاعر الاول من قصائد في (دمشق) و (الجزائر)  
و (عمان) موطنه وبلاذه .

اما ديوانه الثاني ( وهي الحق ) فهو قد اسمت فيه آفاقه ، وتعددت

---

(٢) هذه النماذج الشعرية من ديوانه ( في جنة الحب ) .

في مناجيه فيه :

- (١) الالهات
- (٢) الفلسطينيات
- (٣) الوطنية
- (٤) الفواغي
- (٥) من وحي الثورة
- (٦) متفرقات
- (٧) المرأة
- (٨) المرانبي

قال من وطنياته (الحقيقة) <sup>(٣)</sup> :

فدى بني قومي تلدي وطارفي  
وللوطن الغالي وللسود السامي  
أرى الشرق مهما بدد الغرب شمله  
وعات أيادي البعي فيه بار GAM  
لكلجسم اما ان عضو لما به  
تداعت له الاعضاء بالالم الدامي

\*\*\*

اما مبدئ الشاعر الامير (صقر) في نظم الشعر وأسلوبه فقد عبر عنه  
بوضوح اذ قال من قصيده (مبدئي) <sup>(٤)</sup> :

يقولون لي ما بال شعرك دائما  
حزينا ، وانت الامير المسود

(٣) راجع ديوان من ( وحي الحق ) ص/ ٣٩ .

(٤) راجع / ديوانه من ( وحي الحق ) ص/ ٨٢ .

أمن فشل في الحب أُم كرمة الاسى  
رمتك بسمهم كالقضاء المسدد

فقلت وهل حب سوى حب موطنى  
أدين به ان اظلم الخطب في غدي

\* \* \*

في وطنا آلت افني بحبه  
ولا ابتغى الا لعليه مقصدي

وحقك لو نادى مناديك لم يكن  
جوابي سوى روح تجود بها يدي

٠٠ تهاب العدى ليت الشرى لنیوبه  
واقسم لولاهما لحطمها جدي

\* \* \*

اما موطنه (عمان) فهو على حد قوله (منت الكرام) : قال وهي  
معارضة لقصيدة (البحري) السنية وتبعد فيها روح السکابة والالم الدفين  
والموعظة الحسنة :

نح عن المدام تقدبك نفسي  
فمدامي اضحى عصارة نفسي

دهستي حوادث الدهر حتى  
لذ لي من عذابها كل رمى

يا لها من حوادث شيتني  
في شبابي وزعزعت ركن انسني

والليلالي مهما تكر فيها  
يا ابن ودي المرء اعظم درس

لم تعاد الايام غير ابي  
طاهر النفس للمكارم ندس

وطني منبت الكرام (عمان)  
وغياث المكوب من كل بوسي

عربي ينمى لقططان ذي الفخر  
ونحى من كل وغد أحسن

توجت عرشه اليماربة الصيد  
وباهى يومه وبأسن

\*\*\*

اما الفتاة العربية فيقول مخاطبا اياها :-

يا بنت يعرب هذا الوقت قد حانا  
وقد اهاب بنا الداعي ونادانا

فاجلي النقاب وهزي راية خضعت  
لها الرقاب فنير الظلم قد بانا

ثم يقول فيها :

٠٠ (فالشام) تمنح مصر من موتها  
و (مجد) تحضن اغلا الحب (بغداد)

مهما تفرقت الاسماء واحتللت  
فالشرق جسم الى التفريق ما داني

\*\*\*

اما هوی (العراق) في نفسه فیتجلی في قصیدتين الاولی : (سر من رأى) حيث ذكرته بأیام (المعتصم) وقصة « وامعتصماه » + وما في هذه الحادثة من ذكريات الروعة والبطولة ، والنسب العراقي + والانعطاف نحو الاندلس ، وفتوحات المغرب واسبانيا + قال :

من هنا يا ربوبة المجد + + ومن  
عزّة التاريخ بالمجد العظيم  
كان اجدادي فيا هل تلمسی  
في ابنك الايب ماضيه الوسيم  
من نراك الطهر لحمي ودمي  
ومن « الدجلة » أنسی والهموم  
مجد اجدادي وكم من عزة  
ها هنا ما بين هاتيك الردوم  
كم فخار لم يدنس بيد  
وعلا من « يعرب » صافي الاديم  
وعناق الخيل كم جالت وكم  
ارهبت في « الروم » من علچ ذميم

\* \* \*

ما ثنى « المعتصم » الشهم العدى  
حين لاذت صرخة بالمعتصم  
قد غزا بالبلق « عمورية »  
ما تناه النجم عنها والندم

\* \* \*

أصدق السيف الطلى في ضربه  
وكفى بالسيف في الجلى حكم

عربي فيه من اجداده  
همة لو مست الطود انهدم

\* \* \*

٠٠٠ ايه يا أرض الآلى شادوا على  
بمواض ، وهدى ساد الاناما  
عطروا التاريخ من افعالهم  
ومشوا بالحق فاجتاحوا الظلاما

\* \* \*

ثم تراه يهوى (العراق) في حسنه وجمال حسانه وسحرهن . فقال  
قصيده ( عراقيه في لبنان )<sup>(٥)</sup> :

نشوانة الحسن اخطرى في امان  
قلوبنا مفروشة للحسان  
فامشي عليها خطوة ٠٠ خطوة  
في خيلاء التيه والعنوان  
لا تسرعى فالطيب يا منتى  
على خطاك والهوى يمرحان  
تبسمى ما انت الا الشذا  
يرف في الورد سنى ارجوان

\* \* \*

سمراء ما اعدب انشودة  
رددتها للحب ثغر الخنان

(٥) راجع/بقية القصيدة في ديوانه ( في جنة الحب ) ص/١٠٩  
المصدر السابق ص/٢٩ .

فذاك قلب ذاب من وجده  
 لو لامست انفاسه الصخر لأن  
 اهواك اهوى فيك سحر الصبا  
 وبسمة مفترة عن جمان  
 اهواك اهوى ماضياً آخرساً  
 - يعيد - واللحظ له ترجمان  
 اهواك سحراً فاتكاً  
 بنشوة الطيب وسكر الدنان

★ ★ \*

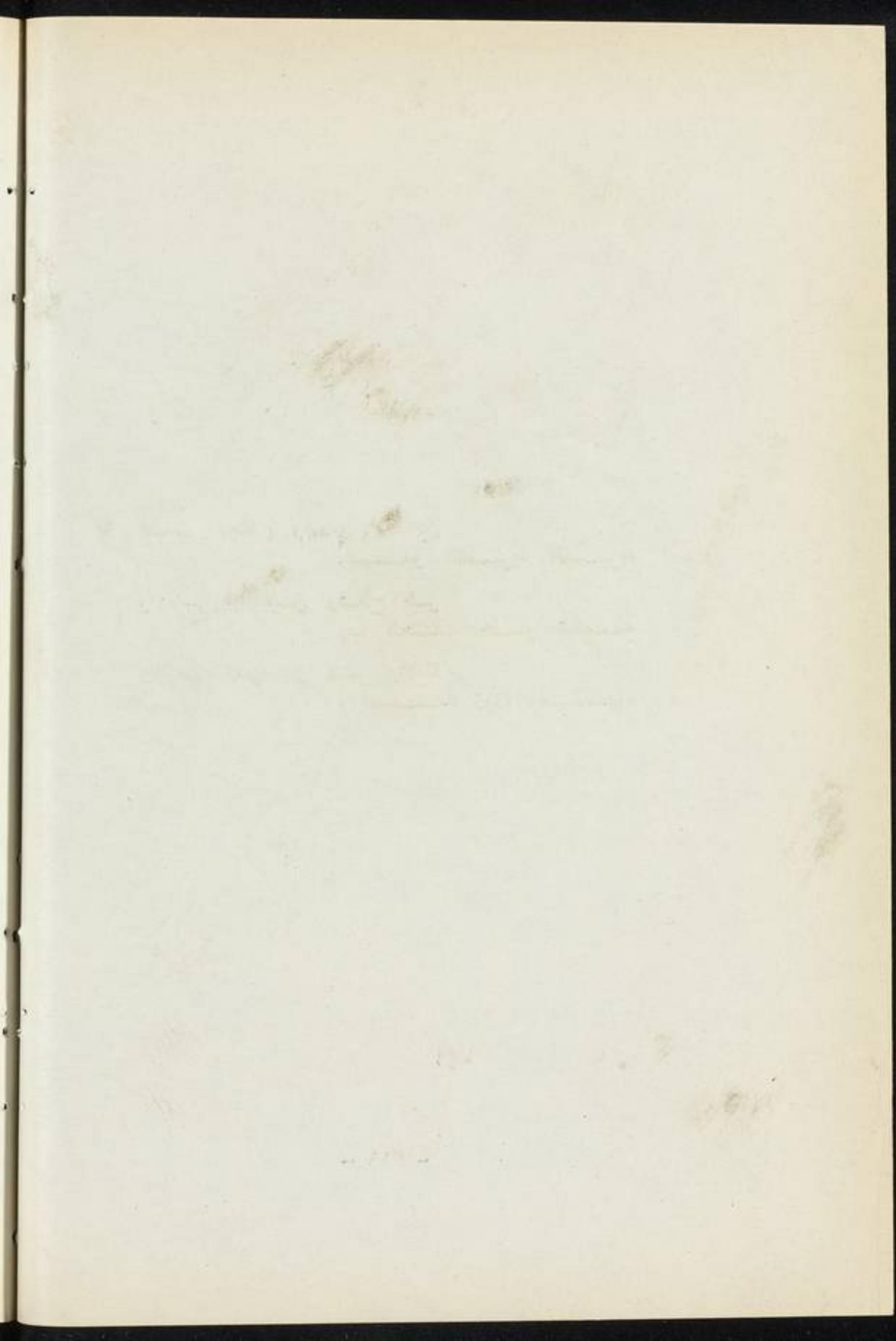
يا من بها من ( دجلة ) سمرة  
 سامية الفتنة في كل آن  
 تجمعنا مهما نأت دارنا  
 زهر الاماني ، من قديم الزمان

\* \* \*

ذلك هو صوت الامير ( صقر القاسمي ) الشاعر الحزين الذي مرت  
 عليه فتن الجمال ، وصرخات الحرية ، ودوي أصوات الحق ، فتحولها  
 شعراً ثائراً لاهباً ، ورقينا حزيناً . كان هو من امرائه وفرسانه - وكم في  
 الشعر من فرسان وامراء يتبعون به على اقرانه ، قبل ان يتبعوا على الناس  
 بامرائهم وصولجانهم . فتخلد أسماؤهم في سجل الآداب ، والعلوم ، لانهم  
 حملة أقلام ، ورجال فكر . بينما يتناسى التاريخ غيرهم ويطوي ماضيات  
 امجادهم يوم ان كانوا يخيفون الناس بقوتهم وجيوشهم وأسلحتهم !!  
 تبارك القلم المبدع كم له من سلطان دائم وتعالت آلهة الشعر كم لها  
 من مجد ساقق ، وجمال لن يزول !!

هذه ( دجلة ) وهنـي البـسـاتـين  
وـشـدو الـقـمـرـية الـفـرـيد  
والـامـاسـي والـنـخـيل وـفـلاح طـرـ  
وبـالـحـدـاء حـلـو النـشـيد  
والـلـيـالـي الـقـمـرـاء فـي النـهـر وـالـانـغاـ  
م اـصـدـاء زـوـرة وـصـدـود

الجبل البدوي





# بِرْوَى الْجَبَلِ

شاعر لم تر منابر الشعر العربي في عصرنا الحاضر مثله ، شاعراً يهز القلوب عند القائه ، يعرض الصور ، ويجنح الخيال ، ويسبك المعاني . عرفه عن قرب ، فعرفت فيه العنفوان العربي ، والحديث الذي يسيل رقة وعذوبة . لغته قوية متينة . استمدّها من لغة القرآن والحديث ونهج البلاغة .

وسار شوطاً طويلاً في مضمار السياسة والدفاع بشعره عن وطنه (سورية) والبلاد العربية الأخرى ولكنه لم يجن منها سوى الاشواك !! (محمد سليمان الأحمد) والده الشيخ العالم المرحوم الشيخ سليمان الأحمد .

له مقام ومنزلة في قلوب أبناء محافظة اللاذقية ، دخل المجمع العلمي العربي بدمشق ، وجلس في الكرسي الذي كان يمثله والده .

زار العراق مرات ودرس (بدار المعلمين الريفية) عام ١٩٤٠-١٩٣٩ يوم أن اضطهدته الاستعمار الفرنسي ، فقضىه العراق إلى جوانحه .

العراق في الشعر العربي والمهاجري - ٢١

اشتهر بشعره الوطني والسياسي • وانصرف أخيراً إلى الشعر النفسي  
الوجوداني ، الذي يسمو بالروح عن المادة الزائفة •

سجين وتغرب وهاجر إلى (فينا) ، و (استانبول) و (برن) و (جنيف)  
وعاد أخيراً عام ١٩٦٤ إلى دمشق •

نشر ديوانه الأول ١٩٢٥ وصودر أغليه • كتب لي من رسالة بأسلوبه  
المعطر الجميل وهو في النثر شاعر بديع المفطة ، والمعنى • قال :

٠٠ « بقىت في سريرتي كما يبقى عطر الربيع بعد ذهاب الربيع في  
قوارير البلور الصافية • واني اعتز باخوتنا في الولاية وفي الأدب واستزيد  
منها اذا كان هناك من مزيد (١) •

ولد في قرية من قضاء الحفة سنة ١٩٠٨ وتعلم على يد والده الشيخ  
ودرس المبادئ الأولية في اللغة والحديث ، واستزداد من فيض القرآن  
الكريم •

وتأثر بشعر المتبي ، والشريف الرضي ، وأبي فراس الحمداني •

شعره الأول ، فيه التماعات النبوغ والاصالة ، وان كان في بعض  
جوانبه يبدو جانب الاقتباس والتقليد ، شأنه شأن الآخرين في مطلع حياتهم  
الأدبية ولكنه استقل بعد أن استقام شعره وانتشر اسمه بأسلوب ، ومنحى  
جديد عرف به •

أول من أسماه باسم ( بدوي الجبل ) هو الصحافي السوري ( يوسف  
العيسى ) صاحب جريدة ( ألف باء ) •

« ويروى ان يوسف العيسى » صاحب الجريدة هو الذي اختار له  
اسم ( بدوي الجبل ) وأطلقه عليه دون علمه ، اذ أرسل اليه الشاعر وهو

(١) من رسالته - بعد رجوعه من غربته ونزوله في ( بلودان )  
المؤرخة ١٩٦٤-٨-١٩ •

في سن العشرين ، قصيدة أعجبته ولكنه لم يعجّبه اسم ناظمها فنشرها  
بتوقّع (بدوي الجبل) ولما هرع الشاب اليه دهشاً محتاجاً ، رحب به وقال  
له برفق :

« ان هذا الاسم أُجدر بشرتك من اسم شيه بقطار حديدي يجر  
نلاٌ عربات »<sup>(٢)</sup>

لم ينشر له ديوان جديد بعد ديوانه الاول الذي نشرته (مجلة  
العرفان ) ١٩٢٥ • وهو مقل في أشعاره ونظمها • وعندما يهز الحدث  
السياسي - أو القومي - سرعان ما يثور وينزل النجوم الزاهرة جواريه  
في باحة شعره • ويضمها في قصيدة ترددتها الاوساط العربية معجية  
بشعرها ، وفرايده !! •

---

(٢) من مقالة للأستاذ قدرى قلعي - مجلة الرسالة (لبنان)  
العدد / ٤ س ١٥ / ٢٠١٩٥٦ ص ١٠ .

## شاعر تتفنن بشعره الخمايل !!

### وتصدق لنغماته الجداول !!

من الشخصيات الأدبية الشعرية ، ما تضيق التعاريف عن الاحاطة  
بأسرار شاعريتها ، والغوص الى سبر أعمق حقيقتها . وذلك بأنها تملك  
طاقة من العبرية يجعل الساكت يحار في أي النواحي يعالجها ، في  
دراسته لها !!

والشاعر ( بدوى الجبل ) - محمد سليمان الأحمد - . رجل  
انتزعته الحياة من جبال اللاذقية العلوية . ففتحت له روعة الفجر ، وسحر  
الغروب ، ورقة النسائم ، وثورة الرياح ، وعناد الصخور ، وعطر الزهور ،  
ونقاء الثلج ، وصفاء السماء . وجاء مزيجاً من كل هذا . وقد يتغلب  
لون من هذا المزيج على طبيعته أحياناً ، وقد يختفي . الا انه لا يعدم  
أو يموت .

اما البداوة في اسمه ، فتجدها في شعائله العربية ، العلوية ، ونسبة  
العربي الكريم .

فهو من اسرة ( آل الأحمد ) والده العالم الجليل المرحوم ( الشیخ  
سلیمان الأحمد ) عضو المجمع العلمي العربي بدمشق . والشارح لـ دیوان  
سقط الزند ، والمعلق على دیوان المتّبی .

تأثرت نفسه بـ شاعر الشریف الرضی ، وأبی الطیب المتّبی  
وأصلت روحه بالتراث العربي ، اتصالاً وثیقاً . لم ينقطع مرة واحدة عنه ،  
طيلة حياته وغربته وهجرته الى ( برن ) و ( فینا ) والبلاد الاوروبية الاخرى

التي زارها • ناجي الشعراء الكبار ، وناجوه ، وكتب في السياسة المحلية  
البلاده ، وساهم في الكثير من القضايا الوطنية ، والعربية • وكان اسلوبه  
الشري يسبح في خيال من عبقريته الشعرية •

زار (العراق) وأحب هذا البلد العربي ، وعلم فيه ودخل استاذًا في (دار المعلمين الريفية)<sup>(١)</sup> - وكانت الظروف السياسية - يوم اضطهد الفرنسيون - أحرار سوريا ، هي التي اضطرته لمغادرة وطنه فسكن (بغداد) التي ضمته إلى جوانحها مع بقية أخوته الأحرار . وفيها نظم قصيدة الدائمة الشهادة يوم سقطت باريس سنة ١٩٤١ :

يا سامر الحي هل تعنيك شكونانا  
رق الحديد وما رقوا للدواانا

٤٠ لا (خالد) الفتح يغزو الروم منتصرا  
ولا (الثني) على رأي شيبانا  
أني لأشتم بالجبار يصرعه  
طاغ ويرهق ظلما وعدوانا

كتب عنه الكاتب الاستاذ قدرى قلعجي ، في مجلة (الرسالة) اللبنانية  
مقال عن موهبته الشعرية « متراوحة الأفق فياضة العاطفة » ، فهو لا يفتـ  
يسكب في الحروف ذوب قلب متقد لن تستطيع الأيام أن تضعف من  
احسـنه بالحمل والهتاف له + \*<sup>(٢)</sup>

(١) يراجع/ نشرة دار المعلمين الريفية ١٩٣٩ - ١٩٤٠ وللشاعر بدوي الجبل )فيها قصيدة (انشودة الريف) ص/٨ مع صورته .  
 (٢) يراجع مجلة (الرسالة) اللبنانية العدد/٤ س ٢ نوار/ ١٩٥٦ ص/ ٩ وما بعدها .

ويرى « بدوي الجبل » ان الشعر يرتكز على العاطفة والخيال وترف الروح ، وان في العالم صراعا بين العقل والقلب ، ولا بد من أن يتنهى بانتصار القلب ٠

ويراه الاستاذ الناقد ( سامي الكيالي ) صاحب مجلة ( الحديث ) الحلبية « الشاعر الذي غنت البلاد على قيتارته في أفرادها ، ومسحت بشعره الدموع في أحزانها<sup>(٣)</sup> ٠

وهو « من أبرز شعراء سوريا ومن صفوته ادبائها الذين عرفوا باشراق الاسلوب نثره لا يقل في جمال موسقاها عن شعره ٠ ٠ ٠

أما الاستاذ مصطفى شاكر فقد ذكر عنه في مجلة الآداب :

٠٠ « نسيج البحترى الموشى ، كل بيت عنده كالزهرة الآتقة ، كالكاس المترعة ، فيها اللون والتلويع التضيد ، وفيها العطر والنشوة الاخيرة ٠ أعجب ما فيه لغة مطواع تمنحه ما يشاء من المفظ الآتيق ، حيث شاء ٠ ٠

أما شاعر ( الفيحاء ) خليل مردم بك فقد قرظ ديوان ( البدوي ) عام ١٩٢٥ ودعاه ( فتى الشعر ) ومما قاله فيه<sup>(٤)</sup> :-

٠٠ هو الشعر ما أدأه طبع ( محمد )

أدأر على الألباب من سحره خمرا

مهلهل نسبح المفظ ما فيه مغنى

متين عرى الاحكام مشدوده اسرا

(٣) راجع/الادب العربي المعاصر في سوريا - للاستاذ سامي الكيالي طبعة دار المعارف بمصر/ ١٩٥٩ ص/ ١٩٨ ٠

(٤) المصدر السابق ص/ ١٩٩ ٠

(٥) راجع/ديوان ( بدوي الجبل ) ط/ ١٩٢٥ العرفان صيدا ص/ ٢١ وما بعدها ٠

اذا ما همى دمعا على ذابل المنى  
يعود به غض الأمانى مخضر

( فتى الشعر ) أعطته القياد فاته  
ولم تتحل في رد طلبه عذرا

يشقق الفاخت البداة مطارفا  
إلى حضريات المعانى بما اترى

\* \* \*

هذا بالإضافة إلى كلمات المرحوم الشيخ عبدالقادر المغربي ، والأستاذ  
محمد كرد علي ، والشاعر الأخطل الصغير ٠

وقد ساهمت اخته الشاعرة ( فتاة غسان ) السيدة ( فاطمة سليمان  
الأحمد ) ، بكلمة في حق أخيها ٠ فقالت :-

« في شعر ( بدوى العجل ) ثورتان : أحدهما سياسية والآخرى  
اجتماعية ٠ أما الثورة السياسية فهي مكتوبة بأحرف من نار في قصائده  
الوطنية المخلدة ٠

أما ثورته الاجتماعية ثورة الشباب المجدد على الكهولة المقلدة ٠  
وفي العام المنصرم ، عندما عاد البدوى إلى بلده واستوطن دمشق ،  
بعد هجرته وغربته أرسل إليه الشاعر الكبير شفيق جبرى برقة إلى  
( بلودان ) قال فيها :

« هنيئا لجنة الدنيا ، عود العندليب إلى ظلالها متعملا الله في حياته ،  
وملا الآذان من تغريده ٠ »<sup>(١)</sup>

(٦) الديوان ص/٣٠ ( كلمتي في أخي ) ٠

(٧) راجع/الاسبوع العربي العدد/٣٦٩ س/٦ آب/١٩٦٤

ص/٤٦ ٠

فأجابه الشاعر البدوي على برقته :

« سحر ييانك ، وسحر الغوطين منبع الهمامي • وسر أنغامي ، فمن  
حق أديمها المعطر ، أن يتزين له الوفاء ، ومن حق ييانك المثور أن  
يتبرج له الثناء » .

أما الكاتب الكبير المرحوم ( العقاد ) فله في شهادة قيمة ذكرها  
الاستاذ زهير مارديني في حديثه عن ( بدوي الجبل ) في مرضه الاخير قال :  
« ان شعر البدوي يطلع من أعماق نفس القائل ليترد الى أعماق نفس  
السامع ، ليرى طريقاً أو يثير انفعلاً ، بل يستقر ويحفظ بعد الاقاءة الاولى ،  
كل هذا في اناقة مترفة (٨) . »

هذه الشهادات التي ذكرناها ، تثير في نفس القارئ تساؤلاً كبيراً  
الاستفهام ؟ ترى ما هو الغرض من ادراجها هنا ، وذكرها في معرض الكلام  
عن هذا الشاعر ؟ أتراها ترفع من قدر شعره ، اذا كان ضعيفاً ؟ أو تجعل  
منه خالداً اذا كان عابراً ؟ أو توقفه في سدة التاريخ ، وتدخله الى عالم  
القلوب اذا كان لفظاً لا روح فيه ، وصورة لا حياة فيها ؟

والجواب يبدو من عالم البديهيات بأن ( البدوي ) في الواقع منذ أن  
ظهر شاعراً ودرج في وادي عقر حتى وصل الى أعلى ذراه لم يكن محتاجاً  
لتلك البراهين والأدلة على نوعه الشعري ولكنه عندما نشر ديوانه الاول  
ـ قلد مضطراً أبناء جيله في طريقة المقدمات والكلمات والتقريف ،  
والمجاملات ـ ولو لم تبه الطبيعة هذا الفيض من الشاعرية ، لظل حيث  
هو من النقطة التي انطلق منها فلم تذع شهرته في العالم العربي والغربي .

\* \* \*

ان خير ما عند ( بدوي الجبل ) من شعر هي قصائده ( الوجданية )

(٨) الاسبوع العربي - العدد ٢١٩ س ٦ آب / ١٩٦٤ ص ٤٩ .

و (الواقفية) و (القومية) ففي الاولى يتسامي الى عالم الروح السامي .  
وفي الثانية والثالثة يدخل الى سوح المعارك ، جنديا عربيا ، ثائرا ، عنيدا ،  
صريحا ، شجاعا !!

قال من قصيده الرقيقة وهي التي نظمها أثناء هجرته في (فينا) ١٩٦٣ وأرسلها إلى حفيده (محمد)، حيث يصف الطفولة وعذوبتها !!

٤٠ وَسِيمَا مِن الاطفال لِبُولَاه لَم أَخْفِ  
عَلَى الشَّيْبِ أَن أَتَأْنَى وَان أَتَغْرِبُ

تود النجوم الزهر لو انه دمى  
ليختار منها المترفات ويلعبها

وعندي كنوز من خنان ورحمة  
تعيى أن يغري بهمن وبنهما

فيا جائزًا أحلى من العامل جوره  
ولم أمر قبيل الطفل ظلماً محسناً

وان نالـه سـقـم تـمـيـت اـنـي  
فـداء لـه كـنـت السـقـم الـعـذـبـا

ويغضب أحيانا ويرضى وحسبنا  
من الصفو أن يرضى علينا وبغضنا

كزغب القطا لو انه راح صاديما  
سكت له عنده وقلبي لشيم ما

واثم في داج من الخطب نفره  
فأطعن منه كـ كـ نـ هـ كـ كـ

ينام على أشواق قلبي بمهد  
حريرا من الوثنى اليماني مذهبها

وأندل أجناني غطاء بظله  
وياما ليتها كانت أحسن وأحدبها

تدلهمت بالايثار كهلا ويانعا  
فدللته جدا وأرضيته أبا

\*\*\*

٠٠ دياري وأهلي بارك الله فيهما  
ورد الرياح الهوج أخنى من الصبا

وأقسم اني ما سألت بحبها  
جزاء ولا اغلىت جها ومنصبا

ولا كان قلبي منزل الحقد والأذى  
فاني رأيت الحقد خزيان متبعا

\*\*\*

تغرب عن مخصوص ضل الدوح ببلل  
فسرقة في الدنيا وحيدا وغربا

وغمس في العطر الآلهي جانحا  
وزف من النور الالهي موكيما

تحمل جرحها داميما في فؤاده  
وغنى - على نأي - فأشجى وأظر با

---

(٩) راجع/ الاخاء عدد/ ٤٤. س/ ٤ تشرين اول ١٩٦٣ ص/ ١٢ وما  
بعدهما

ومن قصيدة أخرى نظمها أخيراً (في جنيف) شباط/ ١٩٦٤ :

٠٠ أنا والربيع مشرдан وللشدا معنا ذهاب (١٠)  
دانيا بقلبي لا تحد ولا تراد ولا تجاب  
لا الأيك بعد غيابنا غرد الطيوب ولا الراب  
والنور يسأل والخمائ والجمال متى الآياب

\* \* \*

وعندما توفت ابنته (جهينة) الأديبة الجميلة وكان يحبها جما  
قال في يوم (ذكرى رياض الصلح) ، من قصidته المسمية "صوفا" ،  
ووجданاً (١١) .

٠٠ غاب عند الشرى أحجائي قلبي فالثرى وحده الحبيب الخليل  
راع قلبي الرحيل يوم توليتم فأشهى المنى الي الرحيل  
لواعتي والثرى يهال عليكم كوفائي مقيمة لا تحول  
لوعة الحر ، حين أفرده الدهر فمن يتقيه حين يعول  
واناجي قبوركم أعزب النجوى وأشكوا معاتبا وأطيل  
وكان القبور تسمع شكواي وتدرني حسقاوها أقول

\* \* \*

ومن (وطنياته) قصيدة (الشهيد) في المرحوم الوطني (ابراهيم  
بك هنانو) مؤسس فكرة الاستقلال في سوريا .

٠٠ أنزه آلامي عن الدمع الاسى  
فؤنسها مني الطلاقة والبشر

(١٠) الاخاء العدد ٥٠ س/٤ نيسان/ ١٩٦٤ ص/ ١١ .

(١١) كنا يومذاك قد كتبنا مقالاً في جريدة (كل شيء) ال بيروتية بعنوان  
(عندما يغرس (бедوي العجل) ويبيكي بدمعة رياض الصلح صيف سنة  
١٩٥٢) .

وأضحك سرا بالطفاة ورحمة  
 وفي كبدي جرح وفي أضلعي جمر  
 كفاء لعصف الدهر اني مؤمن  
 وعدل لطغيان الورى اتي حر  
 وما ضرني اسر ونفسي طليقة  
 مجنحة ما كف من شاؤها اسر  
 ٠٠ لعمرك للضعف الخفاء وكيده  
 وللقوة الكبرى الصراحة والجهر  
 وما اكترت نفسي سوى الحق قوة  
 وان كان في الدنيا لها النهي والأمر  
 وكانت اذا الطاغي رماني ربته  
 فلا نصرتي همس ولا غضبي سر  
 واحمل عن اخوانني العسر هاتا  
 ويبعدني عنهم اذا يسر اليسر  
 ونفس لسوان الجمر مس اباءها  
 على بشرها الريان لا حرق الجمر  
 ويما خيبة الطاغي يدل بنصره  
 ومن سيفه لا روحه ابتق الفجر  
 يغالي بدنياه ويجلو فتوهها  
 ونباه في عيني موحشة قفر<sup>(١٢)</sup>

<sup>(١٢)</sup> من مجموعتنا (الخطية)

ومن قصيده التي أنقاها في (حلب) بذكرى الرجل الوطني المرحوم  
(سعد الله بن الجابري) قوله :

أدموعاً تريدها أم رحينا  
لا ونعمك ما عرفت المغوفة  
.. لا تلمنا أذا تركنا الميادين  
سموا بحقنا وونوفا  
فالأصل العيق يأنف شوطاً  
لم يشاهد فيه أصيلاً عيقاً  
ذل شوط يكون بين البراذين  
فلا سابق ولا مسبوقاً  
ما نزلنا عن السروج عية  
لو ركبنا لما أطافوا المحروقة  
أيهما الزاعمون أنا فرقنا  
صادئ الليث لا يكون فرروقاً  
كيف يرمي بالخوف من زخم الا  
سد واغياً أنيابها والجلوقة  
.. نامت الشام فاستغلوا كراها  
موعد الهول ببنيا ان تفيقا

\*\*\*

ومن وطنياته ما نظمه في عام ١٩٥٠ بذكرى (هنانو) :

.. كتب المجد ما اشتهرت غرر المجد  
ونحن الكتاب والعنوان

نحن تاريخ هذه الامة الفخم  
 ونحن المكان والسكن  
 من غولي دموعنا المخمر والعطر  
 ونعمى دمائنا الأرجوان  
 قد سقينا من قلبا الموت حتى  
 نبت الضرب في الربي والطعنان  
 تخجل الخيل بالذليل واذا صالت  
 ويشقى سرج ويشكو عنان  
 حسروا ضحكة الشعوب ارتياحا  
 واللقطى حين يضحك البركان  
 لا يهين الشعوب الا رضاها  
 رضى الناس بالهوان فهمانوا  
 واذا جلنا في روضة الشاعر المخلص نجده قد خصن العراق ، وعالم  
 المجد فيه بعده قصائد ومقاطع رائعة تمن عن جبه لديارنا ، وتعلقه باخواتنا ،  
 فمن قصيده المشهورة :

ايه دنيا الرشيد تقنى الحضارات  
 وتبقى كالدهر دنيا (الرشيد )  
 صور للسمى القويه وضاء  
 زوقتها روى الخيال الشروود  
 صور للقديم ، تعرضها الدنيا  
 ضياء وروعه في الجديد

هذه ( دجلة ) وهذه البوابات  
وشندو القمرية الغريدة  
والآماسي والنخيل وفلاح طبر  
وبالحداه حلو النشيد  
والليالي القمراء في النهر والانغا  
م أصداء زورة وصدود  
واقيان الملاح يخطرون في الشط  
سکاري مرنجات القددود  
آهـة بعد آهـة من ( عريب )  
تخلق الفطل للضاحى المكددود  
٠٠٠ وجوار يمرحن في الزورق السا  
جي ويضحكن عن ندى برود  
رف مجدافه على الماء وانسا  
ق بأحلى معاصم وزندود  
فاتشى من طيوفهن وجنت  
قطرات علقن بين النهـود  
القصور البيضاء والحلم اللذـ  
جلـاه دخـان نـد وعـود  
حملـه هـفـافة العـطر نـشاـوا  
نـ الى جـنة الخـالـ العـدـ (١٣)

(١٣) راجع/الاعتدال - العدد ٧،٦،٥ . السنة ٥ تموز/١٩٣٩ جمادي الاولى سنة ١٣٥٨ ص/٢٧٢ والادب العربي المعاصر في سوريا للاستاذ الكيالي ط/دار المعارف/١٩٥٩ ص/٢٠١ .

فترات مقاوز من ضياء  
ورمال من لؤلؤ وورود

وخيام في اليد والحسن والتجدة  
والشعر في خيام اليد

نم لاحت (بغداد) بدعة سحر  
 قادر مترف الخيال فريد

\* \* \*

ومن أوائل شعره ، وجه قصيدة ، للشاعر جميل صدقى الزهاوى  
حين زيارته لسوريا<sup>(١٤)</sup> :

طيب العراق وانه  
للمسك من بردبك فائح

٠٠ حدث فقد طاب الحديث  
ونام عن نجواك كاشح

كيف العراق وأهله  
ونفوس قادته الطوامح

كيف البدور الراقدون  
أطفئات تلك المصاير

أهوى (العراق) وان تكون  
طاحت بسُودده الطوامح

وأحب جنات (العراق)  
وطبيها غاد ورائحة

---

(١٤) الديوان ص/ ٥٣ وما بعدها .

وعبر آرام ( الفرات )  
 على شواطئ سوارج  
 جرحت قلوب العاشقين  
 وكذاك تضطاد الجوارح

\* \* \*

ومن قصيدة ( على أطلال الجزيرة )<sup>(١٥)</sup> :  
 .. أبناء ( حليق ) و ( الفرات ) وربما  
 مشت البنون فأدركـت أجدادها  
 تلك المهار ولا أحسن بلوعة  
 ان مد في عمري شهدـت طرادها  
 وتجـد في قصيدة ( دموع ودموع ) الرجـوع الى معارك العرب  
 التاريخـية الفاصلة<sup>(١٦)</sup> فيقول :  
 قـف على ( اليرموك ) واخـشع جائـياً  
 وتيـم من صـعيد ( القـادسـية )  
 تـربـة طـيـة طـاهـرة  
 وقـبور من حـيـا السـدـمـع نـديـة  
 هـا هـا مـثـوى الصـنـادـيد الـأـولـى  
 قد لـولـوا قـسـراً عـانـ الجـاهـلـيـه

(١٥) الـديـوان صـ/٩٧

(١٦) الـديـوان صـ/١٠٨

٠٠ وقضوا بين العوالى والظبى  
هكذا تقضى الاسود العربى

★ ★ \*

ومن قصيدة (تحية الشباب) <sup>(١٧)</sup> :

٠٠ هيئات بعد اليوم يهدى مذهب  
صرحعروبة والشباب بناته

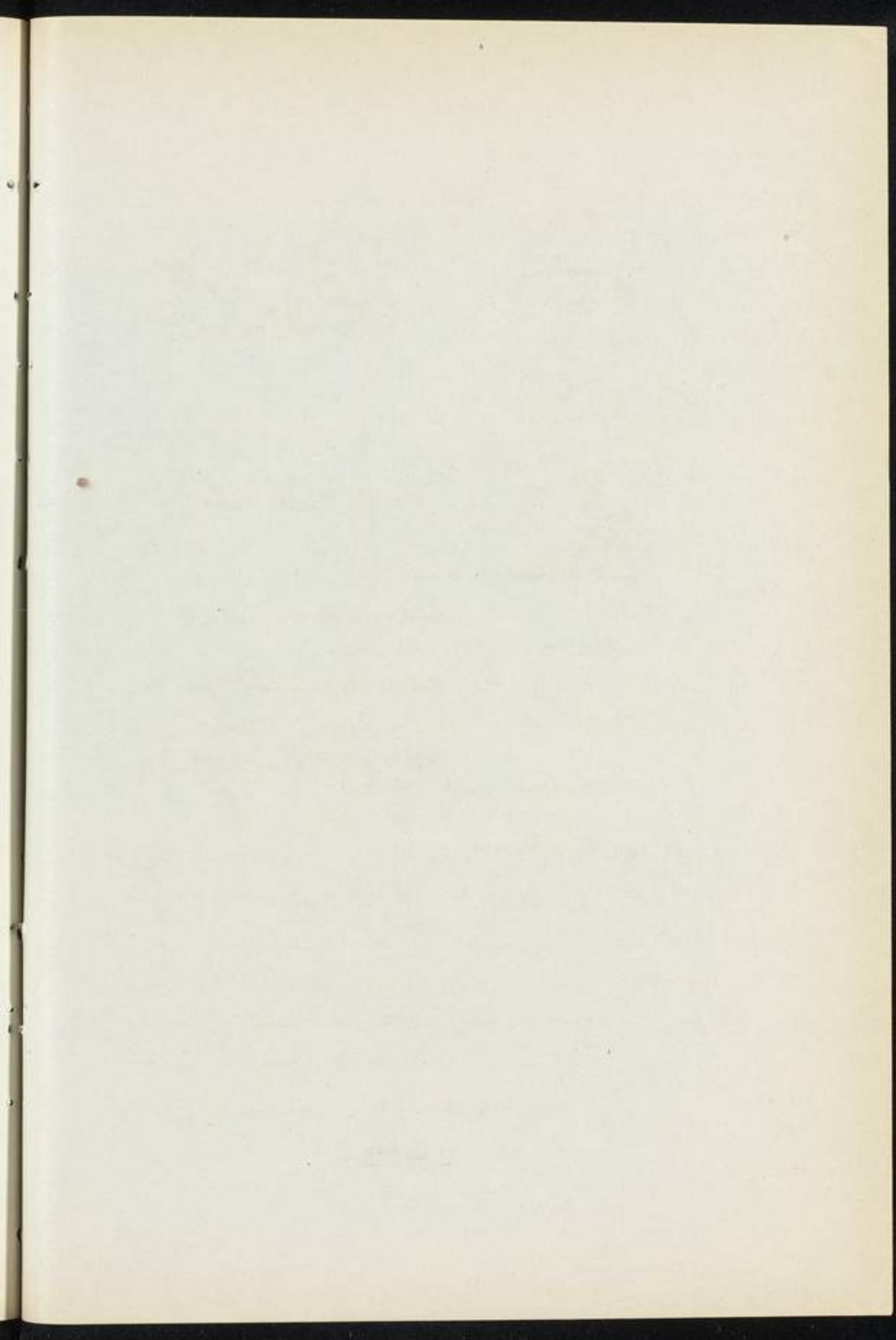
٠٠ من بعض أسماء العروبة (أرزه)  
يوم الفخار و (نيله) و (فراته)

كارلوس ملتف الخسائل ناضرا  
ما ضرره لو نوعت زهراته

★ ★ \*

ويطول بنا عرض درر شاعرنا العربي الكبير (بدوي الجبل) لأن  
مانظمه في أوائل شعره ومطلع شبابه، لم تغير من جدته أحداث الزمان التي  
مرت عليه، يظل دائماً رياناً ندياناً مخضلاً بالأطiable، والجدة، والروعة  
والخلود، وسيأتي يوم من أيام تاريخ أمتنا العربية وأدبنا المعاصر، كي  
يلمس فيه الباحثون والمصنفوون أن شعر (البدوي) وشخصيته لا يفترط  
في قدرهما، ولا يوزنا إلا بميزان التقدير، الاكبار، والخلود !!

نودع ابناء (العراق) بانفس  
نودع منها نورها المتألقا  
.. فهن كل وضاح الجبين بوجهه  
تجلى الابا في اوجهه متذفقة  
وما هز اعطاف الابوة متهما  
ترى من بينها نهضة وتفوقا  
وان لها في (الرافدين) لانجها  
لها امل فيهـم سيعادو محققـا  
محمد محمود الزبيـري



# سُعْدَ الْيَمَنِ



محمد محمود الزبيري

وجه من وجوه اليمن الخيرة الطيبة ، دافع عن حرية بلاده ، فنفي  
وسجن ، واضطهد وضرب وعذب . وهاجر تاركاً أهله ، واخوته ، تحت  
أقدار الطغاة المستبددين ، وأهواهم المتقلبة .

شاعر كانت روح الشقاء والتعاسة ، بادية في اشعاره ، وفي نفسه ،  
لأنه ولد يتينا ، وتربي في بيت الفاقة ، وتعلمت عيناه نحو مشارق أنوار  
الحرية ، فوجدها مسورة باستار من الاستبداد ، والفردية ، والجهالة .

دنا من الموت عدة مرات فنجا منه بأعجوبة تلخص حياته بكلمات  
- سجن - عذاب - اضطهاد - نفي - هجرة . كان يهتم بتقديم الفكرة في  
شعره ببساطة العبارة . دون التقيد بصياغتها . لم تضعف من عزيمته  
الاحداث ، ولم تخفف من ( نورة اشعاره ) !!  
والروح الخطابية في اسلوبه واضحة بينة .

وهي من خصائصه النفيسة ، فهو يريد ان يفهم الجماهير ويعث فيها اليقظة والوعي . اشور على تحطيم أصنامها . فكان همه افهامها ، بأوضح التعبير . ونحن لا نلومه في هذا . نظرا لظروفه القاسية ، ونمط حياته ودراسته ، وعدم استقراره ، وتقليل المستمر ، وما كان يجده من تقدم في البلاد الأخرى ، وتأخر في وطنه . مما جعله في الآلام ، وعذاب ، وشقاء مستمر .

اما خطوط حياته العامة فتلخص بما يلي :<sup>(١)</sup>

- ١ - اسس مع (أحمد محمد نعمان) في (عدن) الجمعية اليمانية الكبرى . وأصدرها صحفة (صوت اليمن) . وهي التي حركت النفوس ، ودفعت الاحرار للقيام بثورة سنة ١٩٤٨ .
- ٢ - اسس مع زملائه في (مصر) ومنهم السيد محمد صالح المسيري (منظمة اليمنيين الاحرار) .
- ٣ - اعتقل في العهد الملكي الامامي ، ونفي الى جبل (الاهنوم) سعة أشهر وبعد اطلاق سراحه ذهب الى (تعز) .
- ٤ - دعا الى دخول بلاده (لجامعة الدول العربية) .
- ٥ - اصدر مع السيد (نعمان) بيانهما المؤلف من عشرة بنود باسم اليمنيين الاحرار .
- ٦ - اختير وزيرا للمعارف في حكومة اشهد (عبد الله بن احمد الوزير) ظلما وعندما سنة ١٩٤٨

---

(١) يراجع عن سير حياته - وسرد هذه المعلومات :-  
كتاب (انا عائد من اليمن) للاستاذ احمد السقاف ط/٢ دار الكتاب العربي ١٩٦٢ / ص ١٥٩ وكتاب (هذه هي اليمن) للكاتب الايطالي (سلفاتور أبونتي) ترجمة الاستاذ طه فوزي . دار الآداب ١٩٦٢ ص ٢٠٥ .

- ٧ - سافر الى السعودية ، وعدن ، والباكستان ، ومصر ، مهاجرا داعيا  
لنصرة احرار وطنه ورجع بعد قيام الثورة عام ١٩٦٢ ٠
- ٨ - اختير وزيراً للمعارف مرة ثانية في (العهد الجمهوري) ٢٦ أيلول  
١٩٦٢ ٠ وأغتيل عام ١٩٦٥ بيد خفية جاهلة ٠

#### مؤلفاته :

- ١ - ثورة الشعر - طبع في القاهرة سنة ١٩٦٢ - ١٣٨٢ ٠
- ٢ - دعوة الاحرار ووحدة الشعب ٠
- ٣ - الامامة وخطرها على وحدة اليمن ٠
- ٤ - الخدعة الكبرى في السياسة العربية ٠
- ٥ - مأساة واق واق ٠
- وقد أشار - رحمة الله - عن قرب صدور بعض كتبه منها :-
- ٦ - صلاة في الجحيم - مجموعة مقالاته الادبية والسياسية ٠
- ٧ - مجموعة من دواوينه ٠
- ٨ - ولا ندرى مصير مقالاته واسعاته ودواينه المخطوطة ٠ وخاصة ان  
له الكثير من القصائد التي نشرت في الصحف العربية سنين متغيرة ٠  
نأمل ان يسعى اخوانه ومقدروه فضلها في جمعها ونشرها واحتياتها ٠<sup>(٢)</sup>

(٢) ان أول من اهتم في العراق عن أدب اليمن وشعرائها المعاصرين  
هو الاخ الشاعر الاستاذ ( هلال ناجي ) تحت عنوان ( اضواء على الشعر  
الحديث في اليمن ) فكان عمله هذا رائدا للذين سيبحثون في هذا المجال ،  
وفي ذلك الافق المجهول عند الكثير من أدبائنا العرب - مع الاسف .  
كما سبق للاب العلامة استساس ماري الكرملي ١٨٦٦ - ١٩٤٧ ،  
ان أخرج كتاب ( الاكليل ) للهمданى .

## (الزبيري) شاعر تمنى المنية ومات مكافحا عن الحرية !!؟

ال الحديث عن اليمن وأدبائها ، هو الحديث عن عالم مجهول ، كان مسورة مختفيا وراء الاوهام والاساطير .

ولقد كانت نفوسنا يحزنها الالم ، ويدميتها التأثر . عندما كنا نسمع عن «البلاد السعيدة» وهي تعيش في مهار من البوس والفاقة ، ومن الجهل والتأثر .

ومن له اطلاع على (تاريخ اليمن) في حصورها السحرية وماضيها العربي . لا يمتلك الا ان يطلق الحسرة ، وينفتح التوجع ، على تردي حالها . او انزعالها من عالم الحضارة القرية منها ، او البعيدة عنها !! حتى أصبحت موضع تمثل للتأخر الاجتماعي ، والاختلاف السياسي ، والجمود الفكري . وهي التي ارفقت البلاد العربية ، والفكر العربي بطيبة من الشعراء والعلماء والنحاة والقادة والادباء في المشرق ، ومن ثم في المغرب والاندلس .

ولما قامت ثورتها الوطنية عام ١٩٦٢ بقيادة رجال من أبنائها المخلصين الوطنيين . وتواردت أنباؤها وأحداثها تهز النفوس هزا . وتبث فيها أملًا وعزًا . رأينا ان ذلك يعود بعضه الى اثر العراق الطيب في احتضان قادة اليمن في سنين خلت ، وتشائمهم نشأة وطنية عسكرية . وما دراسة (الرئيس عبدالله السلال) . وجماعته من الضباط اليمنيين في العراق ، وذهب الشهيد العراقي (جمال جمبل) الى اليمن ، واستشهاده عام ١٩٤٨ وتوجيهه أبناءها الداعين الى الثورة على حكمها المتخلف ، الا دليل من الا أدلة على مجده العراق لموطن قحطان ، ومساهمته المعنوية والروحية لاخواتها

مواطئه نحو تحريرهم وفك قيودهم \*

\*\*\*

جاء في حديث الاستاذ الدكتور (أحمد عبدالستار الجواري)  
(صور عن اليمن) قوله :

« وما يشرف هذا المفترع العربي (العراق) ان قادة الثورة ، ووقد  
الثورات من رجال اليمن وشبابه يدينون للعراق ، بانهم تخرجوا فيه ،  
ويذكرون أنهم تلقوا مبادىء الثورة من رحابه<sup>(١)</sup> »

وكان من اطباع زيارة الدكتور الجواري (لليمن) عام ١٩٦٣ في  
احتفالات الذكرى الاولى لثورتها الوطنية : ما وجده من وفاء الشعب  
اليمني - وجبه للعراق واطلاقه اسم الشهيد (جمال جميل) على شارع من  
شوارع صنعاء فذكر في حديثه :

« واقسم غير حانت اني لم اشهد تعبيرا عن المحبة والاخاء وأدبها في  
سلوك على أعظم جانب من السمو في صدق واحلاص كالذى شهدته من  
اولئك الاخوة والوفاء صفة في أهل اليمن ، لا مثيل لها في أي مكان »<sup>(٢)</sup> .

ويعد الى الذاكرة عن عواطف ابناء اليمن نحونا قول الشاعر القاضي  
(محمد الشماحي) مودعا البعنة العسكرية العراقية التي كانت في صنعاء عام  
١٩٤٢ ومن أعضائها المقدم (محمد حسن) مؤلف كتاب (قلب اليمن)  
حيث أنسد :-

نودع ابناء (العراق) بانفس  
تودع منها نورها المتألقا

(١) راجع/مجلة الكتاب العراقية العدد/٢ س/٢ نيسان/١٩٦٤  
ص/٢٣ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق .

٠٠ فمن كل وضاح العجين بوجهه  
 تجلى الابا في اوجه متقدما  
 وما هز اعطاف الابوة متلما  
 ترى في بنيها نهضة وتفوقا  
 وان لها في (الرافدين) لانجها  
 لها أمل فيهم سيدو محققها  
 بهم فخرت اباوهم وبالادهم  
 وقالت كذا فليحى من حاول البقا

\*\*\*

فقد آن آن تقوى المروابط انها  
 تطالبنا سيرا قوية محققا  
 فما نحن الا اسرة قد تفرعت  
 (فأئم) فرع من (سباه) و (أعرقا)  
 وتنتظر (بغداد) لصناعة غاديها  
 وتنتظر (صناعة) بغداد طارقا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وكذلك بادل الشعب اليمني - جبه للعراقيين ، وظهرت نورة هذا  
 الحب برثاء (شاعر قحطان) الاستاذ الشاعر ابراهيم الحضراني<sup>(٤)</sup> للشهيد

(٣) راجع/قلب اليمن - للمقدم محمد حسن ط/١ بغداد ١٩٤٧ ص/٢١٨ وما بعدها .

(٤) شاعر فاضل عرفناه في مؤتمر الادباء الخامس الذي انعقد في  
العراق عام ١٩٦٥ .

الرئيس جمال جمبل أحد ضحايا الاستبداد في ثورة ١٩٤٨ بقوله :<sup>(٥)</sup>

حشام يا وطني أراك تضام  
وعلى جينك تعبد الانقسام  
٠٠ (أجمل) ذكرك اذ يعود تعود لي  
بين الجوانح زفرة وضرام  
عجبنا لخطبك لم ترع من هوله  
دول ، ولم تتكسس الاعلام  
وتهز اعواد المنابر بالاسى  
هزا وتسبك دمعها القلام  
(أجمل) ما بال العروبة لم ترع  
لما تحطم سيفها المصصم  
سكتت اسود (الرافدين) واحجمت  
حيث السكوت يعاب والاحجام  
و (النيل) لم يظهر اسى متحسرا  
مما عراك ولم يضج (الشام)

\* \* \*

ان مأساة الادب في (اليمن) لا تختلف عن باقي المأساة العامة الشاملة  
يوم ان كان يحكمها الرجال الرجعيون . حتى ان قراءة كتب (طه حسين)  
و (العقاد) و (الرافعي) . تكون أدلة جرمية ، في سوق الابرياء من الناس

(٥) راجع (مجلة المعارف) اللبنانية العدد الممتاز ٨ + ٩ ص / ٣

(أضواء على الشعر الحديث في اليمن) للاستاذ الشاعر هلال ناجي .

لحبال المتشقة ونطع السيااف ومهاوي السجون وغفوتها<sup>(٦)</sup> وكان الحاكم  
يتبحج بقوله على الملاً بأنه سيلقى الله ويده مخضبة بدماء الادباء !!

من بين هذه الرجم المحرقة ، والسحب المتكائفة ، كانت هناك عقول  
نبيلة تفتحة . طبقة من الفقهاء والقضاة الذين درسوا على أنفسهم أو آبائهم  
في دروب الطريقة القديمة . كالقاضي المرحوم الشاعر ( محمد محمود  
الزيري ) . قال عن نفسه بأنه « كان طالب علم ينحو منحى الصوفية في  
المعزوف والروحانية ، ويعشق هذا اللون من الحياة ، رغم اليم والشطف  
والقلة . »

ومن بين خريجي هذه المدرسة القديمة عائلة ( آل الارياني ) الذين  
رضعوا لبان الشعر ، وشربوا من نميره ، فلا ترى منهم أحدا الا وهو  
شاعر امثال ..

يعيي الارياني

علي يعيي الارياني

عبدالله بن محمد الارياني

عبدالرحمن بن يعيي الارياني

عقيل بن يعيي الارياني

ولم تكن في ( اليمن ) من صحف تندهم بالفكر الحر ، والرأي  
المتثور ، الا صحيفة ومجلة كانتا تعيشان وكأنهما في عالم العصور الوسطى .  
وهما :

جريدة ( الایمان ) .

(٦) يراجع ص/ ٣٦ ديوان ( ثورة الشعر ) للشاعر المرحوم محمد  
محمد الزيري . ط/ ١ القاهرة/ ١٩٦٢ . من مقدمته « دور الشعر في  
خلق اليقين الثوري » .

مجلة (الحكمة) <sup>(٦)</sup>

و كانت خصائص هذه المدرسة في مطلع حياتها تبدو مقلدة ، متعددة ،  
مادحة ، روحانية ، حائزه .

قال المرحوم الزبيري عن شعره :

« تسلم الشعر زمام نفسي ، وأخذ يوجهها داخل النطاق الروحي ،  
دون أن يدرى ، ويغامر بها في تجارب الاحلام ، ويطير بها عبر ضروب عديدة  
من المسارات ، فشرق ، وغرب ، وشمال ، وجنوب ، وافق ، واجرم ،  
وهادن ، وحارب ، واقتصر بها دنيا العصر الحديث ، ثغرة ظافرة ، اجتازت  
القرون سين ، وخاضت مع جيل العصر ، مختلف الافكار واتيارات . »

و من بعد هذه الطبقة برزت طبقة من الشباب المتحمس للتحرر  
المتوب ، لخير بلاده . يرى فيها ان تنهض ، وتعيد تاريخها السعيد ، واقعا  
لا خيلا . درس بعضهم في معاهد (العراق) كالشاعر السيد (أحمد  
المروني) ، وتأثر بعضهم بأدب المهجر ، ومصر ، وبشعار الرصافي ،  
والزهاوي ، ومن هؤلاء الشاعر (البردوني) و (المعلمي) و (الحضراني)  
و (الفسيل) و (الشيباني) . ثم أخذوا يكتبون ويحررون . في صحف  
الجنوب العربي ، والقاهرة . كمجلات (القلم العدناني) و (فاته الجزيرة)

(٦) المعلومات التي وردت عن هذه الصحف وعن اسرة الارياني .  
أمدني بها سعادة سفير (الجمهورية العربية اليمنية) في بغداد الاخ  
الاستاذ الشاعر (أحمد عبدالرحمن المعلمي) . وكذلك يراجع كتاب  
(هذه هي اليمن) ص/١٦٣ .

(٧) راجع ص/٧ من مقدمة ديوانه (ثورة الشعر) .

و (الجنوب العربي) <sup>(٨)</sup> .

\* \* \*

ان شخصية (الزبيري) وهو الذي اضطهد وسجين ، ونفي ، وعذب ،  
وهاجر عن بلاده . شأنه في ذلك شأن رفقاء في الكفاح . كان شعره  
صوت الامة ، ومؤقت الشعب من سباته <sup>(٩)</sup> .

٠٠ وما حملت يراعي خالقا بيدي  
الا ليصنع أجسالا وأوطانا  
فهلاك يا أمتي روحها مدحمة  
عصرتها لخطاك الطهر قربانا  
كأسا من الشعر لو تسقى الشموس بها  
ترنحت ومشي التاريخ سكرانا

\* \* \*

ترك لنا الشاعر (الزبيري) الذي شرده الطغيان عام ١٩٤٨ مجموعة  
من القصائد التي وصفت حاله النفسية ، وحنينه الى اهله ووطنه ، واخوته

(٨) يراجع مقالتي الاستاذ الشاعر (هلال ناجي) في مجلة الكتاب  
العراقية . العددان ٢+١ س ١٩٧٥ ص ٤٣ عن الشاعر  
(البردوني) . وفي مجلة (المعارف) اللبنانيه العددان ٩+٨ س ٣/  
ص ٤٤ / ١٩٦٣ عن الشاعر (الحضراني) . هذا ولقد زار العراق  
الاستاذ الحضراني ورفيقه الشيباني في انعقاد المؤتمر الخامس للادباء  
العرب ١٩٦٥ .

يراجع/مجموعة (الادب في دور التحرر والبناء) وجريدة (المؤتمر)  
س ١/١٩٦٥ .

اما عن الصحف العدنية - يراجع كتاب (أنا عائد من اليمن)  
للاستاذ أحمد السقاف ص ١٣٩ ط ٢/٢ .

(٩) راجع الديوان ص ١٦٤ .

المقيدين في سجون (حجـة) ، و (تعز) ، و (صنعـاء) ٠ ٠ وكان اسعدـهم  
المعذبون في ظلمـات السـجون ، والـمـشـرـدون في مـجاـهـلـ إـفـرـيقـيـة ٠ ٠

جاءـ من قـصـيدـتهـ (إـلـىـ الـاحـبـةـ) (١٠) :

خـذـشـيـ حتـىـ المـقـابـرـ لـماـ  
وـجـدـتـيـ فـيـ غـمـرـةـ الـهـوـلـ وـحدـيـ  
أـتـوـقـىـ مـنـ المـصـارـعـ كـيـلاـ  
يـتـاهـيـ إـلـيـكـمـ الـخطـبـ بـعـدـيـ  
لـمـ أـكـنـ بـالـحـيـانـ لـكـنـ هـوـاـكـمـ  
فـوـقـ بـأـسـيـ وـفـوـقـ عـزـمـيـ وـمـجـدـيـ  
كـلـمـاـ اـبـثـ لـلـحـفـاظـ تـصـدـيـ  
لـيـ هـوـاـكـمـ فـشـلـ كـفـيـ وـحدـيـ

\* \* \*

يـطـلـبـ الـهـمـ لـلـحـرـيقـ وـلـلـتـعـذـيبـ مـنـيـ اـضـعـافـ لـحـمـيـ وـجـلـدـيـ (١١)  
وـتـرـيدـ الـعـلـىـ وـقـوـدـاـ مـنـ الـاعـصـابـ لـمـ تـبـقـ ذـرـةـ مـنـهـ عـنـدـيـ (١٢)  
قـدـ - لـعـمـرـيـ - اـفـلـسـتـ مـنـ كـلـ صـبـرـ كـنـتـ اـحـيـاـ بـهـ وـمـنـ كـلـ جـهـدـ  
قـدـ عـصـانـيـ قـلـبـيـ وـجـنـتـ أـحـاسـيـسـيـ وـنـارـتـ نـفـسـيـ مـعـ الـدـهـرـ ضـدـيـ

\* \* \*

دخلـ (الـزـيرـيـ)ـ مـعـتـرـكـ الـحـيـاةـ القـاسـيـ ،ـ فـوـجـدـ نـفـسـهـ غـارـقاـ فـيـ تـيـارـهـ ،ـ

(١٠) راجـعـ الـديـوانـ صـ/ـ ١٥٩ـ .ـ

(١١) راجـعـ /ـ ثـورـةـ الشـعـرـ صـ/ـ ١٥٩ـ .ـ

(١٢) وـرـدـتـ فـيـ (ـمـجـمـوعـتـنـاـ الشـعـرـيـةـ)ـ يـطـلـبـ الـوـجـدـ .ـ

وـكـذـلـكـ وـرـدـتـ فـيـ (ـمـجـمـوعـتـنـاـ الشـعـرـيـةـ)ـ وـيـرـيدـ الـهـوـيـ .ـ

وـهـذـهـ الـقـصـيـدـةـ كـانـ قـدـ نـشـرـهـاـ سـنـةـ ١٩٥٢ـ فـيـ تـشـرـدـهـ وـهـجـرـتـهـ .ـ

وراي الناس لا يهابون الا القوي ، ولا يرضيهم الا النفاق ، ولا يقف  
أمامهم الا الاعصار ٠ فقال وهو سايع في جو الشاعر الباكستاني ( محمد  
أقبال ) رحمة الله ٠ اذ قال :

تب مع الليل في ظلام البحار  
وقلب في لجهما الزخار

وانتقض كالبراكن في نبع البحر  
وصارع زوابع التيار

\* \* \*

لست تلقى يا موج حفلا من الساحل أو راحة من الاسفار  
فارفع الرأس حينما كنت واظهر وامش فوق الخطوب والاخطراء  
٠٠ انت في عالم الصراع فهي لك زند المصارع الجبار  
انت ان لم تكن بنفسك اعصارا تمت تحت وطأة الاعصار<sup>(١٣)</sup>

\* \* \*

ومن شعره في منفاه ويدو فيه روح التشاوم طاغيا على كيانه ونفسه  
وهو مشرد في ( الباكستان ) عام ١٩٥٣ قوله :

منطق الحادثات أقوى من الحق  
ومن كل منطق وجداول

وخطوب الزمان اثبتت في العزم  
على الامر من قلوب الرجال

لم تدق هداة من النوم عيني  
لم يوجد هدنة من الهم بالي

(١٣) من مجموعتنا الشعرية ٠ ولم تكن بديوانه ( ثورة الشعر ) ٠

لم اتل جرعة بغير كفاح  
 لم اسخ نفقة بغير ضال  
 لم اسر خطوة على الارض الا  
 كان فيها احبله لاعقالي  
 مضجعي من شدائد وخطوب  
 وطريق من اذوب وسلام

\* \* \*

اما شعره الوجданى الذى قاله في منفاه فمنه قصيدة (البلبل) ويعنى  
 بها نفسه ، وما الروض الا بلده . قال :

بعثت الصباة يا بليل  
 كـانك خالقهـا الاول  
 غـاؤك يـمـلاً مجرـى دـمـي  
 ويفـعلـ في القـلـبـ ما يـفـعـلـ  
 ومنها :

وما الحـبـ الا جـنـونـ الـحـيـاةـ  
 وجاـنـهاـ الفـامـضـ المشـكـلـ  
 غـزـتكـ الىـ الوـكـرـ مـأـسـاتـهـ  
 ومسـكـ منـ خطـبـهـ المـضـلـ  
 فـضـاقـ بـكـ الرـوـضـ فيـ رـحـبـهـ  
 وـانـ كـنـتـ فيـ جـوـهـ مرـسلـ

هدؤك في طيّه مرجل  
وريشك من تحته مشعل

خفيف على الفصن لكنما  
فؤادك في لوعة متقل

لينك يساب فوق الفصون  
كما انساب من نبعة الجدول

حييك جارك بين الزهور  
وينكما دوحة تفصل

جناحك فيك فلم لا تطير  
إلى ما تحب وما تسأل ؟

\* \* \*

أفي عالم الطير لؤم الوشاة  
ومن يتحسن أو ينقل

وهل للبلابل دين يصد  
عن الحب أو آية تزل ؟

\* \* \*

تنفس فانفاسك الخالدان  
وروح الرياض التي تدخل

جناحك أمن من ظلها  
وريشك من ريشها أجمل

٠٠ غناؤك للطبع لم تكرث  
اضاعوا فونك أم سجلوا

وتشد وحدك ما أن تحس  
 بمن يحتفي بك أو يحفل  
 وتأتي التصنع بين الجموع  
 وان صفقوا لك أو هللووا  
 وتبكي لفك لا للخطوب  
 وان كان فيهن ما يذهب  
 تقسي وترقص في دوحة  
 كان أزاهيرها محفل

\* \* \*

ترحب بالشمس قبل الشروق  
 كان حماك لها مؤثل  
 كان الضحي وفت نفسها  
 لوكرك ضيقا به تزل  
 كان حاتم في خدره  
 يحيى الضيوف ويستقبل

اتك فقيرا وفي صدرك  
 القواد وفي فنك المقول<sup>(١٤)</sup>

\* \* \*

ولما قامت ثورة مصر عام ٢٣ تموز سنة ١٩٥٢ • أذاع الشاعر  
 (الزبيري) قصيده • (ايها النّاثرون في مصر) :  
 ايها النّاثرون في مصر نوروا كل يوم وعلمونا الفداء

(١٤) المختارات من (مجموعتنا الشعرية) •

قد قبستم في الصخر روحًا وفي الثلج سعيراً وفي القبور ضياء  
حطموا كل صخرة في طريق الشعب ، فالشعب لا يطلق التواه  
قد صنعتم للصقر ريشاً فلن يسكن سجناً ولن يرى السجناء

\* \* \*

سوف تمحو الأصنام حيث وجدناها وتلقي وجودها العاء  
سوف لا تخفي الرؤوس من الذل ولا تذرف الدموع بكاء  
سوف لا تستجدي حقوقاً ولا نشكو سياطاً ولا نداوي داء  
اتنا نأخذ الحقوق ولن نقبلها منحة ولا استجداه  
سوف لا نرتضي سوى الشعب حكاماً ودستوره العائد قضاء  
سوف لا نأخذ الخيانة إلا هملاً من صفوفنا أو غباء  
سوف لا يشتري الطفاة سوى عبد بذاته فاستحق الرثاء  
كلما اطعموه سحتاً تقى فاتحـاً فـاه يستزيد العطاء  
لا يبالي يبـاع اللهـ صـبحـاً ثمـ الـبـلـيـهـ اللـعـينـ مـسـاءـ<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

ومن روائع أبياته الشعرية قصيدته ( تحية الخروج من العزلة )  
نفّلها عام ١٩٤٥ ونشرها في جريدة ( صوت اليمن ) . عندما كان يكافح  
خارج وطنه ومتانتها عندما وجد بلاده تدخل الجامعة العربية مدافعة عن  
سوريا في اثر العدوان الفرنسي عليها .

هب يرخي المسافيات عنانه  
ويحلى للنيرات مكانه  
.. امل في جوانح اليمن المغمور  
القسى ملء القضاء بسانه

(١٥) راجع ( أنا عائد من اليمن ) للسقاف ص ٨٥ وما بعدها .

.. سال جرح (بالشام) فاضطررت (بعد)  
 وسحت له عيون (السكنانه)  
 وتنزى (العراق) غضبان كاللبيث  
 وإذا سامه البلى لهاته  
 واستفز الشعب اليماني حفاظا  
 فاتقضى سيفه ، وهز لدنه  
 وشجى (الأردن) المصاب كان قد  
 دمر المقدى له (عمانه)  
 و (فلسطين) خأت جرحمها الدامي  
 وبهت لجوارها غضبانه

\* \* \*

لنت أو نعش على الارض أحرازا  
 ولا عاش من يسحق الاهانه  
 ان شعبا يرضى الحياة سجيننا  
 لا يساوي في قيمة سجانه  
 وحية تCHAN بالهون والاذلال  
 ليست خلقة بالصيانة  
 ودماء تسمو على الضيم رجمن  
 نجسات كراتها خوانه  
 كل شعب محى اساطيره السود  
 ووارى تحت الثرى أتونه

قد تلاشت كل الصور الذليلات  
وبادت كل الشعوب المهاهنه

واستحالـت عبـادة النـاس للنـاس  
وامـسـى حـمـل الـقـيـود خـيـانـه<sup>(١٧)</sup>

★ ★ \*

ولما قـامت ثـورة الرـابـع عشر من تمـوز عام ١٩٥٨ ووصلـت أـباـؤـها إـلـى  
سـائـر أـنـحـاء العـالـم العـرـبـي وـالـغـرـبـي هـزـتـ أحـدـانـها (أـحـرـارـ الـيـمنـ) فـوجـهـوا  
إـلـى (أـحـرـارـ الـعـرـاقـ) بـاـسـمـ شـاعـرـهمـ الـمـرـحـومـ الـزـيـرـيـ قـصـيـدةـ مـنـ غـرـرـ  
قصـائـدـهـ جاءـهـ مـنـهـ :

صـيـحةـ الشـعـبـ \* فـيـ بـلـادـ الرـشـيدـ  
اشـعـلـهـ نـارـاـ وـنـورـيـ وـزـيـديـ  
ازـحـفـيـ كـالـطـوـفـانـ يـاـ ثـوـرـةـ الشـعـبـ  
الـيـنـاـ وـدـمـدـمـيـ كـالـرـعـودـ  
طـهـريـ جـوـنـاـ مـنـ الـمـوـتـ وـالـصـيـتـ  
وهـزـيـ لـنـاـ بـقـايـاـ لـحـوـدـ  
اخـوـةـ نـحـنـ فـيـ الـقـيـودـ فـهـيـاـ  
لـنـكـ اـخـوـةـ بـخـلـعـ الـقـيـودـ  
فـالـطـفـةـ الـاـولـىـ اـعـضـوـكـ الـرـيقـ  
بـقـايـاـ هـمـوـ لـنـاـ فـيـ الـوـرـيدـ  
هـمـ جـبـالـ لـلـشـنـقـ تـرـعـ (بغـدادـ)  
وـتـبـدـوـ عـرـيـانـهـ لـلـشـهـودـ

---

(١٧) راجـعـ/ثـوـرـةـ الشـعـرـ صـ ١٢١ـ وـمـاـ بـعـدـهـ

وهم عندنا أرقام تخفي السم  
في لونها الجميل الودود

نصف قرن عشنا ينام بها المحتل  
في أرضنا كنوم الوليد

هجما كالفراغ لا يزعج المحتل  
منا غير السراب البعيد

أو شكاوى كثيقة الطفل يبكي  
من دلال لامه يوم عيد

شطRNA يستغيث من غاصب عاث  
وشطر من مستبد عنيد

•• وسلوهم كم من دم سفكوه  
دون حكم أو حجة أو شهود

وسلوهم كم قطعوا من رؤوس  
غاليات ، ومزقوا من جلود

وسلوهم عن العروبة من قحطان  
في مجدهما العريق التليد

اين فروا بها ، وأي سجون  
بلغتها لهم وأي لحود

★ ★ ★

تلك مأساتنا الالية يا أحمراء  
(بغداد) يا كمة الخنود

سجلتها آهات شعب شقيق  
عربي مكبل بالحديد

هو في عصركم ويرغمه القيـد  
على العيش في حصور الجليـد

فاحذروا يا أحرار (بغداد) ان يسعـي  
الـيـك طـفـاتـا من جـديـد

.. انـهـم يـرـقـصـونـ فـيـ كـلـ جـبـلـ

انـهـم يـخـطـبـوـنـ فـيـ كـلـ يـدـ

انـهـم يـنـدـبـوـنـ فـيـ كـلـ قـبـرـ

انـهـم يـضـحـكـوـنـ فـيـ كـلـ عـدـ

.. ثـورـةـ الشـعـبـ فـيـ (الـعـرـاقـ) تـبـارـكـتـ

وـحـيـتـ مـنـ ضـمـيرـ الـوـجـودـ

كـلـ بـنـصـ فـيـ شـعـبـناـ كـانـ شـعـراـ

يـتـغـىـرـ فـيـ يـوـمـكـ المـعـوـدـ

فـجـرـتـ السـمـاءـ رـيـحاـ منـ المـوـتـ

عـلـىـ كـلـ مـسـبـدـ عـنـيدـ

كـمـ الـهـ مـزـيفـ تـرـكـهـ

هـيـةـ الشـعـبـ فـيـ عـدـادـ الـعـيـدـ

ياـ حـيـاةـ هـبـ لـنـاـ مـنـ قـبـورـ

يـاـ سـعـيـاـ جـاءـتـ لـنـاـ مـنـ جـلـيدـ

.. شـرـ ماـ يـقـتـلـ الـعـرـوـبـةـ اوـنـانـ

نـرـبـيـ طـغـيـانـهاـ فـيـ الـمـهـوـدـ

.. . . . .  
 ٠٠ منذ كانوا أجنحة فهم أما  
 ملوك أو أولياء عهود  
 يرثون الشعوب ارثاً رخيصاً  
 دون كد ودون بذل جهود  
 كيف يأتيهم الشعور بأنّا  
 ادميون منهم في الوجود  
 نحن لسنا في وعيهم غير ميراث  
 تلقوه من كرام الجدد  
 ٠٠٠ فصدقـت أنت يا ثورة الشعب  
 بعزـم ماضـيـ ورأـيـ سـديـدـ  
 ونفضـت التـراب عن مـعدـنـ الشـعـبـ  
 وعن عـرقـهـ الـأـصـيلـ العـيـدـ  
 وغـسلـتـ العـارـ الذـيـ كانـ يـوـذـيـ  
 منـ يـراهـ عـلـىـ جـبـاهـ الـأـسـوـدـ  
 واقتـلـتـ الطـغـيـانـ منـ جـذـرـهـ العـاتـيـ  
 ومنـ أـسـهـ القـوـيـ الوـطـيدـ  
 وسوفـ لاـ تـشـتـرـىـ شـعـوبـ ولاـ  
 تـبـاعـ منـ مـاجـنـ ولاـ عـربـيدـ

---

لقد قضـىـ (ـشـاعـرـ الـيـمـنـ)ـ القـاضـيـ الـزـيـرـيـ مـفـتـلاـ ،ـ فـبـكـهـ عـيـونـ  
 الـخـلـصـيـنـ لـلـيـمـنـ ،ـ وـالـمحـيـيـنـ لـهـاـ ،ـ وـضـتـ روـحـهـ إـلـىـ أـرـواـحـ اـخـوـانـهـ

(١٨) راجـعـ /ـ دـيـوـانـ (ـ ثـورـةـ الشـعـرـ)ـ صـ/ـ ١٣٨ـ وـمـاـ بـعـدـهاـ

## الشهداء الخالدين \*

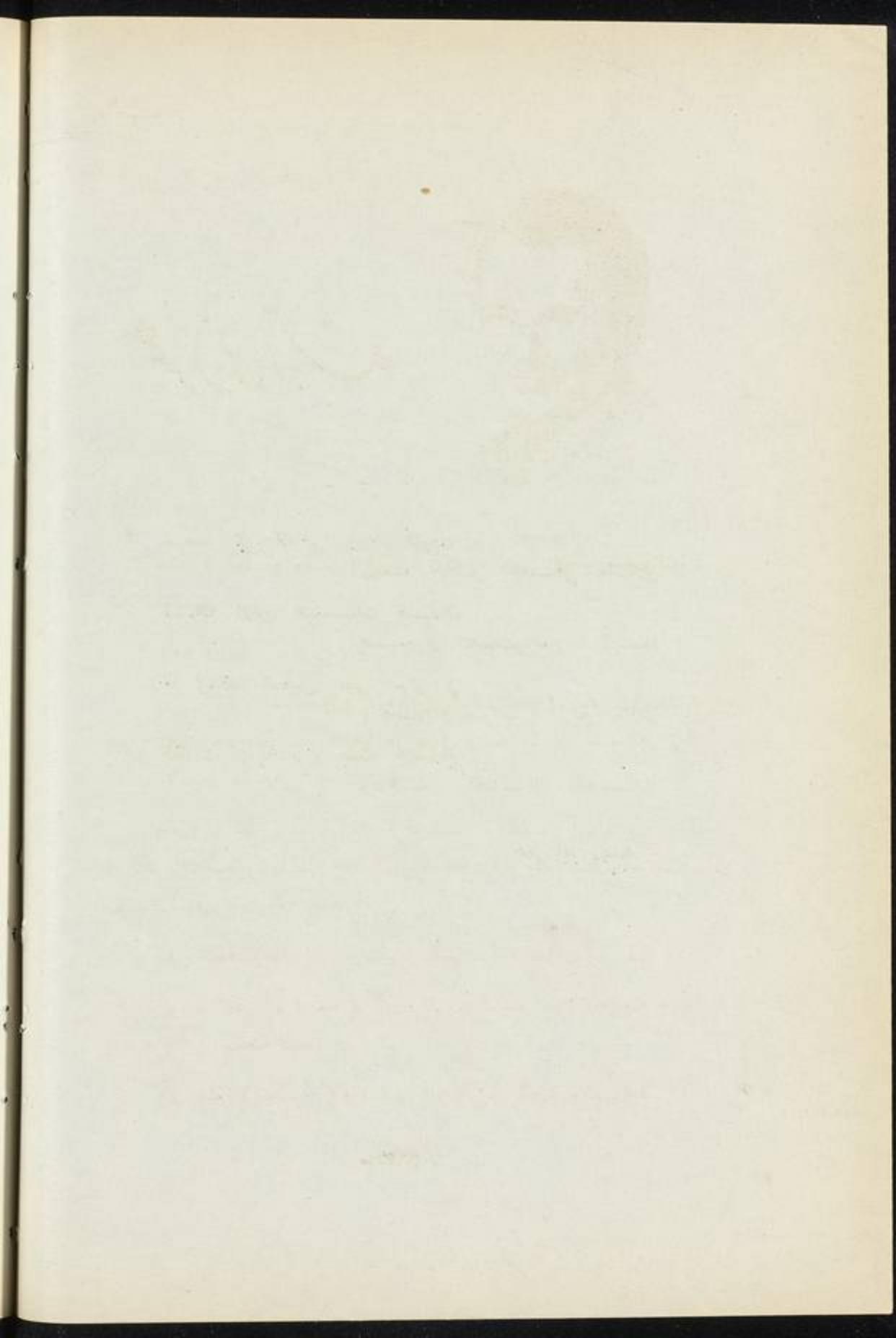
ان شعر ( الزبيري ) سيظل دائماً ذلك النور الذي هدى اخوانه وأبناء وطنه في داج الظلمات ، وفي اشد الاحداث والازمات ، فكان دائماً يطلب الموت في سهل وطنه اليمن قبل تحررها . وكان الرد يبتعد عنه لكي يرى نصر بلاده على الطغيان ، ويشارك أبناء شعبه فرحتهم في يوم نورتهم وحرثتهم .

وها هي الايدي القاسية قد مدت سلاحها الخفي فاغتاله وهو يحمل بسعادة ( اليمن ) ، ويعمل في سهل نهضتها ، ويجد في الذود عن مكاسب نورتها وانطلاقها !!



شهقت في الدجى وراء البوادي  
روعت خاطر الفصحى المتهادى  
فإذا الأفق هينمات صلاة  
صعدتها عرائس الآباء  
ما وعاه النخيل حتى سرى في  
( دجلة والفرات ) رجع تنادى  
فأقامت ( بغداد ) بنت الأساطير  
وماجت بكبرياء العداد

عمر أبو ريشة





# عُمَرُ أَبُو رِيشَه

شاعر (الحب والجمال) في سورية ، وحامل راية المعارضه والثورة  
ضد الاستعمار ٠

كافح ، وجالد ، ونفى ، وشرد ٠

درس العلوم الطبيعية في (جامعة بيروت الأمريكية) وسافر الى انكلترا  
عام ١٩٣٠ وعاد منها سنة ١٩٣٢ ٠ يحمل ريشة الشاعر ، بعد ان ترك  
أنابيب الاختبار ، وأوانبي التحليل ، وأدوات الصباغة ٠

ولد في (منبع) مدينة (البحيري) سنة ١٩١٠ من أب عربي يرجع  
والدته من العوائل الفلسطينية ٠ الكريمة ذات الطريقة الشاذلية ٠ جمعت  
روح التصوف ، وبساطة الحياة ٠

يتقن اللغة الانكليزية ، وينظم في لغتها - وله ديوان شعر فيها ٠

أبوه (شاعر أبو ريشه) كان شاعراً وكذلك أخوه ، واخته ٠ أما  
والدته فكانت حافظة للشعر ٠

تأثر بشعر (شكسبير) و (شلي) و (كيت) و (بودلير) ٠

عضو مراسل في المجمع العلمي العربي بدمشق منذ سنة ١٩٤٨  
وهو من رجال السلك الدبلوماسي . وأصبح وزيراً مفوضاً لبلاده في  
البرازيل والهند منذ سنة ١٩٥٠ .

نقدم كثير من الأساتذة لهذا موضوعاً أمثال الدكتور سامي الدهان ،  
الدكتور شوقي ضيف ، الاستاذ سامي الكيالي ، الاستاذ مارون عبود ،  
الاستاذ أحمد الجندي .

ذكر الاستاذ الجليل الدكتور فؤاد افرايم البستانى ( رئيس الجامعة  
اللبنانية ) في احدى احاديثه بأن عمر أبو ريشة ، يرجع الى أصل لبناني ،  
من ( بعلبك ) .

مؤلفاته :

- ١) رواية ( وقعة ذي قار ) التي أهدتها للشاعر العراقي المرحوم ( الشیخ  
حیب العسیدی الموصلي ) مفتی الموصل المتوفی سنة ١٩٦٣ .
- ٢) مسرحية الطوفان .
- ٣) محكمة الشعراء وبها ذكر عن ( الزهاوي ) .
- ٤) مسرحية ( سميراميس ) .
- ٥) دواؤيه ومحاتراته الشعرية التي نشرها سنة ١٩٣٦ ، وسنة ١٩٤٧ ،  
وسنة ١٩٥٩ .

نشر عدة دراسات نثرية ، وكان يراسل ( الجهاد ) الحلبية  
و ( الحديث ) و ( جريدة الأيام ) .

القاوه جميل في الشعر ، لطيف المتعثر ، جم الأدب . له شخصية  
يتميز بها عن باقي شعراء جيله ، عند في عقيدته ، ثابت في رأيه ، صريح  
في قوله .

قال عنه الناقد الاستاذ (أحمد الجندي) <sup>(٣)</sup> :

٤٠٠ « ان (عمر) شاعر شباب العرب الآن غير منزع ، فإذا أردت اعتباره كهلا ، نازعه محله من الاعتبار (بدوي الجبل) وإن اختلف طريقهما .

و (عمر) أيضاً فاتح باب التجديد الذي دخله الكثيرون من الشعراء والمتشارعين ولم يخرجوا منه حتى الآن .  
وهذه شهادة ناقد معروف ، وأديب ذو افة .

\* \* \*

(١) راجع / مؤلفات الاساتذة الافاضل التي وردت خلال الدراسة عن أبي ريشة :

(٢) هناك اختلاف في سنة ولادته فهي عند الاستاذين (الدهان) و (الكiali) سنة ١٩١٠ . وعند (الجندي) سنة ١٩٠٨ وقد أخذنا برأي الاولين .

(٣) راجع (العربي) العدد ١٤ / يناير سنة ١٩٦٠ ص ١٣٠ (عمر أبو ريشة الشاعر الذي درس الكيمياء) بقلم الاستاذ أحمد الجندي .

**عمر أبو ريشة**  
**تترافق الالفاظ في كلماته**  
**وتتمايل المعاني في أخييته !!**

في مؤتمر ( الاونيسكو ) الذي انعقد في بيروت سنة ١٩٤٨ . كان يمثل شخصية سورية الأدية . شاعران هما الشاعر ( عمر أبو ريشة ) والشاعر ( أنور العطار ) .

ومن الطبيعي أن نلتقي ، ونحن قد التقينا على صفحات ( الأدب ) . ويومها تفضل الشاعر عمر وأهداي ديوانه ( شعر أبو ريشة ) بطبعته الجديدة . بعد أن كنا قرأناه ، ونحن لازلنا في فتوة العمر ، ورونق الشباب !!

كان أوقع بيت رسم في نفسي من شعره ، أرددده في ذاتي هو من قصيده ( عروس المجد ) التي تناقلتها أمواج الأثير عبر دنيا العرب يوم جلاء الفرنسيين عن بلاده وهذا البيت هو :-

لا يموت الحق مهما لطمت  
عارضيه فضلة المغصب

\* \* \*

إن أبو ريشة . وهو من حلب الشهباء ذات الماضي العتيق ، أبىت أرضها منذ سالف عصورها شخصيات سياسية كسفيف الدولة ، وعلمية كأبن العديم ، وشعرية كأبي فراس .

هذه المدينة هي التي أوحى إلى ( أبي الطيب المتنبي ) قوله :

كلما رحبت بنا الروض قلنا :  
( حلب ) قصدنا وانت السبيل

وهي التي جعلت ( الأختلط الصغير ) في ذكرى ( المتبا ) يقول فيها :  
نفست عنك العلى والظرف والأدبار  
وان خلقت لها - ان لم تزر ( حلب )

شهباء ، لو كانت الأحلام كاس طلا  
في راحة الفجر كنت الزهر والحبها  
لو أنصف العرب الأحرار نهضتهم  
لشيدوا لك في ساحتها الصبا

٠٠ ملاعب الغيد من ( حمدان ) مسلوا  
الا الأهلة والأشبال والقضايا<sup>(٢)</sup>

في هذه البلدة نفسها - تربى ( أبو ريشة ) في بيت ضم التقوى ،  
والصلاح ، والمال ، والوظيفة ، والشعر . وكانت رغبة والده أن يكون  
طبيبا أو كيماانيا . ولكنه في سفره الى ( مانشستر ) بإنجلترا ، كان ينظم  
الأشعار ، ويناجي أحلام المالي وطيور الأسحار . لم يتم بمعدلات  
الرياضيات ، ولا برموز الطبيعيات ، ولا بوصفات الأطباء ، ولا بأراء  
الحكماء !! فعاد يحمل اشعار في قلبه ، بعد أن ترك العلم في مكانه .

عاد الى وطنه ( سورية ) التي أنهكتها قوى الغلطة والطغيان . وشردت  
أحرارها السجون والمعتقلات ، فمنهم من توجه الى ( العراق ) و ( مصر ) .

---

(١) راجع / ديوان ( شعر ) لـ ( الأختلط الصغير ) - دار المعارف - لبنان  
١٩٦١ / ص ١٠٤ .

ومنهم من ركب البحر الى ما وراء المحيط الاطلسي ، لديار الغربة  
والهجرة .

و (عمر أبو ريشة) وهو الشاعر المتذوق قوة وحيوية وعزمًا وشباباً ،  
قيدته وظيفة الأمانة لمكتبة حلب الشهباء ، ولكنه انفلت منها أو انفلت منه .  
بعد نشره القصائد والمقطوعات في المناسبات الوطنية ، والذكريات القومية !!  
وحين حلت نكبة (فلسطين) ومساتها ، وما أصابها من تفاصيل ، وتشريد ،  
وآلام . طلعت على دنيا العرب قصيده التي ألقاها بنفسه في (دار الكتب  
الوطنية) في حلب . وتحدى بها سلطات الحكومة ورجالها يومذاك . فقال  
مخاطباً أمته التي خرجت دامية النفس من جروح المأساة بقوله :-

٠٠ امتي كم صنم مجدتـ  
لم يكن يحمل طهر الصـنـ

لا يلام السـذـبـ في عـدـوانـهـ  
ان يـكـ السـرـاعـيـ عـدـوـ الفـنـ

فاحبسـيـ الشـكـوىـ فـلـولـاكـ لماـ  
كانـ فيـ الحـكـمـ عـيـدـ الدـرـهـمـ (٣)

\* \* \*

أما (عمر) الشاعر الغزل المحب ، فجمال المرأة في عطورها ،  
وأحاديثها قلما تخلو من قصائده ، وأشعاره .

وأحسب ان الذي شجع الشباب ، المتنفتح في سوريا في خوض غمار  
شعر الحكايات النسوية ، وما في الحب من خلوات ، وابسamas ، وأحاديث  
وهمسات . انماهو شعر أبي ريشة .

(٣) الآبيات من مجموعتنا الشعرية بخط الشاعر أبي ريشة ١٩٤٨ .

وَمَا الشاعرانْ • الدَّكُورْ (بَدِيعُ الْحَقِّيْ) وَ (نَزَارُ قَبَانِيْ) فِي ظَرِيْ  
الاَخْرِيْجِيْ مُدْرِسَتِهِ الْفَزَلِيَّةِ ، وَلَكِنْ بِاسْلُوبٍ وَنَهْجٍ آخَرَيْنْ •  
سَمْتَهُ جَرِيدَةُ «الْأَيَّامُ» السُّورِيَّةِ كَمَا قَالَ الْإِسْتَاذُ النَّاقِدُ (أَحْمَدُ الْجَنْدِيُّ)  
شَاعِرُ الْحُبِّ وَالْجَمَالِ !! <sup>(٤)</sup> قَالَ مِنْ قَصِيْدَتِهِ (سَرَابٌ) تَلْمِيْهَا  
عَامُ ١٩٣٧ :

كم جئت أحمل من جراحات الهوى  
تحريبي ، يرددتها الفسقير ترنيما

سات مع الأمل الشهي لترمي  
في مسمعيك ، فيما غمزت لها فما

فخقتها في خاطري فتساقطت ،  
في أدمعي ، فشربتها ملعمها

ورجعت أدرجني أصيـد من المـنى  
حـلـمـاً ، أـنـامـ بـأـفـقـهـ مـتـوهـماً !

اختاء ! قد ازف النوى فتعني  
بعدي ، فإن الحب لن يتكلما

لَا تحسيني سالاً ، ان تلمحي  
في ناظري ، هدا الذهول المبها

ان تهتكى سر السراب وجدته  
حلم الرمال الهاجعات على الظما !!

★ ★ ★

(٤) عمر أبو ريشة - الشاعر الذي درس الكيمياء . للاستاذ  
أحمد الجندي (العربي ) عدد ١٤ يناير ١٩٦٠ ص ١٣٠ .

كثرت في أشعار (عمر) كلمات المجد ، والشأن ، والتحدي ،  
والسيف ، والرایات . فكأنك حينما تقرأ شعره الوطني ، تشعر بأنك في  
معركة من معارك العرب الفاتحين ، وانتصارات وقائمهن المخلدة ، وتحظيت  
الزمن ، وعشت في أجواء (اقداسية) و (الزلقة) في الاندلس . قال  
من قصيده (هيكل المجد) :

هيكل المجد لا عدتك العوادي  
أنت ارث الامجاد لامجاد  
بوركت في هواك كل صلاة  
صعدتها حجاجر العباد  
منك هبت سمر الرجال وأدمت  
حاجب الشمس بالفنا المياد  
والمرؤات كل ما حملتها الياد  
في طول سيرها من زاد  
هفت بالجهاد حتى شفلى  
كل تاج على صخور الجهاد  
واليك انتهى مطاف علاها  
دافق الخير مشرق الاسعاد  
فلتمس ارجاءك الزهر تلمع  
كل قبر بها ، منار المعاد<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(١) ديوان (مختارات) عمر أبو ريشة ص/٥١ ط/١٩٥٩/ بيروت

(٢) الشعر الحديث في الأقليم السوري - للدكتور سامي الدهان  
القاهرة ١٩٦٠ ص/٣٦٢

: وَمِنْ فَصْلَةِ «النَّسْرِ»<sup>(٤)</sup>:

أصبح النسر ملعاً للنسور

## فاغضبی یا ذری الجمال و ثوری

ان للجراح صيحة ، فابعثها

فَحْجَ سَعِيرٍ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا

## واطريء الكبرياء شلوا مدمي

تحت افدام دهرک السکیر

٠٠ ملجمي يا ذرى العجب بقایا النسر

## وارثي بها صدور العصور

★ ★ ★

كتب عنه الاستاذ المحقق الدكتور سامي الدهان في محاضراته عن (الشعر الحديث) في الأقليم السوري فقال<sup>(٣)</sup>:

٠٠ «قد ينضي الدهر بأيامه الغانية ، ويبقى شعر عمر بناته الخالدة» ،  
ونغماته المchorة ، وظلله المفعمة ٠

ونقد ديوانه الكاتب الناقد اللبناني الاستاذ ( مارون عبود ) فقال عنه : « في ديوان عمر أين حب جريح ، وفيه أهزيج حب مظفر ، ربع معارك شتى ، وخرج من غبارها غير معوه ولا مهشم . وبديوان ( عمر ) نخوة ولكنها غير مبذلة ، في عمر أبو ريشة شاعران : شاعر غاثي يمرح برصانة ويتألم بحد ووفار ، يتتحمل في حديث حبه ما قدر خوف الشفاعة .

<sup>(٤)</sup> وشاعر قصصي ظهرت أي ملامح عقريته الشعرية في وثبات

<sup>٢)</sup> ( مختارات عمر أبو ريشة ) ص / ٧٠

٢٩٨ ص/ ط / (٣) راجع

(٤) راجع ( مجددون ومختبرون ) مارون عبود ص/ ١٧٦ - ١٧٧

أما عن (العراق) فلست ترى لديه الا بعض أبيات في غضون قصائده  
المختلفة ، وقصيدة ترجع الى ماض قريب من تاريخنا السياسي . كان قد  
نظمها وألقاها في مدرج الجامعة السورية سنة ١٩٣٩ . منها :

شهمت في الدجى وراء البوادي  
روعت حاضر الصحرى المهدادى  
.. فاذا الأفق هنيات صلاة  
صعدتها عرائس الآباد  
ما وعاتها التخيل حتى سرى في  
( دجلة والفرات ) رجع تادى  
فأفاق ( بغداد ) بنت الأساطير  
وماجت بكرية الحداد  
تحقق الزفارة العنبدة في الصدر  
وتجري مع العجبي باشاد  
أي جرح جنه بي انطلاق  
الهودج السمع واحتلال الحادى  
وريفي المني وايماءة المجد  
وحلم السيف في الاغماد  
وهي في قبضة الخطوب انتفاض  
من اباء ولقتة من عناد

يا عوادي العزمان لن تلمحي في  
جفتها الدمع فاخجلني يا عوادي

\*\*\*

٠٠ تَسْأَلُ الْيَدَ ، هَلْ تَبْقِيُ عَلَيْهَا  
أَثْرَ مِنْ قَوَافِلِ الْاجْدَادِ

أَجْرَتْ مِنْ يَابِهَا نَعْمَةُ الْوَحْيِ  
لَرِي الْأَغْوَارِ وَالْأَجْدَادِ

أَتَعْرَتْ لِتَكْسِيَ الْمَجْدَ مِنْهَا  
خَيْرَ مَا فِي الْخَلُودِ مِنْ أَبْرَادِ

أَيْنَ مِنْ صَمْتِهَا الرَّهِيبِ أَرْاجِيزِ  
فَخَارِ عَلَوِيَّةِ الْأَنْسَادِ

حَفْظَةُ مِنْ رِجَالِهَا الْأَمْسِ كَانَتْ  
سَدْرَةُ الْمُتَهَى وَزَادَ الْمَعَادُ

\*\*\*

٠٠٠ نَحْنُ لَا نَطْعَنُ الظَّهُورَ وَلَا نَأْخُذُ  
بِالْفَدَرِ وَارِيَاتِ الزَّنَادِ

شَرْفُ الْيَضِّ انْ تَسْلُ عَلَى  
الْأَوْجَهِ بَيْنَ الْأَنْسَادِ وَالْأَنْدَادِ

هَكَذَا هَكَذَا الشَّبَابُ لِسَانًا  
مِنْ لَهِيبِ وَصِيَّا مِنْ عَهَادِ !!

\*\*\*

يا جراح الوفاء سيري وضجي  
 واستغزي كرامن الأحقاد  
 ما أرى الأنفس الرحيمة إلا  
 نعجة تحت خنجر الجلال

\*\*\*

هذه امتي وهذى مغانيها  
 تجتر السواد في الأعداد  
 كلما شمع بارق في سمائها  
 أطفاله ريح الزمان العادي  
 جمعتها هوج الليالي على الجر  
 ح كما تجمع الندامى شوادي  
 والرزايا كم قربت بين أشتاب  
 بسداد وأمنيات بسداد  
 أي قلب في الشام لم يصدم الا ضلاع  
 صدماً على هوى (بغداد)

ومن قصيده ( عرس المجد ) التي ألقاها في الحفلة التذكارية التي  
 أقيمت في حلب ، ابتهاجا بجلاء الفرنسيين عن سوريا . وهي ترجع لسنة  
 ١٩٤٧ قال منها :

يا عروس المجد ، تيهي واسحبني  
 في مفانينا ذبول الشهاب

(١) راجع / الاعتدال عدد ٦ ، ٥ ، ٧ س ٥/١٩٣٩ ص ٣٢٤ .

لَنْ تَرِيْ حَفَّةَ رَمْلٍ فَوْقَهَا  
 لَمْ تَعْطُرْ بَدْمًا حَرًّا أَبِي  
 ۰۰ يَا رَوَابِي (القدس) يَا مَجْلِي الْيَسِيَا  
 يَا رَوَى عَيْسَى عَلَى جَنَّتِ النَّبِيِّ  
 دُونَ عَلَيْكَ فِي الرَّحْبِ الْمَدِي  
 سَهْلَةَ الْخَلْلِ وَوَهْجَ الْأَقْصَى  
 لَمْ أَلَامْ مَا شَلَّا  
 وَنَمَتْ مَا يَنْتَ اَمْ نَسَى  
 فَإِذَا (مَصِير) أَغْنَانِي جَلَقَ  
 وَإِذَا (بَغْدَاد) نَجْوَى يَشْرَبَ  
 ذَهَبَ أَعْلَمَهَا خَافَّةَ  
 وَالْبَقِيَّ مَشْرَقَهَا بِالْمَغْرِبَ  
 كُلَّمَا انْفَضَّ عَلَيْهَا عَاصِفَ  
 دَفْتَهُ فِي ضَيْلَوْعِ السَّحَابَ  
 بُورَكَ الْخَطَبَ ، فَكُمْ لَفَ عَلَى  
 سَهْمَهُ أَشْتَاتَ شَعْبَ مَغْضَبَ  
 يَا عَرْوَسَ الْمَجْدِ حَسْبِيْ عَزَّةَ  
 أَنْ أَرَىَ الْمَجْدَ اَنْشَى يَعْزِزَيْ  
 أَنَا لِوَاهَ لَا طَوْفَ فِي  
 كُلَّ قَفْرٍ مَتَرَامٌ مَجْدِبٌ  
 رَبُّ لَهْنَ سَالَ عَنْ قِشَارَتِي  
 هَرَزْ أَعْطَافَ الْجَهَادِ الْأَشَبِ

لإسلامي ، ولروا السنـا  
كـل ما أهـمـتـي من أدـب

\*\*\*

ان بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ لم يظهر في سورية  
شاعر كبير استطاع أن يزيل عن أذهان الناس وعقولهم وقلوبهم آسماء  
شعرائها الكبار ، كأبي ريشة ورفقته ، الذين واكبوا المجد الوطني ، والذين  
سوا في تحرير بلادهم .

نعم !! التمتع آسماء لشـعـراء من الشـبابـ كـسلـيمـانـ العـيسـيـ ، وـشـوقـيـ  
بـنـدـادـيـ ، عـبدـالـمـعـينـ الـلوـحـيـ ، عـمـرـ النـصـ ، مـدـيعـ حـقـيـ ، نـزارـ قـبـانـيـ .  
وـغـيـرـهـمـ . وـلـكـنـهـمـ لـمـ يـصـلـواـ حـتـىـ الآـنـ إـلـىـ المـقـاعـدـ العـلـيـاـ فـيـ مـجـلسـ الشـعـرـ  
الـذـيـ تـرـبـعـ عـلـيـهـ أـخـوـهـ أـبـيـ رـيشـةـ وـزـمـلـاؤـهـ .

وقد تكون هذه الفـشـةـ منـ الشـبـابـ قدـ بـرـزـتـ العـجـيلـ التـيـ سـبـقـهاـ منـ  
الـشـعـراءـ فـيـ بـعـضـ النـواـحـيـ وـلـكـنـهـاـ لـمـ تـصـلـ إـلـىـ شـهـرـهـمـ وـنـضـالـهـمـ لـفـضـاـيـاـ  
الـعـرـبـةـ ، وـاتـمـاعـ أـسـنـائـهـمـ فـيـ دـنـيـاـ الشـعـرـ وـعـالـمـ الـأـدـبـ .



(١) راجع/مختارات ( عمر أبو ريشة ) ص/١٢٠ وما بعدها .

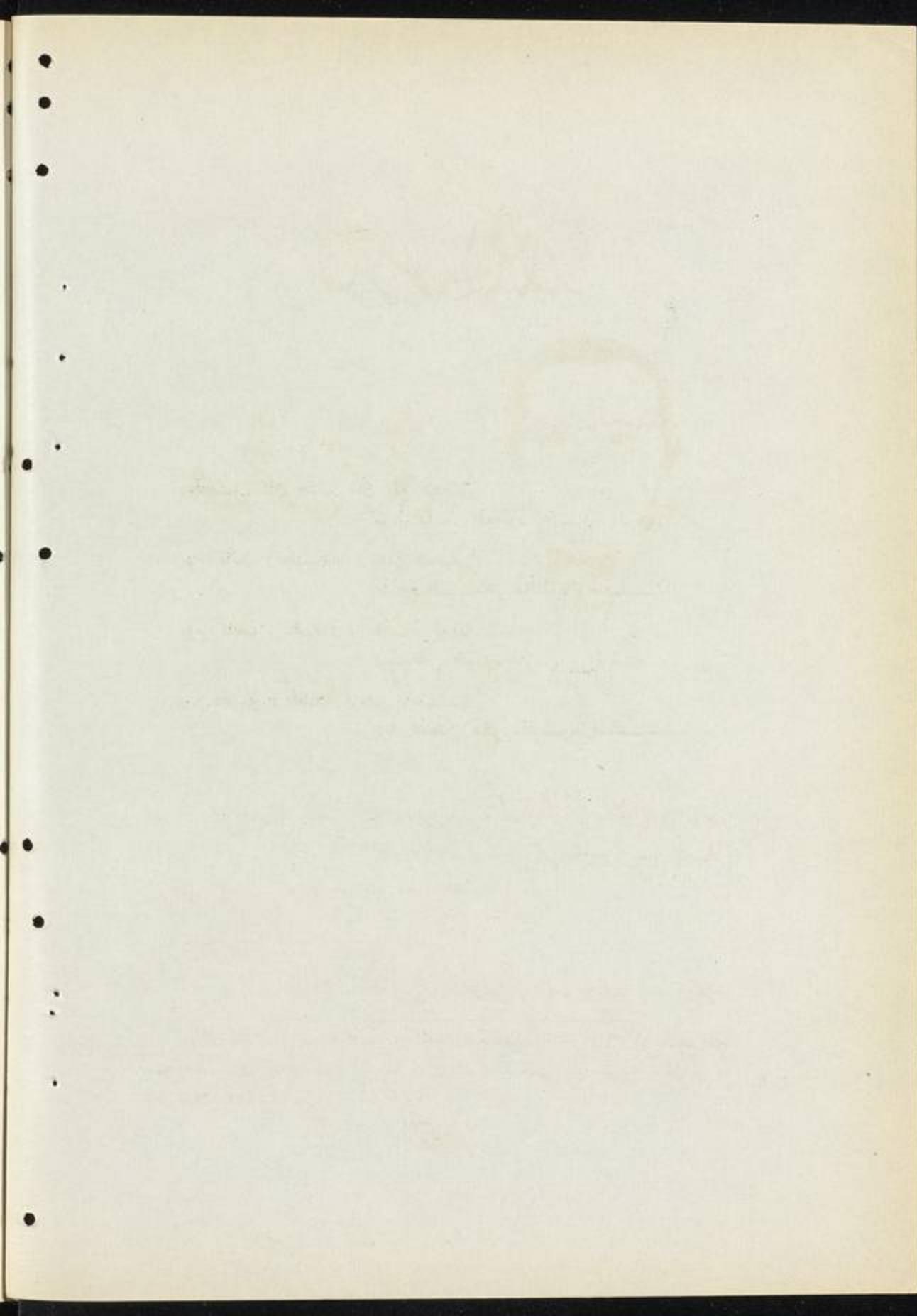
والعلى كان حيث كان بنو فحطان  
- في ذا - الوجود خير الوجود

يوم كانت ( بغداد ) تملي فيصنفي  
سمع الدهر مائلا بالوحيد

يوم كانت ( بغداد ) عاصمة الدنيا  
تباهي الورى بعرش ( الرشيد )

و ( دمشق ) الفيحاء تزهي بابناء  
عبد شمس فخر الملوك الصميد

( شاعر جزائري )



# شاعر من المغاربة



## صلاح الدين

شاعر من أبناء العروبة في الشمال الأفريقي

أديب ، ناشر ، له قلم في روعة الأسلوب ، وجمال الفكره . يُعد  
من طليعة الشباب المثقف في (الجزائر) .

زار مصر ، وبعض البلاد العربية ، وحضر إلى (بغداد) في مؤتمر  
الادباء الخامس الذي انعقد عام ١٩٦٥ وكانت له محاضرة عن الشاعر  
الوطني (محمد العيد) وملامح المائة الجزائرية .

كما ألفى قصيدة حيا بها بلادنا<sup>(١)</sup> .

له دراسات في الادب الجزائري ، ومعركة الحرية فيها نشر أكثرها

(١) نشرت في مجلة (المعرفة) الدمشقية العدد /٣٨/ ١٩٦٥ لم تثبت منها  
نحوذجا - لأن كتابنا هذا لم يتطرق إلى القصائد التي قيلت في هذا المؤتمر -  
وتركناها لمناسبة أخرى .

في محله (الفكر) التونسي .

وهو ينحو في خياله ، وعرضه للأفكار ، منحى ادباء المهجـر ، وتراثاً متائراً الى حد كبير بخيال الشاعر التونسي ، (أبي القاسم الشابـي) .

في بعض أبياته تجد أحياناً عدم تكامل الصورة وسذاجة الكلمة .  
وهو يحمل ريشة المفانين الذي يعشق جمال بلاده ، في جانب خياله ،  
فنصوصها ، ويهمس متفانياً في حبها .

وفي الجانب الآخر ، يفجر في نفسك برأسين الثورة ، ودوّي المعارك الوطنية ، يتعاطى مهنة التدريس في ( كلية الآداب ) في الجزائر كما ذكر لي واطلعت عليه .

وهو يعدّ الشاعر المعروف ( مفدي زكرياء ) من مؤجّجي نيران الثورة على الاستعمار من شعراء الشباب الداعين للحياة الحرة . سارا كلاهما على طريق مدرسة ( محمد العيد ) ومن سبقه من أبطال الجزائر كالامير عبد القادر الجزائري ، والشيخ العالم ( عبدالحميد بن باديس ) والشيخ المحاقد ( محمد الشير الابراهيمي ) .

قلة المصادر بين أيدينا جعلتنا لم نذكر شيئاً من مؤلفاته.

## صالح الغرفي

لست أخشى علىعروبة شرًا  
ما تبقى في جبهة العرب ثائر !!

أمران لا يختلف فيما اثنان - أولهما : ان الجزائر عربية - مهما  
مرت عليها أدوار فاسية ، وظروف سياسية قاهرة . والثاني : ان الاستعمار  
كاد أن يؤثر على لغة الجزائر العربية بل وأثر على معظم ثقافة الشباب  
الظالع فيها ، لو لا أن تداركت (لغة الضاد) همة العاملين من أبنائها ، في  
سبيل حريتها ، واستقلالها .

ومن أول الوطنيين الكبار هو (الأمير عبدالقادر الجزائري)<sup>(١)</sup>  
الحسني . الذي ثار ضد فرنسيه ، بسلاحه ، وشعبه ، وشعره . ثم نورة  
العالم الجليل (الشيخ عبدالحميد بن باديس)<sup>(٢)</sup> مؤسس (جمعية العلماء)  
في الجزائر . والذي حارب المستعمرات بعلمه ، وخطبه ، والمدارس العربية

(١) الأمير عبدالقادر الجزائري (١٨٠٧ - ١٨٨٣م) أمير ، مجاهد ،  
من العلماء الشعراء . زار الشرق مع والده ، ووصل بغداد سنة ١٢٤١هـ .  
وحارب الفرنسيين سنة ١٨٤٣م . له ديوان شعر - وكتاب الصافنات  
الجياد . مات بعيداً عن بلده بدمشق سنة ١٢٧١هـ راجع/الأعلام ج ٤ / ط ٢  
ص ١٧٠ .

(٢) الشيخ عبدالحميد بن باديس (١٨٨٧ - ١٩٤٠) رئيس جمعية  
العلماء المسلمين بالجزائر . زار المشرق . وتأثر بالأمام الشيخ محمد عبده .  
وحارب الاستعمار الفرنسي . وأصدر (مجلة الشهاب) له تفسير القرآن  
الكريم . راجع/الأعلام ج ٤ / ص ٦٠ .

التي أنشأها وبلغ عددها تلثمانة<sup>(٣)</sup> مدرسة – حفظت اللغة العربية والقرآن – تلك اللغة التي اعتبرها المستعمرات للجزائر ، بأنها لغة دخلة<sup>(٣)</sup> !! ولما مات الشيخ المجاهد ( عبد الحميد بن باديس ) عام / ١٩٤٠ سار على نهجه ، وكفاحه زميله في التضليل الوطني ، الدینی ، العالم ( الشيخ محمد البشير الابراهيمي ) الذي احترمه المئون بعد أن رأى بلاده حررة مستقلة اذ توفي سنة ١٩٦٥<sup>(٤)</sup> .

وقد اطلقتنا على قلم هذا الشيخ ، وهو يكتب فيه بمجلته ( البصائر ) بـ « بصراء » ، وجراة ، وبيان » . بحيث انك تجد بيان شره لا يقل روعة عن شعره . وهو كما ذكر عنه مترجمه الاستاذ الفاضل ( أنور الجندي ) قد تأثر بالسيدة ( ابن باديس ) الذي استمد الثورة والافكار الحرية من حركة الامام الشيخ محمد عبده يوم أن زار الجزائر وتونس وكان الشيخ الابراهيمي يقول عن اللغة العربية في الجزائر « اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غريبة ولا دخلة ، بل هي في دارها وبين حماتها وأنصارها وهي متعددة الجذور مع الماضي ، مستمدة الاولى مع الحاضر طويلاً الافنان في المستقبل »<sup>(٥)</sup> .

(٣) عن هذه المدارس والحياة الفكرية – راجع ( الادب العربي الحديث من المحيط الى الخليج للاستاذ الفاضل أنور الجندي – ص ٨٥ وما بعدها ط / مصر ١٩٥٩ )

(٤) راجع كتاب الادب العربي الحديث من المحيط الى الخليج للاستاذ أنور الجندي ص / ٩٢ . ومقالته في مجلة ( الثقافة ) عن الشيخ البشير الابراهيمي . العدد / ٩٩ / سنة ١٩٦٥ ص / ١٦ .

(٥) راجع ما كتبه عنه في دراسته الاستاذ أنور الجندي في العدد / ٩٩ من الثقافة سنة ١٩٦٥ .

(٦) الثقافة – من مقالة الاستاذ أنور الجندي ( البشير الابراهيمي ) العدد / ٩٩ ص / ١٧ وما بعدها ١٨ / ٦ / ١٩٦٥ .

ومما قاله عن حالة الشعب الجزائري أيام محتنته وصراعه مع الغزاة  
لدياره : « الشعب الجزائري فرع باسق من تلك الدوحة ، عدت عليه  
عوادي الدهر فنسى مجد العروبة ولكن لم ينس ابوتها ، وابتلاه الاستعمار  
عن قصد بالبللة فانحرفت فيه الحروف عن مخارجها الا الضاد »<sup>(٦)</sup> .  
وهو شاعر من شعراء الجزائر المفوهين . قال من قصيده ( سكت  
وقلت ) :

سكت فقالوا .. هدنة من مسالم  
وقلت ، فقالوا ثورة من محارب  
وبين اختلاف النطق والسكن للنهي  
مجال ظنون واشتباه مسارب  
اذا ما البراع الحر صر صريره  
نجا الباطل الهاوي بمهجحة هارب  
في نفس لا يقدر بك العجز ، وانهضي  
بنصرة اخوان ، وغوث أقارب  
يسمن ذئب السوء قومي سفاهة  
بما جب منهم من سلام وغارب  
.. رعى الله من عرب (المغارق) اخوة  
تنادوا فدوی صوتهم في (المغارب)<sup>(٧)</sup>

(٦) الثقافة - ص/١٨ .

(٧) راجع جريدة (البصائر) .

والشيخ (البشير الابراهيمي) (١٨٨٩ - ١٩٦٥) عالم جليل ولد  
في (سطيف) بالجزائر - قصد دمشق . ونزل الشام وأصبح استاذًا بدمشق  
العراق في الشعر العربي والمهجري - ٢٥

وكان من جهود هذا الشيخ الغيور على عروبه ولغته ودينه أن أسس مدرسة (ال الحديث ) في ( تلمسان ) على الطراز الأندلسي ، درَّس فيها التفسير والحديث .

\* \* \*

ان السياسة الاستعمارية الفرنسية ، منذ أن احتلت الجزائر سنة ١٨٣٠ - نراها قد استهدفت القضاء على مقومات شعبها ، نظراً لما وجدته فيها من تعاون ونضال ، ولو كان الجزائريون ممن ساروا في ركبهم ، لما لاقت البلاد من الآسي ، وقدمت من النفوس ، التي تجاوزت المليون شهيد .

وأعتقد ان معركة التحرير الجزائرية ، أوجدت لنا مدرسة جديدة في الأدب والشعر في تلك البلاد يقول الاستاذ الدكتور (ابراهيم الكيلاني) :

« الأدب الجزائري أدب مستقل ، ذو خصائص ذاتية مستمدّة ، من البيئة التي يعيش فيها الشعب الجزائري فهو أدب قومي .»<sup>(٨)</sup>

« والصفة البارزة في الأدب الجزائري الحديث هي ( الواقعية ) .»  
« ان كتاب الجزائريين يشكلون الطليعة الوعية التي فهمت الماضي ، ووَعَت الحاضر ، وتطلعت الى المستقبل .»<sup>(٩)</sup>

وقد عدد نخبة من الكتاب الجزائريين البارزين الذين كتبوا ونشروا

---

سنة ١٩١٦ - عاد الى بلاده ، وانضم الى حركة الشيخ (ابن باديس ) سنة ١٩٣٠ وأسس معه جمعية العلماء . وأصدر جريدة (البصائر) سنة ١٩٣٥ مات أخيراً - رحمة الله - بعد أن ترك أشعاراً وملحمة شعرية بعشرة آلاف بيت ، عن تاريخ العرب والاسلام ، وكتابه المطبوع (عيون البصائر ) راجع الثقافة العدد ١٩٦٥/٩٩ ص/١٩

(٨) راجع / أدباء من الجزائر - سلسلة اقرأ - رقم ١٩٢/١٩٥٨ ص/٧

(٩) المصدر السابق ، ص/١١

باللغة الفرنسية • أمثال محمد ديب ، ومولود فرعون ، وادريس الشرايبي ،  
• وكاتب ياسين <sup>(١٠)</sup>

اما الشعر • فقد كان للجزائر في معركة حريتها الكثير من الشعراء  
الذين اختلفوا قوة واسلوبا ، وحياة ومنهجا • فمنهم من شاركوه آلامه ،  
ومأساه ، ودعوا مخلصين لنهضته وتعظيمه ، ونورته على الغريب الاجنبي •  
ومنهم من هادن واستسلم وجاري وقع في حياة العزلة ، والتفرج  
والراحة <sup>(١١)</sup> .

واننا لنجد ان ابرز الشعراء الذين استطاعوا ان يقوموا بواجبهم  
الوطني لتحرير بلادهم • الشاعر ( محمد العبد خليفة ) القائل من قصيدة  
« يا ليل » <sup>(١٢)</sup> :

يا ليل طلت جناحا  
متى ترى نسي صباها ؟  
أرى الكرى صدعني  
بوجهه وشاحها  
أمسى على حراماً  
ما كان منه مباحا  
و منها :

(١٠) المصدر السابق ص/ ١٠

(١١) انظر/دراسة الشاعر صالح الخريفي - ( الحرية في الشعر  
الجزائري المعاصر ) ( بين فترة ١٨٣٢ - ١٩٥٤ ) مجلة الفكر - تونس  
العدد/٦ س/١٩٦٢ ص/ ٤٢ وما بعدها .

(١٢) انظر/جريدة البصائر - الجزائر - العدد/١٤٥ ص/ ٧ مارس  
١٩٥١ وعن الشاعر ( محمد العيد ) راجع محاضرة الاستاذ صالح الخريفي  
عنہ في مؤتمر الادباء العرب الخامس شباط/١٩٦٥

يا ليل كم فيك عاد  
 داس الحمى واستباحا  
 الى متى انت داج  
 تخشى الربى والبطاحا  
 نفسي الى الفجر تافت  
 متى ارى الفجر لاحا ؟  
 متى جناحك يطوى  
 يا ليل طلت جناحا

★ ★

ويزع شاعر آخر مجد (لغة الضاد) ودعا الى صيانتها وتقديسها .  
 وأشار عن (بغداد) وهو الشاعر (الحفناوي هالي) الذي قال من قصيدة  
 (نادت الضاد - واحماتي !! )<sup>(١٣)</sup> :

قف على منبر العُلى والخلود  
 هنيء « الضاد » باطراد السعود  
 بالنجاح المبين ، بالفرحة الكبرى  
 بفجر الها ، بفتح جديد  
 : ٠٠٠ ومنها :

والعُلى كان حيث كان بنو قحطان  
 في دا الوجود - خير الوجود  
 يوم كانت (بغداد) تملي فصفي  
 مسمع الدهر مائلا بالوصيد

---

(١٣) راجع / البصائر عدد ١٤٤ س ٤ / ١٩٥١ .

يوم كانت (بغداد) عاصمة الدنيا  
تباهى الورى بعرش (الرشيد)

و (دمشق) الفيحاء تزهي بأبناء  
عبد شمس فخر الملوك الصيد

\* \* \*

ان تكون جاهلا بقومي ، فقومي  
ملثوا الكون بالفعال الحميد

ايه يا دهر ، هل تقر بدين  
تقاضاه من ترات الجدد

سوف نبني ، وقد هدمت ، ونعلی  
طارفا ، اذا رزأنا في التلید

وادا قيل في المصائب موت  
قلت : بل هن قاتلات الجمود

علمتما ان الحياة لمن يبقى  
اذا - نوزع البقاء - في صمود

\* \* \*

ثم تكلم عن صراع العربية مع اللغة الاجنبية وبه قوله فقال :

واحفظوا «الضاد» للبلاد وللدين  
فإن اللغات شرط الوجود

هي ام اللغى ، واتسم بنوها  
 فمن العار عقها بالصدود

ومن الفرض ان تصوّبوا حماما  
ومن الظلم وصمها بالركود  
وبعد ذلك وصف حالة الامة الجزائرية العربية وهي تأن من نير  
الاستبداد فقال :

٠٠ امة بعشر الزمان قواها  
ورماها بالفقر والتشريد  
غلبتا الصروف يا دهر ، لكن  
هزمتها عزيمة التوحيد  
ما استعنا على النهوض بنكس  
أو جبان يخور للتهديد  
بل رمينا كما رمى (ابن زياد)  
ومضينا كما مضى (ابن الوليد)  
٠٠ وكتبنا بقاءنا ، وكتبنا  
في سجل الخلود صك الخلود  
واردنا ، فكان ما قد اردنا  
وثبنا ، ولم نهن للوعيد

\* \* \*

وقد سجل الشعب الجزائري صك الخلود حقا ، ورفع راية حرية  
عاليا ، ولم يسجل الادب العربي في عصرنا الحاضر صورا شعرية أو نثرية ،  
أروع من صور المأساة الفلسطينية والثورة الجزائرية . والتي كانت أفلام  
العرفان من شعرا وكتاب وصحافيين ، في طليعة الاقلام الغربية التي رسمتها  
بيان رائع ، وبحماس منقطع النظير . والدليل على هذا حصيلة الشعر

العرافي ، وأدبه ، وقصته ، ومقالاته المنشورة ، والمطبوعة ، والمذاعة !!<sup>(١٤)</sup>  
 ان من بين الشعراء الذين عرقناهم كتابة ، وشخصية ، الاخ الشاعر  
 الجزائري ( الاستاذ صالح الخري )<sup>(١٥)</sup> .

أديب ، كاتب ، له رقة الحديث ، وحسن العبارة ، طرافة الموضوع  
 الذي يكتب فيه شعراً ونثراً . فقد امد قضية بلاده في شدتها ، بشرارات  
 قلمه ، وبما سطره عن الحرية - في واقع سعرها العربي . فنشر عدة  
 دراسات في مجلة ( الفكر التونسية ) . قال :<sup>(١٦)</sup>

« ليست الحرية سلاحاً في كل وقت ، ولا هي دم في كل انتفاضة ،  
 فقد تستعيض بالسلاح قليلاً ، وبالدم حبراً ، وبالانتفاضة لبوداً ، وبالقلعة  
 مدرسة . وتبقى هي في مضمونها وسماتها - مهما تشعب بها السبل ،  
 وتعددت لها الوجهات . »

وعدد لنا أسماء شعراء من بلاده في اول منهم الشاعر ( عاشور بن  
 محمد ) والشاعر البصیر ( عبدالرحمن بن محمد الديسي ) . القائل يخاطب  
 فتاة فرنسية :

... سلي التواريخ عن اخبارهم فلهم  
 وقائع اثرها في قرب ( باريس )  
 وامشي ( باندلس ) او ارض ( صقلية )  
 ترى ما ثرهم من دون تلبيس

★ ★

(١٤) راجع/ دراستنا ( اثر المغرب العربي في النتاج العراقي من سنة ١٩٠٠ - ١٩٦٤ ) - في مجلة ( اللسان العربي ) الرباط - المغرب .

العدد/٥ سنة ١٩٦٥ - فتجد فيها قسماً عن ( الجزائر ) .

(١٥) راجع/ مجلة الفكر - التونسية ( الحرية في الشعر الجزائري المعاصر ) العدد/٦ س/٧ / ١٩٦٢ والاعداد التي تليه .

(١٦) المصدر السابق ص/٤٢ وص/٣ .

ان الشاعر ( صالح الخريفي ) من جماعة الشباب الذين أخذوا من مناهل الثقافة العربية العصرية ، والموارد الاوربية . فكتبا ، وألقو ، ونشروا ، ونظموا ، باللغة العربية . والفرنسية . وهم لم يعيشوا في آفاق ضيقة . بل كانت مجالات ، الفكر ، والرأي ، عندهم واسعة .

ونجد ان الشيوخ الذين سبقوهم في الجهاد والكتابة ، والخطابة ، والشعر ، والصحافة ، امثال الشيخ العالم ( ابن باديس ) وخلفته ( الشيخ البشير الابراهيمي ) . كانت طريقتهم في الكتابة والتعبير محافظة ، من حيث القالب ، والاسلوب ، والعرض . أما تلامذتهم كالشاعر ( الخريفي ) وآخوته . فانهم من أصحاب المدرسة العصرية الجديدة . التي جمعت محبة اللغة العربية ، في قلبها وأفكارها ، وسارت على اسلوب الحديث القريب من النهج الاوربي في سيرها ، ومسالكها .

والملاحظ ان الشاعر في قصائده متأنى بالمدرسة المهاجرية ، وبالروح الشامية ، لشاعر تونس ( أبو القاسم الشابي ) .

و خاصة بمحاميه ، وطريقه عرضه للفكرة ، وبأغلب مفراداته . ويشاركه في هذا شاعر جزائري معروف ، من شعراء الطليعة وهو ( مفتى ذكرييا )<sup>(١٧)</sup> . والآن لنسمع ماذا يقول الشاعر ( الخريفي ) في رائعته الشعرية عن بلاده ( اطلس المعجزات ) التي القاماها في مهرجان الشعر في دمشق عام ١٩٦٢ وفيها وصف جميل لوطنه ، وثورة أحرارها<sup>(١٨)</sup> :-

أي سفح؟ من عاصف الظلم ساخر  
وذرى تطعح السماء مفاجر

(١٧) من شعراء الجزائر المعروفين ، شاعر ذو نفس شعري رائع ، وروح ثائرة . نشر بعض قصائده في مجلات المغرب - كدعوة الحق - وغيرها .

(١٨) راجع/الفكر العدد/٥ س/٧ سنة ١٩٦٢ ص/٥

أي صوت ؟ مجلجل يصدع الافق  
آلام النغير ؟ يا ابن (الجزائر)

شافق الخلد فاستجابت فقل لي  
انت للنصر ، أم الى الخلد سائر ؟

هل سمع الورى أين الضحايا  
وعليه عزف لحن البشائر

تنزى دما ، فيورق غصن  
وعلى الغصن يرسل اللحن طائر

وارتمت مقلتي على شبر أرض  
من بلادي ، فرقق الدموع فائز

كم توسمت آية المجد فيه  
مطرق العين ، شارد اللب ، حائز

معجزات السماء غاض رواها  
فوق شبر مخضب الترب ، عاطر

\* \* \*

وبعد ذلك يخاطب المجاهدين الاحرار من ثوار الجزائر فيقول :

٠٠ أيها الزاحفون زحف المثابا  
في ذرى (الأطلس) الاشم المصابر

يا سور الجبال حدق منكم  
رابض في الثرى ، وحلق كاسر

٠٠ غاض نبع الحياة فالحر منكم  
وارد يستقي الردى ، غير صادر

أَتَمِ الْمَجْدُ وَالْخَلْوَدُ وَأَنْمَمِ  
مَهْرَجَانَ اِنْطَلَاقَنَا ، وَالْمَنَابِرَ

لَسْتُ أَخْشَى عَلَى الْعَرْوَةِ شَرِّا  
مَا تَبْقَى فِي جَبَّةِ الْعَرَبِ نَاثِرَ

\* \* \*

وَمِنْ قَصَائِدِهِ الَّتِي اسْتَعْرَضَ فِيهَا الْبَلَادُ الْعَرَبِيَّةُ وَصَلَّتْهَا بِالْجَزَائِيرِ -  
فَصَيْدِتَهُ (نُوفَمْبَر) وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أَسْمَاهُ شَهْرُ (الْمَوْاقِفُ وَالْبَطْلُولَةِ)  
وَ(زَنَادُ بَرَ كَانَ) الْثُورَةُ حِيثُ قَالَ<sup>(١٩)</sup> :

بَايَعْتُ مِنْ بَيْنِ الشَّهُورِ (نُوفَمْبَرًا)  
وَرَفَعْتُ مِنْهُ لَصُوتِ شَعْبِيِّ مِنْبَرًا

شَهْرُ الْمَوْاقِفُ وَالْبَطْلُولَةُ : قَفْ بِنَا  
فِي مَسْمَعِ الدِّينِ ، وَسَجَلَ لِلْوَرَى

فَلَأْنَتْ مَطْلَعَ فَجْرَنَا وَزَنَادَ بَرَ  
كَانَ ، أَثْرَتْ كَمِينَهُ فَفَجَرَا

دَوْتُ بِسَطْلَعَكَ الْخَضِيبُ رَصَاصَةً  
فَاهْتَرَتْ (الْبَيْضَاءُ) وَاتَّسَتْ الدَّرَاءُ<sup>(٢٠)</sup>

وَانْدَاحَ فَجْرَكَ عَنْ مَصْبَحِ دَمِ الْأَ  
حْرَارَ ، فَاتَّعَشَ الْجَدِيدُ وَأَزْهَرَ

خَلَّتْ مَعْجَزَةً تَسْخَضُ لِيَلَكَ الدَّا  
جَيِّ بَهَا ، وَالْأَرْضُ فِي سَنَةِ الْكَرَى

(١٩) راجع / مجلَّةُ الْفَكْرِ - التُّونِسِيَّةُ العَدْدُ / ٤ سَنَةُ ١٩٦٢ / ٧ صَفَرٌ ٢٠٠٠

(٢٠) الْبَيْضَاءُ - مِنْ أَسْمَاءِ الْجَزَائِيرِ .

يا وبنية الاحرار منا ، يا (نمبر)  
لم تزل علمًا لقافلة السرى  
قدست فيك النار تلتهم الدجى  
فتحيل ظلمته ليهيا أحمراء  
قدست فيك الدمع جف بمقلة  
أغفت اتكتحل الصباح المسفرا  
والملقطة الخرساء يخنقها الص  
سى ، والجوع ، في شفة المطوح في العرا  
قدست فيك الموت مفترحاً بين  
يعلوا الماقاصل كي يتنه ويغخرا  
والصمت في شفة المزق لحمه  
اربا ، ينساجي ربه مستبشرًا  
والقر أغرته المطامع ، فانزوى  
صلفاً ، ولوحت المية فابرى  
والشيب خصب بالدماء ، فما احتفى  
بالعمر ، صوح نبه ، أم أزهرا  
والطفل يلفظ بالطوى أنفاسه  
ثدياه خطأ بالرصاص وما درى  
قدست فيك الشاهقات ثلوجهها  
وصخورها ، وأقمت منها المشعراء

\* \* \*

ثم يعرج على (المغرب العربي) والبلاد العربية واحدة فواحدة  
فيفقول :

يا موجة في (الرافدين) يثيرها  
اعصار شعكم أقام ودمرا

.. أقسمت بالرمضاء فيها بالرياح  
ح الهوج تتغلب الجديب المفترى

بالناففة الوجناء فيها لم تزل  
عربة الخطوات ، شامخة الذرا

أقسمت بالحادي وبالفصحي التي  
ناجي بها الليل الجميل المقرما

بالخيمة السوداء ، بالليل الآية  
س بثارها - ما انفك - (طالبي القرى)

.. أقسمت بالصحراء مهد آلانشا  
ق الوحي نقها (حراء) وطهرا

.. عربية الأنساب ، سل تاريخها  
يا من على التاريخ زوروا فرى

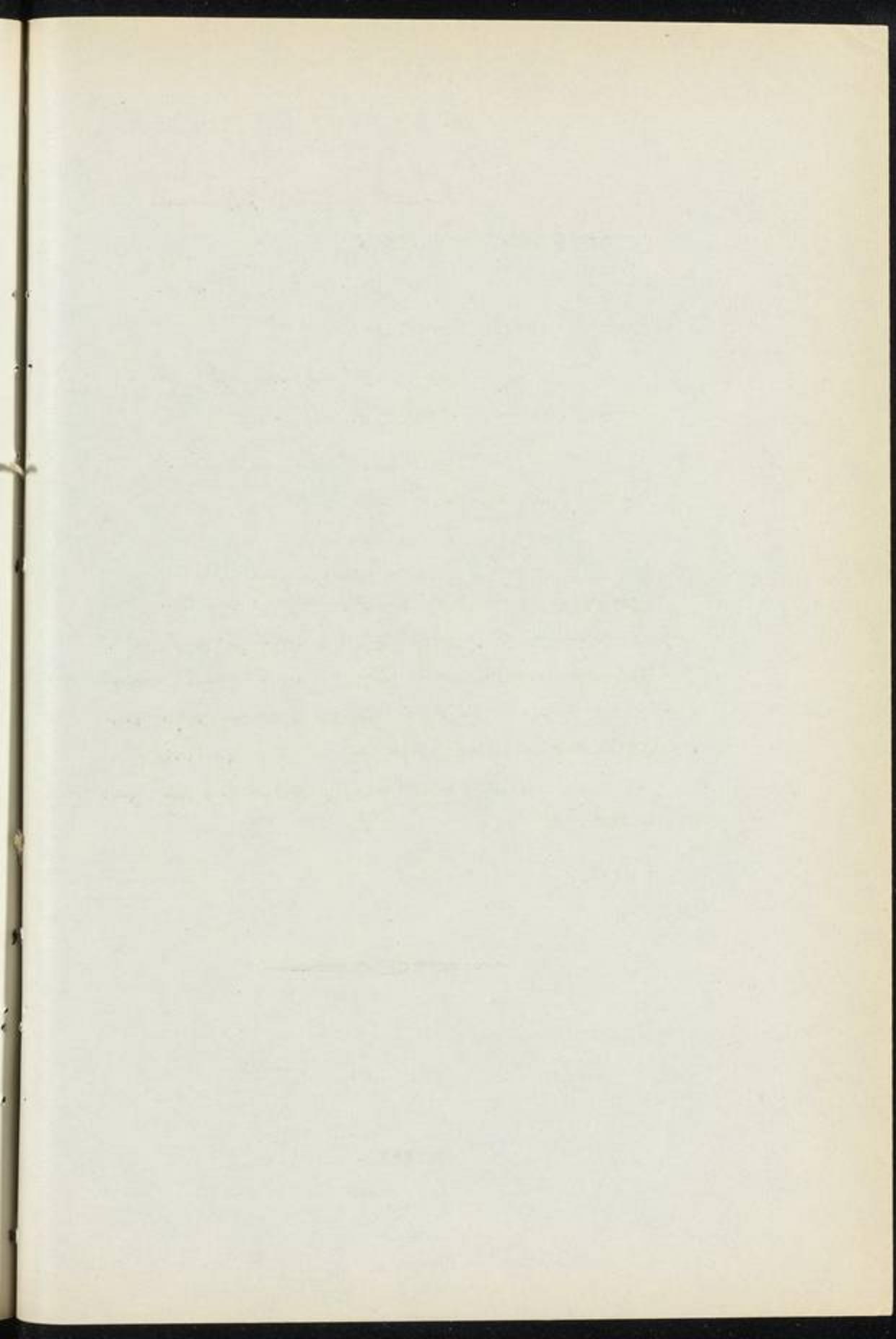
يا روضة الشهداء ، من أرض الفدا  
يا أسد معقلها ولا اسد الشرى

يا روضة الشهداء ، لولا كعبة  
هي قبلتي سميتها أم القرى

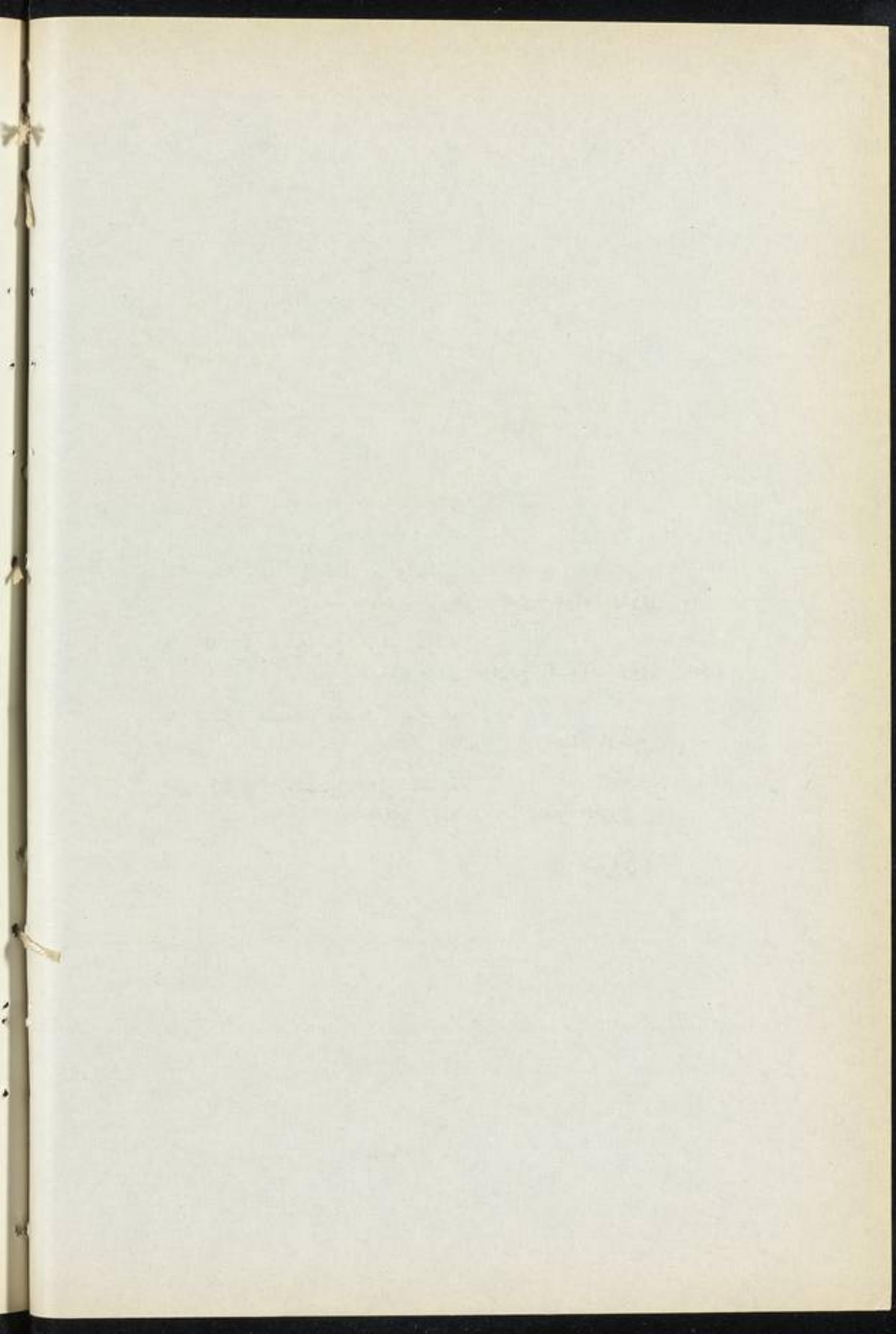
.. لولا اختتام الوحي بالهادى ولو  
لا روضة فيها أقام معطرها

أقسمت ان (الاطلس) الـاـدـا  
مي يخبي للبرية هادياً ومبشراً  
.. الله اـكـبـر ، جـلـ من خـلـقـ الجـيـالـ  
وشـقـ فـيـهاـ من دـمـانـاـ آـنـهـ رـاـ  
الـهـ اـكـبـرـ سـوـفـ تـبـقـىـ حـرـةـ  
عـرـبـيـةـ ، حـكـمـ الرـصـاصـ وـقـدـرـاـ  
الـهـ اـكـبـرـ ، لـلـدـمـاءـ ، لـلنـارـ فـيـ  
كـبـدـ السـماـ ، اللهـ اـكـبـرـ لـلـذـراـ

حياك - الله ، أخي الشاعر - (الخريفي) . وقررت عينك بحرية  
- الجزائر - التي ضحت بدماء شهدائها ، وبأرواح أبطالها ، وسجلت  
الصفحات البيضاء الخالدة ، في جبهة الدهر ، وفي محييا التاريخ اذا ذكر  
اسمها ، ذكر معه الفداء ، والبسالة ، والإيمان بحق الحرية وروادها ،  
الذين دافعوا عنها ، وعن لغة أجدادهم الكريمة ، ومجددها العظيم الشامخ ،  
الذي أبىت تربته البواسل من حملة السلاح والقلم .



يا حبنا عهد (بغداد) واندلس  
عهدي بروحى افدي عوده وذوي  
من كان في ريبة من ضخم دولته  
قليل ما في تواريخ الشعوب روی  
يا قوم هذا مسيحي يذكركم  
لا ينهض الشرق الا حبنا الاخوي  
فإن ذكرتم رسول الله تكرمه  
فبلغوه سلام (الشاعر القرمي)  
(القرمي)





## الشاعر المُهَجَّر

### رشيد سليم الخوري

شاعر كبير ، وجندي ياسل حمل السلاح الفكري والشعري ، في معركة (العروبة) ضد أعدائها ومستعمرتها ، في الوطن العربي والمهاجر . لم يدرس شعره الضخم ، واتساجه الوافر دراسة العلم العميق ، والتحليل الدقيق . خطيب ثائر ، وشاعر ناير . يجمع الجرأة والشجاعة الأدبية في برديه . ويحمل القلم الصربيح في يمينه . حاربته قوى الظلم والاستبعاد . فكان الثابت الذي لا يتزعزع ، والقوى الذي يحمل رسالة الأمة بأمانة واحلاص !! من طبعه الوفاء ، ومن شيمه الباء .

شعره يتعالى سمواً وفكرة في القضايا (القومية) و (الوطنية) . ولكنه يضعف قوته ويقترب تدليقاً في التواحي الشخصية الخاصة . ايمانه لقوة الأمة العربية ولغتها وتاريخها لا يدانبه ايمان آخر . لا يغيره التصب ، ويبعد عن التفرقة .

هاجر الى البرازيل عام ١٩١٣ كما هاجر غيره مضطراً وهو يودع أهله ووطنه ومحبيه بعيون الشاعر الملهم ، واحساس الانسان العقري .  
العراق في الشعر العربي والمهاجري - ٢٦

عاد لبلاده ، عام ١٩٥٨ ومرّ علي في (جامعة برشلونة) في الثامن عشر من تموز من العام نفسه ، وأودع لي ديوانه الكبير ، ورسالته المغطرة ، وصورته الكريمة ، لا زالت كلها أعز بها ، وأتذكر أيامها .

أما حياته العامة فهي ذات الحلقات التالية :

١ - ولد في ١٧ نيسان عام ١٨٨٧ في (البربارة) القرية الساحلية بين مدینتي (جيجل والتبoron) .

٢ - أصلهم من قرية الشوير المجاورة لصين الشاھق .

٣ - استاذه الاول الشاعر قيسر الغرزوزي الذي استفاد من تسامحه ، وشاعريته .

درَسَ في (مدرسة الفنون الامريكية) بচيدا وهو في الثالثة عشرة من عمره . وانتقل منها الى مدرسة (سوق الغرب) و (الجامعة الامريكية) تداول التعليم في مدارس طرابلس ، والميناء ، وبسماربن - والكلية الشرقية بزحلة . ومدرسة الانكليز في الشوير . ومدرسة الامريكان في سوق الغرب .

مات والده سنة ١٩١٠ وتعهد بتربية اخوته وأغلبهم ادباء وشعراء وهم: قيسر الخوري (الشاعر المدنى) وفيليب وفؤاد وأديب ونديم ، وفكتوريا ودعد .

عاش مع عمه في البرازيل بمدينة (ميناس) اشتغل في التجارة ولم يربح في سوقها لانه لم يتعود فنون أصحابها !!

آثاره :

(١) الرشيديات ١٩١٦

(٢) القرويات ١٩٢٢

(٣) الاعاصير ١٩٣٣

ثم أصدر ديوانه الكبير سنة ١٩٥٢ في البرازيل وقد ضم جميع  
أشعاره واحتوى علىأغلب دواوينه المطبوعة والمخطوطة وهي :

- (١) الباكيك
- (٢) الاعاصير
- (٣) الزمازم
- (٤) الا زاهير
- (٥) موجات قصيرة
- (٦) زوابا الشباب

وأعيد طبعه في القاهرة سنة ١٩٦١ مع مختارات قليلة من شعره المتأخرة  
في عودته للوطن العربي<sup>(١)</sup> .

لقبه ( باسم الشاعر القرمي ) أحد ناديه من دعاء الفينيقية وأعداء  
العروبة . فراقه هذا اللقب الذي اريد به الندم ، فتحول الى مجد وفخر !!

لي به صلات الاخوة والصداقه . وقد ضمننا مجلس في لبنان في  
صيف ١٩٦٤ فوجده لا يختلف طابعاً عما جاء في شعره من لطف ،  
وعبرية ؛ وحماس ، ودفاع عن العربية وتاريخها وأوطانها ، وهو في كل  
الظروف والفرص لا يتناسى محبيه ، وهم لن يتناسونه . شأنه شأن اخوه  
الشعراء المقدرين لعروتهم ، والمحبين لبناء لغتهم أمثال ( آل المعرف )  
و ( الجر ) و ( فرحت ) و ( مسعود ) و ( طعمه ) و ( لطف الله ) وأبي  
ماضي و ( صيدح ) . وغيرهم ممن لا يبخلون ببراع ، ولا ينسى فضلهم  
الأديب ولا يتجاهل مقامهم المؤرخ ، أو يغفل ذكرهم الناقد !!

(١) يراجع عنه - ( الشاعر القرمي ) - في ديوانه ط ١٩٥٢ / ١٩٥٢  
ومختارات ( شعراً علينا ) صادر - بيروت ١٩٦٠ للاستاذ عبد اللطيف شراره  
ص ٥٢ وما بعدها .

## الشاعر القروي

### صوت العروبة الداوي في المهاجر والوطن

### ونفيرها الصارخ في الملمات والمحن !!

أط لـ القرن التاسع عشر يتتابع متباطئاً من ثقل أحداث القرون التي  
سبقته • وكان الشرق العربي يومذاك ، راكدا هاماً • كان موبياء محطة •  
أو حلم ليل طويل مزعج • لا تظهر أنوار فجره •

و (لبنان) و (سوريا) أو (بلاد الشام) كما كانت تسمى في عهد  
الدولة العثمانية الماضية • وإلى عهد قريب • لم تظهر فيها من حركة حياة  
أو تجديد • إلا في بعض الروايا من المساجد الإسلامية في الساحل • أو في  
الأديرة المسيحية التي احتلت جانباً من شواهد العجائب اللبنانيّة • كل في  
حقله ، يحرث الأرض الموات ، وينذر فيها بذور المعرفة • وينميتها بتوجيهه  
وخطته وعقيدته • فتحول إلى بعض الشجيرات النامية أو الزهارات المنورة •

ولما قامت الحرب العظمى الأولى • وأصبح الرجل المريض يأن من  
أوجاعه • عمّت المجاعة (لبنان) • فصورها شعراؤهم تصويراً جميلاً يبعث  
على الأسى ، ويزيد في اللوعة<sup>(١)</sup> • فضاقت الأنفس الحرّة من ظلام القسوة ،  
فبحثت عن جو نقى يلائم طبعها ، ويساعدها على التمو والحياة •

وكانت الهجرة إلى العالم الجديد قد فتحت أبوابها منذ سنوات قليل

(١) سنضع دراسة مقارنة بين قصائد البارزين من شعرائهم الذين  
صورووا هذه الفترة • أمثال الأمير نديم آل ناصر الدين • والاحتل الصغير •  
وشبللي ملاط وغيرهم ...

الحرب تضم إليها الوافدين المهاجرين من سائر أبناء الشرق العربي . وخاصة من لبنان وسوريا ، وفلسطين ، والأردن . أما العراق فهو وإن كان لم يسارع إلى تلك الهجرة ، ولكن رائدها الأول كان عراقياً<sup>(٢)</sup> !!!

وفي سفينة ملأة جوانبها الحسرات ، والدموع والآهات . لغراق الأهل والوطن . حيث هوتت حول عيون ركابها الأحلام والتأملاط ! كان هناك شباباً تخرج في مدرسة (الفنون الأمريكية) بضياء ، ودرس في الجامعة الأمريكية بيروت . طويل القامة ، أسمى الجبهة ، لطيف العشرة . ضاحك التغر . يتكلم اللغة الفصحى ، ويتنادى بالعامية ، ولغة الرجل . ولكنه إذا ما داهنته سمات الوحدة والوحشة . رجع إلى عوده الذي يعزف على أوتاره ، ويردد عليه بعض أشعاره .

والذين معه ينادونه باسم (رشيد سليم الخوري) . ولقب (الخوري) يدل على مكانة واحترام . من كان يحمله ، لأن له حصة في اسرة الكنيسة . حتى ولو كان يخالفها في بعض الآراء والأفكار ، داخل نفسه ، أو في عالم مجتمعه .

إن الكثير من الكتاب والدارسين لأدب شعراء المهاجر لم يدرسوا لنا بمؤلفاته وبحوثهم ، دراسة عميقة ، العوامل النفسية التي أحاطت بشعرائه ، يوم أن فارقوا وطنهم ساعة الرحيل<sup>(٣)</sup> . كما وانهم لم يلتقطوا إلى الانطباعات التي تركتها الهجرة ساعة مولدها في آثارهم . وفي عام مفارقتهم للوطن . وهم أنفسهم لم يفصحوا عن هذه الناحية إلا لاما . قال الشاعر القروي في مقدمة ديوانه الذي أخرجه في البرازيل عام ١٩٥٢ ميلادي<sup>(٤)</sup> يصف كيف

(٢) راجع / المغتربون العرب في أمريكا الشمالية - للدكتور جورج طعمة ط١ / دمشق / ص ١٦ / ١٩٦٥ .

(٣) لقد كتبنا في مطلع هذا العالم دراسة عن (شعر الحنين ومحبة الوطن عند أبي ماضي) ونشر في جريدة (الأنوار العراقية) .

(٤) راجع مقدمة ديوان (الشاعر القروي) ط١ / البرازيل / ١٩٥٢ ص ١١ .

ودع لبنان عام ١٩١٣ مهاجراً إلى ديار الغربة :

« فكنت أروح اليه كل مساء أعزف ساعة واطالع ساعة ثم أنام حتى  
توقفني العصافير مطلع الفجر ، فأهبط لأرتمي في حضن صعيد طيب اقلب  
عليه جسدي تقليباً ، وأشم حصاد وترابه ، وأبل قلبي الهيمان بمقدار كأس  
من الندى أترضبها من شفاء أعشابه ، وأترحقها من عيون أزاهيره . ثم أعدو  
ساعة في منعرجات جبلية تحدّر بي إلى جدول أبترد بذوب لجينه ، وأعود  
الهوياناً مجيلاً طرفي بين برَّ لبنان وبحره وسمائه ، ماثلاً جوانحي من نسيمات  
أسحاره ومتّعوناً من مناظره الساحرة أفلاماً أذخرها في حنايا صدري ،  
لأنّعزم بعرضها على مخيّلتي كلما خيم الحزن على مضجعي ، في ليالي  
غربي الموحشة . »

★ ★ \*

تصارعت الأقلام في البلدان العربية والمهاجر شأن (القروي) فعنهم  
وهم : الوطّانيون من أبناء العرب قد أعطوه حقه من الاعجاب والتقدير .

أما الآخرون من العاقدين ، فقد نعموا عليه لترديده اسم الوطن  
الأم ، ولرفعه راية العروبة عالياً ، ولنصرته لمواقيف الثورات الحرّة في  
المشرق والمغرب . وقد استطاعت (أعاصيره) و (زمازمه) و (موجاته)  
أن تقضي على صيحاتهم ، وأن تخفي ضجيجهم ، وأن تحيي أفاعي حقدّهم  
وسموّهم .

يستطيع قلم الناقد أن يقول كل شيء في شعر (القروي) واسلوبه ،  
وألفاظه ، ومعانيه . ولكنه لا يستطيع أن يتعرّض إلى طهارة جينه ، ونقائص  
ضميره ، وصدق عروبته . وزناهته البينة ، وانسانيته الطيبة .  
قال عنه الناقد الاستاذ عبد اللطيف شراره .

« هذا الحسن الانساني المتبرّر الذي لا تشوبه شائبة من سذاجة ،

أو رعنونه ٠ هو كل ما في شاعرية (القروي) من أنس وقواعد وأعمدة<sup>(٥)</sup> ٠

« (الشاعر القروي) هو اليوم في شعراً العرب الذي يعبر عن أمة ، وهو الوحيد فيهم الذي يؤدي في شعره رسالة<sup>(٦)</sup> ٠

ثم أورد الناقد بقوله :

تنظم أكثر موارد الوحي وطرق الاحساس العربي لديه في نقاط متعددة أبرزها :-

- (١) جبه العذري
- (٢) انفته وكرامته
- (٣) روحانيته
- (٤) حريته<sup>(٧)</sup> ٠

دعاه نادي متخرجي الجامعة الاميريكية بيروت عام ١٩٥٩ بعد عودته لوطنه ، بدعوة من جمعية (انعاش القرية) فقال من قصيدته ( عرائس الالهام ) ، وهي تصور جانبًا من حياته :

٠٠ ضنتُ على نفسي لأنفع غيرها  
وعشت كأهل المؤس من أجل بايس

٠٠ يفيض على السعد من كل جانب  
فأجعله وقفاً على كل تاءٍ

- 
- (٥) راجع سلسلة (شعراؤنا) رقم ١ - الشاعر القروي - دار صادر بيروت ط ١/١٩٦٠ ص ٨/٠
- (٦) المصدر السابق ص ٦/٠
- (٧) المصدر السابق ص ١٦/٠

كأني طود كلل الثلوج هامتي  
وافتت سفوحى بالعيون البواجس

عدمت نظيرى في وفائي لامتى  
فقلى عثيري حين قل مجالسي

٠٠ فرب خطاب لي يسوق كتبة  
واقفيتاً ترمي العدى بالغوارس

وكم غارة لي (بالاعاصير) حمحمت  
وضجت ببطال الجهاد الأشاؤس

بروحي ملأت الأرض نسلا مباراكاً  
بني تلاميذى ، بناتي مدارسى

بتلقيح أفكار وغرس مبادئ  
سلوا كل أحرار الحمى عن مغارسي

ثم يعرج على معنى الصدقة فيقول :

٠٠ ولا خير في خل نشيد بحبه  
جهاراً ، ويجهفونا لهمسة هامس

نودعه عند الرواح بقبلة  
ويغدو كأننا بتنا حرب داحس

لتنتف أفاعي الفدر كل سومها  
ويضرب عداتي سادساً إثر خامس

فما كان صدري للضفينة موطنًا  
ولا كان رأسي معملاً للدسائس<sup>(٨)</sup>

★ ★ \*

أما تفاخره باللغة الفصحى (لغة عدنان) ، فيبدو في قصيده بذكرى  
(أبي الطيب المتنبي) اذ قال<sup>(٩)</sup> :

٠٠٠ لتسجد ملوك الشعر من كل أمة  
اذ رفعت يند الفصاحة - (عدنان)

فما بلغوا تلك السماء ولا دنوا  
 ولو طلعوا فيها شموسًا لما بانوا

★ ★ \*

ثم يخاطب (نصر القریض) بقوله :  
اذ أنت أرمقت النجوم ترتحت  
أزاهير من تغريدهن وافسان

في لك من نسر له زأر ضيغم  
زمازمه في مسمع الدهر الحان

تخطى سماء العبريين وانجلت  
له خلف أكوان الاناسي أكوان

٠٠ ولولا رجاء الفوز لم ينْبِ مضجع  
بحري ولم يطمح الى المجد فتیان

---

(٨) راجع - ديوان القروي ط٢ / القاهرة/١٩٦١ ص/٧٢٩ .

(٩) راجع - ديوان الشاعر التوري ط١ البرازيل ص/٣٨٢ .

ولو هانت الدنيا على كل طالب  
لما شاق اربع ولا شق خسران

\* \* \*

يمن علينا الدهر فيك وانه  
على نفسه لو يعلم الدهر منان  
بك اشتهر العصر الذي أنت فخره  
وأنت له التاريخ والمجد والشأن  
خلدت فخلدت الزمان وهكذا  
تموت وتحيا بالنوابع أزمان

\* \* \*

أما روح التسامح والاخاء العربي فتجل في قصيدة المشهورة ( عبد البرية ) اذ يقول وفيها التفاتة نحو ( بغداد )<sup>(٩)</sup> :

عبد البرية عبد المولد النبوى  
في المشرقين له والمغاربين دوى  
عبد النبي ابن عبدالله من طلعت  
شمس الهدایة من قرآن العلوى  
بدا من القفر نوراً للورى وهدى  
يا للتمدن عم الكون من بدوى !  
يا جبذا عهد ( بغداد ) وأندلس  
عهد بروحى أفدي عوده وذوى

(١٠) راجع/المصدر السابق ديوان الشاعر ص/ ٢٢٥ .

من كان في ريبة من ضخم دولته  
فليتل ما في توارييخ الشعوب روى

يا قوم هذا مسيحي يذكركم  
لا ينهض الشرق الا جنا الاخوي

فإن ذكرتم رسول الله تكراة  
بلغوه سلام الشاعر القرمي

\* \* \*

أما عن أثر (العراق) في شعر الأخ الشاعر الكبير القرمي •

فحن قد سبق وبينا ان الشعراء الذين مرروا علينا في كتابنا وأبتنا  
نماذج من آثارهم الشعرية ، يختلفون اسلوباً ، ومنهجاً ، وتفكيراً ، في نظرتهم  
إلى وطننا العراق . فالذين زاروه واحتللوها بأهله ، أو عاشوا فيه فترة طالت  
أو قصرت . تأثروا دون شك بما منحهم هذا البلد وسكانه من عواطف ،  
وحنان ورعاية وكرم . لهجت به ألسنتهم ، وعبرت عن مشاعرهم ، في  
أشعارهم ، أو كتاباتهم ، أو ثرثهم ، أو أحديتهم الخاصة .

أما الذين سمعوا بالعراق ، واهتزوا لأحداثه وهم لم يروه رؤيا  
البصر ، ولم يجتمعوا بسكانه ، فما تعبيرهم إلا نوع من أنواع اللطف العربي  
الصادق ، الذي تهز صاحبه شمائل الأرياحية ، فيتفوض للنداء ، ويسرع  
للخير ، ويشترك في البهجة والملمات .

والشاعر القرمي من هذه الفئة ، لم ير العراق ، ولكنه درس طبيعة  
أهله ، وعرف ما عندهم من مكارم أصلية فحر كه ما أصاب البلاد العربية في  
تاريختها المعاصر وببلادنا - من أهوال ، وأحداث . فسجلها كما سجل غيرها  
بأمانة ، وحب ، وایمان .

وكان العراق في رأيه جزء لا ينفصّ من هذه الامة العزيزة الذي

هو منها ، وفي الطلائع الاولى من أبنائها في الوطن ، أو المهجـر .

قال من قصيـته ( تحيـة الأندلس )<sup>(١)</sup> عندما زار الشاعـر الإسـباني المعـروف ( فرنـسيـسكو فيـلاـسيـسا ) مـديـنة ( سـان باـولـو ) وـحـاضـرـ فيـ أـشـهـرـ مـجاـمعـهاـ وـأـنـدـيـتهاـ العـلـمـيـةـ وـالـادـيـةـ مـنـوـهـاـ بـأـمـجـادـ العـرـبـ وـعـزـتـهـمـ الـقـومـيـةـ فيـ إـسـبـانـيـاـ ( وـالـانـدـلـسـ ) مـبـاهـيـاـ بـنـسـبـهـ العـرـبـيـ . وـقـدـ كـرـمـهـ ( الرـابـطـةـ الـوطـنـيـةـ السـورـيـةـ ) فـالـقـىـ الشـاعـرـ القـرـوـيـ موـشـحةـ رـائـعـةـ مـنـهـاـ :

٠٠٠ فإذا ( بغداد ) عـادـتـ كـانـقـدـيمـ  
موـطـنـ الشـعـرـ وـدـيوـانـ الـلـعـومـ  
وـإـذـ رـنـ بـهـاـ عـودـ النـديـمـ  
مـرجـفـاـ بـالـحـبـ أـعـصـابـ التـجـوـمـ  
وـمـثـيرـاـ لـوعـةـ الـلـيلـ الـبـهـيمـ  
وـمـدـيرـاـ أـدـمـعـ الـفـجـرـ مـدـاماـ  
عـنـ هـذـاـ سـوـفـ نـهـيـدـكـ السـلامـاـ

\* \* \*

وـلـاـ وـصـلـ ( لـبـانـ ) سـنـةـ ١٩٥٨ـ بـعـدـ غـرـبـةـ طـالـتـ خـمـسـةـ وـأـرـبعـينـ عـامـاـ ،  
أـلـقـىـ فـيـ مـدـرـجـ الجـامـعـةـ السـورـيـةـ قـصـيـدةـ أـسـمـاـهـاـ ( عـودـةـ الشـاعـرـ ) :

٠٠٠ أـنـاـ الـعـروـبـةـ لـيـ فـيـ كـلـ مـلـكـةـ  
أـنـجـلـ حـبـ وـلـيـ قـرـآنـ اـنـعـامـ  
سلـ عـهـدـ شـامـيـ وـ ( بـغـدـادـيـ ) وـانـدـلـسـيـ  
عـنـ عـقـقـ فـلـسـفـيـ عنـ عـدـلـ أـحـكـامـيـ  
ماـ اـخـضـوـضـرـ الشـرـقـ الـاـ تـحـتـ أـقـدـامـيـ  
واـزـهـوـهـرـ الـغـرـبـ الـاـ تـحـتـ اـعـلـامـيـ

(١) المصـدرـ السـابـقـ صـ/٢٥٢ـ طـ/١ـ البرـازـيلـ .

تمشي البطولة والسحر الحال معي  
فالأرض ملعب آساد وأرام

نفشت في الشمس طغرائي وما بربحت  
مرسومة في جبين الدهر أختامي

ما غيرت نكبات الدهر من شيمي  
وان طوت في تايا الترب آطامي

٠٠ تأبى العروبة ان تنسى الصديق لكي  
نرض العدو وتأبى دينها السامي

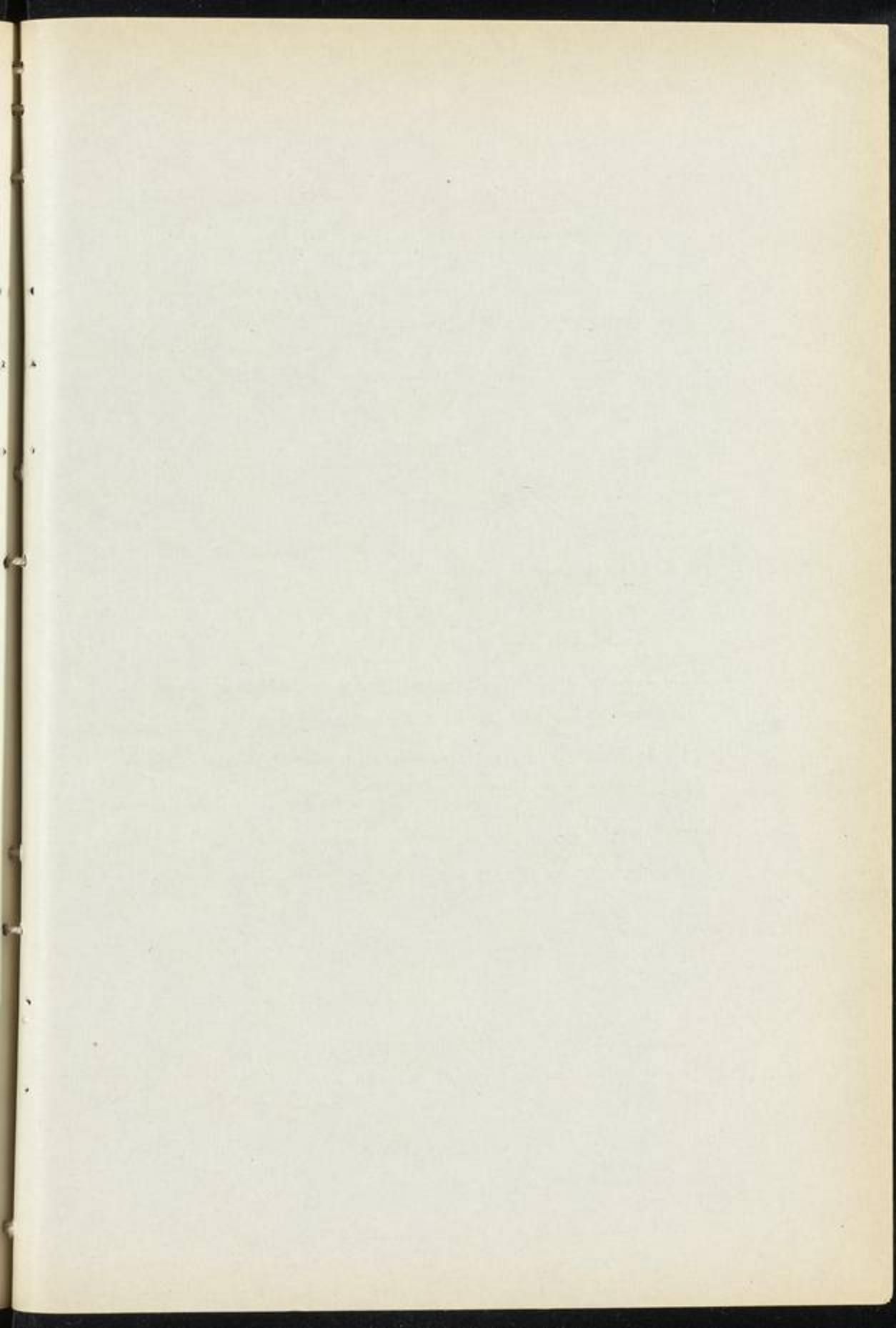
فيص (بغداد) لم تبرح مزررة  
عروبة تحدى ألف مضموم

\* \* \*

هذا ( الشاعر القروي ) الذي يحاول الانسان الكاتب أن يحيط بسر  
عظمته الشعرية ، فيرتد اليه اليان عاجزا ، والقلم متبعا ، لأن له نواح قل  
أن تحيط بها عبارات الاعجاب ، وله مكارم لا تسرد جوانبها جمل في  
صفحات كتاب !!<sup>(١٢)</sup> فهو ربيب بيت الشعر ، ومن سدنة الحكماء البلغاء .  
والذى لا زالت الامة العربية لم تف له بدين واحد من ديونه عليها . منذ  
أن ودع أرضها مهاجرا وهو في ربيع الزهور ، وعاد اليها وهو في خريف  
العمر !!

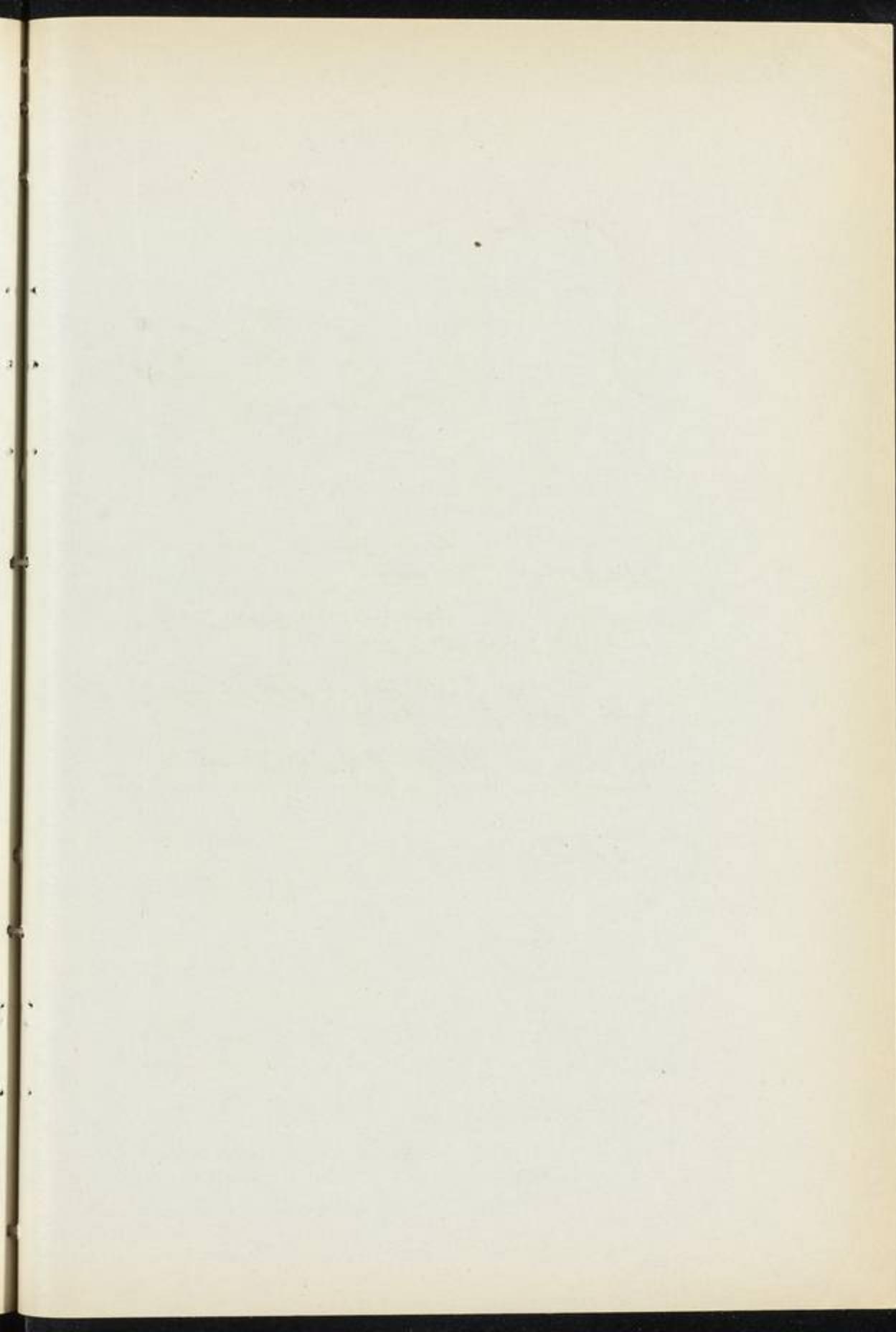
ولا أحسبه يوما مدللا أو متعاليا على أمته وآخوته ومعارفه بما قدمه لهم  
من أطابق الشمر ، ومن حصاد الفكر والشعر .

(١٢) راجع /ديوان القروي ط/٢/ القاهرة/ ١٩٦١ ص/ ٧٢٢ يستحسن  
مراجعة ( مع الشعراء ) للاخ حارث طه الرواوى فيه فصل عن ( الشاعر  
القروي ) وذكرياته ص/ ١٣٦ .



احمررة الفجر بين النخل ما يقد  
ام وجهك الطلاق ( يا بغداد ) منفرد  
ام لفني الليل والاحلام فاختلبت  
عيناي في الليل ما ادرى الذي اجد  
نفضت نوم الضحى عن مقلتي لارى  
هل ذكريات ( بنى العباس ) تحشى  
اعاد عهـدك والدنيا تضاحكه  
للعبرية ، والتخلـيد ما يلد

شفيق جبـري





# شفيق جيري

شاعر ( الشام ) كما يسمونه مرة ، وأديبها الكبير كما يسمونه عدة مرات – ولكننا نقول بأن اطلاق الالقاب والتعوت والكتى على الاشخاص من حملة الاقلام لا يقدم ولا يؤخر من منزلتهم بين النقاد والمصنفين ، بقدر ما ترفعهم آثارهم الفكرية من شعرية ونشرية ٠

هذا ونحن لا نريد أن نبخس هذا الاستاذ الجليل حقه من الاحترام والتقدير ، لما له من أياد يضم على الأدب الرائد سالكى سبيله ٠

والاستاذ ( شفيق جيري ) هو من أبرز الكتاب في سوريا تكلم عن نفسه بصرامة ، وعن ذاته بطلقة ، وعن خياله بوضوح ، قل أن تكلم عنها أديب سوري غيره<sup>(١)</sup> ٠ وتعجب الانسان حقا هذه الصرامة ٠  
مررت أدوار حياته بعدة مراحل ٠ فمن تجارة مع والده ، الذي أخذته

(١) راجع كتابه ( أنا والنشر ) – القاهرة – ١٩٦٠ ص ٣ / وما بعدها  
وكتابي الاستاذين سامي الكيالي وسامي الدهان في دراستهما عن الاستاذ  
( جيري ) ٠

إلى فلسطين قبيل الحرب الأولى • إلى دخوله المدرسة وتلقيه العلم على أيدي  
الرهبان الذين أفادوا ذهنه المادة التحوية ذكرها لهم بخير<sup>(٢)</sup> •

وقد تحدث لنا عن سير دراسته ، والمؤلفات التي كانت تدرس لهم ،  
من كتب الشرتوني ، والبازجي والشدياق • وعن الدواوين الشعرية التي  
تأثر بها وخاصة ديوان النبي ، والمؤلفات القديمة القيمة – كأثار ابن المفع ،  
وابن خلدون والحريري •

كما طالع واستفاد من مؤلفات الكاتب الفرنسي الشهير ( أناتول  
فرانس ) •

والاستاذ ( جبرى ) يرى في الكتاب وينبغي له : « أن يأخذ من كل  
شيء بطرف حتى تكون ثقافته قوية ، كما كان ( الباحث )<sup>(٣)</sup> •

كتب في أول أمره محاولات في الفلسفة والعلوم بجريدة ( المذهب )  
عام ١٩١٤ • ومن غرابة الصدف ان الكاتب نشر أول مقال أدبي في جريدة  
أستاذ عراقي كان يعيش خلال الحرب العظمى في ( دمشق ) وأصدر  
( لسان العرب ) وهو الكاتب المعروف ( ابراهيم حلمي العمر )<sup>(٤)</sup> • ثم  
أصبح يكتب وينشر في امهات المجالات والصحف العربية •

أما شعره فهو مُقلّ فيه يتصيد له المناسبات ولا تهزه الا الاحداث ،  
والدوافع النفسية والاجتماعية القوية ، من داخلية ، وخارجية ، « يمتاز  
شعره بالقوة والجزالة والفيض • فإذا نظم رأيت العاطفة المتقدة واللفظ  
المختار ، والأسلوب الجزل » •

(٢) راجع : أنا والنشر ص/٣ وما بعدها • وفي فصوله الاولى •

(٣) راجع ( أنا والنشر ) ص/٢٨

(٤) المصدر السابق ص/٣٢ و ص/١٦٣

ونحن نعتقد بأن « هناك مجلة باسم ( لسان العرب ) » للاستاذ  
( أحمد عزت الاعظمي ) اصدرها في ( الاستانة ) •

« ولبايج الطبيعة أثرها في أدبه ، فإذا عب من مناظرها امتلأت نفسه بالفيض والخير والجمال »<sup>(٥)</sup> \*

زار البلاد الاوربية والاميريكية واستفاد من هذه الرحلات واعنكاسها على نفسه حيث كتب عنها وما وجده فيها من جوابات لتعطها ذهنه المفكر ، وخياله المبدع !! كما زار العراق ، والجزيرة العربية \*

- دخل وظائف الدولة من سنة ١٩١٨ \*

- عين استاذا ومديراً لمدرسة الآداب العليا بدمشق سنة ١٩٢٩

- كما أصبح عميداً ل بكلية الآداب في جامعة دمشق سنة ١٩٤٨  
وانتخب لها عميداً لها أربع مرات \* حيث ترك الخدمة عام ١٩٥٨

- يتكلم من اللغات الاجنبية اللغة الفرنسية ويجيدها كتابة وقراءة \*

- عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق ومن أعضائه المرحومين ، وشعرائه المحترمين \* عرف بالعزلة ، والبعد عن الصخب ، والعيش في جو الطبيعة الرؤوم \* وحضرتها الدافئ ، وقد لها السمح !! وبعده عن التكلف والمجالس اللاغطة \* وهو يعيش أغلب أيامه في ( بيته ) الصيفي ( بلودان ) \*

- كانت له صلات مع الشاعر العراقي المرحوم ( جميل صدقي الزهاوي ) وقد رثاه بقصيدة فريدة متينة \*

(٥) الأدب العربي المعاصر في سورية لاستاذ سامي الكيلاني ص/١٥٧  
ط/١/سنة ١٩٥٩ كما يراجع الفصل ( مذهبى في الكتابة ) من كتاب  
( أنا والنشر ) ص/١٦٣

من آثاره المطبوعة :

- (١) المتبي : مالىء الدنيا وشاغل الناس
- (٢) الباحظ : معلم العقل والأدب
- (٣) العناصر النفيضة في سياسة العرب
- (٤) بين البحر والصحراء
- (٥) دراسة الاغاني
- (٦) أبو الفرج الأصفهاني
- (٧) محمد كرد علي
- (٨) أنا والشعر
- (٩) أنا والنشر

أما من آثاره المخطوطة :

- (١) نوح العدلية (ديوان شعر)
- (٢) على صخور صقلية - رحلة الى أوربا
- (٣) أرض السحر - رحلة الى أمريكا
- (٤) الشدياق
- (٥) تفسير نصوص
- (٦) أفكارى

\* \* \*

هذا الوجه الكريم من وجوه الأدب الحي ، من دمشق الشام . لم نرغب الاطالة في عرض سيرة حياته فلمسناته المحترمة ، وأدبه المجدد ، وشعره الرائق ، ونثره الجميل ، وشخصه المعروف جعلنا أن نعرض هذه السمات العامة ، والزهارات المتأتية .

## شفيق جبرى

شاعر نفض النوم عن مقلته

ليرى أمجاد (بني العباس) في (بغداد) !!

كانت الدراسات الأدبية في هذا العصر عن تراثنا القديم ، تبدو في محاولات لم تكمل فيها جانب النضوج العلمي والموضوعي . وإذا ظهرت دراسة طريفة عن موضوع علمي أدبي سرعان ما يلفت الأنظار ويدعو للتقدير والاهتمام .

ومنذ سنوات ليست بالقليلة طلعت على طلبة الأدب ومجيه ، دراسة عن كتاب (الاغاني) لأبي الفرج الأصبهاني ، لاستاذ جليل وشاعر معروف . هو أديب الشام (شفيق جبرى) .

وكانت تلك محاولة طيبة لدراسة هذا الكتاب الفريد في بابه ، ومادته ، ونحوه ، وأسلوبه . لسنا معرجين عليه كثيرا ، نظرا لشهرته ، وتدوله ، ومع ما فيه من نفائس عربية ، وترجم أدبية ، لم يعن واحد من الباحثين في العراق بدراسة الأغاني ، دراسة علمية رصينة ، تؤدي إلى شرح ما فيه وبيان ما يحويه . أسواء كان ذلك في موضوع الرموز الموسيقية ، أو الأصوات الشعرية ، وما يعقبها من ألحان .

كما اتنا لم ندرس حتى الان من حيث موارده الاولى ومصادرها الاولية ، التي حوتها صفحاته الوفيرة .

و (شفيق جبرى) في كتابه هذا يبدو باحثا متفهما لتلك النصوص ،

و معجباً بها ، ولا أقول انه سابر لاغوارها العميقه ، أو كاشف لجميع رموزها و مغاليقها . هذا من جانب الكتابة ، أما من جانب الشعر ففي الشام كما قلت في بعض فصول كتابي هذا : ان فيها مدرستين . مدرسة المحافظة على الروح البحترية الشامية الاصلية . و مدرسة التطور السريع والاقتباس الفتي من المدارس الادبية والشعرية الحديثة التي تفدم من الغرب .

و من أصحاب المدرسة الاولى التي لها سماتها و صفاتها و خصائصها البارزة ، تبدو شخصية الشاعر ( شفيق جبري ) . في جانب ( خليل مردم ) و جماعته من أبناء الشام .

اما المدرسة الاخري من أبرز شعرائها ( نزار قباني ) اليوم .

ويتميز ( شفيق جibri ) باسلوب شري ادبى حيث يظهر في كتاباته و دراساته القليلة التي نشرها أمثال ( أنا و الشعر ) و ( أنا و النشر ) .

و قد كتب الاستاذ الشاعر ( شفيق جibri ) باسلوبه الصريح و قلمه المتميز بالمرونة والجمال . عدة دراسات في مجلة ( الرسالة ) و ( الثقافة ) و ( الكتاب ) و ( المجمع العلمي العربي ) . وأصدر دراسة طريقة الموضوع عن ( العناصر التفصية عند العرب ) . وأجمل تلك الكتب وأبرزها ( دراسة الأغانى ) الذي نشر صورة مختصرة منها في سلسلة نوابع الفكر العربي .  
ومما قاله فيها :

« اذا خلد كاتب لفظنته الى روح الالفاظ وأسرارها ولصبه هذه الالفاظ في قوالبها ، و لخفته لغته على القلوب والافهام ، و لارسال كلامه على

(١) يستحسن مراجعة ( أنا و النشر ) للأستاذ شفيق جibri ط / ١٩٦٠  
الفصول الاولى من الكتاب

(٢) راجع نوابع الفكر العربي عن أبي الفرج الاصفهاني ٠٠ منشورات  
دار المعارف بمصر السلسلة رقم / ١٠ -

سجّيته دون شيء من التصنّع واصفاً ما يذكره من الاشخاص والأشياء بحقائق  
الصفات وازنًا كل صفة من هذه الصفات بموازتها دون شعلط ولا سرف.  
وإذا خلد - لهذه الشخصيات كلها (أبا الفرج الأصبهاني) على رأس  
الخلالين ٠٠٠ وكان من حصره السمع والبصر روى ، وصور ، وألف ،  
وكتابه (الاغاني) وحده يغول مكتبة بأجمعها ٠

قسم الناقد الدكتور (سامي الدهان) أغراض شعر (شفيق جيري)  
إلى الشعر القومي ، والشعر الغنائي ، وقال عنه في مقدمة دراسته<sup>(٢)</sup> :

وهذا شاعر آخر من هؤلاء الشعراء الذين لمعوا في صدر هذا القرن ،  
ونظموا الشعر في أغراض شريفة ، فاسهموا في النضال والكفاح ، وعلموا  
المغة العربية وأدابها ، وتغنو بالطبيعة ، والبطولة ، والعروبة . فكانوا  
حراس هذا الوطن وبالبلده ٠

اما الاستاذ الكاتب (سامي الكيالي) فيصفه<sup>(٣)</sup> :

« بأنه صوت كل حزب وطني ، وقد افصح في شعره عن عواطف  
البلاد الوطنية ونزاعاتها القومية ٠

« وإذا رجعت إلى تاريخ سوريا كان شعره جزءاً من هذا  
التاريخ ٠

ان الشاعر (جيري) قد اثرت فيه شاعرية وأداب بعض الوجوه  
العربية الكبيرة . حيث تأثر بالمتبي ، والبحترى ، والرضي ، وابن  
المقفع ، والجاحظ . وقد ذكر ذلك في اعترافاته الادبية بكتابه (أنا

(٢) نوابع الفكر العربي - أبو الفرج الأصبهاني ص/٢٩

(٣) راجع /ص/٩٥ من كتاب الدكتور سامي الدهان الشعر الحديث  
في الاقليم السوري ) ط/١٦٠ .

(٤) راجع : الادب العربي المعاصر - للأستاذ سامي الكيالي - دار  
المعارف بمصر /١٩٥٩ ص/١٥٦

والشعر ، وأنا والنشر ) .

اما الآثار الغربية ، فقد استفاد من كتابات كبار الكتاب الفرنسيين -  
كاناتول فرنس . وترجم نماذج من قصائد بعض شعرائهم منها : - قال يصف  
( الزمن )<sup>(٥)</sup> :-

٠٠ يمشي الزمان فلا يرى متلقتا  
في مشيه عن يمنة وشمال  
محفز في سيره فكانه  
سيل ، تدفق من مكان عال  
يمضي فلا تلويه عن منهاجه  
في الخافقين قوارع الاهوال

\* \* \*

والشاعر في أغلب ما بين ايدينا من شعره تراه يكون الصداح المنفرد  
في الاشادة بذكرى الدولة الاموية التي قامت في الشام « فقد كان الرجل  
لا ينس ( دمشق ) وخلافة الامويين ، وامجاد العرب فينشر الذكريات الغالية  
بشعر رائع جميل » .

لقد وجدت الشاعر يجيد في باب الوطنية . اما وصفه ، ورثاؤه ،  
فلا يعدو ان يكون في مستوى وسط ، بين طبقته من ابناء الشام من الرعيل  
الاول .

قال من اياته الراقة :<sup>(٦)</sup>

(٥) راجع : الدهان - المصدر السابق ص/١٩٨

(٦) النماذج الشعرية التالية من كتاب الاستاذ الدهان ، المصدر  
السابق .

.. والدهر يعثر بالكرام وقلما  
 عثرت حروف الدهر بالوغاد  
 شلت يد الاحداث كيف تخرمت  
 شرح الشباب ونضرة الاعواد  
 ومن آياته يصف اخوته الوطنيين التائرين على الاستعمار الفرنسي :-  
 بدمعي وروحي الناهضين على الحمى  
 الطالعين على العرين اسودا  
 الزاحفين الى القيد وملؤهم  
 عزم يحل سلاسلا وفيودا  
 أبت المكارم ان تذل رقابهم  
 وابت (آمية) ان تكون عيذا  
 ويعود الى تاريخ (عبد شمس) فيقول :  
 لم يبق من (عبد شمس) غير خاطرة  
 أروى مغارتها من ماء اجفاني  
 اشقي وانعم في اعطاف هبها  
 فيها الردى ، وبها روحي وريحانني

\* \* \*

ومن مناجاته الشعرية ، قال ينaggi صديقه الشاعر ( بدوى الجبل )  
 وهو في (جنيف) . بقصيدة ( بلايل دوح )<sup>(7)</sup> :  
 سل الشام ، من غنى حماها فاطرها  
 ومن راح يسقيها الشراب المطيا

---

(7) راجع : مجلة ( الاخاء ) العدد / ٧٤ س / ١٩٦٤ ص / ١٠

تمطى عليها الليل حتى كأنما  
 تسد دياجيه على الصبح مذهبها  
 غياب ليل كلما غاب غياب  
 عن الأفق ارخي الليل منهن غيبها  
 فما تسمع الآذان : صوتا منعما  
 ولا تلمح الاجفان وجهها محيا  
 خلا ما اتنا من حنين (محمد)  
 فجدد بكى في الديار ومنجبا  
 اتنا وقد عفنا الحياة وزهوها  
 كان الذي يسبى من الزهو ما سبى

★ ★ \*

لقد لصقت بالشعر روحي فلم تجد  
 لها منزعا دون القوافي ومطلبها  
 فما انت الا من عنادل جنة  
 اذا غردت هرت ثراها فاعشيا  
 لقد هجرت مني ادمعا صنت درها

اتحسب اني لن ابوح وانجبا

★ ★ \*

٠٠ أخي في القوافي لا أخي حول مكسب  
 فما نبتغي في دولة الشعر مكب  
 رضينا من الدنيا بعز كرامة  
 هنيئاً لمن أضحى على الذل اشعيا

و اذا زحموا دون السفاسف منكبا  
مشينا الى العلياء نزحم منكبا

فرد وغنى الشام لحنا يهزها  
اذا قلت شعرا هاج منها والهبا

بلا بل دوح عن ذراها مذودة  
وغربان سوء مفلقات لتعبا

٠٠ تلقت تجد في صفحة الدهر عبرة  
فحذ ما صفا منها ودع مأثبا !!

\* \* \*

وقد رد عليه البدوي بقصيده ( حنين الغريب ) نظمها على ضفة بحيرة  
( ليمان ) بجنيف ١٩٦٣<sup>(٨)</sup> .

وفاء كمزن الغوطتين كريم  
وحب كنعماء الشام قديم

وشعر كافق السماء تبرجت  
شموس على انقامه ونجوم

تطوحي الاسفار شرقا ومغربا  
ولكن قلبي بالشام مقيم

وكان آخر ما قرأنا له قصيدة رقيقة عاطفية<sup>(٩)</sup> :

(٨) مجلة الاخاء/العدد نفسه ص/ ١٠

(٩) مجلة الاخاء/العدد ١٩ س/ ٦ تشرين الثاني/ ١٩٦٥ ص/ ٨

(١٠) الشعر الحديث في الاقليم السوري - للدكتور الدمان ص/ ٢٢٧

وما بعدها .

اينوح هذا العندليب على الغصون ولا حذر  
 لا الليل يحجب من أغانيه ولا ضوء السحر  
 تصربيده ملء السماع رفيقه ملء النظر  
 وكان في نوحاته من كل خاطرة أثر  
 .. فكانما انغامه سحر يطوف على البشر  
 فيسل من اضلاعهم قلق الجوانح والضجر  
 حتى ترى وضح الوجوه يفيض من وضح الفكر  
 هذا الهديل على السجية لا لحون ولا وتر  
 لو قيدوا هذى العنادل جف في الروض الزهر  
 .. الحر يكسر قيده والعبد يعبد ما انكسر

\* \* \*

كانت وفاة الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي سنة ١٩٣٧ مناسبة  
 طيبة حركت عواطف مجنة (لشاعر الشام) في ان يبث ما يدور في خوالجه  
 النفسية ، ووجوداته الكريمة نحو (العراق) وشاعره الفيلسوف ٠ من  
 قصيدة طويلة رائعة كلها مناجاة روحية ، وثورة فكرية ، منها : (١٠)

احمرة الفجر بين التخل ما يقد  
 ام وجهك الطلق (يا بغداد) منفرد  
 ام لفني الليل والاحلام فاختلت  
 عيناي في الليل ما ادرى الذي اجد  
 نفضت نوم الفصحى عن مقتي لارى  
 هل ذكريات (بني العباس) تحشد  
 اعاد عهدهك والذئبا تصاحكه  
 للعقبيرية ، والتخليد ما يلد

قالت دمشق وقد ناجيت غوطتها  
 ومائج الدوح في جنبي مطرد  
 اترك الروض والانقام تملأه  
 وتتحي اليـد لا روض ولا غرد  
 ما انت والـيد تطويها وتشـرها  
 كـانـما اليـم متزـوح به الـامـد  
 ما تسمع الاذن حـسا في مـارـحـها  
 كـانـما الموت في اـطـرافـها لـبـد  
 ٠٠ فـقـلت : مـهـلا وـرـاءـ أـوـديـةـ  
 في الرـافـدـيـنـ عـلـيـهاـ الـاـهـلـ وـالـوـلـدـ  
 قد تـبـعـدـ الـاـرـضـ الاـ عـنـ جـوـانـحـناـ  
 فـلـيـسـ دـوـنـ اـهـتزـازـ القـلـبـ مـبـتـعـدـ  
 مـهـلاـ دـمـشـقـ فـانـ اـزـحـفـ الىـ بـلـدـ  
 يـزـحـفـ الـيـ بـنـوـ العـبـاسـ وـالـبـلـدـ  
 اـطـوـيـ السـيـنـ فـلـفـانـيـ خـيـالـهـمـ  
 كـانـتـيـ بـيـنـهـمـ دـانـ وـقـدـ بـعـدـواـ  
 اـكـادـ اـلـمـ فـيـ جـبـيـ خـلـافـهـمـ  
 كـانـماـ اللـيلـ مـنـ لـأـلـاتـهاـ يـقـدـ  
 وـتـوـشكـ العـيـنـ انـ تـلـقـيـ قـصـورـهـمـ  
 يـمـوجـ فـيـهاـ الـهـوىـ وـالـفـتـيـةـ الرـغـدـ  
 كـانـتـيـ وـحـمـيـ (ـالـمـأـمـونـ)ـ مـزـدـحـمـ  
 اـرـىـ الـوـفـيـوـدـ اـلـىـ اـفـائـهـ تـفـدـ

ماض من الدهر لتنا اواصره  
لا الغور يطرح عني ولا السخن

العنديب اذا غنى ( بدجلته )  
غنى على برداه الطائر الفرد

تألفت فيما الذكرى على وطن  
كما تألف روح المرء والجسد

ابوچ الجرح في بغداد مهجتها  
وتجمد الشام لا تبكي ولا تجد

\*\*\*

ثم يعرج على الجانب التاريخي لثورة ( الرمية ) وضحاياها فيقول :

٠٠ سل ( الرمية ) عن شعر تردد  
كانه في حماها النار والجمد

على ( الرمية ) اشلاء بعشرة  
للله من درجوا فيها ومن رقدوا

تکاد تسمع أذني همس هامسهم  
وتأخذ العين موتاهم وان همدوا

لم ينشأ الملك في ( بغداد ) عن عبث  
الصولجان حماما التأثر النجد

دم السيادة مصبوع بحمرته  
هذا ( الفرات ) وهذا السهل والجبل

سقى التخيل ولم تظمأ مغارسه  
في كل جذع شباب عوده حصد

٠٠ لولا دماء يسيل الراقدین بها  
لناه بالعنق هذا القید والصفد

ساد (العراق) ولم يحمل عبودته  
هيئات ، ما تسوی السادات والعبد

ولو سكبت قيود الاسد في ذهب  
ما كان يفيض على افراجه الاسد

★ ★ \*

ثم يسكن دموع (دمشق) لآلام (دجلة) :

هذی دموع دمشق جئت اسكنها  
في (دجلة) وفؤادي بينها فرد

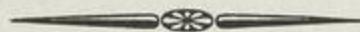
له من شردت (بغداد) نومته  
وكان يعوزه الاغفاء والسهد

قضى الليالي ولم يهدأ له خلد  
ايهدأ اليوم في ليلاته الخلد

خلوا هواجسه في الخلد ساجية  
كفى الهواجس ما ابدى بها الجهد

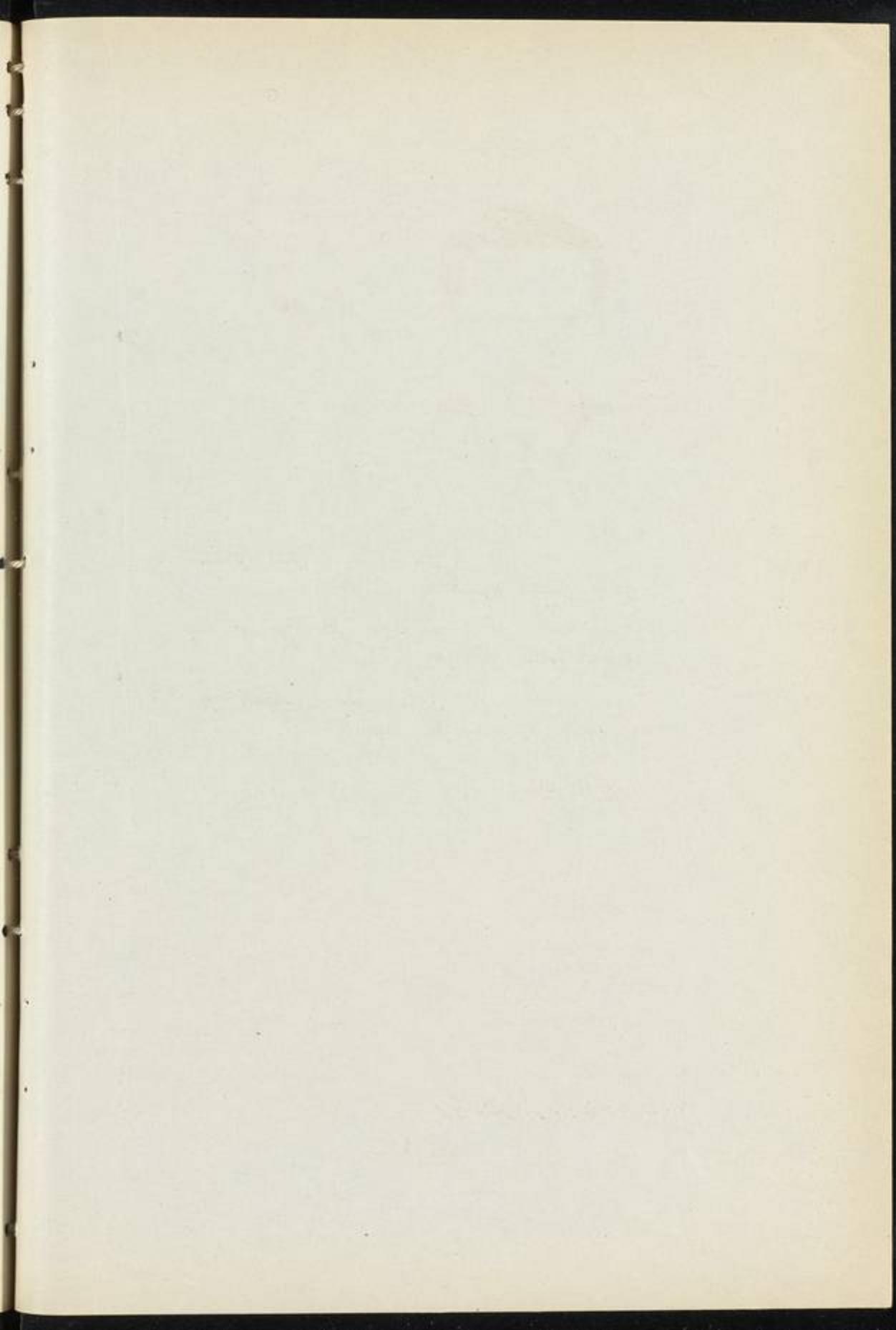
هذه (الرائعة الشعرية) لشاعر الشام وأديبها الكبير • المغطرة من  
انفاس (بردى) و (بلودان) • المقدمة (للعراق) ، تمنع الفكر لذة  
روحية ، وتعطيه غذاء نفسيا • لا أظن اليوم من يستطيع تصويرها ، بهذه  
البراعة • من الخيال المجنح ، ومن الجمال في الفكرة • كلاستاذ (شفيق  
جري) • وآخره من ابناء المدرسة التي تضم الى قلبها العقول المتزنة ،  
والقلوب السمحاء ، والعواطف الجياشة • امثال (مردم) و (البدوي)

و (المحاسني) و (أبو ريشة) و (العطار) . الذين كلما ذكر الشعر الحديث  
في البلاد العربية . ذكرت أسماؤهم ، مع فيت المسك ، ونفحات العنبر ،  
وبسمات الورد ، ولهب العاطفة .



انا شاعر لكن ببؤس بيلادي  
اـفـوـادـكـمـ يا قـومـ مـثـلـ فـوـاديـ  
يا قـومـ هـلـ منـ نـاظـرـ فـارـيهـ ماـ  
فيـهاـ ،ـ وـهـلـ منـ سـامـعـ فـانـادـيـ  
.. نـحـنـ العـظـامـيـونـ نـفـخـرـ بـالـأـولـىـ  
عـظـمـواـ (ـبـقـرـطـبةـ)ـ وـفـيـ (ـبـغـدـادـ)

خالد الفرج



# خالد الفرج



١٣٧٤ - ١٣١٦ هـ

١٩٥٤ - ١٨٩٨ م

من اسرة فحطانية ، ومن قبيلة ( الدواسر ) • ترجع جذوره الاولى من نجد ، هاجرت اسرته الى ( عمان ) ( قطر ) - و ( الكويت ) •

ولد الشاعر في مدينة ( الكويت ) عام ١٣١٦ هـ وتعلم فيها ومن ثم سافر الى الهند • كاتبا ، وبعدها اسس مطبعة عربية • قامت بجهود أدبية ، حيث نشر بعض المؤلفات العربية في الديار الهندية •

راسل الصحف المصرية • منها جريدة ( الاخبار ) للمرحوم الاستاذ أمين الرافعي • وبعد زمن من اقامته في الهند - رجع الى الكويت - ومنها الى ( البحرين ) وأصبح استاذا في مدرسة ( الهدایة الخلیفیة ) • ولما قامت المملكة العربية السعودية قام بسلح ملوکها • وانتقل بعد ذلك الى السعودية وعيّن مديرًا بلدية ( الاحساء ) و ( القطيف ) و ( الدمام ) وقام بتأسيس

(١) راجع/شعراء نجد المعاصرون ( عبدالله بن ادريس ) ط١/مصر ١٩٦٠ ص ٦٨ وما بعدها ومجلة ( العربي ) العدد/٧٤ ١٩٦٥ / مقالة الاستاذ خالد سعود الزيد ص ١٤٢ وما بعدها .

المطبعة (السعودية) ٠ ولم يستقر أيضاً بل ترك السعودية إلى دمشق ،  
ومات في لبنان سنة ١٣٧٤ ٠

من آثاره :

- (١) ديوان شعره طبع الجزء الأول منه في دمشق سنة ١٣٧٣ هـ ٠
- (٢) كتاب الخبر والعيان في تاريخ نجد وما يجاورها من البلدان وهو غير مطبوع ٠
- (٣) رجال الخليج يتضمن ترجم مشاهير رجال الخليج العربي ،  
في الكويت ، والبحرين ، وقطر ، وعمان ، والقطيف ، والاحساء ، وغير  
مطبوع ٠
- (٤) علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية طبعت في دمشق سنة  
١٣٧٣ وهي رسالة علمية قدمت إلى مجمع اللغة العربية<sup>(٢)</sup> ٠

---

(٢) المعلومات التي ادرجناها اعتمدنا فيها على كتاب الاستاذ عبدالله  
ابن ادريس حيث نسبه الى (شعراء نجد المعاصرین) راجع ط ١٩٦٠ / ص ٧٠ و ص ٦٩ ٠

## خالد الفرج

### يا قوم في أحوالنا عبرة فليقيم النائم من رقدته

من الشعراء الذين جابوا أغلب البلاد العربية ، ومنطقة الخليج العربي ، وهو لشهرته الادبية ومكانته الشعرية ، تنافس حياته وأثاره ، السعودية ، والكويت .

فجده ان مترجمي شعراء نجد يضعونه في عداد كبار الشعراء التجديفين<sup>(١)</sup> . وابناء الكويت يعتبرونه من شعرائهم المقدمين البارزين .

ويعتبر ( خالد الفرج ) شاعر الخليج الكبير . وذلك لشاعريته ، وتوسيع آفاق تفكيره ، وسكن بعده مدن وأماكن ساحلية على الخليج العربي . وسفره الى الهند ، ونشره الآثار العربية في مطبعته التي أسسها هناك ، وعمل هذا الشاعر يعتبر عملا بناء ، ومحاورة مهمة تسجل له في باب الاقدام والتضحية .

اننا اذا درسنا الحركة الادبية في السعودية او في الكويت نجد اسم خالد الفرج لاما من بين شعرائها ، وكبار أدبائها . أسواء في شعره أم في تفكيره ، ومجال انسانيه وآفاق خياله !!

(١) راجع/شعراء نجد المعاصرون للأستاذ عبدالله بن ادريس ط١ القاهرة/١٩٦٠ ص/٦٨ وما بعدها .

(٢) راجع/العربي - العدد الممتاز/٧٤ / ١٩٦٥ شاعر الخليج بقلم الاستاذ خالد سعود الزيد .

والنصوص التي ذكرها له الاستاذ (عبدالله بن ادريس) تلمس فيها الروح المهاجرة والخيال الرومانسي . أما عقريته فتبدو في « صفاء الفكرة ، وصدق التجربة ، وبروز الصورة ، في إطار من الاسلوب الابيق ، وحسن توزيع الالوان ، وابعد الشاعر كلية عن التقليد والمحاكاة . »<sup>(٣)</sup>

ونرى ان شاعرية ( خالد الفرج ) تبدو متماسكة في عرض الصورة الفنية للفكرة التي يقدمها المقارن العربي ، ولكنها أحياناً تظهر عليها البساطة في اللفظة ، والسداجة في التعبير ، ومرد هذا كما يبدو لنا هو ثقافته الاولية التي لم تطعم بثقافات اخرى ، ولم تردها رواقد فكريه خارجة عن محیطه ولكن السفرات والرحلات والتقلبات التي قام بها الشاعر في أغلب مناطق الخليج ، وسكناه للهند واتصالاته عن طريق المراسلة بأغلب الصحف المصرية ، جعلته يتقدم أشواطاً على أبناء منطقته وعصره . ولهذا الشاعر بعض الموشحات والمقطوعات الملطيفة قال من قصيده ( لا أريد )<sup>(٤)</sup> :-

لا أريد المال أكداساً لجينا أو نضار  
في بنوك عامرات أو خزانات كبار

أو قصوراً شامخات أو تخلاً أو عقار  
أو رفاه من نعيم العيش ما شاء اليسار

وأنا أنظر حولي كم عليها من فقير

لا أريد الشمس تسيني بأنوار الشروق  
أنا لا أنظر للروض بالحاظ الشفوق

غادتي لا تحسبني صدي جفاء أو عقوق  
كل حسن أو جمال أو بهاء لا يرود

(٣) المصدر السابق ص/ ٦٩ .

(٤) المصدر السابق ص/ ٧٤ .

وأنا أنظر حولي      كم عليها من ضرير .  
 أيها البليل مهلا لا تفرد في الغصون  
 قطع الاوتار يا عازف واهدا في سكون  
 لا أريد الاذن أن تهجمس نعما أو شجون  
 لا خريرا، لا عزيقا، لا رينيا، لا حنيا  
 وأنا أنظر حولي      الصم في الدنيا كثير  
 لا أريد السعد أن يدخل بيتي بالهنا  
 لست يا هذا سعيدا وأرى حولي الشقاء  
 صحتي سقم اذ المرضى يعانون البلاء  
 غير اني باسم للموت أرجاء الفداء  
 حينما أنظر من حولي الى الموت يصير  
 قوله من موشحة لطيفة (الوصل) <sup>(٥)</sup> :

اصيري :      ريشما يسري نسيم السحر  
 وانظري :      في افق اليل شعاع القمر  
 ومتى هب النسيم وتهادى كالسمقين  
 فاذبهي سرعة نحو أدواح العييم  
 تجديني حيث كنا نرشف الحب القديم  
 ونباهي من حوالينا بحب البشر  
 واغفري :      للدهر والواشين سوء المحضر  
 واسكري :      بالهوى مثلبي ، بخمر الكوثر

(٥) المصدر السابق ص/ ٧٥

في أباريق النسايا وتناسينا الوصايا  
 وغرقا في بحار الحب لا تخلى النسايا  
 وغدonna سعداء دون مجموع البرايا  
 وشهور الحب ورد ذو أربع عطر

واحدري : فالفجر في الغيم كواش حذر  
 واذكري : وصلاً قضيـاه كلـمـع البـصر

ومن قصائده التي بعث بها إلى زميله الشاعر الكويتي ( عبد اللطيف  
 الصـفـ ) يوم أن كان نزيل البحرين سنة ١٩٢٦ وفي أبيات من هذه  
 القصيدة يلمع العربي تفأـلـ الشـاعـرـ بـوـحـدـةـ الـأـمـةـ الـعـرـبـةـ وـرـوـاـبـطـهاـ الـاخـوـيـةـ  
 وـنـسـبـهاـ الـكـرـيـمـ الـواـحـدـ الـمـتـشـعـبـ منـ قـهـطـانـ وـنـزارـ<sup>(٦)</sup> :

عرجـ بـنـاـ نحوـ الـخـيـالـ فـانـهـ  
 رـحـبـ الـمـجـالـ لـذـيـذـ خـطـرـاتـهـ

هلـ فيـ الجـزـيرـةـ غـيرـ شـعـبـ وـاحـدـ  
 قدـ مـرـقـتـ بـيـنـ الـعـدـاـ وـحـدـاتـهـ

شـعـبـ بـنـوـ (ـ قـهـطـانـ ) رـكـنـ أـسـاسـهـ  
 وـبـنـوـ (ـ نـزارـ ) فـيـ الـعـلـىـ شـرـفـاتـهـ

وقد وصفه مواطنه الكويتي الأديب ( خالد سعود الزيد ) بأنه ( يتميز  
 بالأسلوب الساخر في تصوير الواقع ) . وفي الصورة الشعرية التالية التي  
 تصور حالة أبناء ( الكويت ) بالامس القريب وهم يتراحمون على الساحل  
 للحصول على الماء العذب التي تحمله سفنهم من ( شط العرب ) في العراق .

(٦) راجع العربي العدد / ٧٤ كانون الثاني سنة ١٩٦٥ مقالة للاستاذ  
 خالد سعود الزيد ص / ١٤٢ .

ما يعطيها ان روح الفكاهة والسخرية المستحبة من مميزات طابع شهر  
( خالد الفرج ) وتبدو أيضا الحياة الواقعية في ( الكويت ) قبل أن يعم  
ديارها الخير وليت حجب الزمن تنجذب ليرى الشاعر اليوم ما هي عليه بلاده  
من تقدم وعمان وتطور عصري . وبين ما كان يراه عند الجموع الغفيرة  
من شوق للحصول على جرعات ماء عذبة من بلد شقيق . قال<sup>(٧)</sup> :

تصور فدفداً لا شيء فيه  
سوى رمل له وطأ السبع  
ولا ماء لدى الرمضان إلا  
عليه الرمل ناف بالف باع  
ولا شجر لدى الصحراء إلا  
هشيم جاء من أقصى البقاع  
فذاك هو ( الكويت ) وساكنوه  
إذا دهموا يوم غير ساع  
ولا تصورن ( اليوم ) طيرا  
فما هو غير فلك ذي شراع  
يجوب الماء ساعات طوالا  
يفعل الماء للبلد المضاع

\* \* \*

أعربني سمعك الواعي فاني  
لمحتاج لسمع منك واع

(٧) العربي العدد ٧٤ ص/ ١٤٣ .

أقصى عليك ما أضنني فؤادي  
 وكل عن القيام به يراعي  
 هناك ترى الجموع على (بُويم)  
 به وشل<sup>١</sup> أقل من الذراع  
 فكم من حرة غرفت وحر  
 رماه لائه صاع بصاع  
 وقد ظمى الضعيف وكاد يقضى  
 وصار الماء للبطل الشجاع

\* \* \*

وللشاعر قصائد وطنية تدل على حكمته ورأيه وما كان يتحسسه من  
 وضع بلادنا العربية قال من قصيدة نظمها سنة ١٩٢٧ يوم أن نزحت قبيلته  
 (الدواسر) عن البحرين ، وما أصاب تلك البلاد من أحداث داخلية  
 عام ١٩٢٦ ٠٠٠ من قصيدة (الشرق والغرب) :

يا قوم في أحوالنا عبرة  
 فليقم النائم من رقدته  
 فمن تغدى بأخي ضحوة  
 حتى تعشى بي في ليلته  
 وكلنا يشد في سره  
 ما قاله الشاعر في حكمته  
 « من حلقت لحيته جار له  
 فليسك الماء على لحيته »

---

(٨) شعراء نجد المعاصرون ص/ ٨١ والعربي ص/ ١٤٣ ٠

أما عن العراق وتاريخه فقد جاء ذكر (بغداد) وتاريخها وهي الشامخة  
مجدا ، كما زهرت (قرطبة) فقال من قصيدة (أنا شاعر) التي ألقاها في  
البحرين بافتتاح (النادي الأدبي) عام ١٣٤٥هـ ومن أبياتها تظهر لنا  
حماسة الشاعر ودعوته للقيقة والصلاح والعلم الخالص ، والهوى  
الصحيح :

أنا شاعر لكن بؤس بلادي  
أفؤادكم يا قوم مثل فؤادي  
يا قوم هل من ناظر قاربه ما  
فيها ، وهل من سامع فنادي  
٠٠ نحن العظاميون نفخر بالأولى  
عظموا (بقرطبة) وفي (بغداد)  
صعدت الى قم الجبال جددونا  
فعلام صرنا في حضيض الوادي ؟  
نمنا فقام الآخرون وأسوا  
بالعلم مجدا شامخ الاطمداد  
يا قوم ان مرضت بكم أو طانكم  
كونوا من الآسين لا العواد  
ومتي أنت فرص القيام فشمروا  
عن ساعد الاقدام باستعداد  
بالعلم نقدر أن نعيد تراثنا  
حتى نرى الاحفاد كالأجداد

الاتحاد هو الأساس وانه  
 كالخصر المبدوه بالتعذيب  
 ثم يخاطب النادي الأدبي فيقول :  
 حيث يا رمز الشيبة والمني  
 ظلموك حين دعوك باسم النادي  
 ما أنت الا هيكل قد مثلت  
 فيه الحياة بنورها الوفاد  
 أنت النواة لكل غرس يانع  
 من مصلح أو مرشد أو هاد  
 وذبالة فيه الشيبة هالة  
 نور الترقى في سناها باد  
 فاهبت بالشبان فاستمعوا الندا  
 حيسم من سامع ومناد

★ ★ ★

ومن قصيدة أخرى يقارن بها بين أهل الشرق والغرب ، وكيف انهم  
 بعلموهم تقدمونا :

ويل لأهل (الشرق) ان لم ينهضوا  
 من ذل رق ما لـه اعتقاد

يا شرق ما لك هادي، مستلم  
 لعواطف أودى بها الاخلاق  
 أو ما ترى الغرب الشيط بجده  
 أنحي عليك فضاق منك خناق

تشكوا اليه ظلمه فيش من  
 هزء ، ودعك سائل رفراق  
 شكوى الشياح يقودها الجزار لا  
 يصغي اليها : أنها أرزاق  
 صم ولكن ان تكلم مدفع  
 سمعوا وبان العدل والاشفاف  
 ميثاقهم ان كان سلم بينهم  
 أما لأهل الشرق فهو وثاق  
 نعنا ، وهم قطعوا المهامه بالسرى  
 حتى ندمنا حين عز فراق<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

ومن صراحة في القول ، وجراحته في الرأي ، قصيده (أبناء حواء)  
 حيث يرسم لنا فيها حالة الإنسان الذي يسعى وراء المادة ، فيجامن عن  
 ضعف ، ويتحدث عن تزلف ، يدور أحيانا حول السخافات ، ويتمسك  
 بالترهات فيظهر الجمال ، وهو قبح النفس ، ويصبح المشيب ، وهو سائل  
 في درب المنية التي تحيط ساعات حياته ، ويرغب الخلود وهو وهم زائل  
 وهو يريد التخلص من قيودهم ، ولكنه السير المجتمع وعاداته . قال<sup>(١٠)</sup> :

٠٠٠ وبالرغم مني صرت منهم وانتي  
 لا ياهم ، والفرد في الجمع ملتف  
 أتيت اليهم صارخا غير عالم  
 فهشوا وبالسرى الى عشرى هفوا

(٩) شعراء نجد المعاصرون ص/ ٧٩ .

(١٠) شعراء نجد المعاصرون ص/ ٨٤ .

وأول قيد طوقوني بعله  
نياب وأفماط على الجسم تلتف

فما اخترت ميلادي وما اخترت نزعتي  
وما لي في التاريخ من سيرتي حرف

أعيش كما شاموا وشاء اجتماعهم  
تكييفي عادات قومي والعرف

وعقلي كجسمي ما ملكت قياده  
وغايته اني لما رسموا أقوو

كأنهم خم ، وكأني شمعة  
لي السم من نفس وهم لهم الكيف

حياة ولو لا اللوم دامت صراحتي  
وخوف ولد أصله العسف والعنف

درجت بالفاطي القليلة سائلا  
وعقلي لما يملئ على مسمعي طرف

وتراء يتأسف على ما مر من نصف حياته الماضية ، لأنه لم يجد في  
دروسها الحقيقة !!

٠٠ نصف عمري لم يغدوني حقيقة  
فما هي آمالى وان بقى النصف ؟

فما حيلتي والمجتمع مقيدى  
اذا شئت صفوا فلموارد لا تتصفو

أرى الحق رؤيا الشمس والحظ منهما  
شعاع ولكن لا تعالهما الكف

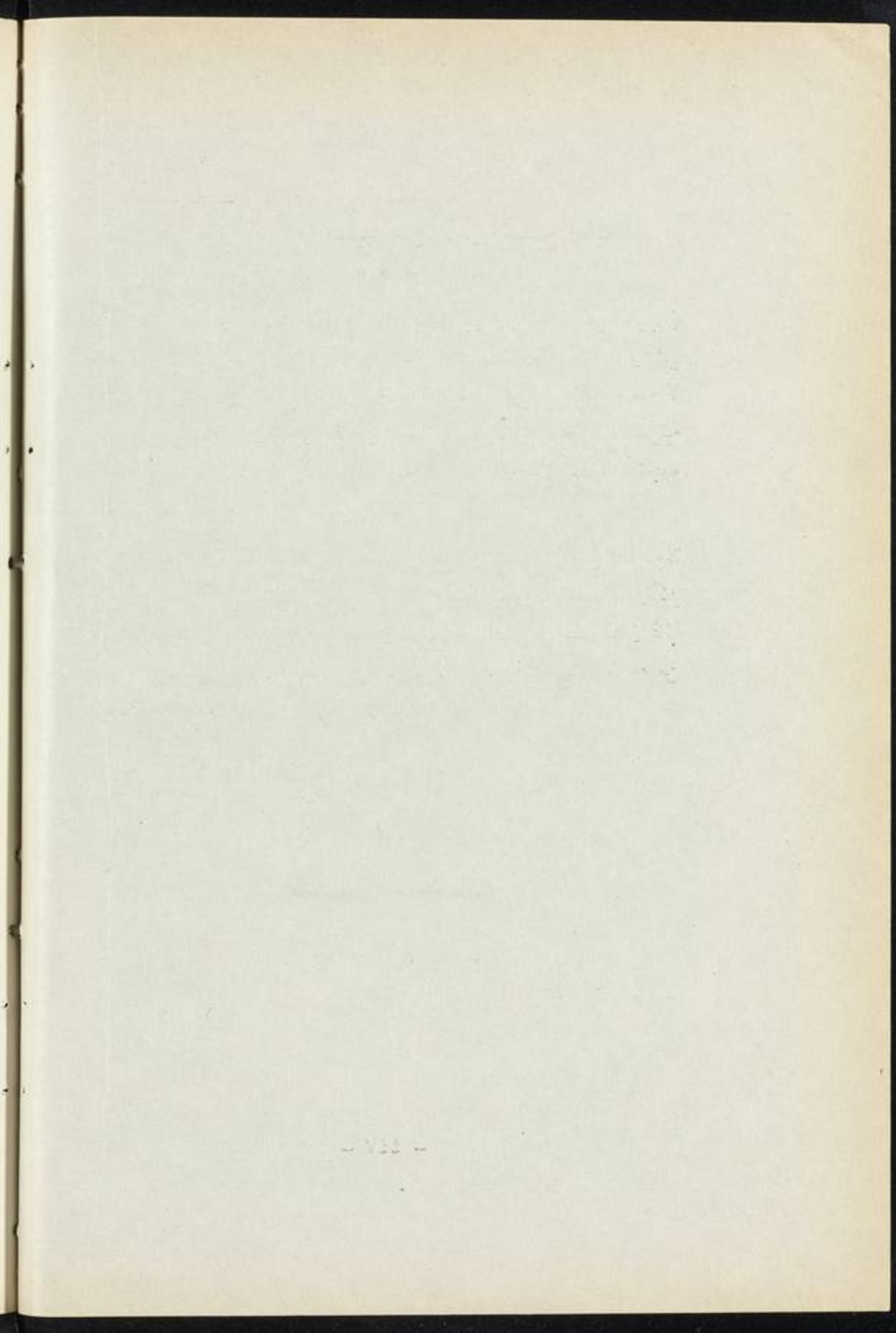
أعف كفافاً ثم أهداً فانعاً  
سعيداً فأين الآخر القانع العف؟

★ ★ \*

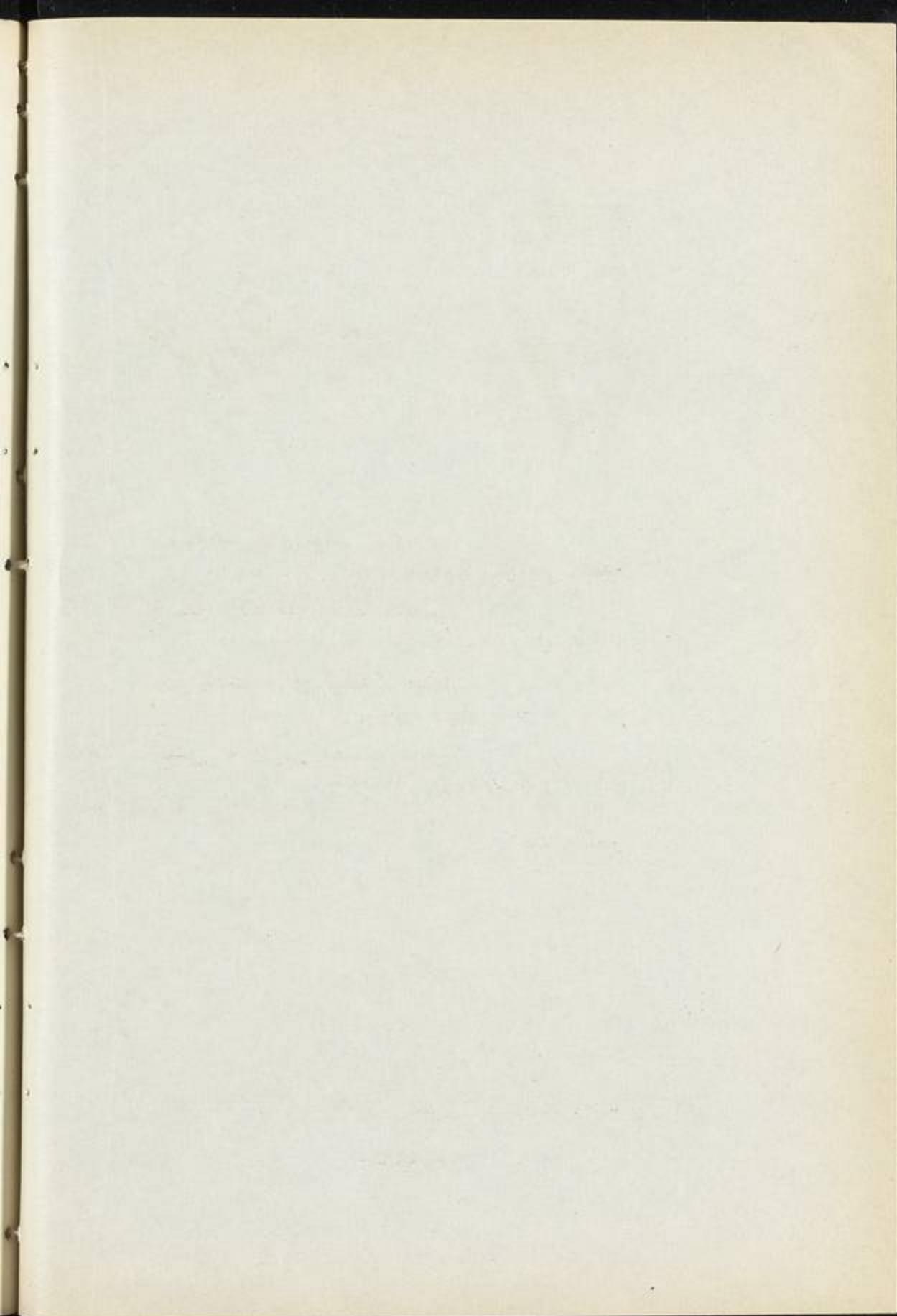
هذه القصيدة فيها تهمك (أبي العلاء) وحكمة (أبي الطيب)  
وصراحة (الشريف) ونفس (أبي ماضي) من حيث لغز الحياة، وعيش  
الإنسان، وسيره في هذا الوجود، حيث يخضع لما يفرضه عليه مجتمعه لا  
كما تريده نفسه . والشاعر هنا حر العبارة، كحياة أبناء الجزيرة العربية  
الطلقة، مشرق الدبياجة كسمسمهم المشعة اللاهبة، جميل الألفاظ كنجمون  
سمائهم الصافية .

والحق أن الخليج العربي يفخر بشاعره (خالد الفرج) بدا نجماً  
لامعاً في سماء كانت تعطيها اسحاب، وتكلائف في أجواائها الغيوم !! ولكن  
هذا النجم لم يكن مستقراً في افقه بل سرعان ما اختفى في سماء لبنان غائباً  
عن عالم الشعر، ولكنه حاضراً في أذهان الادباء، وفي نفوس اخوانه من  
المحبين والأوفياء !!





( شبه الجزيرة ) موطنني ، وبلادي  
من ( حرمون ) الى حمى ( بغداد )  
اشدوا بذكرها واهتف باسمها  
في كل جمع حافل او نادي  
منها خلقت ، وفي سبيل حياتها  
سعبي ، وفي اسعدها اسعادي  
كل له في من احب صباة  
وصبابتي في ( امتي ) و ( بلادي )  
عبدالله بلغir





# عبد الله بلخير

شاعر حضرمي عربي المولد والنسب ، سعودي الجنسية والسكن •  
وصلت به آدابه إلى منزلة الوزارة • وهو من الشباب الحضرمي العربي •  
الذى شجع أندية الأدب ، ومحالس الثقافة في العربية السعودية •

شعره قليل ، فيه بعض الصور الحسنة • ولم يكن بين أيدينا ثمرات  
من نصوصه الشعرية التي نستطيع بواسطتها أن ندرسه ، ونحلل أغراضه ،  
ونكشف ما عنده من آثار وملامح بيته ظاهرة •

وليس الأمر يعود له وحده ، بل إن ذلك ينطبق على الأكثر من آثار  
أبناء (الم الخليج العربي) الذين لم ينشروا أشعارهم بدوافع مستقلة ، أو  
يرسلوا بها إلى كبريات الصحف والمجلات العربية •

وقد استطاع بعضهم أن ينفك من أسوار الأقليمية التي كان يعيش  
فيها ، فبعث بأشعاره وكتاباته إلى المجالس المعروفة ، في القاهرة ، وسوريا ،  
ولبنان • ومن بين هؤلاء الاستاذ الشاعر المعروف الان في الجمهورية العربية  
المتحدة ، الاخ (علي أحمد باكثير) ••

ولد الشاعر عبدالله في بلدة (غيل بلخير) عام ١٣٣٣هـ • وهاجر  
إلى الحجاز سنة ١٣٤٥ ودرس بمدرسة الفلاح بسكة المكرمة ونال شهادتها

وأحصل بالواسطات الحاكمة في السعودية ، ودفعه ذكاؤه ، ورفعته فطنته ، حتى عين وزيرا للارشاد والابباء ، ولا زال من الشباب العربي الذي له صداقات واتصالات بالنخبة من ادباء وصحافي لبنان وسوريا ومصر<sup>(١)</sup> .

شعره نحو (العراق) يدل على روح الود والاخاء ، والمحبة والوفاء .

---

(١) راجع / تاريخ حضرموت السياسي ج / ٢ ط / ١٩٣٦ سنة ١٩٣٦ مصر  
للاستاذ صلاح البكري (اليافعي) .

## عبدالله بلخير

### شبه الجزيرة (موطنه) من حضرموت

### إلى حمى (بغداد) !!

هؤلاء الاخوة الحضارمة ، الذين اذ ذكرت بلادهم ، ذكر معهم اسم المفكر العربي الحضرمي (ابن خلدون) ، والذى تذكر معه دائماً أمجاد (حضرموت) التاريخية ، والأدبية ، والاقتصادية .

فالحضريون رواد عظام من الذين خاطروا بأرواحهم لنشر الدين الاسلامي في مجاهم افريقيا وفي شواطئها ، وفي أقصى الشرق الاقصى . واتجهت ركبهم بعد أن دخلوا الاسلام - نحو البصرة ، وبغداد ، ودمشق ، والاندلس . تحمل العلم ، واللغة ، والدين<sup>(١)</sup> .

واليوم تجد الجاليات الحضرمية منتشرة في جاوه ، وسومطره ، لها مركزها الكريم ، ومقامها السياسي ، والتجاري ، المحترم .

ثم غمرت شمالي افريقيا موجة من الهجرة الحضرمية ، تحمل قبائل (بني هلال) حيث سارت الى (طرابلس الغرب) وماجاورها من الاماكن .

والحضرمي كما وصفه الاستاذ (البكري) :-

« حاد الذكاء ، قوي الذاكرة ، سريع البداهة ، كثير النهاة ، مستعد كل الاستعداد للرقي ، ومجاراة روح كل زمان ومكان في العلم والأدب »

(١) راجع كتاب ( تاريخ حضرموت السياسي ) ج ١ ط / ١٩٥٦ ص / ٧٣ ، ٧٤ .

## والحضارة والمجتمع<sup>(٢)</sup> .

أما الحركة العلمية في حضرموت فقد ازدادت قوة وانتشاراً منذ العصور العباسية، وخاصة في (عصر المأمون) . حتى إنك تجد كثيراً من العوائل الحضرمية من أصول عراقية .

أمثال أسرة (باوزير) و (آل عباد) و (آل باكتير) و (باعلوى) و (آل جابر) . وكلهم من كندة وتكثر بينهم قبائل من تميم، والعوامر، وحمير<sup>(٣)</sup> . ويشير الاستاذ (سعيد عوض باوزير)<sup>(٤)</sup> مؤلف كتاب (صفحات من التاريخ الحضرمي) . أن جدهم الكبير عبدالله بن عبدالرحمن باوزير أصله من العراق، ولهم جذور عائلية في بغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، والمدينة، وجده، ومنذ نهاية القرن الخامس هاجر جدهم إلى حضرموت . وكان من وزراء الخلفيين العباسين المسترشد والمقتفي . كما أن أحد أبنائه تلمند على الإمام الغزالى .

وتشتهر بعض مدنهم بالعلم والفضل والمعارف، يؤمها الكثير من أصحاب الدراسات والأداب، من سائر أنحاء الجزيرة العربية و (الخليج العربي)، وعدن، وصنعاء، وزيدي في عصور نهضتها الزاهرة أمثال : (تريم) و (شمام) و (شحر) قال الشاعر علي بن محمد بن أبي حاتم اليماني<sup>(٥)</sup> :

رعى الله أخواني الذين عهدمتهم  
بطن (تريم) كالنجوم العوالم

(٢) المصدر السابق ص/ ٧٥ .

(٣) المصدر السابق ص/ ٧٨ و ٧٩ .

(٤) راجع (صفحات من التاريخ الحضرمي) ط/ ١ ص/ ٩٧ .

(٥) راجع/ تاريخ حضرموت السياسي ج/ ٢ ص/ ٨١ .

أما الأدب عندهم فقد أرخه جمهرة من أدبائهم وعلمائهم ، في المؤلفات القديمة ، ومن المتأخرین ( العالم السيد عبدالله بن عمر السقاق العلوي ) في كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين<sup>(۵)</sup> الذين عدد فيه طائفة من شعراء بلاده . أمثال : السيد محمد بن عبدالله بلقيه ، والشيخ عبدالقادر بن أحمد باكر . والسيد عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس المتوفى سنة ١١٩٢ هـ وهذا الأخير من العلماء الاجلاء الحضارمة الذين لهم مقام في القاهرة وله مؤلفات عدة جاوزت الاربعة والخمسين مؤلفا منها مرآة الشموس وديوانه الشعري ( ترويح البال ) إلى عدة مؤلفات علمية ودينية وصوفية<sup>(٦)</sup> .

ومن تلامذته المعروفين صالح السيد محمد مرتضى ( الزبيدي ) صاحب ( تاج العروس ) . وتغلب على اشعار هذه الطبقه من علماء حضرموت روح الصوفية والإيمان ومعالجة الأغراض الشعرية التي عالجها كافة الشعراء الذين سبقوهم . حيث نرى الاكتار من المحسنات البدعية والصور التقليدية . ومن شعره قوله<sup>(٧)</sup> :

فَسَمَا بِسُونَ خَدِهِ وَوَرْدِهِ  
وَبِثَغْرِهِ الْأَلَى وَطِيبِ وَرَوْدِهِ  
وَبِسَجْدَةِ مِنْ وَجْنِيَّهِ وَفَضَّةِ  
مِنْ جَسْمِهِ وَبِلَؤُلُوهِ فِي جِنْدِهِ  
وَبِأَحْمَرِ مِنْ خَدِهِ وَبَاسِمِرِ  
مِنْ قَدِهِ وَبِأَيْضِ مِنْ سَوْدَهِ

(۵) الكتاب في أجزاء ثلاثة - بين أيدينا الجزء الثاني / ط ١٣٥٦ هـ  
القاهرة .

(٦) تاريخ الشعراء الحضرميين ج ٢ ط ١٣٥٦ هـ ص ١٩٣ .

(٧) المصدر السابق ص ٢١٣ .

وبنون حاجبه ونور جينه  
وضحى محياه وليل جعده

\*\*\*

ومن لطيف تшибاته واخبله الصوفية :<sup>(٨)</sup>

من لي بخود حميا الكاس في فيها  
اري فائي بها عين الباقا فيها

ان مازحت مزحها جدون غضبت  
عجبها وتيها بذل الروح ارضيها

النجم من قرطها والشمس ضرتها  
يود بدر الدجا لو كان يحكها

واسود الخال في محمر وجنتها  
يحمي رياضا مياه الحسن تسقيها

ومن الشباب الحضرمي اليوم الذي له منزلة اديبة مرموقة في  
الاوساط القاهرية - الاستاذ الشاعر ( علي احمد باكثير ) • الذي امتاز  
بمسرحياته الشعرية ، وهو من كتاب ( الرسالة ) في أيام زهوها وشبابها .  
قال من قصيدة وبها يشير الى ذكاء ابناء بلده ، واخواته الاماجد<sup>(٩)</sup> :

• • وان لنا مواهب ساميات  
- بنى الاحقاف - أدهشت الفرونا

• • ولو نفعت يوما ( حضرمي )  
لحساءك آية في النابغينا

(٨) المصدر السابق ص/ ٢١٤

(٩) تاريخ حضرموت السياسي في ٢/ ١٩٣٦ ط/ ١ ص/ ١٨٨ و ص/ ١٨٩ •

ومن قصيدة أخرى له يصف حال قومه :

٠٠ بين الشعوب تجد في نهضاتها

لعبت بقومي - جهدها - البغضاء

شطوا وغالوا في الشقاق وبينهم

دين ، ووحدة موطن ، وآباء

قصاصحوا بيد الآباء فانما

فوز العشير على العشير بلاء

قد آن ان شفى الحفود ، وتنتهي

سنة الرقود ، وتند الأهواء

فالى متى تبقون في حال لها

بكي الحليم ، وتضحك السفهاء ؟

وللشاعر ( صالح بن علي الحامد ) العلوى ٠ من قصيدة ( قيشارة

العيد )<sup>(١٠)</sup> :

٠٠ المخاطبي العلية ما بخسوا لها

مهرأ ، ولا منوا لها مجهدوا

الطالين العز كبا طارفا

من بعد ما ورنوه - قبل - تلیدا

٠٠ سرت الحياة الى الشعوب ولم تزل

في حلمنا نطوي الزمان رقودا

---

(١٠) المصدر السابق ص/١٨٢

كما ملوكا في الحواضر سادة  
أمن الترقى ان ضير بعيدا ؟

\*\*\*

وهو ينظر الى العلم والأخلاق بعين الرجل الوعي البصير فيقول : (١١)

فعلى اساس العلم فابتدا مجدهم  
وابغوا له الخلق الكريم عمودا

فالعلم والأخلاق مهمما استجعوا  
لشعب ادرك شاؤه المشودا

ما كان اسفه من جهول طامع  
في ان يعز بجهله ويسودا

واستجعوا الآراء واسعوا للعمل  
صفا وضموا للمجهود جهودا

\*\*\*

اما الشاعر ( عبدالله بلخير ) فهو من المقلين في شعره الا انه كان من  
شعراء ( حضرموت ) الذين لم ينسوا ( العراق ) في قصائده له من  
قصيدة : « ثلاثة أعياد » (١٢)

لمن موكب قد سار يتلوه موكب  
بأوله سال ( النقا ) والمحصب  
( أهaron ) في الركب العظيم توافدت  
اليه الورى - امسار في الجيش ( يعرب )

(١١) المصدر السابق ص / ١٨٣ .

(١٢) راجع ص / ١٨٠ من المصدر السابق .

ام البطل « المصور » ماجت بخيله  
البلاد ام الجمuan فيها (المهلب)

\* \* \*

وله قصيدة اسمها (تحية شباب العراق) • وفي هذه القصيدة - وهي منظومة منذ عدة سنوات - تبدو فكرة الوحدة العربية التي تراود أذهان الاخوة العرب في كل مكان •

قال :<sup>(١٣)</sup>

(شبه الجزيرة) موطنى ، وبلادي  
من (حضرموت) الى حمى (بغداد)

اشدوا بذكرها واهتف باسمها  
في كل جمع حافل او نادى

منها خلقت ، وفي سبيل حياتها  
سعى ، وفي اسعدها اسعادي

كل له في من احب صباية  
وصباغي في (امتي) و (بلادى)

\* \* \*

يا مرجا ببني (العراق) ومن بهم  
يعتز كل موحد (بالضاد)

بني الذي ملك البلاد باسرها  
(هارون) ، رافع راية الارشاد

---

• ١٨١ / المصدر السابق ص

رسـل (السلام) إلـى (العروبة) كلـها  
و بنـاء (وحدتها) بـكل بلـاد

بـحرـرـين بلـادـهـم بـسـيـوفـهـم  
و القـاطـعـين لـدـاـبـرـ الـافـسـاد

٠٠ بالـسـائـرـين إلـى الـامـامـ بـشـعـبـهـم  
الـمـهـدـيـن بـسـنـة الـاجـداد

\* \* \*

ثـمـ يـشـيرـ إلـى فـكـرـةـ الـوـحـدـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـقـوـلـ :  
يـاـ (وـحدـةـ الـعـرـبـ) الـتـيـ نـسـعـ لـهـاـ  
حتـىـ نـشـيـدـهـاـ عـلـىـ الـاعـمـادـ

هـذـيـ بـوـارـقـ نـهـضـةـ مـحـمـودـةـ  
عـلـقـتـ مـبـادـهـاـ بـكـلـ فـؤـادـ  
وـمـشـتـ مـواـكـبـهـاـ وـاقـبـلـ جـمـعـهـاـ  
(وـالـلـهـ) قـائـدـهـاـ وـ(أـحـمـدـ) حـادـيـ !!

سـارـتـ تـطـالـبـ فـيـ الـحـيـاةـ بـحـقـهـاـ  
بـالـسـيفـ سـلـتـهـ مـنـ الـأـغـمـادـ

مـنـ بـعـدـ أـنـ فـشـلـ الـيـرـاعـ وـلـمـ تـجـدـ  
أـحـدـاـ يـخـلـصـهـاـ ،ـ مـنـ الـأـوـغـادـ  
وـكـذـاـ (ـدـسـائـرـ) الـحـيـاةـ تـنـصـ إـنـ  
لـاـ حـقـ إـلـاـ لـقـوـيـ الـعـادـيـ

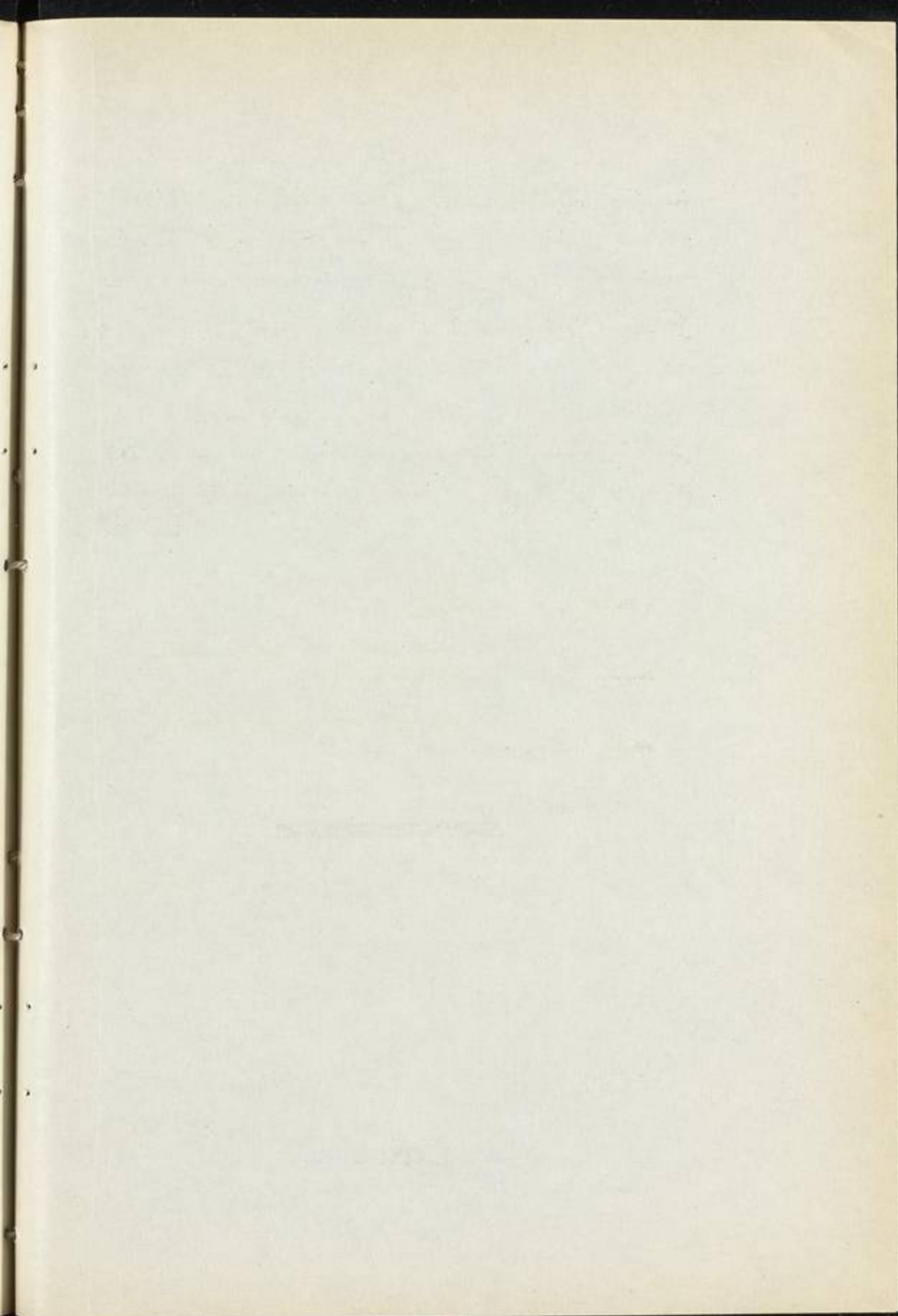
\* \* \*

مـهـلاـ إـيـهاـ إـلـاـخـ الشـاعـرـ ،ـ فـلـيـسـ الـحـيـاةـ وـقـعـاـ عـلـىـ الـقـوـيـ الـعـادـيـ

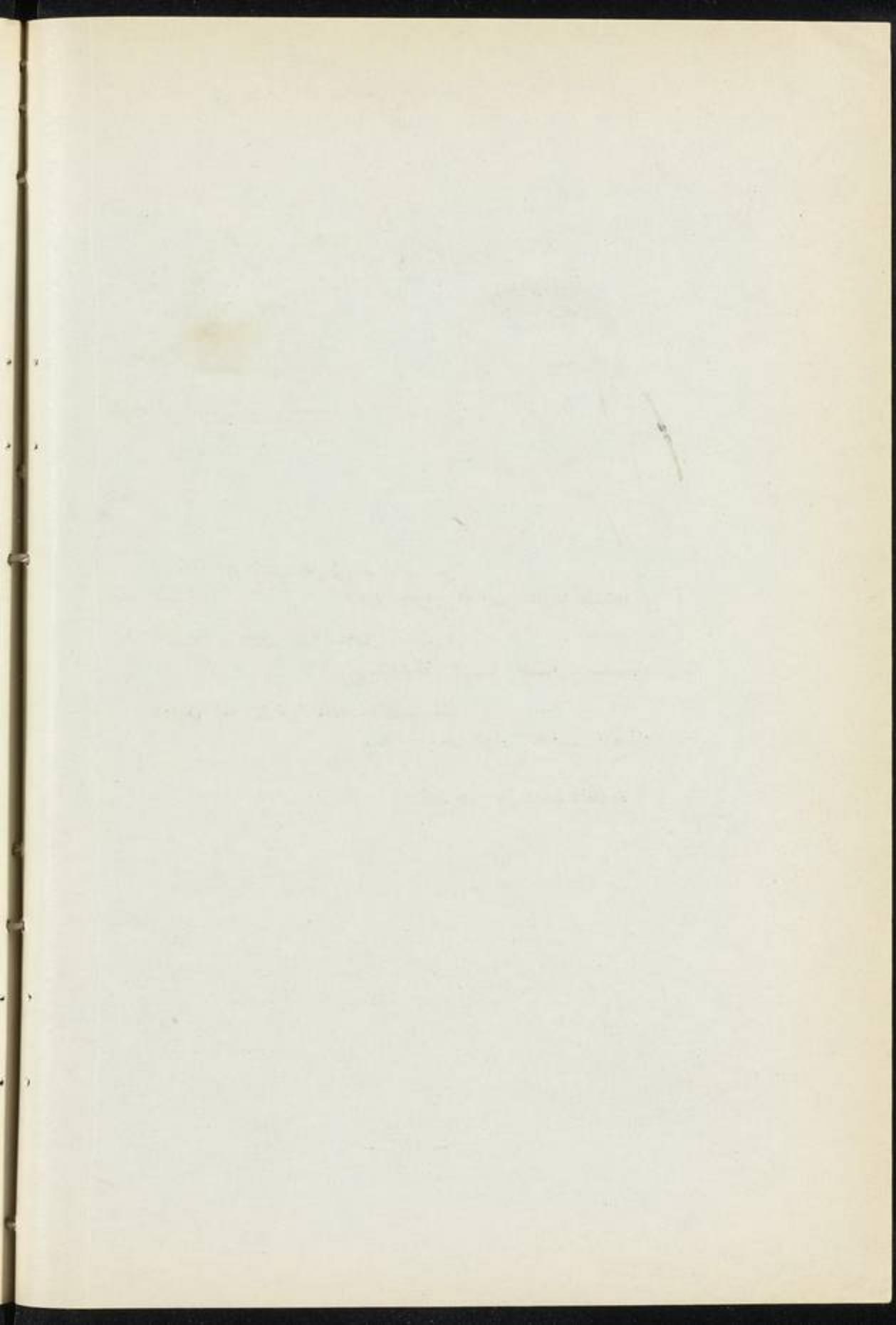
بل ان بقاء الحياة وديموتها يقوم على الانصاف ، والعدالة ، وعلى سمو  
مكارم الاخلاق ، والفضيلة والمعارف . ولم نر ان الظلم في صولجانه  
وجبروته ، قد دام يوما ، مهما حاولت القوة ان تسنده ، والاستبداد يشده .

هذه بعض العواطف نحونا من ابناء (الخليج العربي) جاءت على  
لسان شاعر من الاخوة هناك .

بوركت تلك المنشاعر ، ونرجو ان تتحقق لهم الايام القادمة ، ما نوده  
لإخوتنا الاشقاء . من حرية شاملة ، وحياة سعيدة ، وتقدم سريع . حتى  
نسمع الى عنادلهم الصادحة في رياضهم ، وأدابهم الزاهرة في أنديتهم  
ومجالسهم !!



٠٠ يا ايها الندب هل لي ان احدث عن  
آثار جيرون او عن عز ( بغداد )  
كنا وكانت لنا الامال دانية  
وبالحنيفة كنا خير اسياد  
دانت لنا الارض بالعدد العظيم فلم  
نسد بعسف ولم نحكم باصفاد  
عبدالرحمن بن قاسم المعاوده



# سَاعِرُونَ الْخَلْجِ الْعَرَبِيِّ



عبدالرحمن بن قاسم المعاودة

شاعر من شعراء (الخلج العربي) - لم يقضى سني حياته في بلاده • بل سار مصاحباً أمير قطر السابق الشيخ (علي آل ثاني) • فزار البلاد العربية • القاهرة ، ودمشق ، وبيروت ، والرياض • ووصل الهند  
عام ١٩٤٤ •

قدم له الكاتب الناقد اللبناني (مارون عبود) ديوانه (دودحة البلابل)  
- القطريات • ودعانا لنقرأ ديوان هذا الشاعر العربي فقال :

«الصور الشعرية غير مبدعة إلا لفاظ ولكنها رشيقه كعرائس  
الباله ، فلا مفاضلة ولا تزاحم ، بينها ، لا تصنع ولا تعمل ، شعر عربي  
خاص خال من كل حشو الا بعض كلمات دعاه اليها الوزن • »  
وقد وجدنا للشاعر بعض المحمات الطيبة ، وخاصة في مجال الفخر ،

(١) راجع مقدمة ديوان دودحة البلابل ط/١١٩٦٠ بيروت دار الثقافة  
ص/١٤

ولكتنا نراه مغرقا في مدحه ولا عجب في ذلك فهو يسمى نفسه ( شاعر القصر ) وقد يكون المدح صفات العلم والفضل والادب والجود والسماحة . ولكن شعر المدح غالبا وان جاءت فيه الفلتات الطيبة الرائعة الخالدة - كما جاء في شعر المتبي وأحمد شوقي وغيرهم - ولكن حرارة العقيدة وقوتها فيما يخص المدح تلائى بمر الزمن ، وبذهاب المناسبة ، وبتغير الحالة والظروف . اما ما فيها وما في طياتها من تصوير ، وسلامة ، وخيال ، وحكمة ، وغزل ، ووصف فيظل رونقه على رغم الاحداث ، ومرور العصر والزمن .

من آثار المؤلف .

(١) دوحة البلابل - وهو القسم الثاني من ( القطريات ) ، تضم جميع القصائد التي القاها الشاعر في مناسبات الاعياد ، والصوم ، والحج ، أو في زياراته بصحبة أميره حاكم قطر السابق الشيخ الجليل ( علي آل ثاني ) واسرته .

وقد نشرت ( دار الثقافة ) ببيان نشر هذا الديوان عام ١٩٦٠ م / ١٣٧٩ هـ .  
كما وقد ذكر ان لهذا الشاعر بعض التمثيليات الشعرية الصغيرة (٢) .

---

(٢) راجع ( جريدة المؤتمر ) بغداد العدد ٤ / ١٧ شباط سنة ١٩٦٥

ص ١/١

## الشاعر المعاودة ينادي يشعره

### « غريدة الوادي » التي اثارت تواعده !!

اولئك الاخوة الذين ربطتنا معهم روابط الروح العربية ، وهم يربضون في دارهم البعيدة عنا مسافات ، القرية هنا عواطف وموذات . والذين منعت ظلالات الجهة والرجعية والاستعمار ، في ان تصلنا اخبارهم بجلاء ووضوح . وان تستطلع واقع حياتهم بانكشف وحقيقة . كانت افلام بعض ادبائهم ذات فضل في وصول النور الضعيف اليانا ، عن عالم ادبهم ، وثقافتهم ، وحياتهم الاجتماعية .

اما امارة ( قطر ) وهي التي ضمت قبائل من تميم ، واسر عربية مجيدة . اخذت تسير نحو الاتصال الوثيق بالعالم العربي . واني ارى ان الجانب الادبي ، والرابط الثقافي بما اللذان جعلا الصلة بيننا وبين اخوتنا هناك تزداد وتتوقد ، واتصالا .

ولقد قام أميرهم السابق الجليل ( الشیخ علي آل ثاني ) بعمل نبيل ، وهو احياء بعض المخطوطات والكتب النادرة واخراجها الى عالم الحياة ، لتعرف طريقها الى نفوس المحبين لها ، والعاشقين لآدابها<sup>(١)</sup> وهذه هوالية

(١) من بين الكتب الادبية والمخطوطات النادرة التي قام بنشرها الامير علي آل ثاني حاكم قطر السابق :  
ديوان ابن دراج القسطلاني الاندلسي ، ديوان علي بن المقرب العيوني  
البحرياني ، نزهة الابصار بطرائف الاخبار والاشعار لعبدالرحمن بن درهم .  
الصافنات الجياد للامير عبدالقادر الجزائري وغير هذه التفاصيل والاعلانات  
الثمينة !!

نافعة لو سار عليها أصحاب الدور والقصور والأموال المكدة ، التي تزاحم في صناديقهم ومصارفهم ، لأفادت الثقافة العربية وطلابها فائدة طيبة . لأن أحياء الكتاب النافع كما قلنا في عدة مناسبات ، ونشر المخطوط التفيس ، هو أحياء لنفس منترة ، ولحياة منسية كان يعيشها عالم جليل ، أو استاذ قدير ، أو أديب طريف ، أو شاعر ملهم !!

هذا وقد ذكر لنا صاحب كتاب ( اعلام الخليج ) الاستاذ ( محمد شريف الشيباني ) في كتابه<sup>(٢)</sup> « بان المكتبة العامة في ( الدوحة ) تضم أكثر من عشرين الف من أمهات الكتب ، وبها قسم للمخطوطات والكتب النادرة ، ومن بينها صور ورسائل يعود تاريخها إلى سنة ٨٧٢ هـ » . وفيها قسم يتولى البحث والنشر للكتب النافعة على نفقة الامير مع جناح خاص بالتجليد والتسجيل الصوتي .

وذكر الاستاذ الفاضل الاخ الشيخ ( عبدالبيع السيد صقر )<sup>(٣)</sup> في تصديره لديوان ( ابن دراج القسطلي ) شغف الامير ( الشيخ علي آل ثاني ) بان له مندوين لتوزيع كتب العلم في كل من القاهرة ، ودمشق ، وجده ، وبيروت ، والاحساء .

واللطيف ان قصيدة ( ابن دراج القسطلي )<sup>(٤)</sup> الرائية التي مطلعها :

« دعي عزمات المستظام تسير  
فتنجد في عرض الفلا وتفور »

(٢) راجع / اعلام الخليج - محمد شريف الشيباني ( الحلقة الاولى ) ط / ١ دمشق ١٩٦٠ ص / ٣٦ وما بعدها .

(٣) راجع / ديوان ابن دراج القسطلي طبعة / ١ دمشق ١٩٦١ ص / ٧ .

(٤) أبو عمر ابن دراج القسطلاني - شاعر اندلسى - ( ٤٢١ هـ ) عاصر المنصور بن أبي عامر وكان شاعره وكاتبه . من ابرز شعراء القرن الخامس الهجري .

والتي عارض فيها قصيدة (أبي نواس) ذات المطلع :

« اجرة بيتاً أبوك غسور

وميسور ما يرجى لديك عسر »

هذه القصيدة ومعارضتها أثارت الرغبة في سمو الشيخ علي آل ثاني .  
في الحصول على نسخة مخطوطة ديوان بن دراج ، فأرسل رسوله الاستاذ  
عبدالبديع السيد صقر . إلى ، المانيا ، وفرنسا ، واسبانيا ، والمغرب - للبحث  
عن مخطوطة ديوانه . حتى وجدت في حوزة العالم المغربي الاستاذ الشيخ  
(أبو بكر محمد التطوانى) وقام بتحقيقها الاستاذ الدكتور محمد مكي ،  
ونشرها المكتب الاسلامي بدمشق . عام ١٩٦١ .

★ ★ \*

ان من بين الشخصيات الادبية في هذه (الامارة) العربية . الشيخ  
العالم محمد بن عبدالعزيز مانع - والاستاذ الفاضل الشيخ عبدالبديع السيد  
صقر والشاعر عبدالرحمن المعاودة .<sup>(٦)</sup> وغيرهم من الافضل .

ونحن نجد أن المعرفة لتصر بنا عن الاطلاع التام لحياة الادباء  
والشعراء الذين يعيشون في تلك البلاد العربية . فلولا رحلات بعض اهل  
الهواية ، والسياسة ، والغاية المادية . وأصحاب بعض المؤلفات البلدانية ،  
ما استطعنا ان نتعرف عنها شيئاً واضحاً .

وقد ظهرت في السنوات الاخيرة موجة من المؤلفات التي الفها بعض  
المرتزقة عن تلك الامارات الرابضة على (الخليج العربي) . وهي تقاوالت

(٥) ابو نواس ابو علي الحسن بن هاني (سنة ٩١٩هـ) لشاعر  
عباسي مشهور .

(٦) وينسبه الاستاذ الشاعر حسن جواد الجشي في حديثه لجريدة  
(المؤتمر) في عداد شعراء الجريدة وقد يكون ذلك انه من أصل بحرياني  
ولكنه مستوطن (قطر) . راجع العدد ١٧٤ شباط ١٩٦٥ ص/١ .

ضعفاً وقوه ، وعمقاً ، لا يستطيع الانسان الباحث ان يعرف الحقيقة فيها .  
بجلاء ووضوح . او يتلمس فيها صورة الادب والشعر ، لأن اكتر مؤلفها  
توخوا ناحية المادة ، مع الاطناب ، وحرق البخور ، دون الاطلاع والدرس  
العلمي . وابتدا الصورة الادبية الصحيحة لحياة الادباء التابعين . حتى  
انك لتجد ان بعضهم قد يُؤلف الكتاب وهو لم ير البلاد ولم يستطلع واقعها  
عن كتب . بل هو اقرب لصحفي تجول يجمع الاخبار المحلية لنشرها في  
جريدة يومية ، أو مجلة اسبوعية ، دون ان تكون صلة أو عاطفة مع القراء .

\* \* \*

والشاعر الذي بين يدينا ديوانه ( دوحة البلابل ) عبد الرحمن بن فاس  
المعاودة . من الذين وصلت اليانا آثارهم الشعرية . كتب مقدمة لديوانه  
الكاتب اللبناني الناقد ( مارون عبود )<sup>(7)</sup> وقال عنه انه شاعر « في شعره  
سهولة اندلسية ، وقوة يعربيه ، لم يعالج الا الموضوع الذي احب فبدأ  
شاعرا حضريا في بردة بدوي ، و ( المعاودة ) شاعر كلاسيكي فيه جميع  
ملامح العباسين . ثقافته عربية . اما الصنعة فلا اثر لها في شعره ، عذاراه  
بدويات ، وفي البداوة حسن غير مغلوب !! تجمعه مع ( البحيري ) نقاوة  
الديباجة والسهولة والفرق بينهما ان البحيري يمدح ليقبض والمعاودة يمدح  
مخلصا . مهبا .

اما الشاعر حسن الجشي فيقول عنه في صحيفة المؤتمر « ان شعره  
كلاسيكي يتسم بالثورة والروح الوطنية ، والتأثير بأسلوب حافظ ابراهيم  
واضح فيه »<sup>(8)</sup>

لكتنا نرى ان الكاتب الناقد ( مارون عبود ) قد داعب الشاعر برفق ،

(7) راجع/دوحة البلابل ( القطريات ) ج/٢ دار الثقافة بيروت ط/١  
١٩٦٠ ص/١٤ و ص/٢٥ و ص/٢٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، و ص/٢٧ .

(8) راجع/جريدة المؤتمر - بغداد العدد/٤ ١٧ شباط ١٩٦٥  
ص/١ .

ولم يقس عليه ، كما ان حكمه فيه كبير من المجاملات - غفر الله له -  
وهو وان كان - رحمة الله - لا يلتفت الا الى ناحية الفن في القصيدة او  
الديوان ، لكنه قد يعطي الاحكام ارتجالا لاسباب يجهلها الانسان أحياناً .  
واما الشاعر ( الجشبي ) فانه لم يستند الواقع الملموس . فلم تر هذه  
الصورة النثيرة الموجودة في شعر حافظ ابراهيم واضحة المعالم في شعر  
( المعاودة ) . بل نراه قد سار في عرض الصور التاريخية وهو اقرب لشعراء  
الفترة المظلمة . وطريقتهم الكلاسيكية ذات النغم الواحد ، والصورة  
المسكررة .

ولسنا هنا في معرض التحليل والمقارنة بقدر ما نريد ان نقول ان لهذا  
الشاعر الذي مرت على ذهنه أطیاف العراق ، وتاريخ بغداد . بعض  
الجوانب الجميلة ، التي يقدر عليها في عاطفته ، وأخيته ، التي لم تدر في  
محيطها الصغير ، بل تسامت الى اجزاء واسعة اخرى .

قال من شعره وأغلبه في مدح الامير الشيخ علي آل ثاني واسرته .<sup>(٩)</sup>

أرقـت وـمـثـلـيـ انـ سـجـىـ اللـلـلـيـ يـأـرـقـ  
فـلـاـ عـجـبـ وـالـقـلـبـ بـالـحـبـ يـعـقـقـ

خـانـيـكـ قـلـبـيـ فـالـهـوـيـ يـجـعـلـ الـقـتـيـ  
وـانـ كـانـ صـلـبـ العـوـدـ بـالـمـاءـ يـشـرـقـ

وـماـ وـصـلـ رـبـاتـ الـجـمـالـ بـهـيـانـ  
عـلـىـ مـنـ خـلـتـ كـفـاهـ أـوـ شـابـ مـفـرـقـ

وهـذـاـ اـقـرـبـ إـلـىـ قـوـلـ الشـاعـرـ الـقـدـيـمـ وـمـنـهـ قـدـ اـخـذـ :

<sup>(٩)</sup> ديوان دوحة البلابل ص/ ١٤٢ .

اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله  
فليس له في ودنهن نصيب  
ثم يقول :

٠٠ اذا كتم الصب الشجون فانما  
لامحها عنها تسم وتطرق  
ومن لطائف شعره وخريراته : (١٠)

هات الحديث ، ودع مقابل اللاحي  
واشرب ، فداك النفس ، بالاصباح  
واذا حرمت من الغرام نعيشه  
فؤس عنه بمسناغ الراح  
هذا النسيم تخطرت امواجه  
يهدى اليك تحية الارواح

٠٠ ما كنت أعلم بعد عاطرة اللمي  
وجمالها قدحأ من الاقداح  
فأنا الشجبي كاتبي طير الربى  
عند الاصليل بوحدتي ونواحي

عرضت اقداحي لنھطل العجا  
فكما وضعت أخذتها اقداحي  
اما مأسى العيش فهي كثيرة  
وهمومه تربو على الافراح

---

(١٠) راجع المصدر السابق ص/ ١٧١ .

ومن أبياته الطفيفة المعاشرة قوله<sup>(١١)</sup> :

أني صدقت لك الوداد  
فلم يقدر لي ودادك  
وبذلت جهدي في الصفاء  
ففت في عضدي عنادك  
وانا الذي ما حاد قط  
ولم يغيره بعادك  
أولست تذكر ليلته  
في جنحها عضدي وسادك

\* \* \*

ومن شعره يصف الفرد العربي بصفاته السامية :

• • قسما برب الكائنات فما سما<sup>(١٢)</sup>  
للمجد منخلع الفؤاد مقيد  
وأسير لذات وطالب متعنة  
من أجلها لذوي المكانة يسجد  
الحر ينكر ذاته فإذا سعى  
للمجد فهو عن الصغائر أبعد  
مترفع عما يشن مكرس  
كل الجهود لقومه كي يهتدوا

(١١) المصدر السابق ص/ ١٦٨ .

(١٢) المصدر السابق ص/ ٤٥ .

هذا هو العربي في اخلاقه  
 أبداً لكل فضيلة متقدّد  
 ومن قصائده ذات الفخر والامجاد قوله ( ذكرى الماضي )<sup>(١٣)</sup> .  
 أغريدة الوادي أثرت لوعجا  
 فلا اسكت الرحمن غريدة تشدو  
 حنائق هم قد ألم بخاطري  
 تجده الذكري ويضرمه بعد  
 ومنها :  
 فإن تجديني في العشيرة والحسنى  
 غريباً ففي أرباضه ذبل الورد  
 وان تذكرى الصبر الجميل فانتي  
 ففي عربى ملء بردته مجد  
 انا ابن الميامين الذين تسنموا  
 ذرى المجد مد كانوا ومد عرف المجد  
 اذا قيل من للدين والعلم والحبى  
 ومن ملكوا الدنيا جمِيعاً ومن شدوا  
 اشير الى عدنان والله شاهد  
 بأنهم خير الانام اذا عدوا  
 اما دوخ الرومان في الشام خالد  
 اما قوض الايوان فارسيهم سعد

---

(١٣) ص/ ٥٣ وما بعدها .

اما منهم من قال للمسحب امطري  
على اي ارض يأتنا خيرك السعد  
اما هلمت في ارض مصر بطارق  
غداة اتي عمرو بتکيره يحد  
اما منهم الفاروق اعظم من قضى  
بعد واسمى من به يؤخذ الحد  
اما سابت ريح الشمال خيولهم  
الى المغرب الاقصى غزاه فما ردوا  
مراپض آساد الجزيرة هل لنا  
اذا عهتنا السامي بامجاده ردوا  
وهل تنهض الاوطان بعد عثارها  
وينجاحب ليل بالجهالة مرید  
اما عن شعره في ( بغداد ) فله من قصيدة ( ماء السماحة يجر  
ملامحه ) قال : ( ١٤ )  
٠٠ يا ايها الندب هل لي ان احدث عن  
آثار جيرون او عن عز ( بغداد )  
كما وكانت لنا الامال دائمة  
وبالخنيفة كما خير اسياد  
دانت لنا الارض بالعدل العظيم فلم  
نند بعسف ولم نحكم باصفاد

<sup>١٤)</sup> المصدر السابق ص/٨٢

فحن في السلم اسياد غطارفة  
ونحن للحرب لظى مثل آساد

٠٠ يا ضييعه العرب ان هم بعد لم يدعوا  
ما بينهم من حزازات واحقاد

مالی اراهم اقال الله عنترهم  
لا يسمعون لقول الناصح الهادي

وقف منشدا في مؤتمر الادباء العرب المنعقد في الكويت سنة ١٣٧٨  
وكان الشاعر من أعضاء المؤتمر ممثلاً لوفد (امارة قطر) والتي قصيده  
(تحية الشعر) <sup>(١٥)</sup> .

٠٠ بني قومنا بوركموا وسعدتموا  
بكل الذي يسعى لادراكه الحر

بني قومنا والدهر بؤس ونقمه  
وان ظلال الليل يعقبه الفجر

وما الشعب الا جهده وجهاده  
فان فقدا فيه فاما له صفر

ونحن بني الفصحي أشقاء لم نكن  
سوى اخوة كل بصاحبه بر

فما (المغرب الاقصى) بأقصى وان نأى  
 علينا وان قد فرق البر والبحر

وشائج للانساب موقفه العرى  
به جمعتنا لم ينل وصلها بتر

---

(١٥) المصدر السابق ص/ ٧٠ وما بعدها .

تجابب أرواح وأمال امة  
توحدنا ما وحد الاخوة الفر

بني قومنا والمجد نحن بناته  
وآثارنا فيه مجده غر

فسل قبب (الحراء) عن اقامها  
وسل (مصر) عما شاده فوقها عمرو

وان (جلق) تاهت بمسجد امية  
فبالفارطين الهداة زهت مصر

وعرج على (بغداد) تلق مآثر الرشيد  
وما قد خلق العلم والفكر

هو الشرق مهما صعر الغرب خده  
له بنيه في مجال العلا فخر

مشي فيه موسى والمسح واحمد  
وقامت حضارات لها صفق الدهر

يعز اذا ما العرب عزت فانه  
بنا أبدا يزهو ويعلو له ذكر

فان شوهوا التاريخ يوما وانكروا  
مفاخرنا فلتذكر الشمس والبدر

بني الضاد ثار للعروبة عندهم  
وما مثلكم من فات من يده ثار

ومن قصيدة أخرى قالها وأشار إلى آثار (العراق) منها :<sup>(١٦)</sup>

• • سمعنا عن (الحمراء) في اوج مجدها  
وروعة غمدان روطها المعالم

و عن شعب بوان وعن طيب روضه  
و اذا خطرت فجرا عليه النسائم

و عن (بابل) في عزها وجلالها  
و عما ينته في القديم الاعاجم

ان الشاعر (المعاودة) كثير الفخر بشعره وينسيه ، وهو مغرم بالمدح  
خاصة اذ يقول :

اذا قيل ان الشعر ذكرى وحكمة  
ووصف فان المدح أحل واعذب

• • واشدو فيصغى الدهر نشوان باسمها  
وكل خبير بالقوافي يطرب

• • على ابني املي المعاني شرودة  
فأرسلها عفوا وغيري يكتب<sup>(١٧)</sup>

\* \* \*

الغريب ان أغلب الشعراء هناك ، وبعض الذين خصصوا أقلامهم للأدب  
وخيالهم الشعري للانشاد انحصرت جميع طاقتهم الادبية ، وتفتحت جميع نوافذ  
أفكارهم الشعرية على المدح . ولم يكن هذا في داخل (امارة قطر) بل  
نرى الشاعر الدمشقي محمد شريف الشيباني في ديوانه (النفحات

• (١٦) المصدر السابق ص/ ٦٢

• (١٧) تقدمة الديوان ص/ ٢٩

اقطريّة ) يقول في قصيده ( ولا عجبنا للبحر ان أولدا الدر ) في مدح الامير الشّيخ ( أحمد بنجل الشّيخ علي آل ثاني ) حاكم قطر الآن وهو في قصر ( الريان ) بعاصمة ( الدوحة ) بسنة ١٣٧٩ هـ

سقى الله قطرًا كلما ذكرت قطر

وحي بها (الريان) و (الدوحة الغرّاء)

٠٠٠ لقد صار لي فيها عهود ومعهد

وصفو واسن ، وراتباج مع السرا

شباب ، واحباب ، وقرب وموطن

وكل ترى منه المسرة والبشرى

لان ملت يوما عن حمامها لجفوة

فلا دمعتي ترقا ولا مقلتي تكرا<sup>(١٨)</sup>

\* \* \*

تمنى ان نرى ونحن في عصر التقارب والاخوة ، الكثير من روائع آداب ابناء الخليج العربي المصور لحالات شعبهم ، والمداعي للكفاح من أجل حريةهم وسعادتهم • بحيث ان تتجدد عندهم مدارس الشعر وطريقته ، والاغراض التي يجب ان يسيروا فيها ، بما له علاقة بحياتهم الاجتماعية ، والوطنية ، والفكرية • بعيدا عن التقليد والمحاكاة ، وعن القوالب الجامدة • التي أصبحت من مخلفات الماضي • في عصر النهضة الفكرية العربية ، وفي عالم التطور السريع والصلات الاخوية الانسانية • وبالاخص بعد ان انطوت المسافات ، وقربت الابعاد ، وازدادت العلاقات !!؟

(١٨) راجع / اعلام الخليج ص / ١٨٤ .



[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

## المصادر والمراجع

### الكتب الحديثة

#### أ - الدواوين الشعرية

المصدر	مؤلفه	مكان الطبع وتاريخه
ديوان حليم دموس	حليم دموس	صيدا ١٩٣٠-١٩٢٦
رباعيات الزهاوي	انور العطار	دمشق ١٩٤٨
ديوان ظلال الايام	جميل صدقى الزهاوى	بيروت ١٩٢٤
ديوان شعر الاخطل الصغير	الاخطل الصغير	بيروت ١٩٦١
دواوين الياس فرحات	الياس فرحات	سان باولو ١٩٥٤
ديوان ملاط	شبلی ملاط	بيروت ١٩٢٥
ديوان الجارم	علي الجارم	القاهرة ١٩٣٨
ديوان الغلايني	الشيخ مصطفى الغلايني	حيفا ١٩٢٠
ديوان الاسمر	الشيخ محمد الاسمر	القاهرة —
ديوان اغاني الملil	شكرا الله الجر	بيروت ١٩٦١
ديوان العواطف الثائرة	فتي الجبل	صيدا ١٩٢٩
ديوان هياكل الحب	حسين فريز	القاهرة ١٩٤٨
ديوان بلادي	حسني فريز	

العراق في الشعر العربي والمهاجري - ٣١

المصدر	مؤلفه	مكان الطبع وتاريخه
ديوان الحوماني	محمد علي الحوماني صيدا	١٩٢٧
ديوان الانهام	الامير أمين آل ناصر الدين لبنان	١٩٣١
ديوان صدى المخاطر	الامير أمين آل ناصر الدين لبنان	١٩١٣
ديوان جبل النار	برهان الدين العبوشى بغداد	١٩٥٦
ديوان نفحات الخليج	عبدالله سنان محمد الكويت	١٩٦٤
ديوان في جنة الحب	لالأمير صقر القاسمي دمشق	١٩٦١
ديوان وحي الحق	لالأمير صقر القاسمي القاهرة	١٣٧٣
ديوان ثورة الشعر	محمد محمود الزبيري القاهرة	١٩٦٢
ديوان القرولي	رشيد سليم الخوري سان باولو	١٩٥٢
ديوان الشاعر القرولي	رشيد سليم الخوري القاهرة	١٩٦٢
ديوان الاجنحة البيضاء	جليلة رضا	١٩٥٩
ديوان سحر	بديع حفي	١٩٥٣
ديوان بدوي الجبل	بدوي الجبل	١٩٢٥
ديوان خليل مردم بك	خليل مردم بك	١٩٥٩
من عمر أبو ريشة شعر	عمر أبو ريشة	١٩٤٧
مختارات من شعر أبي ريشة عمر أبو ريشة	عمر أبو ريشة	١٩٥٩
ديوان وحي المجتمع	أديب فرحات	١٩٦٢
ديوان الشبيبي	الشيخ محمد رضا الشبيبي القاهرة	١٩٤٠

المصدر	مؤلفه	مكان الطبع وتاريخه
الشوقيات	أحمد شوقي	القاهرة ١٩٣٦
الديوان الجديد	أمين نخلة	بيروت ١٩٦٢
دفتر الغزل	المطبعة الرسمية	بيروت ١٩٥٢
عكاظية تونس	أمين نخلة	تونس ١٩٥٧
دواحة البلابل	عبدالرحمن قاسم المعاودة	بيروت ١٩٦٠
الحماسيات	محمد كامل شعيب العامل	صيدا ١٣٤٣ هـ

#### ب - دراسات في الشعر والشعراء

الادب العربي الحديث	أنور الجندي	القاهرة ١٩٥٩
شعراء السودان	سعد ميخائيل	القاهرة —
شاعر من ليبيا	على مصطفى المصراتي	بيروت ١٩٦٣
ادباء من الجزائر	ابراهيم الكيلاني	القاهرة ١٩٥٨
شعراء هجر	عبدالفتاح محمد الحلو	القاهرة ١٩٥٩
شعراء القصة والوصف في لبنان	عيسى سابة	بيروت ١٩٦١
قضايا الشعر	أحمد زكي أبو شادي	مصر ١٩٥٩
مجددون ومجترون	مارون عبود	بيروت ١٩٤٨
العقد الشمرين في تكرييم الامين	جامعة من الادباء	بيروت ١٩٣٤
الحياة الادبية في ليبيا	طه الحاجري	القاهرة ١٩٦٢

المصدر	مؤلفه	مكان الطبع وتاريخه
الادب العربي المعاصر في سوريا سامي الكيلاني		القاهرة ١٩٥٩
صفحات من التاريخ الحضري سعيد عوض باوزير		القاهرة ١٣٧٨
شعراء نجد المعاصرون عبدالله بن ادريس		القاهرة ١٩٦٠
تاريخ الشعراء الحضر مين عبدالله محمد السقاف		القاهرة ١٣٥٦
مع الشعراء حارث طه الرواوى		القاهرة ١٩٦٣
انا والنشر شفيق جبرى		القاهرة ١٩٦٠
شعراء من لبنان السيد على ابراهيم		بيروت ١٩٦٤
الادب المعاصر في العراق داود سلوم		بغداد ١٩٦٢
الشعر الحديث في السودان الدكتور محمد ابراهيم الشوش		مصر ١٩٦٢
الشعر الحديث في الاقليم السوري سامي الدهان		مصر ١٩٦٠
الشعر والشعراء في السودان أحمد أبو السعد		بيروت ١٩٥٩
محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين ناصر الدين الاسد		القاهرة ١٩٦١
الشعر العراقي الحديث يوسف عزالدين		بغداد ١٩٦٠
الشعر العراقي وحرب طرابلس ابراهيم الوائلي		بغداد ١٩٦٤
أعلام الخليج محمد شريف الشيباني		دمشق ١٩٦٠

المصدر	مؤلفه	مكان الطبع وتاريخه
--------	-------	--------------------

### ج - الكتب العامة

وحي بغداد	زكي مبارك	القاهرة ١٩٣٨
قلب العراق	أمين الريحاني	بيروت ١٩٣٩
تاريخ العالم	الادارة الثقافية	القاهرة ١٩٥٩
كنز العلوم واللغة	محمد فريد وجدي	القاهرة ١٩٠٥
كتبوا على الطين	ترجمة محمود الامين	بغداد ١٩٦٢
انا عائد من اليمن	احمد السقاف	بيروت ١٩٦٢
هذه هي اليمن	ترجمة طه فوزي	بيروت ١٩٦٢
قلب اليمن	المقدم محمد حسن	بغداد ١٩٤٧
تاريخ حضرموت السياسي	صلاح البكري	القاهرة ١٩٥٦
الرائد السوري	بعض صحف دمشق	دمشق ١٩٥٧

### د - الكتب القديمة

معجم البلدان	ياقوت الحموي	بيروت ١٩٥٥
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	القاهرة ١٩٣١
محاضرات الادباء	الراغب الاصفهاني	بيروت ١٩٦١

المصدر مؤلفه مكان الطبع وتاريخه

### هـ - المخطوطات

مخطوطه ديوان ابن المعلم الواسطي الهرئي	الاسلامية بغداد رقم	المصدر	مؤلفه
	٢٩٢		مكان الطبع وتاريخه
للامير أمين آل ناصر الدين في خزاتي مختارات منها	١٩٦٤	مخطوطه ديوان الفلك	
في خزاتي بغداد	١٩٦٥-١٩٥٨	مجموعة شعرية	لعدة شعراء
بين المؤلف والكتاب في خزاتي والشعراء	١٩٦٥-١٩٥٨	رسائل شخصية	

### و - المجالات والنشرات

مجلة العرفان	أحمد عارف الزين	صيدا ١٩٥٥
مجلة الحرية	رافائيل بطلي	بغداد ١٩٢٤
مجلة الاعتدال	محمد على البلاغي	النجف ١٩٣٩
مجلة الفكر	محمد المزالى	تونس ١٩٦٠
مجلة الأسبوع العربي	ياسر الهواري	بيروت ١٩٦٤
مجلة العربي	أحمد زكي	الكويت ١٩٦٤
سجلة دعوة الحق	وزارة عموم الاوقاف	المغرب ١٩٦٤

مجلة الجمعية الآسيوية	الجمعية الآسيوية	باريس ١٩٢٥
مجلة البصائر	الشيخ الابراهيمي	الجزائر ١٩٥١
مجلة الرسالة	أحمد حسن الزيات	القاهرة ١٩٣٣
مجلة الأقلام	وزارة الارشاد	بغداد ١٩٦٥
الكتاب المصرية	دار المعارف	مصر ١٩٤٧
الكتاب العراقية	جمعية المؤلفين والكتاب بغداد	١٩٦٥
المعارف	دار الحياة	بيروت ١٩٦٣
الثقافة	محمد فريد أبو حديد القاهرة	١٩٦٥
الثقافة	فؤاد الشايب	دمشق ١٩٦٣
المعرفة	عكاشة	دمشق ١٩٦٥
الإيمان	جمعية شبان النهضة	
	الاسلامية	المغرب ١٩٦٤
البينة	وزارة الدولة	المغرب ١٩٦٤
الاخاء	مسعودي	طهران ١٩٦٤
قافلة الزيت	شركة الزيت السعودية الظهران	١٩٦٢
المكتبة	مكتبة المثنى	بغداد ١٩٦٢
آفاق	اتحاد كتاب المغرب	المغرب ١٩٦٤
المؤتمر	مؤتمر الادباء الخامس	بغداد ١٩٦٥

العراق الجديد      وزارة الارشاد      بغداد ١٩٦٢  
الرسالة      جان كميد      لبنان ١٩٥٦

ذ - الترافق

الاعلام      خيرالدين الزركلي      القاهرة ١٩٥٩  
معجم المؤلفين      عمر رضا كحالة      دمشق ١٩٥٨  
مصادر الدراسة الادبية      يوسف أسعد داغر      بيروت ١٩٥٦

---

## من آثار المؤلف

### مؤلفات ودراسات وبحوث ومخطوطات

صدر :

- (١) المستشرقون والأماكن المقدسة
- (٢) أدباء بغداديون في الاندلس
- (٣) صاعد البغدادي وأنزه في الحياة الأدبية في الاندلس
- (٤) وصف الأنجلترا في معجم البلدان
- (٥) مخطوطة ديوان مفتاح الأفراح
- (٦) العراق في الشعر العربي والهجري
- (٧) رثاء هر بين شاعر بغدادي ودمشقبي

سيصدر :

- (٨) مخطوطة ديوان سعد الدين بن عربي
- (٩) مخطوطة ديوان ابن المعلم الواسطي
- (١٠) مخطوطة الفرق بين الصاد والظاء المصقلي
- (١١) مخطوطة مطمح الأنفس في ملح أهل الأنجلترا لابن خاقان
- (١٢) الشعراة الاميون
- (١٣) الانجلترا في شعر البلاد العربية والهجري

(١٤) اندلسيون منسيون

(١٥) من رواد الأندلس

سوف يصدر :

(١٦) الاغتيالات السياسية في تاريخ البلاد العربية

(١٧) في ميادين الاستشراق العربي الإسباني

(١٨) من رواج المخطوطات العربية في الاسكوريا

(١٩) الشعراء المرتجلون

(٢٠) الشعراء الخطاطعون

(٢١) الشعراء المنفيون

(٢٢) المناهل الأندلسية في المصادر العربية

(٢٣) ذيل ( العذاري المائسات في الأزجال والموشحات )

(٢٤) فضائل الكلاب على كثير من لبس الثياب

(٢٥) مخطوطة خريدة القصر قسم الأندلس

## الفهرست العام

الحلقة	الصفحة	الموضوع
-	٥	الأهداء
-	٧	حليم دموس
١	١٧	تمهيد
٢	٢٢	بين الزهاوي وحليم دموس
٣	٢٩	أنور العطار
٤	٣٧	الأخطل الصغير
٥	٤٥	الياس فرات
٦	٥٣	شبل ملاط
٧	٦١	على الجارم
٨	٦٩	الشيخ مصطفى الغلايني
٩	٧٧	محمد على الحوماني
١٠	٨٥	الدكتور زكي مبارك
١١	٩٣	نزار قباني
١٢	١٠١	محمد الاسمر
١٣	١٠٩	شكر الله الجر
١٤	١١٩	حسن الامين

الحلقة	الصفحة	الموضوع
١٥	١٢٧	محمد كامل شعيب العامل
١٦	١٣٣	الشيخ عبدالله البناء
١٧	١٤١	جليلة رضا
١٨	١٤٧	أبوالوفاء حمود نظيم
١٩	١٥٣	الدكتور بديع سعي
٢٠	١٦٣	فتي الجبل
٢١	١٧١	محمد مزهود
٢٢	١٧٩	حسني فريز
٢٣	١٨٧	الشيخ أحمد الشارف
٢٤	١٩٥	الشيخ عبدالعزيز المبارك
٢٥	٢٠٥	عبدالعزيز العجيلي
٢٦	٢١٣	عبدالله سنان محمد
٢٧	٢٢١	الامير أمين آل ناصر الدين
٢٨	٢٣٣	برهان الدين العبوشى
٢٩	٢٤٣	أديب فرحت
٣٠	٢٥٥	خليل مردم بك
٣١	٢٦٩	الدكتور زكي المحاسنی
٣٢	٢٨٣	المدني بن الحسني

الحلقة	الصفحة	الموضوع
٣٣	٢٩٣	أمين نخلة
٣٤	٣٠٧	الامير صقر الهاشمي
٣٥	٣٢١	بدوي الجبل
٣٦	٣٤١	محمد محمد الزيري
٣٧	٣٦٥	عمر أبو ريشة
٣٨	٣٨١	صالح الخري
٣٩	٤٠١	الشاعر القروي
٤٠	٤١٧	شفيق جبري
٤١	٤٣٥	خالد الفرج
٤٢	٣٥١	عبدالله بلخير
٤٣	٤٦٥	عبدالرحمن بن قاسم المعاوده
—	٤٨١	المصادر
—	٤٨٩	من آثار المؤلف
—	٤٩٤	المخطوط والرسوم

## الخطوط

بعلم :

هاشم الخطاط

كريم الخطاط

## الرسوم الداخلية

بريشة :

جاسم محمد سعيد

( جريدة كل شيء )

## الرسم الخارجي

تصوير :

عبداللطيف العاني

( وزارة الثقافة والارشاد )



طبع هذا الكتاب بطبعية الارشاد - بغداد

١٩٦٦



مكتبة للسان العرب

# “IRAQ” IN THE ARABIC AND THE MAHJAR POETRY.

By

*Dr. M. Jamal - Eldin*

College of Arts

University of Baghdad.

Baghdad

Printed at Al-IRSHAD

ثمن النسخة دينار واحد

Price : One Dinar